المملكة العربية السعودية
وزارة التعليم العالي
جامعة القصيم
كلية اللغة العربية والدراسات الاجتماعية
قسم التاريخ

Qassim University جامعة القصيم

المكتبات في اليمن

خلال عصري الدولتين الرسولية والطاهرية

(٦٢٦ _ ٩٤٥هـ / ١٢٢٨_ ١٥٣٨م)

دراسة تاريخية

بحث مقدم كجزء من متطلبات الحصول على درجة الماجستير
في التاريخ الإسلامي

إعداد الطالب :

مساعد بن فلاح الرشيدي

إشراف الدكتور :

علي بن علي حسين أحمد

الأستاذ المساعد في كلية اللغة العربية والدراسات الاجتماعية
بجامعة القصيم

العام الجامعي
الفصل الثاني ١٤٣١-١٤٣٢هـ/ ٢٠١٠-٢٠١١م

ملخص الدراسة

الحمد لله رب العالمين ، والصلاة والسلام على أشرف الأنبياء والمرسلين سيدنا محمد وعلى آله وصحبه أجمعين . أما بعد:

فإن موضوع الدراسة هو :

المكتبات في اليمن خلال عصري الدولتين الرسولية والطاهرية

(٦٢٦ ـ ٩٤٥هـ/١٢٢٨ ـ ١٥٣٨م) ، دراسة تاريخية .

احتوت الدراسة على **مقدمة** ، **وتمهيد** ، **وثلاثة فصول** ، **وخاتمة** ، بالاضافة إلى بعض الملاحق ، ثم ثبت بقائمة المصادر والمراجع المعتمدة ومحتويات الدراسة .

تناول التمهيد الأوضاع العامة في بلاد اليمن خلال فترة الدراسة ، والمكتبات قبيل الفترة بصورة موجزة .

وتحدث **الفصل الأول** عن **المكتبات العامة** والتي تمثلت في مكتبات المساجد والمدراس والأربطة وأماكن وجودها ومحتوياتها ، ودور سلاطين بني رسول وبني طاهر وغيرهم من فئات المجتمع المتعددة في تنميتها حتى تؤدي دورها على أكمل وجه .

واستعرض **الفصل الثاني المكتبات الخاصة** التي تمثلت في مكتبات سلاطين بني رسول وبني طاهر وغيرهم من الأمراء والوزراء والأعيان والعلماء ، ودورهم في تنميتها .

واعتنى **الفصل الثالث** بادارة وتنظيم المكتبات وأهم العوامل المؤثرة فيها ، حيث تضمن طرق التزويد المتعددة مثل: الوقف أو الشراء أو النسخ أو الاهداء والهبات أو غير ذلك من الموارد ، وتحدث أيضاً عن العاملين في المكتبات مثل: النظار وأمناء المكتبات والمجلدين والنساخ والمناولين ، ثم ذكر العوامل المؤثرة في نموها وازدهارها ، بالاضافة إلى ذكر العوامل السلبية التي أثرت في تدني المكتبات ومقتنياتها وضياع الكثير منها ، مثل: الحروب ، والفتن ، والحرائق ، والسيول ، والآفات ، والقوارض التي كان لها دور كبير في فقدان الكثير من هذه الكتب واتلافها وضياعها .

أما الخاتمة: فقد احتوت على أبرز النتائج التي توصلت إليها الدراسة .

ثم قائمة بالملاحق والمصادر والمراجع والمحتويات العامة .

Study Abstract

Praise be to Allah and prayers and blessing upon our prophet Muhammad and his family and companions.

The title of study is:

Libraries in Yemen

During the Eras of Rasoulia and Taheria Countries

(626 – 945H / 1228 – 1538G) Historical Study

The study contained introduction, preamble, three chapters, and conclusion, in addition to some appendixes, and list of resources, references and the study contents.

The **preamble** discusses the general situations in Yemen country during the period of study and libraries shortly before this period.

The **first chapter** discussed the public libraries in mosques and schools and their contents; the role of Sultans of Bani Rasul and Bani Taher and other various society groups in developing so that they can play their role perfectly.

The **second chapter** discusses private libraries like libraries of Sultans of Bani Rasul and Bani Taher and other princes, ministers and scholars and their role in developing these libraries.

The **third chapter** discusses managing and organizing libraries and the most important factors affecting these processes. They included various methods of provision like Waqf, purchase, copying, presenting, gifts or any other resources. The chapter included labors in these libraries such as supervisors, secretaries, binders, copiers; and the factors affecting their development in addition to passive factors leading to deterioration of libraries and loss their contents like wars, fires, floods, rodents. All of these factors played a big part in losing and damage of many books.

The conclusion contained the most prominent results reached by the study.

Finally, a list of appendixes, resources, references and general contents.

فهــرس المحتويــات

فهـرس المحتويـات

عنوان الدراسة: المكتبات في اليمن خلال عصري الدولتين الرسولية والطاهرية (٦٢٦ ـ ٩٤٥هـ / ١٢٢٨ـ ١٥٣٨م)

المملكة العربية السعودية
وزارة التعليم العالي
جامعة القصيم
كلية اللغة العربية والدراسات الاجتماعية
قسم التاريخ

Qassim University جامعة القصيم

المكتبات في اليمن

خلال عصري الدولتين الرسولية والطاهرية

(٦٢٦ ـ ٩٤٥هـ / ١٢٢٨ـ ١٥٣٨م)

دراسة تاريخية

بحث مقدم كجزء من متطلبات الحصول على درجة الماجستير
في التاريخ الإسلامي

إعداد الطالب :

مساعد بن فلاح الرشيدي

إشراف الدكتور :

علي بن علي حسين أحمد

الأستاذ المساعد في كلية اللغة العربية والدراسات الاجتماعية
بجامعة القصيم

العام الجامعي
الفصل الثاني ١٤٣١-١٤٣٢هـ/ ٢٠١٠-٢٠١١م

ملخص الدراسة

الحمد لله رب العالمين ، والصلاة والسلام على أشرف الأنبياء والمرسلين سيدنا محمد وعلى آله وصحبه أجمعين . أما بعد:

فإن موضوع الدراسة هو :

المكتبات في اليمن خلال عصري الدولتين الرسولية والطاهرية

(٦٢٦ ـ ٩٤٥هـ/١٢٢٨ ـ ١٥٣٨م) ، دراسة تاريخية .

احتوت الدراسة على **مقدمة** ، **وتمهيد** ، **وثلاثة فصول** ، **وخاتمة** ، بالاضافة إلى بعض الملاحق ، ثم ثبت بقائمة المصادر والمراجع المعتمدة ومحتويات الدراسة .

تناول **التمهيد** الأوضاع العامة في بلاد اليمن خلال فترة الدراسة ، والمكتبات قبيل الفترة بصورة موجزة .

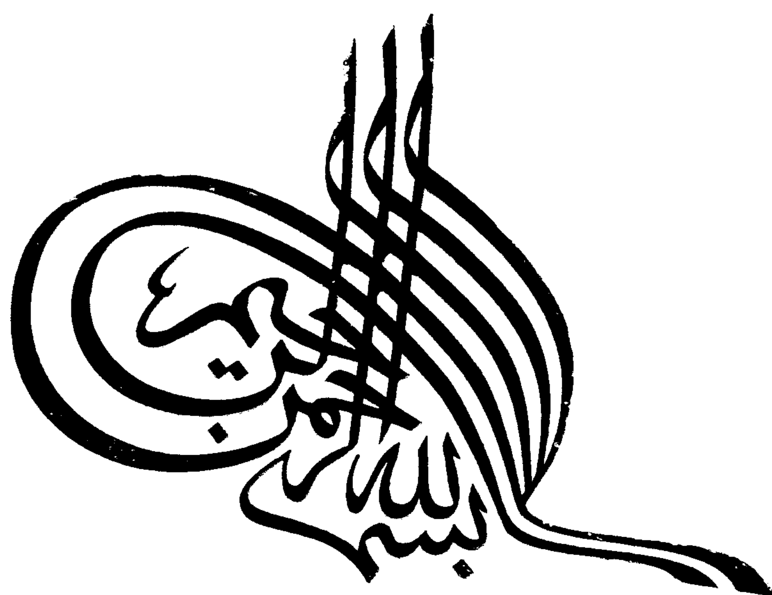
وتحدث **الفصل الأول** عن **المكتبات العامة** والتي تمثلت في مكتبات المساجد والمدارس والأربطة وأماكن وجودها ومحتوياتها ، ودور سلاطين بني رسول وبني طاهر وغيرهم من فئات المجتمع المتعددة في تنميتها حتى تؤدي دورها على أكمل وجه .

واستعرض **الفصل الثاني المكتبات الخاصة** التي تمثلت في مكتبات سلاطين بني رسول وبني طاهر وغيرهم من الأمراء والوزراء والأعيان والعلماء ، ودورهم في تنميتها .

واعتنى **الفصل الثالث** بادارة وتنظيم المكتبات وأهم العوامل المؤثرة فيها ، حيث تضمن طرق التزويد المتعددة مثل: الوقف أو الشراء أو النسخ أو الاهداء والهبات أو غير ذلك من الموارد ، وتحدث أيضاً عن العاملين في المكتبات مثل: النظار وأمناء المكتبات والمجلدين والنساخ والمناولين ، ثم ذكر العوامل المؤثرة في نموها وازدهارها ، بالاضافة إلى ذكر العوامل السلبية التي أثرت في تدني المكتبات ومقتنياتها وضياع الكثير منها ، مثل: الحروب ، والفتن ، والحرائق ، والسيول ، والآفات ، والقوارض التي كان لها دور كبير في فقدان الكثير من هذه الكتب واتلافها وضياعها .

أما الخاتمة: فقد احتوت على أبرز النتائج التي توصلت إليها الدراسة .

ثم قائمة بالملاحق والمصادر والمراجع والمحتويات العامة .


بسم الله الرحمن الرحيم

بسم الله الرحمن الرحيم

﴿ وَعَلَّمَكَ مَا لَمْ تَكُن تَعْلَمُ ۚ وَكَانَ فَضْلُ ٱللَّهِ عَلَيْكَ عَظِيمًا ﴿١١٣﴾ ﴾

[النساء: آية ١١٣]

إهـــداء

إلى روح والدي في أكرم جوار .

إلى والدتي أطال الله في عمرها .

إلى أسرتي الكريمة بارك الله فيهم .

إلى أساتذتي وزملائي الكرام .

المقدمة

وتتناول النقاط التالية :

- التعريف بالموضوع وأسباب اختياره .
- أهداف الدراسة .
- خطة الدراسة .
- منهج الدراسة .
- الدراسات السابقة .
- مصادر الدراسة .
- شكر وعرفان .

مقدمة

التعريف بالموضوع:

الحمد لله رب العالمين ، والصلاة والسلام على أشرف الأنبياء والمرسلين نبينا محمد وعلى آله وصحبه أجمعين ، ومن سار على خطاهم واتبع هداهم إلى يوم الدين ، أما بعد :

شهدت المكتبات في اليمن خلال العصر الرسولي والطاهري ازدهاراً واضحاً وملموساً ، وانتشرت المكتبات الخاصة والعامة على نطاق واسع ، خاصة في المدن الكبرى مثل: تعز وزبيد وعدن وغيرها من المدن والقرى ، وكثرت المكتبات العامة في المساجد والمدارس والأربطة ، وتزايد الحرص على اقتناء الكتب وتكوين المكتبات خاصة من قبل سلاطين بني رسول وبني طاهر وغيرهم من الأمراء والوزراء والأعيان ، شاركهم في ذلك العلماء وطلاب العلم من مختلف المدن والقرى اليمنية ، وكان للنساخ دور بارز في إمداد المكتبات الخاصة والعامة بالعديد من الكتب النفيسة والنادرة في شتى العلوم والمعارف ، ليس هذا فحسب بل جلبت إلى اليمن كثيرا من الكتب النادرة التي كتبت بأيدي مؤلفيها .

وندب عدد من سلاطين بني رسول وبني طاهر بعض العلماء الذين كان لهم خبرة واسعة في معرفة الكتب النادرة فجلبوها لهم من شتى الأقطار ، ودفعوا لهم مبالغ سخية في شرائها ، ونالوا عندهم مكانة مرموقة ، ولم يقتصر الأمر على ذلك بل انتشرت أسواق الكتب وأدوات الكتابة في مدن اليمن المتعددة خاصة في مدينة عدن التي كان يأتي إليها التجار من مختلف الأقطار ، وراجت فيها أسواق الكتب وزاد فيها باعة الكتب والدلالين والوراقين ، وجذبت أسواقها كثيراً من عشاق الكتب إليها من داخل اليمن ودفعوا فيها مبالغ كثيرة حتى يتمكنوا من اقتنائها والاستفادة منها في مكتباتهم .

وقد حرص سلاطين بني رسول وبني طاهر وغيرهم من الطبقات المثقفة خاصة القادرين منهم والذين لديهم رغبة كبيرة في اقتناء الكتب وشغفهم بها فكونوا لأنفسهم مكتبات خاصة بهم يتزودون بما فيها من علوم عند التصنيف وعقد المجالس العلمية وإفادة الطلبة بما فيها من علوم ومعارف ، ولم يقتصروا على هذا الأمر بل وقفوا كثيراً من هذه الكتب على المساجد والمدارس والأربطة بغية الأجر والثواب من الله تعالى ، وإفادة الطلبة الذين كانوا يترددون إليها فانتفعوا بها كثيراً أثناء الدرس والتحصيل العلمي .

وكان لهذه المكتبات سواءاً كانت خاصة أو عامة تنظيم إداري كان له دور فعال في تنمية هذه المكتبات بالكتب النفيسة في شتى العلوم والمعارف ، ليس هذا فحسب بل وجد فيها عدد من القائمين الذين حافظوا على هذه الكتب من التلف والضياع واعتنوا بها عناية كبيرة حتى تؤدي رسالتها العلمية على أكمل وجه ، ولم يقفوا عند هذا الحد بل قاموا بتنميتها بموارد متعددة سواءاً عن طريق النسخ والشراء أو الوقف والهبات والهدايا وغير ذلك من الموارد ، وأصبحت هذه المكتبات تضم أعداداً كبيرة من الكتب في شتى العلوم والمعارف خاصة العلوم الشرعية .

وهذه المكتبات لم تسلم من العوامل السلبية التي أثرت على نموها وتعرضت لكثير من الكوارث مثل: الفتن والحروب والسيول الجارفة والحرائق والآفات والقوارض التي أدت إلى اتلاف الكثير من هذه الكتب وضياعها وعدم الاستفادة منها ، وكان لها أثر كبير في تدهور المكتبات وضياع الكتب القيمة التي حُرم منها طلبة العلم بسبب هذه الكوارث ، وأثرت أيضاً على الحياة العلمية بصفة عامة .

من هذه المنطلقات التي سبق ذكرها جاء اختياري لموضوع **"المكتبات في اليمن خلال عصري الدولتين الرسولية والطاهرية ٦٢٦- ٩٤٥هـ/١٢٢٨- ١٥٣٨م"** لتقديمه كبحث مكمل للحصول على درجة الماجستير في التاريخ الإسلامي ، خاصة وأن هذا الموضوع لم يحظ بدراسة مستقلة وعميقة حسب علمي المتواضع .

أهداف الدراسة:

١ تهدف هذه الدراسة إلى حصر المكتبات الخاصة والعامة في اليمن خلال العصر الرسولي والطاهري قدر المستطاع من خلال المصادر التي أمكن الاطلاع عليها .

٢ إبراز دور سلاطين بني رسول وبني طاهر وغيرهم من الفئات المثقفة الذين كان لهم اهتمام بالكتب وكونوا مكتبات خاصة لأنفسهم ولغيرهم من طلبة العلم خلال فترة الدراسة .

٣ بيان دور النساخ والوراقين في تنمية المكتبات الخاصة والعامة في هذه الفترة .

٤ إبراز دور الوقف والموارد المتعددة في ازدهار المكتبات وتطورها خلال العصر الرسولي والطاهري .

٥ التعرف على المصنفات العلمية التي صنفها العلماء خلال فترة الدراسة وحظيت باهتمام العلماء وطلاب العلم في اليمن ، وقاموا بنسخ الكثير منها ثم وقفها على المساجد والمدارس والأربطة حتى يستفيد منها طلبة العلم أثناء الدرس والتحصيل .

٦ التعرف على التنظيمات الادارية التي كانت متبعة في المكتبات ومعرفة العاملين فيها وأثرهم على تنمية المكتبات بالكتب المتنوعة.

٧ بيان العوامل المؤثرة في المكتبات خلال العصرين الرسولي والطاهري .

٨ أثر المكتبات الخاصة والعامة في ازدهار الحياة العلمية خلال هذه الفترة .

خطة الدراسة:

اقتضت طبيعة البحث ودراسته بناءاً على ما توفر من مادة علمية من المصادر المتعددة أن يقسم إلى: **مقدمة ، وتمهيد ، وثلاثة فصول ، وخاتمة** ، بالاضافة إلى بعض الملاحق المهمة التي تدعم البحث ، ثم ثبت بقائمة المصادر والمراجع المعتمدة في كتابة هذه الدراسة .

تناول التمهيد جانبين أساسيين في البحث هما:

الجانب الأول: استعرض الأوضاع العامة في بلاد اليمن خلال عصري الدولتين الرسولية والطاهرية ، وذكر فيه الأوضاع السياسية والاقتصادية والاجتماعية بايجاز .

وتناول الجانب الثاني: المكتبات في اليمن قبيل فترة الدراسة .

وتحدث **الفصل الأول** عن **(المكتبات العامة)** والتي تمثلت في مكتبات المساجد والمدارس والأربطة من حيث نشأتها وأماكن وجودها ومحتوياتها ، ودور سلاطين بني رسول وبني طاهر وغيرهم من فئات المجتمع المتعددة في تنمية محتوياتها حتى تؤدي رسالتها العلمية على أكمل وجه .

وجاء **الفصل الثاني** عن **(المكتبات الخاصة)** التي اختصت بسلاطين بني رسول وبني طاهر وغيرهم من الأمراء والوزراء والأعيان والعلماء ، وذكر أبرز هذه المكتبات ، وأهم العلماء الذين حرصوا على اقتناء الكتب وتكوين مكتبات خاصة بهم ، وأهم الموارد التي قاموا بها في تزويد مكتباتهم وتنميتها ، وذكر مقدار عددها إن توفرت معلومات عن ذلك من خلال المصادر التي تم الاطلاع عليها .

واعتنى **الفصل الثالث بادارة وتنظيم المكتبات وأهم العوامل المؤثرة فيها** ، حيث تضمن هذا الفصل طرق التزويد في تنمية المكتبات من خلال الوقف أو الشراء أو النسخ أو الاهداء والهبات أو غير ذلك من الموارد التي أسهمت بشكل

كبير في تطور وازدهار المكتبات خلال فترة الدراسة ، وتحدث أيضاً عن العاملين في المكتبات مثل: النظار وأمناء المكتبات والمجلدين والنساخ والمناولين ، ثم اختتم هذا الفصل بذكر العوامل المؤثرة في نمو المكتبات وازدهارها بالاضافة إلى ذكر العوامل السلبية التي أثرت في تدني المكتبات ومقتنياتها وضياع الكثير منها ، مثل: الحروب ، والفتن ، والحرائق ، والسيول ، والآفات ، والقوارض التي كان لها دور كبير في فقدان الكثير من هذه الكتب واتلافها وضياعها ، وحرمان طلبة العلم من الاستفادة بها .

أما الخاتمة: فقد احتوت على أبرز النتائج التي توصلت إليها الدراسة من خلال المعلومات التي أدلت بها المصادر وأمكن الاطلاع عليها ، بالاضافة إلى ذكر بعض الملاحق المهمة التي تضمنت أبرز المكتبات الخاصة والعامة وموقعها ومقدار محتوياتها قدر المستطاع ، وكذلك قائمة بسلاطين بني رسول وبني طاهر ومدة حكمهم ، ثم قائمة بالمصادر والمراجع التي اعتمد عليها الباحث في كتابة هذه الدراسة ، وفي نهايتها قائمة بفهرس المحتويات التي تضمنتها الرسالة .

منهج البحث:

التزم الباحث في هذه الدراسة بالمنهج التاريخي ، حيث قام باستقصاء المعلومات عن المكتبات في اليمن خلال عصري الدولتين الرسولية والطاهرية قدر المستطاع ، وذلك من خلال ما تيسر له من مصادر متعددة لها علاقة بالبحث ، ثم دراسة هذه النصوص الواردة عن المكتبات والمقارنة فيما بينها في اطار تسلسلي حسب الخطة المعدة للبحث ، مع الالتزام بالموضوعية والحياد ، لأن الهدف من هذه الدراسة هو الوصول إلى تتبع المكتبات في اليمن ورصدها تاريخياً ، ثم بيان دورها العلمي وأثرها في المجتمع خلال هذه الفترة .

الدراسات السابقة:

وجدت بعض الدراسات التي تناولت الحياة العلمية في اليمن خلال عصري الدولتين الرسولية والطاهرية ، ورد فيها معلومات عن المكتبات العامة والخاصة ، لكنها كانت محدودة ، ولم تتناول جميع جوانبها ، ولعل من أهم هذه الدراسات ما يلي :

١- الدراسة التي تقدم بها علي بن علي بن حسين أحمد إلى قسم الدراسات العليا التاريخية والحضارية بجامعة أم القرى لنيل درجة الماجستير ، والتي كانت بعنوان: **الحياة العلمية في مدينة تعز وأعمالها في عصر بني رسول**[١] ، فقد تحدثت عن المكتبات في حدود (٢٠) صفحة أشار الباحث فيها إلى خزائن المكتبات في مدينة تعز ، ولم يتعرض لمدن اليمن الأخرى ، فضلاً عن عدم تناوله للمكتبات العامة والخاصة في عصر الدولة الطاهرية ، وقد أفادت الدراسة في كثير من جوانبها خاصة فيما يتعلق بالآراء والاستنتاجات التي وردت فيها .

٢- دراسة قام بها عبد الله بن قائد العبادي تقدم بها إلى قسم الدراسات العليا التاريخية والحضارية بجامعة أم القرى لنيل درجة الماجستير والتي كانت بعنوان: **الحياة العلمية في مدينة زبيد في عهد الدولة الرسولية**[٢] ، فقد اعتنت هذه الدراسة بالحياة العلمية في مدينة زبيد ، واقتصر حديثها عن المكتبات في هذه المدينة دون غيرها من المدن ، وتحدثت عن المكتبات في حدود (٥)صفحات تقريباً ، ولم تتعرض أيضاً للمكتبات في عصر الدولة الطاهرية .

---

(١) نوقشت هذه الرسالة في عام١٤١٤هـ/١٩٩٤م ، وسيأتي ذكرها ضمن قائمة المصادر والمراجع .

(٢) نوقشت هذه الرسالة في عام١٤١٦هـ/١٩٩٥م ، وسيأتي ذكرها ضمن قائمة المصادر والمراجع .

٣ -دراسة قام بها الباحث عبد العزيز بن راشد السنيدي تقدم بها إلى كلية العلوم الاجتماعية بجامعة الامام محمد بن سعود الإسلامية لنيل درجة الماجستير ، والتي كانت بعنوان: **المدارس اليمنية في عصر الدولة الرسولية**(١) ، وقد تحدثت هذه الدراسة عن المكتبات الخاصة بالمدارس الرسولية في حدود (٨)صفحات تقريباً .

٤ -دراسة قام بها القاضي إسماعيل بن علي الأكوع ، رحمه الله تعالى والتي كانت بعنوان: **المدارس الإسلامية في اليمن**(٢) ، فهذه الدراسة اعتنت بذكر المدارس في اليمن من بدايتها إلى منتصف القرن الرابع عشر الهجري/التاسع عشر الميلادي ، وقد ورد ذكر المكتبات التي تناولت العصر الرسولي والطاهري وتحدثت عن المكتبات الخاصة بالمدارس بالاضافة إلى ذكر العلماء الذين اهتموا بتكوين مكتبات خاصة بهم ، وجاءت هذه المعلومات في أماكن متفرقة في هذه الدراسة ، ولم يكن لها حيز مخصص للمكتبات ، وقد استفاد الباحث منها وذلك بالرجوع إلى مضان هذه الدراسة .

٥ -دراسة قام بها الباحث رياض بن علي المشرقي ، تقدم بها إلى جامعة صنعاء لنيل درجة الماجستير وكانت بعنوان: **التعليم في اليمن في عصر الدولة الطاهرية**(٣) ، حيث تناولت هذه الدراسة التعليم في اليمن في عصر الدولة الطاهرية وتحدثت عن المكتبات في حدود (٣)صفحات .

---

(١) نوقشت هذه الدراسة في عام١٤١٠هـ/١٩٩٠م ، وتم طباعتها في سنة١٤٢٤هـ/٢٠٠٣م ، وسيأتي ذكرها ضمن قائمة المصادر والمراجع .

(٢) طبعت هذه الدراسة بمؤسسة الرسالة في بيروت كطبعة ثانية في سنة١٤٠٦هـ/١٩٨٦م ، وسيأتي ذكرها ضمن قائمة المصادر والمراجع .

(٣) نوقشت هذه الدراسة في سنة١٤٢٢هـ/٢٠٠١م ، وتم طباعتها ضمن اصدارات صنعاء عاصمة الثقافة العربية عن طريق وزارة الثقافة والسياحة في سنة١٤٢٥هـ/٢٠٠٤م ، وسيأتي ذكرها ضمن قائمة المصادر والمراجع .

٦- دراسة قام بها الباحث حسين بن صالح العنسي ، وتقدم بها لنيل درجة الدكتوراه إلى كلية الآداب بجامعة عدن ، وكانت بعنوان: **الحياة العلمية في عدن من القرن الخامس وحتى القرن الثامن الهجري**[1] ، فقد اعتنت هذه الدراسة بالحياة العلمية في مدينة عدن دون غيرها من المدن اليمنية ، وتحدثت عن المكتبات في حدود (١٣)صفحة .

مصادر الدراسة:

اقتضت طبيعة هذه الدراسة الرجوع إلى كثير من المصادر المتنوعة خاصة كتب التراجم والطبقات لاستقاء المادة العلمية منها ، وهذه المصادر ليست على درجة واحدة من الأهمية بل كانت متفاوتة فيما بينها ، إلا أنها كانت ذات قيمة أساسية بالنسبة لموضوع الدراسة ، وكانت المعلومات المتعلقة بالمكتبات متفرقة في ثنايا هذه المصادر ، إلا أن الباحث حاول قدر المستطاع التركيز على المصادر المعاصرة بالدرجة الأولى والتي كان لمادتها العلمية أهمية كبيرة في بناء هذه الدراسة وترتيبها حسب قيمة المعلومات وغزارتها ، وفي ما يلي ذكر لأهم هذه المصادر التي كان غالبيتها من كتب التراجم والطبقات :

١- السلوك في طبقات العلماء والملوك ، لبهاء الدين محمد بن يوسف الجندي (ت نحو٧٤٢هـ/١٣٤١م) ، يعد هذا الكتاب من المصادر المهمة للحياة العلمية في اليمن خلال عصر الدولة الرسولية بصفة خاصة ، وهو من المصادر المعاصرة لفترة الدراسة، فقد ضم معلومات تفصيلية عن الدولة الرسولية ورجالاتها ، ولم يقتصر على ذلك بل ذكر عدداً من مكتبات السلاطين والوزراء والأعيان والعلماء وشغفهم بجمع الكتب واقتنائها ، والتي دفعوا في شرائها مبالغ طائلة ، ويعد هذا الكتاب عمدة للمصادر التي جاءت بعده حيث قدم صورة حية لبلاد اليمن منذ فجر الإسلام حتى وفاة المؤلف ، تناول فيه جميع النواحي خاصة الجوانب العلمية .

---

(١) نوقشت هذه الدراسة في عام١٤٣٠هـ/٢٠٠٩م ، وسيأتي ذكرها ضمن قائمة المصادر والمراجع .

٢ - العطايا السنية والمواهب الهنية في المناقب اليمنية ، للملك الأفضل العباس بن علي الرسولي (ت٧٧٨هـ/١٣٧٦م) ، يعد هذا الكتاب من المصادر الأساسية لهذه الدراسة إذ حوى الكثير من التراجم منذ فجر الإسلام حتى وفاة المؤلف ، حيث أورد كثيراً من علماء اليمن وأمرائها وقادتها وغيرهم من الأعيان ، وقد أفادت الدراسة في جميع فصولها ، إذ كان الاعتماد عليه بصورة رئيسية بعد كتاب الجندي من حيث الأهمية ، فقد أورد معلومات مهمة عن المكتبات الخاصة والعامة في اليمن خاصة في العصر الرسولي .

٣ - تاريخ وصاب المسمى "الاعتبار في التواريخ والآثار" لوجيه الدين عبد الرحمن بن محمد الحبيشي (ت٧٨٢هـ/ ١٣٨٠م) ، يعد هذا الكتاب من المصادر المهمة التي أوردت معلومات قيمة عن علماء مدينة وصاب بصفة خاصة وتراجم العلماء والملوك والأمراء والأعيان من أهل اليمن حتى وفاة المؤلف ، وقد انفرد بمعلومات مفصلة عن علماء هذه المدينة خاصة عن المكتبات الخاصة بالعلماء ودورهم العلمي في هذه الفترة ، وكان له أهمية في بناء هذه الدراسة التي استفادت منه كثيراً .

٤ - العقد الفاخر الحسن في طبقات أكابر أهل اليمن ، لأبي الحسن علي بن الحسن الخزرجي (ت٨١٢هـ/١٤٠٩م) ، يعد هذا الكتاب من أوسع كتب الطبقات والتراجم في المصادر اليمنية حيث اشتمل على تراجم العلماء والملوك والأمراء والأعيان من أهل اليمن حتى نهاية القرن الثامن الهجري/الرابع عشر الميلادي ، وقد انفرد المؤلف بذكر تراجم عاصرهم وذكر عنهم معلومات مفصلة ، ولم يقتصر على ذلك بل أورد معلومات مهمة وغنية عن المكتبات في اليمن سواءاً كانت خاصة أو عامة خلال هذه الفترة .

٥ - تحفة الزمن في تاريخ سادات اليمن ، لبدر الدين حسين بن عبد الرحمن الأهدل (ت٨٥٥هـ/١٤٥١م) ، يعد هذا المصدر من المصادر المعاصرة لفترة

الدراسة خاصة العصر الرسولي ، حيث اهتم بتراجم العلماء والملوك والأمراء والأعيان من أهل اليمن منذ فجر الإسلام حتى وفاة المؤلف ، وانفرد بذكر عدد من العلماء الذين عاصرهم وقدم عنهم معلومات قيمة ، ليس هذا فحسب بل أورد معلومات ذات أهمية عن المكتبات الخاصة والعامة خلال هذه الفترة وأفاد الدراسة كثيراً .

٦ -طبقات صلحاء اليمن ، المعروف "بتاريخ البريهي" للفقيه عبد الوهاب بن عبد الرحمن البريهي (ت نحو٩٠٤هـ/١٤٨٩م) ، يعد هذا المصدر من أبرز كتب التراجم التي تناولت علماء اليمن خلال القرن التاسع الهجري/الخامس عشر الميلادي ، حيث أورد تراجم العديد من العلماء الذين عاصرهم وأورد معلومات مهمة عن المكتبات الخاصة في اليمن خلال هذه الفترة .

٧ -الضوء اللامع لأهل القرن التاسع ، شمس الدين محمد بن عبد الرحمن السخاوي (ت٩٠٢هـ/١٤٩٦م) ، أورد هذا المصدر العديد من تراجم العلماء والسلاطين والأمراء والوزراء في العالم الإسلامي خلال القرن التاسع الهجري/الخامس عشر الميلادي ، وذكر عدداً كبيراً من العلماء والسلاطين والأمراء اليمنيين الذين كان لهم دور حضاري في هذه الفترة ، وأورد معلومات قيمة عن المكتبات الخاصة والعامة في اليمن ، وكان من المصادر المهمة لهذه الدراسة وأفادها في كثير من الجوانب .

٨ -الفضل المزيد على بغية المستفيد في أخبار مدينة زبيد ، لوجيه الدين عبد الرحمن بن علي ابن الديبع الشيباني (ت٩٤٤هـ/١٥٣٧م) ، يعد هذا الكتاب من المصادر المهمة في تاريخ الدولة الطاهرية ، وقد انفرد بتراجم بعض العلماء الذين عاصرهم المؤلف وذكر عنهم معلومات مفصلة ، ولم يقتصر على ذلك بل أورد معلومات نادرة عن المكتبات الخاصة والعامة خلال هذه الفترة .

٩ قرة العيون في أخبار اليمن الميمون، للمؤلف السابق، يعد هذا الكتاب من المصادر المهمة التي تناولت تاريخ اليمن منذ فجر الإسلام حتى سنة٩٢٣هـ/١٩١٧م، ذكر فيه عدداً من الولاة والحكام والسلاطين والأمراء والوزراء وغيرهم من العلماء، ولم يقتصر على ذلك بل أورد معلومات قيمة عن المكتبات الخاصة والعامة وأفاد الدراسة في كثير من الجوانب.

١٠ قلادة النحر في وفيات أعيان الدهر، للطيب بن عبد الله بامخرمة (ت٩٤٧هـ/١٥٤٠م)، يعد هذا الكتاب من المصادر المهمة خلال فترة الدراسة حيث أورد تراجم كثير من العلماء، والسلاطين، والوزراء، وغيرهم من الأعيان، وأورد معلومات قيمة عن المكتبات الخاصة والعامة في اليمن خلال فترة الدراسة وأفادها في كثير من الجوانب.

١١ الدر الفاخر في أعيان القرن العاشر، لجمال الدين محمد بن عبد الرحمن باجمال (ت١٠١٩هـ/١٥٩٨م)، يعد هذا الكتاب من المصادر المهمة التي تناولت علماء القرن العاشر/السادس عشر الميلادي، حيث أورد هذا الكتاب العديد من علماء هذه الفترة، وأفاد الدراسة في كثير من الجوانب، حيث أورد معلومات مهمة عن المكتبات الخاصة لعلماء اليمن في هذه الفترة.

١٢ النور السافر عن أخبار القرن العاشر، للفقيه عبد القادر بن شيخ العيدروس (ت١٠٣٨هـ/١٦٢٨م)، تناول هذا الكتاب علماء القرن العاشر في اليمن وغيرها من البلدان، وانفرد بذكر تراجم عاصرهم المؤلف وذكر عنهم معلومات مفصلة وأورد معلومات قيمة عن المكتبات الخاصة والعامة خلال هذه الفترة وأفاد الدراسة في بعض جوانبها.

١٣ تاريخ الشِّحْر وأخبار القرن العاشر، للفقيه محمد بن عمر بافقيه (ت نحو١٠٤٠هـ/١٦٣٠م)، أورد هذا الكتاب العديد من تراجم العلماء في بلاد اليمن خاصة والعالم الإسلامي عامة، وأورد معلومات قيمة عن المكتبات الخاصة في هذه الفترة وأفاد الدراسة في بعض جوانبها.

١٤ السناء الباهر بتكميل النور السافر في أخبار القرن العاشر ، للفقيه محمد ابن أبي بكر الشلي (ت١٠٩٣هـ/١٦٨٢م) ، أورد هذا الكتاب العديد من التراجم في القرن العاشر ، وانفرد بمعلومات عن تراجم علماء اليمن الذين عاصرهم وذكر عنهم معلومات مفصلة ، كما أورد معلومات قيمة عن المكتبات الخاصة في اليمن وأفاد الدراسة في بعض جوانبها .

ولم تقتصر الدراسة على المصادر السابقة التي ذكرت بل استفادت أيضاً من العديد من المصادر المتنوعة التي كان لها دور كبير في بناء هذه الدراسة ، فضلاً عن الاستفادة من المراجع والدراسات والبحوث العلمية المحكمة التي أوردت كثيراً من الآراء والتحليلات القيمة التي أثرت الدراسة كثيراً ، وقد تم ذكرها في ثنايا هذه الدراسة وإثباتها في قائمة المصادر والمراجع .

شكـر وعرفـان

الحمد لله على نعمه التي لا تعد ولا تحصى ، وأشكر الله ﷻ الذي وفقني لتسجيل هذه الدراسة وأعانني على اتمامها ، وعملاً بقوله ﷻ :﴿ وَمَن شَكَرَ فَإِنَّمَا يَشْكُرُ لِنَفْسِهِۦ ۖ وَمَن كَفَرَ فَإِنَّ رَبِّى غَنِىٌّ كَرِيمٌ ﴿٤٠﴾ ﴾ ، [سورة النمل:آية٤٠] .

وعملاً بقوله ﷺ: "من لايشكر الناس لا يشكر الله ﷻ "[1] .

فأتقدم أولاً بجزيل الشكر إلى والدي العزيزين اللذين كانا سبب وجودي في هذه الحياة ، وأتقدم بالشكر والعرفان لمن تمت هذه الدراسة تحت اشرافه وكانت ثمرة طيبة من ثمار توجيهاته وآرائه الموفقه سعادة الدكتور علي بن علي حسين أحمد الاستاذ المساعد بكلية اللغة العربية والدراسات الاجتماعية بجامعة القصيم الذي بذل جهوداً مشكورة في متابعة هذه الدراسة منذ أن كانت فكرة حتى وصلت إلى شكلها النهائي الذي بين أيديكم ، وقام بمراجعتها وتصحيحها وقدم كثيرا من الارشادات والتوجيهات السديدة التي أغنت هذه الدراسة ، وكان لها أبلغ الأثر في اظهارها بهذا المستوى العلمي ، فجزاه الله خير الجزاء وأدام عليه لباس الصحة والعافية ونفع الله به وبعلمه ، وجعل ذلك في موازين حسناته .

واتقدم بجزيل الشكر والعرفان لجامعتنا الفتية جامعة القصيم ممثلة في كلية اللغة العربية وقسم التاريخ بصفة خاصة اللذين اتاحوا لنا فرصة مواصلة الدراسات العليا ، ووجدنا من ادارتهم واساتذتهم الفضلاء كل حرص واهتمام ، فلعميد الكلية ورئيس القسم كل الشكر والعرفان ، والشكر موصول إلى الاساتذة الأفاضل الذين تتلمذت على أيديهم في مرحلتي البكالوريوس والماجستير خاصة الذين وقفوا إلى جانبي أثناء اعداد الدراسة فجزاهم الله خير الجزاء وأعظم لهم

---

(١) الشيباني ، أحمد بن حنبل:المسند ، الرياض ، بيت الأفكار الدولية ، ١٤١٩هـ/١٩٩٨م، حديث رقم١١٧٢٦، ص٨٢٨ .

الأجر والمثوبة وأخص بالذكر منهم سعادة الاستاذ الدكتور عبد العزيز بن راشد السنيدي رئيس قسم التاريخ ، والاستاذ الدكتور محمد بن إبراهيم أبا الخيل ، والاستاذ الدكتور علي بن صالح المحيميد ، ولا يفوتني أن أسجل عظيم امتناني وصادق محبتي لأسرتي وأبنائي الذين كانوا رمزاً للعطاء والاخلاص ، فقد تحملوا الكثير من أجلي ووقفوا إلى جانبي وهيأوا لي المناخ المناسب لإنجاز هذه الدراسة ، فللجميع مني خالص الشكر والتقدير وأسأل الله ﷻ لهم الأجر والمثوبة وأن يجعل ذلك في موازين حسناتهم يوم الدين .

كما أشكر أعضاء لجنة المناقشة اللذين تكبدوا قراءة هذه الدراسة وأبدوا ملاحظاتهم القيمة التي استفاد منها الباحث والدراسة على حد سواء فجزاهم الله خير الجزاء وجعل ذلك من موازين حسناتهم .

وفي الختام فإنني لا أدعي أني أحطت بجوانب هذه الدراسة من جميع الوجوه ، واستقصيت كل الأدلة ، وحسبي أني بذلت قصارى جهدي رغم المعاناة الشاقة في سبيل إعداد هذه الدراسة وانجازها حتى خرجت بهذه الصورة التي أمامكم ، وأرجوا من الله عزوجل أن يكون فيها مساهمة ذات قيمة علمية ، وما كان في هذه الدراسة من صواب فبتوفيق من الله ﷻ وما كان فيها من تقصير أو زلل فمن نفسي والشيطان ، أسأل الله ﷻ أن يعفوا عن التقصير ويغفر الزلل أنه هو الغفور الرحيم ، وآخر دعوانا أن الحمد لله رب العالمين الذي بنعمته تتم الصالحات وصلى الله على نبينا محمد وعلى آله وصحبه وسلم .

التمهيـد

- الأوضاع العامة في اليمن في عصري الدولتين الرسولية والطاهرية

أولاً: الوضع السياسي .

ثانياً: الوضع الاقتصادي .

ثالثاً: الوضع الاجتماعي .

- المكتبات قبيل فترة الدراسة .

أولاً : الوضع السياسي :

قامت الدولة الرسولية في اليمن بعد وفاة الملك المسعود يوسف بن محمد بن الكامل الأيوبي[1] آخر حكام الدولة الأيوبية في اليمن الذي وافاه الأجل بمكة المكرمة سنة ٦٢٦هـ /١٢٢٨م[2]، فانتهز نور الدين عمر بن علي بن رسول (٦٢٦-٦٤٧هـ/١٢١٨- ١٢٣٧م) هذه الفرصة إذ كان نائباً عن الملك المسعود في اليمن فبادر بإرسال رسالة إلى الملك الكامل الأيوبي (٦١٥- ٦٣٥هـ / ١٢١٨- ١٢٣٧م) يعزيه بوفاة ابنه الملك المسعود ويعلن في نفس الوقت الولاء والطاعة له فوثق به وأقره نائباً عنه في حكم بلاد اليمن[3] .

ثم قام بالاستقلال تدريجياً وعمل على إعادة تنظيم البلاد حتى تكون تحت سيطرته ، فعزل الولاة الذين يخشى مقاومتهم له ، وولىّ من يثق بهم على المدن

---

(١) كان أحد الحكام الأيوبيين الذين تولوا حكم اليمن حيث أرسله والده سنة ٦١٢هـ/١٢١٥م ، لإقرار الأوضاع فيها ثم عاد إلى مصر في سنة ٦١٩هـ/١٢٢٢م ، وعين نائباً عنه نور الدين عمر بن رسول ، ثم عاد مرة أخرى إلى اليمن في سنة ٦٢٤هـ/١٢٢٦م ، ولم يستقر فيها طويلاً فغادرها في سنة ٦٢٦هـ/١٢٢٨م ، فوصل إلى مكة مريضاً وكانت وفاته بها . انظر: الحموي ، محمد بن علي:التاريخ المنصوري ، المسمى تلخيص كشف البيان في حوادث الزمان ، تحقيق: أبو العيد دودو ، دمشق: مجمع اللغة العربية ، ١٤٠٢هـ/١٩٨٢م ص ٩٧- ١٢٩- ٢٠٢ : اليامي ، محمد بن حاتم:السمط الغالي الثمن في أخبار الملوك من الغز باليمن، تحقيق: ركس سمث، لندن:لوزاك ، ١٣٩٤هـ/١٩٧٤م ص ١٩٤- ٢٠١.

(٢) الحمزي ، إدريس بن علي:كنز الأخيار في معرفة السير والأخبار ، تحقيق: عبد المحسن بن مدعج المدعج ، الكويت : مؤسسه الشراع العربي ،١٤١٢هـ / ١٩٩٢م ، ص ٩٦ : اليماني ، عبد الباقي بن عبد المجيد:بهجة الزمن في تاريخ اليمن ، تحقيق: عبد الله محمد الحبشي ، محمد احمد السنباني ، صنعاء: دار الحكمة اليمانية ، ط١ ، ١٤٠٨هـ/١٩٨٨م ، ص ١٣٩.

(٣) الأشرف الرسولي ، إسماعيل بن العباس:فاكهة الزمن ومفاكهة الآداب والفنن في أخبار من ملك اليمن على اثر التابعة ملوك العصر والزمن ، تحقيق: علي حسن معيلي ، رسالة دكتوراه غير منشوره ، مقدمه إلى الجامعة التونسية ، ١٤٢٥هـ/٢٠٠٤م ، ص ٧٧ ، الخزرجي ، علي بن الحسن: العقود اللؤلؤيه في تاريخ الدولة الرسولية، تحقيق: محمد بسيوني عسل ، القاهرة: مطبعة الفجاله، ١٣٢٩هـ/١٩١١م ، ج١ ، ص٤١- ٤٦ .

والحصون فزحف في سنة ٦٢٧هـ/١٢٣٠م ، وسيطر على حصونها المهمة مثل: حصن التَّعْكَر[١] ، وحصن بَرَاش[٢] ، وغيرها من الحصون وأقر الأمن فيها[٣] ، وعقد صلحاً مع الأئمة الزيدية[٤] ، تعاهدوا بموجبه على أن يكونوا يدا واحدة ضد الأيوبيين إذا عادوا إلى اليمن مرة أخرى[٥] .

وبعد أن بسط نفوذه على بلاد اليمن ووجد في نفسه القوة قام في أواخر سنة ٦٢٨هـ/١٢٣١م بإعلان استقلاله بحكم اليمن وتلقب بالملك المنصور واتخذ من

---

(١) من الحصون المهمة والمنيعة في جبال اليمن يُطل من الجنوب على مدينة جبلان ،ويبلغ ارتفاعه (٣٠٠٠م) من سطح البحر ، وبه قلعة حصينة . انظر: الحموي ، ياقوت بن عبد الله:معجم البلدان ، بيروت: دار صادر ، ١٤٠٤هـ/١٩٨٤م ، ج٢ ، ص ٣٤ ؛ الحجري ، محمد بن احمد: مجموع بلدان اليمن وقبائله ، تحقيق: إسماعيل بن على الأكوع ، صنعاء: وزارة الأعلام والثقافة ، ط١ ، ١٤٠٤هـ/١٩٨٤م ، ج١ ، ص١٥٥.

(٢) حصن مشهور يقع جنوب مدينة رداع بنحو ٨كم . انظر الحموي: معجم البلدان ، ج١ ، ص ٣٦٤ ؛ المقحفي ، إبراهيم بن احمد: معجم المدن والقبائل اليمنية ، صنعاء: دار الكلمة ، ١٤٠٦هـ/١٩٨٥م ، ص٤٦ .

(٣) اليامي:السمط الغالي الثمن ، ص ٢٠٢ ؛ الحمزي:كنز الأخيار ، ص ٩٦ ؛ احمد ، محمد عبد العال: بنو رسول وبنو طاهر وعلاقات اليمن الخارجية في عهدهما (٦٢٨- ٩٢٣هـ/١٢٣١- ١٥١٧م) ، الإسكندرية: الهيئة المصرية العامة للكتاب ، ١٤٠١هـ/١٩٨٠م ، ص ٩٠- ٩١ .

(٤) دولة زيدية أسسها الإمام الهادي يحيى بن الحسين الرسي في مدينة صعدة في سنة ٢٨٤/٨٩٣ م ، سميت بذلك نسبة إلى الإمام زيد بن علي بن الحسين ، ظلت هذه الدولة في صراع مستمر مع العديد من القوى التي تعاقبت على حكم اليمن فتارة تتوسع وأحياناً أخرى تتراجع . انظر: ابن الوزير ، محمد بن إبراهيم:العواصم من القواصم في الذب عن سنة أبي القاسم ، تحقيق: شعيب الأرنؤوط ، عمان: دار البشير ، ١٤٠٥هـ/١٩٨٥م ، ج٣ ، ص ٤٥٧- ٤٥٩ ؛ ماضي ، محمد بن عبد الله : دولة اليمن الزيدية ، المجلة التاريخية المصرية ، القاهرة: مجلد٣ ، العدد الأول ، مايو ، ١٣٧٠هـ/١٩٥٠م ، ص ١٥- ٣٩ .

(٥) اليامي ، السمط الغالي الثمن ، ص ٢٠٣ ؛ الحمزي:كنز الأخيار ، ص ٩٦ ؛ الخزرجي ، علي بن الحسن: العسجد المسبوك فيمن ولي اليمن من الملوك ، مخطوط نشر بالتصوير الشمسي ، دمشق : دار الفكر ، ط٢ ، ١٤٠١هـ/١٩٨١م ، ص ١٩٦ .

مدينة تعز عاصمة له[1] وضرب السكة[2] باسمه ، وأقام الخطبة له في جميع أنحاء اليمن[3] ، ثم أرسل رسالة إلى الخليفة العباسي المستنصر بالله (٦٢٣-٦٤٠هـ/١٢٢٦- ١٢٤٢م) يطلب منه تقليداً وتشريفاً بالسلطة والنيابة عنه في حكم اليمن كما هو عادة الملوك والسلاطين الذين يكنون الولاء والطاعة للخلافة العباسية ، فوصله هذا التقليد في سنة ٦٣٢هـ /١٢٣٥م ، وبذلك استقل بحكم اليمن، وبدأت حقبة تاريخية جديدة عدها البعض من أفضل الحقب التاريخية للحضارة الإسلامية في اليمن في ذلك الوقت[4] .

---

(١) مدينة مشهورة تقع في سفح جبل صبر الشمالي وتبعد عن صنعاء جنوباً ٢٥٦كم ، كانت تعرف قديماً بالعدينة وقد سكنها الصليحيون والرسوليون ، واتخذها بنو رسول عاصمة لهم ، فزادت شهرتها وتميزت بالإزدهار العلمي والحضاري ، وفيها الكثير من المساجد والمدارس والمواقع الأثرية و التاريخية . انظر: الحموي: معجم البلدان ، ج٢ ، ص٣٤ ؛ المقحفي ، معجم المدن والقبائل اليمنية ، ص٦٩ ؛ أحمد ، علي بن علي حسين: الحياة العلمية في مدينة تعز وأعمالها في عصر بني رسول ، رسالة ماجستير غير منشورة ، مقدمة إلى كلية الشريعة والدراسات الإسلامية ، جامعة أم القرى ، ١٤١٤هـ/١٩٩٤م ، ص٢١- ٢٧ .

(٢) هي الحديدة التي يطبع عليها الدراهم ، ولذلك سميت الدراهم المضروبة سكة ، وقيل: هي الختم على الدنانير والدراهم المتعامل بها بين الناس بطابع حديد ينقش فيها صور وكلمات مقلوبة فتخرج رسوم تلك النقوش عليها ظاهرة مستقيمة . انظر: الماوردي ، علي بن محمد: الأحكام السلطانية والولايات الدينية ، تحقيق: خالد عبد اللطيف السبع العلمي، بيروت: دار الكتاب العربي، ط١ ، ١٤١٠هـ/١٩٩٠م ، ص ٢٧٥ ؛ الفيومي ، احمد بن محمد: المصباح المنير ، تحقيق: يوسف الشيخ محمد ، بيروت: المكتبة العصرية ، ط٢ ، ١٤١٨هـ/١٩٩٧م ، ص ١٤٨ ؛ ابن خلدون ، عبد الرحمن: تاريخ ابن خلدون المسمى العبر وديوان المبتدأ والخبر في أيام العرب والعجم والبربر ومن عاصرهم من ذوي السلطان الأكبر ، بيروت: دار الكتب العلمية ، ١٤١٣هـ /١٩٩٢م ، ج١ ، ص ٢٧٤- ٢٧٥ .

(٣) الجندي ، محمد بن يوسف: السلوك في طبقات العلماء والملوك ، تحقيق : محمد بن علي الأكوع ، صنعاء : مكتبة الإرشاد ، ط١ ، ١٤١٤هـ/١٩٩٣م ، ج٢ ، ص٥٤١ ؛ الخزرجي : العقود اللؤلؤية ، ج١ ، ص ٥٥ ؛ ابن الديبع ، عبد الرحمن بن علي : قرة العيون في أخبار اليمن الميمون ، تحقيق : محمد بن علي الأكوع ، بيروت : دار بساط ،ط٢ ، ١٤٠٩هـ / ١٩٨٨م ، ص ٣٠٢ .

(٤) الجندي : السلوك ؛ ج٢ ، ص٥٤١ – ٥٤٤ ؛ ابن الديبع : قرة العيون ، ص ٣٥٩ ؛ الشماحي ، عبد الله بن عبد الوهاب: اليمن الإنسان والحضارة ، صنعاء : منشورات المدينة ، ط٣ ، ١٤٠٦هـ/١٩٨٦م ، ص ١٤٥ .

التمهيـد

- الأوضاع العامة في اليمن في عصري الدولتين الرسولية والطاهرية

أولاً: الوضع السياسي .

ثانياً: الوضع الاقتصادي .

ثالثاً: الوضع الاجتماعي .

- المكتبات قبيل فترة الدراسة .

أولاً : الوضع السياسي :

قامت الدولة الرسولية في اليمن بعد وفاة الملك المسعود يوسف بن محمد بن الكامل الأيوبي[1] آخر حكام الدولة الأيوبية في اليمن الذي وافاه الأجل بمكة المكرمة سنة ٦٢٦هـ /١٢٢٨م[2] ، فانتهز نور الدين عمر بن علي بن رسول (٦٢٦-٦٤٧هـ/١٢١٨- ١٢٣٧م) هذه الفرصة إذ كان نائباً عن الملك المسعود في اليمن فبادر بإرسال رسالة إلى الملك الكامل الأيوبي (٦١٥- ٦٣٥هـ / ١٢١٨- ١٢٣٧م) يعزيه بوفاة ابنه الملك المسعود ويعلن في نفس الوقت الولاء والطاعة له فوثق به وأقره نائباً عنه في حكم بلاد اليمن[3] .

ثم قام بالاستقلال تدريجياً وعمل على إعادة تنظيم البلاد حتى تكون تحت سيطرته ، فعزل الولاة الذين يخشى مقاومتهم له ، وولّى من يثق بهم على المدن

---

(١) كان أحد الحكام الأيوبيين الذين تولوا حكم اليمن حيث أرسله والده سنة ٦١٢هـ/١٢١٥م ، لإقرار الأوضاع فيها ثم عاد إلى مصر في سنة ٦١٩هـ/١٢٢٢م ، وعين نائباً عنه نور الدين عمر بن رسول ، ثم عاد مرة أخرى إلى اليمن في سنة ٦٢٤هـ/١٢٢٦م ، ولم يستقر فيها طويلاً فغادرها في سنة ٦٢٦هـ/١٢٢٨م ، فوصل إلى مكة مريضاً وكانت وفاته بها . انظر: الحموي ، محمد بن علي:التاريخ المنصوري ، المسمى تلخيص كشف البيان في حوادث الزمان ، تحقيق: أبو العيد دودو ، دمشق: مجمع اللغة العربية ، ١٤٠٢هـ/١٩٨٢م ص ٩٧- ١٢٩- ٢٠٢ : اليامي ، محمد بن حاتم:السمط الغالي الثمن في أخبار الملوك من الغز باليمن، تحقيق: ركس سمث، لندن:لوزاك ، ١٣٩٤هـ/١٩٧٤م ص ١٩٤- ٢٠١.

(٢) الحمزي ، إدريس بن علي:كنز الأخيار في معرفة السير والأخبار ، تحقيق: عبد المحسن بن مدعج المدعج ، الكويت : مؤسسه الشراع العربي ،١٤١٢هـ / ١٩٩٢م ، ص ٩٦ : اليماني ، عبد الباقي بن عبد المجيد:بهجة الزمن في تاريخ اليمن ، تحقيق: عبد الله محمد الحبشي ، محمد احمد السنباني ، صنعاء: دار الحكمة اليمانية ، ط١ ، ١٤٠٨هـ/١٩٨٨م ، ص ١٣٩.

(٣) الأشرف الرسولي ، إسماعيل بن العباس:فاكهة الزمن ومفاكهة الآداب والفنن في أخبار من ملك اليمن على اثر التابعة ملوك العصر والزمن ، تحقيق: علي حسن معيلي ، رسالة دكتوراه غير منشوره ، مقدمه إلى الجامعة التونسية ، ١٤٢٥هـ/٢٠٠٤م ، ص ٧٧ ، الخزرجي ، علي بن الحسن: العقود اللؤلؤيه في تاريخ الدولة الرسولية، تحقيق: محمد بسيوني عسل ، القاهرة: مطبعة الفجاله، ١٣٢٩هـ/١٩١١م ، ج١ ، ص٤١- ٤٦ .

والحصون فزحف في سنة ٦٢٧هـ/١٢٣٠م ، وسيطـر على حصونها المهمة مثل: حصن التَّعْكَر[١] ، وحصن بَرَاش[٢] ، وغيرها من الحصون وأقر الأمن فيها[٣] ، وعقد صلحاً مع الأئمة الزيدية[٤] ، تعاهدوا بموجبه على أن يكونوا يدا واحدة ضد الأيوبيين إذا عادوا إلى اليمن مرة أخرى[٥] .

وبعد أن بسط نفوذه على بلاد اليمن ووجد في نفسه القوة قام في أواخر سنة ٦٢٨هـ/١٢٣١م بإعلان استقلاله بحكم اليمن وتلقب بالملك المنصور واتخذ من

---

(١) من الحصون المهمة والمنيعة في جبال اليمن يُطل من الجنوب على مدينة جبلان ،ويبلغ ارتفاعه (٣٠٠٠م) من سطح البحر ، وبه قلعة حصينة . انظر: الحموي ، ياقوت بن عبد الله:معجم البلدان ، بيروت: دار صادر ، ١٤٠٤هـ/١٩٨٤م ، ج٢ ، ص ٣٤ ؛ الحجري ، محمد بن احمد: مجموع بلدان اليمن وقبائله ، تحقيق: إسماعيل بن على الأكوع ، صنعاء: وزارة الأعلام والثقافة ، ط١ ، ١٤٠٤هـ/١٩٨٤م ، ج١ ، ص١٥٥.

(٢) حصن مشهور يقع جنوب مدينة رداع بنحو ٨كم . انظر الحموي: معجم البلدان ، ج١ ، ص ٣٦٤ ؛ المقحفي ، إبراهيم بن احمد: معجم المدن والقبائل اليمنية ، صنعاء: دار الكلمة ، ١٤٠٦هـ/١٩٨٥م ، ص٤٦ .

(٣) اليامي:السمط الغالي الثمن ، ص ٢٠٢ ؛ الحمزي:كنز الأخيار ، ص ٩٦ ؛ احمد ، محمد عبد العال: بنو رسول وبنو طاهر وعلاقات اليمن الخارجية في عهدهما (٦٢٨- ٩٢٣هـ/١٢٣١- ١٥١٧م) ، الإسكندرية: الهيئة المصرية العامة للكتاب ، ١٤٠١هـ/١٩٨٠م ، ص ٩٠- ٩١ .

(٤) دولة زيدية أسسها الإمام الهادي يحيى بن الحسين الرسي في مدينة صعدة في سنة ٢٨٤/٨٩٣ م ، سميت بذلك نسبة إلى الإمام زيد بن علي بن الحسين ، ظلت هذه الدولة في صراع مستمر مع العديد من القوى التي تعاقبت على حكم اليمن فتارة تتوسع وأحياناً أخرى تتراجع . انظر: ابن الوزير ، محمد بن إبراهيم:العواصم من القواصم في الذب عن سنة أبي القاسم ، تحقيق: شعيب الأرنؤوط ، عمان: دار البشير ، ١٤٠٥هـ/١٩٨٥م ، ج٣ ، ص ٤٥٧- ٤٥٩ ؛ ماضي ، محمد بن عبد الله: دولة اليمن الزيدية ، المجلة التاريخية المصرية ، القاهرة: مجلد٣ ، العدد الأول ، مايو ، ١٣٧٠هـ/١٩٥٠م ، ص ١٥- ٣٩ .

(٥) اليامي ، السمط الغالي الثمن ، ص ٢٠٣ ؛ الحمزي:كنز الأخيار ، ص ٩٦ ؛ الخزرجي ، علي بن الحسن: العسجد المسبوك فيمن ولي اليمن من الملوك ، مخطوط نشر بالتصوير الشمسي ، دمشق : دار الفكر ، ط٢ ، ١٤٠١هـ/١٩٨١م ، ص ١٩٦ .

مدينة تعز عاصمة له[١] وضرب السكة[٢] باسمه ، وأقام الخطبة له في جميع أنحاء اليمن[٣] ، ثم أرسل رسالة إلى الخليفة العباسي المستنصر بالله (٦٢٣-٦٤٠هـ/١٢٢٦- ١٢٤٢م) يطلب منه تقليداً وتشريفاً بالسلطة والنيابة عنه في حكم اليمن كما هو عادة الملوك والسلاطين الذين يكنون الولاء والطاعة للخلافة العباسية ، فوصله هذا التقليد في سنة ٦٣٢هـ /١٢٣٥م ، وبذلك استقل بحكم اليمن، وبدأت حقبة تاريخية جديدة عدها البعض من أفضل الحقب التاريخية للحضارة الإسلامية في اليمن في ذلك الوقت[٤] .

---

(١) مدينة مشهورة تقع في سفح جبل صبر الشمالي وتبعد عن صنعاء جنوباً ٢٥٦كم ، كانت تعرف قديماً بالعدينة وقد سكنها الصليحيون والرسوليون ، واتخذها بنو رسول عاصمة لهم ، فزادت شهرتها وتميزت بالإزدهار العلمي والحضاري ، وفيها الكثير من المساجد والمدارس والمواقع الأثرية و التاريخية . انظر: الحموي: معجم البلدان ، ج٢ ، ص٣٤ ؛ المقحفي ، معجم المدن والقبائل اليمنية ، ص٦٩ ؛ أحمد ، علي بن علي حسين: الحياة العلمية في مدينة تعز وأعمالها في عصر بني رسول ، رسالة ماجستير غير منشورة ، مقدمة إلى كلية الشريعة والدراسات الإسلامية ، جامعة أم القرى ، ١٤١٤هـ/١٩٩٤م ، ص٢١- ٢٧ .

(٢) هي الحديدة التي يطبع عليها الدراهم ، ولذلك سميت الدراهم المضروبة سكة ، وقيل: هي الختم على الدنانير والدراهم المتعامل بها بين الناس بطابع حديد ينقش فيها صور وكلمات مقلوبة فتخرج رسوم تلك النقوش عليها ظاهرة مستقيمة . انظر: الماوردي ، علي بن محمد: الأحكام السلطانية والولايات الدينية ، تحقيق: خالد عبد اللطيف السبع العلمي، بيروت: دار الكتاب العربي، ط١ ، ١٤١٠هـ/١٩٩٠م ، ص ٢٧٥ ؛ الفيومي ، احمد بن محمد: المصباح المنير ، تحقيق: يوسف الشيخ محمد ، بيروت: المكتبة العصرية ، ط٢ ، ١٤١٨هـ/١٩٩٧م ، ص ١٤٨ ؛ ابن خلدون ، عبد الرحمن: تاريخ ابن خلدون المسمى العبر وديوان المبتدأ والخبر في أيام العرب والعجم والبربر ومن عاصرهم من ذوي السلطان الأكبر ، بيروت: دار الكتب العلمية ، ١٤١٣هـ /١٩٩٢م ، ج١ ، ص ٢٧٤- ٢٧٥ .

(٣) الجندي ، محمد بن يوسف: السلوك في طبقات العلماء والملوك ، تحقيق : محمد بن علي الأكوع ، صنعاء : مكتبة الإرشاد ، ط١ ، ١٤١٤هـ/١٩٩٣م ، ج٢ ، ص٥٤١ ؛ الخزرجي : العقود اللؤلؤية ، ج١ ، ص ٥٥ ؛ ابن الديبع ، عبد الرحمن بن علي : قرة العيون في أخبار اليمن الميمون ، تحقيق : محمد بن علي الأكوع ، بيروت : دار بساط ،ط٢ ، ١٤٠٩هـ / ١٩٨٨م ، ص ٣٠٢ .

(٤) الجندي : السلوك ؛ ج٢ ، ص٥٤١ - ٥٤٤ ؛ ابن الديبع : قرة العيون ، ص ٣٥٩ ؛ الشماحي ، عبد الله بن عبد الوهاب: اليمن الإنسان والحضارة ، صنعاء : منشورات المدينة ، ط٣ ، ١٤٠٦هـ/١٩٨٦م ، ص ١٤٥ .

وظل السلطان المنصور يحكم بلاد اليمن ويثبت دعائم دولته وأستطاع توحيد معظم البلاد تحت سلطته ونعمت اليمن خلال حكمه بالأمن والاستقرار وأنشئت في عهده الكثير من المنجزات الحضارية مثل المساجد والمدارس والقصور وغيرها ، وظل على هذا الحال حتى توفي مقتولاً على يد مماليكه بمدينة الجَنَد[(١)] ، وذلك في شهر ذي القعدة في سنة ٦٤٧هـ / ١٢٥٠م ، بعد أن حكم البلاد أكثر من إحدى وعشرين عاماً[(٢)] .

وبعد وفاة السلطان المنصور تولى ابنه السلطان المظفر يوسف بن عمر بن رسول (٦٤٧- ٦٩٤هـ/ ١٢٥٠- ١٢٩٥م) ، الذي تمكن من إعادة الأمن والاستقرار للبلاد ، وقضى على المناوئين ضده بكل حزم وقوة ، بعد أن كادت البلاد تتعرض لانتكاسة شديدة كادت تقضي على كيانها وتنهي وجودها ، حيث قام بحملات متعددة فدخل إلى مدينة زَبِيْد[(٣)] في سنة ٦٤٧هـ/ ١٢٥٠م ، وتمكن من الاستيلاء عليها[(٤)] ، ثم قام بعد ذلك بعدد من الحملات استطاع من خلالها السيطرة على

---

(١) مدينة مشهورة تقع في الشمال الشرقي من تعز وتبعد عنها بحوالي ٢٥كم وسميت بذلك نسبة إلى جند بن شهران بطن من المعافر ، وفيها بني أول مسجد في الإسلام بناه معاذ بن جبل رضي الله عنه في السنة الثامنة للهجرة . انظر : الحموي : معجم البلدان ، ج٣ ، ص ٨١- ٨٢ ؛ المقحفي . معجم المدن والقبائل اليمنية ، ص٩٥ .

(٢) الجندي : السلوك ، ج٢ ، ص٥٤٢- ٥٤٤ ؛ الخزرجي : العسجد المسبوك ، ٢٠٨ ، ٢٠٩ ؛ ابن الديبع : قرة العيون ، ص ٣١٢- ٣١٣ .

(٣) مدينه مشهورة في بلاد اليمن كانت تسمى قديماً بالحُصَيبُ وبها أثار إسلاميه عريقة من المساجد والمدارس وغيرها وتبعد عن صنعاء بحوالي ٤٠٠كم تقريباً . انظر : الحموى : معجم البلدان ، ج٣ ، ص١٣١ ؛ المقحفي : معجم المدن والقبائل اليمنية ، ص١٨٩- ١٩١ ؛ العبادي : عبد الله بن قائد : الحياة العلمية في مدينة زبيد في عهد الدولة الرسوليه ، رسالة ماجستير غير منشورة ، مقدمه إلى كلية الشريعة والدراسات الإسلامية ، جامعة أم القرى ، ١٤١٦هـ /١٩٩٥م ، ص ٤٣- ٤٤ .

(٤) اليامي ، السمط الغالي الثمن ، ص ٢٥٠- ٢٥٣ ؛ الجندي : السلوك ، ج٢ ، ص ٥٥١- ٥٥٢ ؛ الخزرجي : العسجد المسبوك ، ص ٢١٢ - ٢١٤ .

عدد من المدن والمناطق مثل عَدَنْ[1] ، ولَحْجْ[2] ، وأَبْيَنْ[3] ، وتَعِزْ ، وغيرها من المدن[4] واستطاع بذلك أن يعيد لبلاده وحدتها واستقرارها .

وامتد نفوذه حتى وصل إلى إقليم حضرموت[5] ، وظَفَارْ الحَبُوظِي[6] ؛ بل وصل إلى مكة المكرمة ، وبسط نفوذه عليها في سنة ٦٥٣هـ /١٢٥٥م[7] ، وشهدت البلاد

---

(١) مدينة مشهورة منذ أقدم العصور ، ومن الموانئ المهمة التي تطلُ على البحر العربي والمحيط الهندي ولها شهرة واسعة في مجال التجارة الدولية وتأتيها السفن من شتى البلدان . انظر : الحموي : معجم البلدان ، ج٤ ، ص٨٩ ؛ المقحفي : معجم المدن والقبائل اليمنية ، ص٢٧٩ .

(٢) مخلاف واسع فيه مدن وقرى كثيرة يقع في الشمال الغربي من عدن وعلى بعد ٢٥كم . انظر : السمعاني ، عبد الكريم : الأنساب ، تحقيق : عبد الله عمر البارودي ،بيروت : دار الجنان ، ط١ ، ١٤٠٨هـ/ ١٩٨٨م ، ج٥ ، ص ١٣٠ ؛ المقحفي ، معجم المدن والقبائل اليمنية ، ص٣٥٥ .

(٣) مخلاف مشهور يقع على ساحل المحيط الهندي شرق عدن وينسب إلى أبين بن ذي يقدم من ولد حمير بن سبأ ،وذوا ابين قبيلة حميرية يسكنون مسور والمصانع وحضور الشيخ . انظر : الحموي : معجم البلدان ، ج١ ، ص ٨٦ ؛ المقحفي : معجم المدن والقبائل اليمنية ، ص ٨ .

(٤) اليامي : السمط الغالي الثمن ، ص ٢٦٥ — ٢٧٣ ؛ الحمزي : كنز الأخيار ، ص ١٠١ – ١٠٢ ؛ الخزرجي : العسجد المسبوك ، ص ٢١٥ – ٢٢١ .

(٥) مدينة مشهورة تقع جنوب اليمن ، وكانت تسمى قديماً بالأحقاف ، وفيها ميناء تجاري مهم على بحر العرب . انظر : الحميري ، محمد بن عبد المنعم : الروض المعطار في خبر الأقطار ، تحقيق : إحسان عباس ، بيروت : مطبعة لبنان ، ط٢ ، ١٤٠٤هـ /١٩٨٤م ، ص١٤– ١٥ ؛ الحجري : مجموع بلدان اليمن وقبائلها ، مج١ ، ص٢٦٣– ٢٦٤ .

(٦) تقع في جنوب اليمن على ساحل المحيط الهندي ، كانت قديماً من أعمال الشحر ومن أهم الموانئ اليمنية بعد عدن وذلك في العصر الرسولي ، وتتبع عمان في الوقت الحاضر وهي من أعمال صلاله وسميت بذلك نسبة إلى بانيها احمد بن محمد الحبوظي الذي بناها في أوائل القرن السابع الهجري/ الثالث عشر الميلادي . انظر : الجندي ، السلوك ، ج٢ ، ص ٤٧٠ ؛ الأكوع ، إسماعيل بن علي : البلدان اليمانية عند ياقوت الحموي ، بيروت : مؤسسة الرسالة ، ط٢ ، ١٤٠٨هـ / ١٩٨٨م ، ص ١٩٢– ١٩٣ .

(٧) اليامي : السمط الغالي الثمن ، ص٣١٧– ٣٢١ ، ٥٠٥ ؛ الحمزي : كنز الأخيار ، ص١١٢ ؛ الخزرجي : العقود اللؤلؤية ، ج١ ، ص١١٩، ١٢٠، ٢١٦.

البلاد في عهده ازدهاراً في جميع المجالات وشيدت فيها كثيراً من المساجد والمدارس والقصور والحصون في بعض المدن اليمنية[١] .

وبعد وفاة المظفر تولى ابنه السلطان الأشرف عمر بن يوسف الرسولي (٦٩٤- ٦٩٦هـ/١٢٩٥- ١٢٩٦م) فقد ولاه والده قبل وفاته ولاية العهد ، وبعد توليه الحكم خرج عليه أخوه الملك المؤيد[٢] ، وذلك للاستيلاء على السلطة فاستولى على عدن ولحج وأبين ثم أخذ يعد العدة بعد ذلك للاستيلاء على بقية المدن الأخرى[٣] ، فلما علم الملك الأشرف بذلك جهز له حملة عسكرية كبيرة اشتبكت اشتبكت مع قواته في معركة قوية في سنة ٦٩٥هـ / ١٢٩٦م ، وانتهت هذه المعركة بهزيمة المؤيد ، وتم أسره ووضعه في حصن تعز[٤] ، وبذلك تخلص الملك الأشرف من أقوى خصومه ، وبعدها عاشت البلاد في أمن واستقرار ورخاء ، وتم عمل الكثير من الإصلاحات في البلاد إلا أن الأجل لم يمهل الأشرف كثيراً حيث توفي في أوائل سنة ٦٩٦هـ/ ١٢٩٦م[٥] .

---

(١) الجندي : السلوك ، ج٢ ، ٥٥١- ٥٥٢ ؛ الخزرجي : العسجد المسبوك ، ص ٢٧٢- ٢٧٣ ؛ ابن الديبع : قرة العيون ، ص٣٣٥ .

(٢) سيأتي ذكره بشيء من التفصيل في ثنايا هذا البحث .

(٣) الحمزي : كنز الأخيار ، ص١٢١ ؛ اليماني : بهجة الزمن ، ص١٧٢ ؛ الخزرجي : العقود اللؤلؤية ، ج١ ، ص٢٨٥- ٢٨٦ .

(٤) بني هذا الحصن على جبل صبر المنيع ، ويطل على مدينة تعز ، وهو من أقوى الحصون اليمنية ، وأول من استقر فيه عبد الله بن محمد الصليحي ، ولا يزال هذا الحصن عامراً حتى الوقت الحاضر ، وكان يسمى حصن القاهرة . انظر : ابن المجاور ، يوسف بن يعقوب : صفة بلاد اليمن ومكة وبعض الحجاز المسمى تاريخ المستبصر ، تحقيق : أوسكر لوفغرين ، بيروت : منشورات المدينة ، ط٢ ، ١٤٠٧هـ /١٩٨٦م ، ص١٥٦ ؛ ابن الديبع : قرة العيون ، ص١٩٢ .

(٥) الحمزي : كنز الأخيار ، ص١٢٢ ؛ الجندي : السلوك ،ج٢ ، ص٥٥٤ ؛ اليماني : بهجة الزمن ، ص١٧٤- ١٧٥ .

وبعد وفاة الملك الأشرف أجمع كبار رجال الدولة وأهل الحل والعقد على تولية أخيه السلطان المؤيد داود بن يوسف الرسولي (٦٩٦- ٧٢١هـ/١٢٩٦-١٣٢١م) ، فأخرج من السجن وتمت مبايعته بالحكم وأصبح بيده الحل والعقد ، وأرسل الكتب إلى أنحاء البلاد لأخذ العهد منهم بالبيعة والطاعة ، لكن الأمور لم تستمر له طويلاً وقامت ضده عدة تمردات وحركات داخليه كادت تقضي على دولته ، لكنه استطاع أن يقضي عليها واحدةً بعد الأخرى[1] ، ومن هذه التمردات خروج أخيه المسعود[2] في سنة ٦٩٦هـ /١٢٩٧م الذي تمرد عليه وعصى أوامره وتم له الاستيلاء على العديد من مدن تهامة ، فجهز له الملك المؤيد حملة عسكرية تمكنت من القضاء على حركته وتم أسره في شهر محرم في سنة ٦٩٧هـ/١٢٩٧م[3] ، ثم خرج عليه ابن أخيه الناصر[4] محمد في سنة ٦٩٧هـ /١٢٩٧م ، فجهز له حملة عسكرية قام بقيادتها بنفسه واستطاع القضاء على هذه الحركة وإخمادها[5] .

---

(١) الحمزي : كنز الأخيار ، ص١٢٢ ؛ الجندي : السلوك ، ج٢ ، ص ٥٥٤ ؛ اليماني : بهجة الزمن ، ص ١٧٦- ١٧٧ .

(٢) خرج على أخيه المؤيد في سنة ٦٩٦هـ / ١٢٩٦م ، واستولى على حرض ، فأرسل إليه السلطان المؤيد حملة عسكرية تمكنت من القبض عليه وتم أسره وإيداعه في حصن تعز ثم أطلق سراحه وأستقر في حَيْس ويقي فيها حتى وفاته في سنة ٧٢٣هـ / ١٢٢٣م . انظر : الحمزي : كنز الأخيار ، ص ١٢٣ ؛ الخزرجي : العقود اللؤلؤية ، ج١ ، ص٣٠٥ ؛ ٣٠٨- ٣٠٩ ؛ ج٢ ، ص١٤.

(٣) الحمزي: كنز الأخيار ، ص١٢٣ ؛ اليماني ، بهجة الزمن ، ص١٨٩- ١٩١ ؛ الخزرجي : العسجد المسبوك، ص٢٨٥ .

(٤) هو السلطان محمد بن عمر الرسولي ، ثار ضد ابن عمه الملك المؤيد بعد وفاة والده أكثر من مرة طمعاً في الحكم ، ولم يقف عند ذلك بل ثار أيضا في أيام المجاهد أكثر من مره فأمر باعتقاله وسجنه في حصن تعز حتى توفي به في سنة ٧٢٥هـ / ١٣٢٥م . انظر : اليماني : بهجة الزمن ، ص٢٨٠ ؛ الخزرجي: العقود اللؤلؤية، ج١ ، ص ٢٨٦ ، ج٢ ، ص ٣- ٦- ٢٨ - ٣١ ؛ ابن الديبع : قرة العيون ، ص ٣٥٤- ٣٥٥ .

(٥) اليماني : بهجة الزمن ، ص٢٨٠ ؛ الخزرجي : العقود اللؤلؤية ، ج١ ، ص ٢٨٦- ٢٨٥ ؛ ابن الديبع : قرة العيون ، ص ٣٥٤- ٣٥٥ .

ولم تتوقف الثورات والحركات ضد الملك المؤيد بل ظهرت عليه تمردات أخرى من القبائل التي كانت تسكن في لحج حيث قامت بحركات تمرد لأكثر من مره لكنه استطاع أن يجهز لها أكثر من حملة عسكرية تمكنت من القضاء عليها وأعاد الأمن والاستقرار إلى المنطقة[1] .

كما حدثت بعد ذلك ثورات متعددة في أطراف الدولة الرسولية من الجهة الشمالية ، وأعلنوا عصيانهم فجهز لهم حملة عسكرية تمكنت من القضاء عليها ، واقرار الأمن في هذه الجهة[2] .

وإجمالاً فإن عصر السلطان المؤيد اتسم بكثرة الثورات والفتن لكنه استطاع من التصدي لها والقضاء عليها بكل حزم وقوة ونعمت البلاد باستقرار نسبي شيدت فيه كثيراً من الانجازات الحضارية مثل المساجد والمدارس وغيرها من المنشآت العمرانية ، وظل يحكم البلاد حتى وافاه الأجل في سنة ٧٢١هـ / ١٣٢١م بعد حكم دام قرابة ستة وعشرين عاماً[3] .

ثم تولى بعده ولده السلطان المجاهد علي بن داود الرسولي الذي امتد حكمه من سنة (٧٢١- ٧٦٤ هـ / ١٣٢١ – ١٣٦٣م) ، وذلك بعد إجماع أمراء الدولة وأعيانها حيث كان الإبن الوحيد الباقي من أبناء السلطان المؤيد ، وكان سنه عند توليه الحكم لم يتجاوز الخامسة عشر عاماً[4] ، وكان يفتقد إلى الخبرة

---

(١) الحمزي: كنز الأخيار ، ص ١٢٧، ١٣٢ ، ١٣٧ ؛ اليماني: بهجة الزمن ، ص ٢٠٧- ٢٣٢- ٢٣٣- ٢٤٨ ؛ الخزرجي: العقود اللؤلؤية ، ج١ ، ص ٣٣٠- ٣٥٠- ٣٧٢ .

(٢) الحمزي : كنز الأخيار ، ص ١٢٧ ؛ اليماني : بهجة الزمن ، ص ٢٠٧ ؛ الخزرجي : العقود اللؤلؤية ج١ ، ص ٣٣٠ .

(٣) الجندي: السلوك ، ج٢ ، ص ٥٥٥ ؛ اليماني : بهجة الزمن ، ص ٢٨٥ ؛ الخزرجي : العقود اللؤلؤية ، ج١ ، ص ٤٤٠- ٤٤١ .

(٤) الجندي : السلوك ، ج٢ ، ص ٥٥٦ – ٥٥٧ ؛ اليماني : بهجة الزمن ، ص ٢٨٦ – ٢٨٧ – ٢٩٠ – ٢٩١ ؛ الخزرجي : العسجد المسبوك ، ص ٣٣٨ .

والحنكة السياسية في إدارة شئون البلاد ، وخضع إلى حاشيته التي كانت تقوم بإدارة الدولة دون تمحيص وتدقيق لعواقب الأمور[1] ، مما جعل البلاد تكثر فيها الفوضى والاضطرابات السياسية وظهرت فيها كثيراً من الحركات الداخلية التي كانت مليئة بالفتن والثورات المتعددة ، كل هذه الأمور كان لها أثر سيء على الجند والأمراء في عدم ثقتهم في قدرته الإدارية[2] .

ومن أوائل الحركات الداخلية التي برزت في عهده خروج عمه أيوب بن يوسف الرسولي[3] ، الذي ثار عليه بتحريض من أمراء جند السلطان المجاهد ، وذلك بعد أن فقدوا ثقتهم في إدارته لشئون الدولة ، حيث تمكنوا من القبض على السلطان المجاهد وأودعوه السجن وتسلم عمه المنصور الحكم بدلاً عنه ، لكن المجاهد تمكن من إعادة السلطة بعد ثلاثة أشهر وذلك في شهر رمضان من سنة ٧٢٢هـ / ١٣٢٢م[4] . كما ثار عليه ابن عمه عبد الله بن أيوب الرسولي[5] ، لكنه تمكن

---

(١) الجندي : السلوك ، ج٢ ، ص ٥٥٧ — ٥٥٨ ؛ اليماني : بهجة الزمن ، ص ٢٨٦ — ٢٨٧ ؛ الأفضل الرسولي ، العباس بن علي : العطايا السنية والمواهب الهنية في المناقب اليمنية ، دراسة وتحقيق : عبد الواحد بن عبد الله الخامري ، صنعاء : وزارة الثقافة والسياحة ، ١٤٢٥هـ / ٢٠٠٤م ، ص ٤٨٠ — ٤٨١ .

(٢) الجندي : السلوك ، ج٢ ، ص ٥٥٨ ؛ اليماني : بهجة الزمن ، ص ٢٨٦ — ٢٨٧ ؛ الخزرجي ، العسجد المسبوك ، ص ٣٤٠ .

(٣) كان يلقب بالمنصور ، وله رئاسة كاملة ومكانة كبيرة عند أخيه المؤيد ولما تولى ابنه المجاهد ثار عليه بتحريض من المماليك ودعا لنفسه ، إلا أن المجاهد تمكن القبض عليه وسجنه في تعز حتى وفاته في سنة ٧٢٣هـ / ١٣٢٣م . انظر : الجندي ، السلوك ، ج٢ ، ص ٥٥٧ — ٥٥٩ ؛ اليماني : بهجة الزمن ، ص ٢٩١ ؛ الأفضل الرسولي : العطايا السنية ، ص ٢٧٩ .

(٤) الجندي : السلوك ، ج٢ ص ٥٥٧ — ٥٥٨ ؛ اليماني : بهجة الزمن ، ص ٢٩٠ — ٢٩٦ ؛ الأفضل الرسولي : العطايا السنية ، ص ٢٧٩ .

(٥) كان من أمراء الدولة الرسولية البارزين ، ولي الدَّمْلُوَةْ في عهد والده أيوب بن يوسف فلما عادت السلطة إلى المجاهد ثار عليه لكن المجاهد تمكن من القضاء على ثورته وتم حبسه في السجن الذي بقي فيه حتى وفاته في سنة ٧٣٤هـ / ١٣٣٤م .انظر : الجندي : السلوك ، ج٢ ، ص ٥٥٨ — ٥٦١ ؛ اليماني : بهجة الزمن ، ص ٢٩٠ — ٢٩٦ ؛ الأفضل الرسولي : العطايا السنية ، ص ٤٠٣ — ٤٠٤ .

من القضاء على ثورته وتم القبض عليه وأودع في السجن[1] ، ولم تقف هذه التمردات والفتن عند هذا الحد بل تمردت عليه عدد من القبائل اليمنية واشتدت شوكتها في البلاد وعاثت في الأرض فساداً ، وكان من أبرز هذه القبائل التي تمردت عليه قبائل المعازبه[2] ، والقرشيين[3] ، حيث خاض ضدهم حروباً طويلة استمرت أكثر من عشر سنوات ، تمكن في نهاية الأمر من القضاء على تمرداتهم وإجبارهم على الطاعة[4] ، ورغم هذه الاضطرابات والفتن التي حدثت في عهده إلا أن البلاد كانت متماسكة ، ونعمت بالاستقرار النسبي في كثير من الأوقات تمكن فيها السلطان المجاهد من إنجاز الكثير من المظاهر الحضارية ، فشيدت المساجد والمدارس والقصور وغيرها من المنجزات الحضارية[5] ، وظل السلطان المجاهد حاكماً للبلاد حتى توفي بمدينة عدن سنة ٧٦٤هـ / ١٣٦٣م[6] .

---

(١) الجندي : السلوك ، ج٢ ، ص ٥٥٨ — ٥٦١ ؛ اليماني : بهجة الزمن ، ص ٢٩٠ — ٢٩٦ ؛ الخزرجي ، العسجد المسبوك ، ص ٣٤٣ .

(٢) من القبائل اليمنية المشهورة في تهامة وهي فرع من قبيلة الأشاعر التي كان لها دور كبير في الفتوحات الإسلامية ثم أصبحت هذه القبيلة تعرف باسم الزرانيق في العصر الحديث . انظر : وطيوط ، حسن بن إسماعيل : تاريخ المعلم وطيوط ، مخطوط بمكتبة الجامع الكبير بصنعاء تحت رقم ٢٢٠٧ تاريخ ، ق ٧٢ أ ؛ شجاب ، محمد سالم : قبيلة الزرانيق وحركتهم التاريخية ، مجلة اليمن الجديد ، صنعاء : وزارة الأعلام والثقافة س ١٦ ، ع ١٢ ، ربيع الثاني ١٤٠٨هـ / ١٩٨٧م ، ص ٤٢- ٥٢ .

(٣) قبيلة مشهورة من الأشاعر اليمنية ويسكنون في وادي رَمِعْ ، ولهم قري باسمهم . انظر : الشرجي، احمد بن احمد : طبقات الخواص أهل الصدق والإخلاص ، تحقيق: عبد الله محمد الحبشي ، صنعاء: الدار اليمنية للنشر والتوزيع ، ط١ ، ١٤٠٦هـ/١٩٨٦م ، ص ٦١ ؛ المقحفي ، إبراهيم بن احمد : معجم البلدان والقبائل اليمنية ، صنعاء : دار الكلمة ، ١٤٢٢هـ/٢٠٠٢م ، ج٢ ، ص ١٢٦٣ .

(٤) الخزرجي : العسجد المسبوك ، ص ٢٩٦ — ٢٩٧ ؛ ابن الديبع : قرة العيون ، ص ٣٦٦ .

(٥) الأفضل الرسولي : العطايا السنية ، ص ٤٨١ — ٤٨٢ ؛ الخزرجي : العسجد المسبوك ، ص ٤١٠ — ٤١١ ؛ ابن الديبع : قرة العيون ، ص ٣٦٨ .

(٦) الأفضل الرسولي : العطايا السنية ، ص ٤٨٢ ؛ الخزرجي : العقود اللؤلؤية ، ج٢ ، ص ١٢١ — ١٢٤ ؛ ابن الديبع : قرة العيون ، ص ٣٦٥ .

ثم تولى من بعده ابنه السلطان الأفضل العباس بن علي الرسولي (٧٦٤ – ٧٧٨هـ/ ١٣٦٣ – ١٣٧٧م) ، وذلك بعد أن أجمع كبار رجال الدولة وأعيانها ، وكانت البلاد في بداية حكمه مضطربة وغير مستقرة وذلك لكثرة الخارجين على السلطة منذ حكم والده[1] ، حيث واجه السلطان الأفضل في بداية حكمه كثيراً من الاضطرابات والفتن لكنه أستطاع القضاء على جميع الثورات وأعاد الأمن والاستقرار إلى بلاده[2].

ومن ابرز الحملات العسكرية التي جهزها ضد المتمردين والخارجين عن طاعة الدولة ، الحملة التي جهزها ضد ابن ميكائيل[3] ، وذلك في سنة ٧٦٥هـ / ١٣٦٣م حيث استطاعت هذه الحملة بعد خوضها عدداً من المعارك أن تقضي عليها في منطقة تهامة ولم تقم لها بعد ذلك قائمه[4] .

---

(١) الخزرجي : العسجد المسبوك ، ص ٤١٠ ؛ ابن الديبع : قرة العيون ، ص ٣٦٨ .

(٢) الخزرجي : العسجد المسبوك ، ص ٤١٤ ؛ بامخرمه : عبد الله الطيب : تاريخ ثغر عدن ، تحقيق : اوسكرلو فغرين ، صنعاء : منشورات المدينة ، ط٢ ، ١٤٠٧هـ / ١٩٨٦م ، ج٢ ، ص ١٠٥ – ١٠٦ .

(٣) كان من الأمراء البارزين في عصر الدولة الرسولية ، وقد أتسم بعلو الهمة ورجاحة العقل ، وذاعت سيرته بين الناس فكان جواداً عفيف النفس حسن السياسة محبوباً عند الناس ونال مكانة رفيعة عند عدد من سلاطين بني رسول وتقلد عدداً من الوظائف الإدارية والعسكرية ، وله كثير من المآثر الخيرية في اليمن خرج على الدولة الرسوليه وأعلن نفسه سلطاناً في شهر صفر سنة ٧٦٣هـ وضرب السكة باسمه وخطب له في كثير من المدن اليمنية وظل على تمرده حتى توفي في مدينة صعدة سنة ٧٧٩هـ / ١٣٧٧م . انظر : الخزرجي ، العسجد المسبوك ، ص ٤٠٥ – ٤٠٧ ؛ الفاسي ، محمد بن احمد : تعريف ذوي العلا بمن لم يذكره الذهبي من النبلاء ، تحقيق : محمود الأرنؤوط ، بيروت : دار صادر ، ط١ ، ١٤١٩هـ / ١٩٩٨م ، ص ٢٨٢ – ٢٨٣ .

(٤) الخزرجي : العسجد المسبوك ، ص ٤١٤ ؛ بامخرمه : تاريخ ثغر عدن ، ج٢ ، ص ١٠٦ ؛ الحميدي ، يوسف ابن عبد العزيز : الملك الأفضل الرسولي جهوده السياسية والعلمية ، رسالة دكتوراه غير منشورة ، مقدمة إلى كلية الشريعة والدراسات الإسلامية ، جامعة ام القرى ، ١٤٢٩هـ/ ٢٠٠٨م ، ص ١٠٠ – ١١٧ .

كما قامت عليه قبائل القرشية والمعازبة بعدة تمردات فجهز لهم قوة عسكرية تمكنت من القضاء عليهم وإجبارهم على الطاعة وعدم التمرد والعصيان[1]، ولم تقف هذه الثورات عند هذا الحد بل قام الأئمة الزيدية بعدد من المعارك من أجل التوسع في المدن اليمنية على حساب الدولة الرسولية ، وظلت هذه الحروب سجالاً بين الطرفين لم تحسم لأي أحد منهما[2] .

ومع كثرة هذه الأحداث إلا ان البلاد عاشت استقراراً في كثير من الفترات وشيدت فيها كثيراً من المنجزات الحضارية مثل: المساجد والمدارس والقصور وغيرها من المنجزات العمرانية[3] ، وظلت الأمور على ما هي عليه حتى توفي السلطان الأفضل في يوم الجمعة الحادي والعشرين من شهر شعبان سنة ٧٧٨هـ / ١٣٧٦م ، ودفن في مدرسته بتعز[4] .

ثم تولى الحكم من بعده السلطان الأشرف إسماعيل بن العباس الرسولي (٧٧٨ – ٨٠٣هـ/ ١٣٧٦ – ١٤٠٠م) حيث بايعه كبار رجال الدولة وعلمائها وأقسموا له بالولاء والطاعة ، وكانت الأمور عند توليه الحكم هادئة ومستقره[5] ، إلا أن ذلك لم يستمر طويلاً حيث خرجت عليه قبائل المعازيه في سنة ٧٨٠هـ/ ١٣٧٨م ،

---

(١) الخزرجي : العقود اللؤلؤية ، ج٢ ، ص ١٣٢ – ١٤٨ ؛ مؤلف مجهول : تاريخ الدولة الرسولية في اليمن ، تحقيق : عبد الله محمد الحبشي ، صنعاء : دار الجيل ، ١٤٠٥هـ / ١٩٨٤م ، ص ٦٦ – ٧٢ ؛ ابن الديبع ، قرة العيون ، ص ٣٦٩ – ٣٨٠ – ٣٨١ .

(٢) الأشرف الرسولي : فاكهة الزمن ، ص ٧٣٢ – ٧٥٣ ؛ الخزرجي : العقود اللؤلؤية ج٢ ، ص ١٣٤ – ١٥٣ ؛ ابن الديبع ، قرة العيون ، ص ٣٧٠ – ٣٧٥ .

(٣) الأشرف الرسولي : فاكهة الزمن ، ص ٧٣٠ – ٧٥٦ ؛ الخزرجي: العقود اللؤلؤية ، ج٢ ، ص ١٣٢ – ١٥٩ ؛ ابن الديبع : قرة العيون ، ص ٣٧٥ .

(٤) الخزرجي: العسجد المسبوك : ص ٤٣١ ؛ ابن الديبع : قرة العيون ، ص ٣٦٨ ؛ بامخرمة الطيب بن عبدالله : قلادة النحر في وفيات أعيان الدهر ، دراسة وتحقيق: محمد يسلم عبد النور ، صنعاء : وزارة الثقافة والسياحة ١٤٢٥هـ / ٢٠٠٤م ، ج٣ ، ص ٣٤٨٠ .

(٥) الخزرجي : العسجد المسبوك ، ص ٤٣٥ – ٤٣٦ ؛ ابن الديبع ، قرة العيون ، ص ٤٧٥ – ٤٧٦ .

وأعلنوا عصيانهم وتمردهم على الدولة ، فجهز لهم الأشرف حملة عسكرية كبيرة تولى قيادتها بنفسه وخاض معهم عدة معارك تمكن في نهاية الأمر من القضاء على شوكتهم ، وتعقب المفسدين وأجبرهم على الطاعة(١) .

وبعد ذلك استقرت الأمور في جميع أنحاء الدولة الرسولية في أغلب فترات حكمه وسادها الأمن والرخاء ، وقدم إليه جمع كثير من الأمراء والأشراف ورؤساء القبائل معلنين له الولاء والطاعة(٢) ، وشهدت البلاد في فترة حكمه كثيراً من الانجازات الحضارية وشيدت كثيراً من المساجد والمدارس والقصور وغيرها من المنجزات الحضارية(٣) ، وظلت الأمور في بقية حكمه مستقرة حتى توفي بمدينة تعز في ربيع الأول سنة ٨٠٣هـ/ ١٤٠٠م ، ودفن بمدرسته الأشرفية(٤) .

ثم تولى من بعده ابنه السلطان الناصر أحمد بن إسماعيل الرسولي (٨٠٣– ٨٢٧هـ/ ١٤٠٠ – ١٤٢٣م)، وذلك بإجماع من كبار رجال الدولة وعلمائها ، ولما أستقر في الحكم أستطاع أن يقر الأوضاع السياسية في البلاد ووفر لها الأمن والاستقرار وقضى على كثير من التمردات التي قامت بها بعض القبائل في عدد من المناطق اليمنية واسترجع بعض الحصون التي خرجت عن سلطته وأعادها مرة أخرى(٥) كما قام بتوجيه عددٍ من الحملات العسكرية إلى قبائل المعازبه وقضى

---

(١) الخزرجي : العسجد المسبوك ، ص ٤٣٧ ؛ مجهول ، تاريخ الدولة الرسولية ، ص ٨٣ ؛ ابن الديبع : قرة العيون ، ٣٧٧ .

(٢) ابن الديبع : قرة العيون ، ص ٣٨٣ – ٣٨٤ ؛ احمد ، محمد : بنو رسول وبنو طاهر ، ص ٢١٨ .

(٣) الخزرجي: العسجد المسبوك، ٤٦٠ – ٤٦١ ؛ ٥٠٥ – ٥٠٦ ؛ ابن الديبع: قرة العيون ، ص ٣٨٠ – ٣٨٦ – ٣٨٧.

(٤) الخزرجي : العقود اللؤلؤية ، ج٢ ، ص ٣١٧ – ٣١٨ ؛ المقريزي ، احمد بن علي : درر العقود الفريدة في تراجم الأعيان المفيدة ، تحقيق: محمود الجليلي ، بيروت: دار الغرب الإسلامي ، ط١ ، ١٤٢٣هـ/ ٢٠٠٢م ، ج١ ، ص ٤٠٣ .

(٥) ابن المقري ، إسماعيل بن أبي بكر : عنوان الشرف الوافي في علم الفقه والعروض والتاريخ والنحو والقوافي ، تحقيق : عبد الله بن إبراهيم الأنصاري ، جده : مكتبة جده ، ط٥ ، ١٤٠٦هـ/ ١٩٨٦م ، ص ١٧٣ ؛ مجهول : تاريخ الدولة الرسولية ، ص ١٣٣ – ١٣٤ ؛ ابن الديبع : قرة العيون ، ص ٣٨٧ – ٣٨٨ .

على تمردهم وأخضعهم لطاعته[1]، وتولى أيضاً تجهيز حملة عسكرية كان على رأسها ضد الأئمة الزيدية تمكنت من هزيمة جندهم وقتل كثير من رجالهم ومطاردة الفارين منهم[2].

ورغم كثرة هذه الأحداث إلا إنه شيد عدداً من القصور ودور العلم والعبادة في كثير من المناطق اليمنية[3].

وظل السلطان الناصر حاكماً في البلاد حتى وافاه الأجل في جمادى الآخرة سنة ٨٢٧هـ/ ١٤٢٣م ودفن في مدينة تعز[4].

ثم تولى الحكم من بعده ابنه السلطان المنصور عبد الله بن احمد الرسولي (٨٢٧ – ٨٣٠هـ/ ١٤٢٣ – ١٤٢٦م)، وعند توليه الحكم كان صغيراً، فأُخذت له البيعة من كبار رجال الدولة وأعيانها، ورغم صغر سنه إلا إنه أتصف بالسياسة وحسن التدبير لشئون الدولة[5]، وفرض هيبته وسلطانه على البلاد وقام بإصلاحات كثيرة فيها، ونشر العدل بين الرعية وأزال كثيراً من المنكرات والبدع التي كانت موجودة بين الناس، وفرح الناس به كثيراً، فقرب العلماء وأبعد

---

(١) ابن المقري : عنوان الشرف الوافي ، ص ١٧٣ ؛ مجهول : تاريخ الدولة الرسولية ، ص ١٣٧ – ١٣٨ ، ١٦٩ – ١٧٠ ؛ ابن الديبع : قرة العيون ، ص ٣٨٧ .

(٢) مجهول : تاريخ الدولة الرسولية ، ص ١٨٢ – ١٨٣ – ١٨٨ ؛ ابن الديبع : قرة العيون ، ص ٣٨٩ ؛ الفيفي ، محمد بن يحي : الدولة الرسولية في اليمن دراسة في أوضاعها السياسية والحضارية : بيروت : الدار العربية للموسوعات ، ط١ ، ١٤٢٥هـ/ ٢٠٠٥م ، ص ١٤٢ – ١٤٤ .

(٣) مجهول : تاريخ الدولة الرسولية ، ص ١٨٦ – ١٨٧ ؛ الأهدل ، حسين بن عبد الرحمن : تحفة الزمن في تاريخ سادات اليمن ، تحقيق : عبد الله محمد الحبشي ، أبو ظبي : المجمع الثقافي ، ١٤٢٤هـ/ ٢٠٠٤م ، ج٢ ، ص ٥٢٦ ؛ ابن الديبع : قرة العيون ، ص ٣٨٥ .

(٤) مجهول: تاريخ الدولة الرسولية ، ص ٢٠٧ ؛ الأهدل: تحفه الزمن ، ص ٥٢٧ ؛ ابن الديبع : قرة العيون ، ص ٣٩٢ .

(٥) الأهدل : تحفة الزمن ، ج٢ ، ص ٥٢٧ ؛ العيني ، محمود بن احمد : عقد الجمان في تاريخ أهل الزمان ، تحقيق : عبد الرزاق القرموط ، القاهرة : الزهراء للإعلام الغربي ، ط١ ، ١٤٠٩هـ/ ١٩٨٩م ، ص ٢٤٤ .

المبتدعة ، لكنه لم يعمر كثيراً ولم تُطل مدة حكمه حيث توفي في ربيع الآخر من سنة ٨٣٠هـ/ ١٤٢٦م[1] .

ثم تولى من بعده أخوه الأشرف إسماعيل بن احمد الرسولي (٨٣٠ – ٨٣١هـ/ ١٤٢٧ – ١٤٢٨م) ، وعند توليه الحكم كان صغير السن فقام بإدارة أمور الدولة جماعة من أعيان دولته فاختلفوا فيما بينهم وتفرقت آراؤهم وتعرضت البلاد لمشاكل عديدة وخرجت عليه كثيراً من القبائل وقاموا بأعمال السلب والنهب وانتشرت الفوضى في البلاد وفقد الأمن والاستقرار[2] ، فقرر كبار رجالات الدولة خاصة المماليك والعبيد بخلعه عن السلطة ، ثم قاموا بإخراج عمه الظاهر يحيى بن إسماعيل من السجن وبايعوه سلطاناً على البلاد في جمادي الآخرة سنه ٨٣١هـ/ ١٤٢٨م[3] .

وقد امتد حكم السلطان الظاهر يحيى بن إسماعيل الرسولي من سنة (٨٣١ – ٨٤٢هـ/ ١٤٢٨– ١٤٣٨م) ، وقد استطاع في فترة حكمه القضاء على الفتن والاضطرابات التي قامت بها القبائل في تهامة وقبض على كثير من شيوخهم ونكل بهم وكسر شوكتهم[4] .

ثم عادوا مرة أخرى وتمردوا على السلطان الظاهر وأثاروا الفتن والاضطرابات في منطقة تهامة ، وتعرض معظمها للخراب والتدمير ولم يستطع السلطان الظاهر حسم الموقف وظلت الأمور على ما هي عليه من الفتن

---

(١) الأهدل : تحفة الزمن ، ج٢ ، ص ٥٢٧ ؛ العيني : عقد الجمان ، ص ٢٤٤ ؛ السخاوي ، محمد بن عبد الرحمن : الضوء اللامع لأهل القرن التاسع ، بيروت : مكتبة الحياة ، (د . ت) ، ج٥ ، ص٥ .

(٢) الأهدل : تحفة الزمن ، ج٢ ، ص ٥٢٧ ؛ مجهول ، تاريخ الدولة الرسولية ، ص ٢٠٩ ؛ ابن الديبع : قرة العيون ، ص ٣٩٣ .

(٣) الأهدل : تحفه الزمن ، ج٢ ، ص ٥٢٧ ؛ مجهول : تاريخ الدولة الرسولية ، ص ٢٠٩ .

(٤) مجهول : تاريخ الدولة الرسولية ، ص ٢١٤ -- ٢١٦ ؛ ابن الديبع : قرة العيون ، ص ٣٩٤ ؛ بامخرمة : قلادة النحر ، ج٣ ، ص ٣٥٦٥ -- ٣٥٦٦ .

والاضطرابات حتى توفي في شهر رجب من سنة ٨٤٢هـ/ ١٤٣٩م ، ودفن بمدرسته في مدينة تعز[١] .

وبعد وفاة الملك الظاهر يحي بن إسماعيل الرسولي بدأت الدولة في الاحتضار وزادت الصراعات داخل البيت الرسولي وانتهت بآخر ملوك الدولة الرسولية المسمى بالملك المسعود الذي حكم من ٨٤٧ — ٨٥٨هـ/ ١٤٤٣ — ١٤٥٤م وكانت نهاية هذه الدولة على يد بني طاهر[٢] الذين أقاموا دولتهم على أنقاض الدولة الرسولية وامتدت فترة حكمهم لليمن من سنة ٨٥٨ — ٩٤٥هـ/١٤٥٤-١٥٣٨م.

ويرجع الفضل إلى قيام هذه الدولة إلى الأخوين الملك الظافر عامر بن طاهر والمجاهد علي بن طاهر اللذين قاما بالاستيلاء على ملك بني رسول وأسسا دولتهما على أنقاضها ، وكانا شريكين في الحكم ، لكن الملك الظافر عامر بن طاهر استأثر بالخطبة والسكة دون أخيه ، وذلك بموافقة أخيه الأكبر الملك المجاهد علي بن طاهر . وقاما بتثبيت قواعد حكمهم وتوسيع مناطق نفوذهم واتخذا من المقرانه[٣] عاصمة لدولتهم[٤] .

---

(١) مجهول : تاريخ الدولة الرسولية ، ص ٢٧٧ — ٢٧٩ ؛ الأهدل : تحفة الزمن ، ج٢ ، ص ٥٣٠ — ٥٣٦ ؛ ابن الديبع : قرة العيون ، ص ٣٩٦ — ٣٩٨ .

(٢) الأهدل : تحفة الزمن ، ج٢ ، ص ٥٣٧ ؛ ابن الديبع : قرة العيون ، ص ٤٠٢ — ٤٠٥ .

(٣) المقرانة حصن باليمن من أعمال رداع ، وهي بلدة أثرية مشهورة في منطقة حجاج من مديرية جُبَن وتبعد عنها نحو ٥٠كم . انظر : الحموي ، معجم البلدان ، ج٥ ، ص ١٧٤ ؛ المقحفي : معجم البلدان والقبائل اليمنية ، ج٢ ، ص ١٦١٥ .

(٤) ابن الديبع : قرة العيون ، ص ٤٠٨ — ٤٠٩ ؛ بامخرمة : قلادة النحر ، ج٣ ، ص ٣٥٨٩ — ٣٥٩٠ ؛ فييح ، عاشور عبود : الحياة العلمية في عهد الدولة الطاهرية ، رسالة ماجستير غير منشوره مقدمه إلى كلية الآداب ، جامعة عدن ، ١٤٢٤هـ/ ٢٠٠٣م ، ص ٢٨ .

وفي سنة ٨٥٩هـ/ ١٤٥٥م ، خرج الملك المجاهد علي بن طاهر من مدينة عدن إلى بلدة جبَن[١] ، لاستكمال استعداده العسكري ، ونزل بتعز ووفد إليه القرشيون معلنين ولائهم له ، فأكرمهم وأحسن إليهم ، ثم تقدم إلى موزع[٢] فالتف حوله الكثير من قبائل تهامة ، ثم أنتقل بعد ذلك إلى حيس[٣] ، ثم دخل زبيد من غير قتال وبسط نفوذه عليها وامتد حكمه إلى مدينة الشحر[٤] ، وتمكن من القبض على أبي دجانه[٥] ، وعدد من كبار رجاله[٦] .

---

(١) حصن باليمن ، وهي بلدة عامرة كانت حاضرة لسلاطين بني طاهر ، وهي مركز ناحية من أعمال رداع . انظر : الحموي : معجم البلدان ، ج٢ ، ص ١٠٧ ؛ بامخرمه ، عبد الله بن احمد : النسبة إلى المواضع والبلدان ، ابو ظبي : مركز الوثائق والبحوث ، ط١ ، ١٤٢٥هـ/ ٢٠٠٤م ، ص ١٨١ ؛ الأكوع ، إسماعيل : البلدان اليمانية ، ص ٧٣.

(٢) مَوْزَعْ : مدينة عريقة في القدم ، تقع في الجنوب الغربي من مدينة تعز ، وهي من أعمالها وتبعد عنها نحو ٨٠كم ، وهي مأهولة بالسكان . انظر : الحموي ، معجم البلدان ، ج٥ ، ص ٢٢١ ؛ السياغي ، حسين : معالم الآثار اليمنية ، صنعاء : مركز الدراسات والبحوث اليمني ، ط١ ، ١٤٠٠هـ/ ١٩٨٠م ، ص ١١٥ .

(٣) حَيْس : مدينة تهامية مشهورة تقع جنوب زبيد وتبعد عنها نحو ٣٥كم . انظر : الحموي ، معجم البلدان ، ج٢ ، ص ٢٣٢ ؛ الحداد ، عبد الله عبد السلام : مدينة حيس تاريخها وآثارها الدينية ، القاهرة : دار الآفاق العربية ، ط١ ، ١٤١٩هـ/ ١٩٩٩م ؛ ٣٧ — ٤٥ .

(٤) الشِّحْر : صقع واسع على ساحل بحر العرب وهي من أكبر مدن ساحل حضرموت وعاصمتها وتضم عدداً من المراكز والمناطق . انظر : الحموي : معجم البلدان ، ج٣ ، ص ٣٢٧ ؛ المقحفي ، معجم البلدان والقبائل اليمنية ، ج١ ، ص ٨٥٢ — ٨٥٣ .

(٥) هو الأمير محمد بن سعيد بن فارس الكندي ، كان حاكماً لحيريج ، استولى على الشحر في سنة ٨٦٣هـ/ ١٤٥٨م ، وانتزعها من الطاهريين ، لكنهم استعادوها منه في نفس السنة . انظر : شنبل ، احمد بن عبد الله : تاريخ حضرموت المعروف بتاريخ شنبل ، تحقيق : عبد الله محمد الحبشي ، صنعاء مكتبة الإرشاد ، ط٢ ، ١٤٢٨هـ/ ٢٠٠٧م ، ص ٢٣٩ ؛ بامخرمه ، قلادة النحر ، ج٣ ، ص ٣٦١٣ — ٣٦١٤ .

(٦) ابن الديبع : قرة العيون ، ص ٤٠٩ — ٤١٠ ؛ بامخرمة : قلادة النحر ، ج٣ ، ص ٣٦١٣ — ٣٦١٤ .

وفي سنة ٨٦٤هـ / ١٤٥٩م ، خطب للملك الظافر عامر بن طاهر وكتب إسمه على السكة وذلك بموافقة أخيه المجاهد علي بن طاهر الذي آثره على نفسه[1] .

وبعد أن وطد بنو طاهر حكمهم في الشحر مرة أخرى ، ثم تم لهم بعد ذلك السيطرة على مدينة صنعاء ، لكن الأئمة الزيدية تمكنوا من استعادتها منهم وذلك بمساعدة أهلها الذين مكنوهم من الدخول إليها[2] .

وفي سنة ٨٧٠هـ / ١٤٦٥م ، توجه الملك الظافر نحو صنعاء بقواته وذلك تلبية لطلب أهلها ، للقضاء على نفوذ الأئمة الزيدية بصنعاء وعندما اقترب الملك الظافر بجيشه نحو المدينة فاجأته قوات الأئمة الزيدية وهو غير مستعد للحرب فانهزم عسكره ونهبت أحماله ، وقاتل معه عدد قليل من عسكره حتى قُتل في سنة ٨٧٠هـ / ١٤٦٥م[3] .

ثم استقل بالحكم من بعده أخوه المجاهد علي بن طاهر (٨٥٨- ٨٨٣هـ - ١٤٦٥- ١٤٧٨م) وعند توليه الحكم كانت الأوضاع في البلاد مضطربة خاصة مع قبائل تهامة ، فاضطر المجاهد إلى تجهيز عدد من الحملات العسكرية لإخماد تمرداتهم التي استمرت حتى وفاة المجاهد في سنة ٨٨٣ هـ / ١٤٧٨م[4] .

ثم تولى الحكم من بعده الملك المنصور عبد الوهاب بن داوود بن طاهر الذي حكم من سنة (٨٨٣- ٨٩٤هـ - ١٤٧٨- ١٤٨٨م) ، وذلك بموجب وصية كتبها الملك المجاهد قبل وفاته ، حيث أجمع بنو طاهر على تنفيذ الوصية ، فأدار دفة

---

(١) ابن الديبع : قرة العيون ، ص٤١٠ ، بامخرمة : قلادة النحر ، ج٣ ، ص ٣٦١٥ .

(٢) ابن الديبع ، عبد الرحمن بن علي : بغية المستفيد في تاريخ مدينة زبيد ، تحقيق : عبد الله محمد الحبشي ، صنعاء : مكتبة الإرشاد ، ط٢، ١٤٢٧هـ/٢٠٠٦م ، ص١٢٨- ١٢٩ ؛ بامخرمة: قلادة ، النحر ، ج٣، ص٣٦١٧ .

(٣) ابن الديبع : قرة العيون ، ص٤١٥ ، بامخرمة : قلادة النحر ، ج٣ ، ص٣٦٢٢ .

(٤) ابن الديبع : قرة العيون ، ص٤١٥- ٤٢١، بامخرمه : قلادة النحر ج٣، ص٣٦٢٢،٣٦٣١،٣٦٥٣، ٣٦٥٨ .

الحكم وتمكن من الاستمرار على دولة بني طاهر وعدم دخولها في منافسات على الحكم بين أفراد الأسرة ، وقد تم هذا الاتفاق دون اقتناع منهم ، فلما خرج الملك المنصور إلى عدن استغلوا هذه الفرصة وأعلنوا عصيانهم عليه ، وبعد عودته حاول إستمالة ابن عمه يوسف بن عامر[1] ، الذي استقل بحكم مدينة زبيد وأبطل الخطبة للملك المنصور ، لكن الملك المنصور استطاع بحكمته أن ينهي هذا الخلاف بينه وبين ابن عمه وأعاده إلى الطاعة ، لكن الأمير يوسف بن عامر خرج مرة أخرى عليه فتمكن الملك المنصور من القبض عليه وسجنه في رَدَاعْ[2] ، وظل مسجونا حتى توفي في سنة ٨٩٨هـ /١٤٩٢م[3] ، وظلت الأمور كما هي عليه حتى توفى الملك المنصور في بلدة جبن سنة ٨٩٤ هـ ١٤٨٨م .

وبعد وفاته تولى من بعده الملك الظافر الثاني عامر بن عبد الوهاب الطاهري الذي امتد حكمه من سنة (٨٩٤- ٩٢٣هـ/ ١٤٨٨- ١٥١٧م) ، حيث استطاع أن يمد نفوذه على كثير من المناطق اليمنية وأن يقر الأوضاع في البلاد ، ولكنه واجه كثيراً من الصعوبات ، ويأتي في مقدمتها موقف أبناء الملك الظافر الذين يرون أن لهم الأحقية في الحكم بعد وفاة الملك المجاهد لكنه استطاع

---

(١) هو الأمير يوسف بن عامر الطاهري ، كان له دور بارز في الأحداث السياسية وخرج على ابن عمه الملك المنصور أكثر من مرة فقام بسجنه وظل فيه حتى وفاته في سنة ٨٩٨هـ/١٤٩٢م . انظر: المكشكش ، موسى بن أحمد : تاريخ مدينة زبيد ، تحقيق : عبد الله محمد الحبشي ، صنعاء: مكتبة الإرشاد ، ط٢، ١٤٢٧هـ/٢٠٠٦م ، ص٢٦٤- ٢٧٤ : ابن الديبع : قرة العيون ، ص٤١٨- ٤٢٥ .

(٢) مدينة مشهورة تقع شرقي مدينة ذمار وعلى بعد ٥٠كم تقريبا ، وهي مخلاف من مخاليف اليمن وكانت من المدن المهمة لسلاطين الدولة الطاهرية . انظر : الحموي : معجم البلدان ، ج٣ ، ص٣٩؛ المقحفي : معجم المدن والقبائل اليمنية ، ص١٧٥ .

(٣) المكشكش : تاريخ مدينة زبيد ، ص٢٦٤- ٢٧٤ ؛ ابن الديبع : قرة العيون ، ص٤٢٠- ٤٢٥؛ بامخرمة : قلادة النحر ، ج٣ ،ص ٣٦٥٩- ٣٦٦٠ .

القضاء على ثوراتهم ثم تمكن في نهاية الأمر من أن يودع عدداً منهم في السجن وبذلك تمكن من القضاء على ثورتهم[1] .

كما خاض عدداً من المعارك على القبائل في تهامة وسير لهم عدداً من الحملات تمكنت من القضاء عليهم[2] .

وبذل السلطان عامر بن عبد الوهاب كل ما في وسعه من أجل توحيد اليمن تحت حكمه واتخذ العديد من التدابير للدفاع عن ملكه بتسيير كثير من الحملات على المنشقين والمتمردين على الدولة وصرف كثيراً من الأموال في سبيل ذلك من أجل استقرار وحدة اليمن وبقي على ذلك حتى كانت وفاته في الثالث والعشرين من ربيع الآخر سنة ٩٢٣هـ/١٤٨٨م[3] .

وبعد وفاة الملك عامر بن عبد الوهاب تدهورت أوضاع الدولة الطاهرية وذلك بتولى أمر الدولة ملوكا ضعافا غير مؤهلين للحكم ، وليس لديهم القدرة الكافية على إخماد الثورات والمنافسين لهم حتى يتمكنوا من تحقيق الوحدة والاستقرار في البلاد ، حيث اتفق أعيان الدولة بعد وفاة الملك عامر بن عبد الوهاب على مبايعة عامر بن عبد الملك بن داؤود الطاهري ،وخطب له على منابر

---

(١) ابن الديبع: قرة العيون ، ص٤٣١- ٤٣٥ ؛ بامخرمة: قلادة النحر ، ج٣، ص ٣٦٧٠- ٣٦٧١ ، ٣٦٨٥- ٣٦٨٨ ؛ المدخلي ؛ محمد ربيع : الأحوال السياسية والمظاهر الحضارية في عصر السلطان عامر بن عبد الوهاب الطاهري ، رسالة ماجستير غير منشورة مقدمة إلى كلية الشريعة والدراسات الإسلامية ، جامعة أم القرى ، ١٤٠٦هـ/١٩٨٥م ، ص٧٤- ٩٢ .

(٢) ابن الديبع : بغية المستفيد ، ص١٨٤- ١٨٥ ، ١٨٩- ١٩٢ ، ١٩٦- ١٩٨ ؛ المدخلي : الأحوال السياسية ، ص١١١- ١٥٦ .

(٣) ابن الديبع : عبد الرحمن بن علي : الفضل المزيد على بغية المستفيد في أخبار زبيد ، تحقيق : محمد عيسى صالحية ، الكويت : المجلس الوطني للثقافة والفنون والآداب ، ١٤٠٢هـ/١٩٨٢م ، ص ٢٨٨ ؛ بامخرمة :قلادة النحر ، ج٣ ، ص٣٧٥٣- ٣٧٥٦ ؛ المشرقي ، رياض علي : التعليم في اليمن في عصر الدولة الطاهرية ، صنعاء : وزارة الثقافة والسياحة ، ١٤٢٥هـ /٢٠٠٤م ، ص٤٢- ٤٣ .

عدن بالإضافة إلى المدن التي كانت تحت حكمه لكنه لم يدم طويلاً إذ توفى مسموماً في سنة ٩٢٥هـ/١٥١٩م[١] .

وبعد وفاته اتفق أهل الحل والعقد على تولية أحمد بن محمد بن طاهر في الحكم ، لكنه لم يحظ بتأييد من والي عدن الأمير مرجان الطاهري[٢] ، واستعمل الحيلة معه لكي يشغله عن عدن حيث شجعه على محاربة المماليك وطردهم من اليمن ووعده بأن يمده بالجند والمال فجهز لهم حملة عسكرية التقى بها مع المماليك حول تعز ، لكن الأمير مرجان الظافري خذله وسحب قواته من ميدان المعركة وتركه يواجه المماليك لوحده مع عدد قليل من أتباعه مما أدى إلى هزيمته ، ونجى بنفسه من المعركة[٣] .

لم يكتف الأمير مرجان بذلك بل استمر في إشعال الفتنة بين الملك أحمد بن محمد بن عامر والقبائل اليمنية خاصة المؤيدة له ، وأغراهم بالمال حتى يتخلوا عنه ثم أظهر بعد ذلك ميله إلى أحد أبناء بني طاهر ، وهو عبد الملك بن محمد بن عبد الملك الطاهري ووعده بدخول عدن ، وتم له هذا الأمر بعد تسويف ومماطلة من واليها الأمير مرجان الظافري ، وتمكن في نهاية الأمر من السيطرة عليها في سنة ٩٢٧ هـ / ١٥٢١م[٤] .

---

(١) بامخرمة : قلادة النحر ، ج٣ ، ص٣٧٦١- ٣٧٦٣؛ بافقيه ، محمد بن عمر : تاريخ الشحر وأخبار القرن العاشر ، تحقيق: عبد الله محمد الحبشي ، صنعاء: مكتبة الإرشاد ، ط١ ، ١٤١٩هـ/١٩٩٩م ، ص١٣٥- ١٣٨ ؛ أحمد : بنو رسول وبنو طاهر ، ص٢٨٣- ٢٨٤.

(٢) هو الأمير مرجان بن عبد الله الظافري ، كان من الأمراء المشهورين بالشجاعة والكرم وحسن الأخلاق والشيم مات في سنة ٩٢٧هـ / ١٥٢١م . انظر : بامخرمة : قلادة النحر ، ج٣، ص٣٧٦٦- ٣٧٦٩ ؛ العيدروس ، عبد القادر بن شيخ : النور السافر عن أخبار القرن العاشر ، تحقيق : أحمد حالو و آخرون ، بيروت : دار صادر ، ط١ ، ١٤٢١هـ /٢٠٠١م ، ص ١٨٩ .

(٣) بامخرمة : قلادة النحر ، ج٣، ص٣٧٦٦ ؛ أحمد : بنو رسول وبنو طاهر ، ص ٢٨٣ .

(٤) بامخرمة : قلادة النحر ، ج٣ ، ص٣٧٦٦- ٣٧٦٩ ؛ أحمد ، بنو رسول وبنو طاهر ، ص٢٨٤- ٢٨٥ .

ثم تولى من بعده عامر بن داود الطاهري ، آخر سلاطين بني طاهر الذي استغل فرصة مرور سليمان باشا العثماني[1] ، وذلك في سنة ٩٤٥هـ / ١٥٣٨م عندما كان متجها إلى بلاد الهند لمحاربة البرتغاليين فرحب به وفتح له أبواب عدن لكن سليمان باشا أمر بشنقه غدراً واستولى على عدن وبذلك سقطت الدولة الطاهرية في هذه السنة[2] .

ثانياً : الوضع الاقتصادي .

قامت الحياة الاقتصادية في اليمن في عصري الدولة الرسولية والطاهرية على ثلاثة أسس رئيسية والتي تمثلت في الزراعة والصناعة و التجارة ، وبلغ كل منها مبلغاً عظيماً ، وانعكس أثرها الإيجابي على البلاد ، وتجلى هذا الأثر بوضوح في كثرة المنشآت الحضارية في كثير من المدن اليمنية وسيأتي الحديث عنها بشيء من التفصيل في ثنايا هذا البحث .

١- **الزراعة** : كانت الزراعة تمثل المورد الرئيسي للحياة الاقتصادية في اليمن ، حيث لقيت الزراعة عناية خاصة من ملوك بني رسول وبني طاهر شملت كثيراً من الجوانب ، فقاموا بتشجيع المزارعين من أجل زيادة الإنتاج الزراعي في البلاد ، ولقي المزارعون عناية خاصة منهم فأحسنوا معاملتهم ورفعوا عنهم كثيراً من المظالم التي فرضها بعض الولاة الجائرين[3] ، ليس هذا فحسب بل

---

(١) كان بكلربكي مصر ، ثم ولاه السلطان سليمان منصب الوزارة ثم عينه قائداً للأسطول العثماني لطاردة البرتغاليين في المحيط الهندي فتوجه إلى عدن وطلب عامر الطاهري فيها لإلباسه الخلعة العثمانية واستولى على عدن ، وتوفى بعد ٩٦٥هـ /١٥٥٩م . انظر : النهروالي ، محمد بن أحمد : البرق اليماني في الفتح العثماني ، تحقيق : حمد الجاسر ، الرياض : دار اليمامة للبحث والترجمه والنشر ، ط١ ، ١٣٨٧هـ /١٩٦٧م ، ص٧٠- ٩٢ ؛ الحداد : مدينة حيس اليمنية ، ص٣٤ .

(٢) اليماني ، يحيى بن الحسين : غاية الأماني في أخبار القطر اليماني ، تحقيق : سعيد عبد الفتاح عاشور ، القاهرة: دار الكتاب العربي ، ١٣٨٨هـ/ ١٩٦٨م، ق٢ ، ص٦٤٨ ؛ أحمد، بنو رسول وبنو طاهر، ص٥٤٧- ٥٤٨ .

(٣) الجندي : السلوك ، ج٢ ، ص ٥٤٣ ؛ الخزرجي : العسجد المسبوك ، ص ٤٦٩ ؛ العامري ، يحي بن أبي بكر : غربال الزمان في وفيات الأعيان ، تحقيق : محمد ناجي زعبي ، دمشق : دار الخير ، ط١ ، ١٤٠٥هـ/ ١٩٨٥م ، ص ٥٧٢ ؛ احمد ، علي : الحياة العلمية في مدينة تعز ، ص ٧٣ .

قاموا بتخفيف جزءٍ كبير من الضرائب ولقي هذا الأسلوب قبولاً حسناً لدى المزارعين[1]، مما كان له بالغ الأثر في زيادة الإنتاج الزراعي وتنوع محاصيله التي زادت عن الاستهلاك المحلي، حيث قاموا بتصدير الفائض منه إلى خارج بلاد اليمن[2] .

ولم يكتفوا بذلك بل قاموا بجلب كثير من المحاصيل من خارج اليمن وأجروا عليها التجارب والتأكد من صلاحية زراعتها في البلاد في أماكن خاصة بها ، ولم يكتفوا بالمعرفة النظرية بل قاموا بتطبيقها وشجعوا المزارعين على زراعة هذه المحاصيل التي جلبت من خارج اليمن[3] .

كما قاموا أيضاً بتأليف بعض المصنفات في مجال الزراعة والتقاويم الزراعية حتى يستفيد منها المزارعون عملياً[4]، وقاموا كذلك بكثير من الإصلاحات من أجل النهوض بالزراعة فحفروا الآبار وبنوا البرك والقنوات من أجل توفير المياه للأراضي الزراعية[5] .

وبفضل هذا التشجيع تقدمت الزراعة في بلاد اليمن وتعددت محاصيلها الزراعية ، وكانت من العوامل الرئيسية في ازدهار الحركة الاقتصادية وقامت

---

(١) الجندي : السلوك ، ج٢ ، ص ٥٥٠ — ٥٥٤ ؛ وطيوط : تاريخ المعلم وطيوط ، ق ٤٣ ب ، ٦٧ أ .

(٢) ابن المجاور : صفة بلاد اليمن ، ص ١٧٤ — ١٧٥ ؛ الأشرف الرسولي ، عمر بن يوسف : ملح الملاحة في معرفة الفلاحة ، تحقيق : عبد الله المجاهد ، دمشق : دار الفكر ، ط١ ، ١٤٠٨هـ/ ١٩٨٧م ، ص ٨٧ — ٩٥ ؛ مجهول : تاريخ الدولة الرسولية ، ص ٦٨ — ٧٠ ، ٩٠ — ٩١ ، ١٢٨ .

(٣) الجندي: السلوك ، ج١ ، ص ٣٨ — ٣٩ ؛ مجهول : تاريخ الدولة الرسولية ، ص ٦٨ — ٧٠ ، ٩٠ — ٩١ ، ١٢٨ ؛ دانيال . فاريسكو : التوقيعات الزراعية والعلمية بالتقويم المجهول من عصر بني رسول ، مجلة دراسات يمنية ، صنعاء : عدد (٢٠) ، ١٤٠٥هـ/ ١٩٨٥م ، ص ١٩٩ — ٢٠١ .

(٤) الأشرف الرسولي ، عمر : ملح الملاحة ، ص ١٣ — ١٤ ؛ احمد ، علي : الحياة العلمية في مدينة تعز ، ص ٤٧٣ — ٤٧٥ .

(٥) اليماني: بهجة الزمن ، ص ٢٤٠ — ٢٤١ ؛ مجهول: تاريخ الدولة الرسولية ، ص ٩٠ — ٩٧ ، ١٢٨ ، ٢٩٨ ؛ احمد ، علي : الحياة العلمية في مدينة تعز ، ص ٧٤ — ٧٥ .

بـدور فعـال في نهضـتها وتقـدمها الحضـاري ، ومـارسـها أغلـب طبقـات المجتمـع اليمني[1] ، وسار بنو طاهر على سلاطين بني رسول واقتفوا أثرهم فاهتموا بالزراعة وشجعوا المزارعين على الزراعة وأصبحت من أهم موارد الدولة الطاهرية[2] ، وقاموا بكثير من الإصلاحات الزراعية من أجل النهوض بالزراعة والإنتاج الزراعي فشيدوا للمـزارعين القنـوات والـبرك والسـدود مـن أجـل تـوفير الميـاه لهـم وبـذلوا جهـوداً ملحوظة من أجل النهوض بالزراعة وزيادة الإنتاج الزراعي[3] ، حيث قاموا بغرس النخيل في جهات متعددة في مناطق اليمن فضلاً عن المحاصيل الزراعية المتعددة[4] ، كمـا قـامـوا ببنـاء السـدود الترابيـة الكبيرة مـن أجـل حمايـة الأراضـي الزراعيـة المحيطـة بالأوديـة مـن الفيضـانات[5] ، كـل هـذه الأسـباب جعلـت الزراعـة في بـلاد اليمن متقدمة وشجعت الناس على العمل فيها وتكونت طبقة من السكان اتخذوا من الزراعة مهنة لهم[6] .

أمـا أهـم المحاصـيل الزراعيـة في عصـريّ بـني رسـول وبـني طـاهر فقـد كـانـت متعددة وانتشرت في كثير من المدن اليمنية كان من أبرزها الحبـوب ، وهـي أنـواع كثيرة ومتعـددة مثل الـذرة ، والبر ، والـدخن ، والشعير[7] ، كمـا لقـي محصـول الأرز

---

(1) الجنـدي : السـلوك ، ج٢ ، ص ٤٤ ، ٧٨ ، ٩٠ ، ٩٤ ، ٤٣٩ ، ٤٤١ ؛ وطيـوط : تـاريخ: المعلـم وطيـوط ، ق ٢٤ أ ؛ السخاوي: الضوء اللامع لأهل القرن التاسع ، ج١ ، ص ٣٦٧ ، ج٢ ، ص ٢٦٣، ٣٠٢ ، ج٥ ، ص ٦٠ ، ١٨٢ — ١٨٣ .

(2) ابن الديبع : قرة العيون ، ص ٤٢٢ ؛ المشرقي : التعليم في اليمن ، ص ٥٧ .

(3) ابن الديبع : قرة العيون ، ص ٨٢ ، ٢٥٠ ، ٤٣٠ .

(4) ابن الديبع : قرة العيون ، ص ٤٢٢ ؛ المشرقي : التعليم في اليمن ، ص ٥٧ — ٥٨ .

(5) ابن الديبع : الفضل المزيد ، ص ٢٥٠ ، ٣٤٤ ، ٣٧٢ .

(6) ابن الديبع : الفضل المزيد ، ص ٨٢ — ٨٣ ، ٣٤٤ ؛ المشرقي : التعليم في اليمن ، ص ٥٩ .

(7) الأشرف الرسولي ، عمر : ملح الملاحة ، ص ١٦ — ٦٩ ؛ ابن الديبع : الفضل المزيد ، ص ٨٢ — ٨٣ ، ٢٥٠ ، ٣٤٤ ؛ المنـدعي ، داود بن داود : الزراعـة في اليمن في عصر الدولـة الرسولية ، رسـالة ماجستير غير منشورة مقدمة إلى كلية الآداب ، جامعة اليرموك ، إربد ، ١٤١٢هـ/ ١٩٩٢م ، ص ١٣١ — ١٣٨ .

الأرز عناية مماثلة من قبل سلاطين بني رسول وبني طاهر واهتموا به كثيراً وزرع في مناطق متعددة من اليمن وأنتج كمية كبيرة منه[1] .

أما محصول النخيل فاهتموا به كثيراً وقاموا بغرسه في بعض المناطق من بلاد اليمن ، وأنتج كميات كبيرة فاضت عن الاستهلاك المحلي وشكل مورداً مالياً للدولة[2] .

كما قاموا بتشجيع المزارعين على زراعة الفواكه والخضروات المتعددة بالإضافة إلى المحاصيل الزراعية التي كانت تشكل مورداً مالياً مهماً للدولة[3] .

٢- **الصناعة:** حظيت الصناعة بعناية خاصة من قبل سلاطين بني رسول وبني طاهر فاهتموا بها كثيراً ، فازدهرت الصناعة خلال هذه الفترة وأصبح للصناع مكانة مرموقة ، وجلبوا إلى البلاد كثيراً من الصناع والحرفيين المهرة من مختلف الأقطار وأحسنوا استقبالهم وعينوا كل صاحب حرفة في الحرفة التي يجيدها وكانوا يتفقدونهم باستمرار[4] ، وكان لهذه المعاملة الحسنه الحسنه أثرها الفعال في نفوس الصناع الذين طوروا الحرف المختلفة في بلاد اليمن وقاموا بدور كبير في بناء العديد من المنشآت الحضارية في كثير من المدن

---

(١) الأشرف الرسولي ، عمر : ملح الملاحة ، ص ٣٢ – ٣٦ ؛ مجهول : تاريخ الدولة الرسولية ، ص ٩٩ ؛ ابن الديبع : قرة العيون ، ص ٤٢٢ .

(٢) الأشرف الرسولي ، عمر : ملح الملاحة ، ص ١٢١ – ١٣١ ؛ الخزرجي : العسجد المسبوك ، ص ٤٦٩ ؛ ابن الديبع : الفضل المزيد ، ص ٨٣ .

(٣) الأشرف الرسولي ، عمر : ملح الملاحة ، ١٣٢ – ١٦٣ ؛ ابن الديبع : قرة العيون ، ص ٤٢٢ ؛ احمد ، علي: الحياة العلمية في مدينة تعز ، ص ٧٦ – ٧٨ .

(٤) العمري ، أحمد بن فضل الله : مسالك الأبصار ، القسم الخاص بمملكة اليمن ، تحقيق : أيمن فؤاد سيد ، القاهرة : دار الاعتصام ، ١٣٩٤هـ/ ١٩٧٤م ، ص ٥١ ، القلقشندي ، أحمد بن علي : صبح الأعشى في صناعة الإنشا ، تحقيق : محمد شمس الدين ؛ وآخرون ، بيروت : دار الفكر ، ط١ ،١٤٠٧هـ/ ١٩٨٧م ، ج٥ ، ص٣٤ .

اليمنية[١] ، وأصبحت المصانع في هذا العصر تمثل مورداً مالياً مهماً للدولة ودعامة اقتصادية فعالة قامت بدور كبير في تقدم البلاد ونهضتها في شتى المجالات[٢] ، ولم يكتفوا بهذا القدر من الاهتمام بالصناعة بل إن بعض سلاطين بني رسول ألف كتاباً في الصناعة تحدث فيه عن عدد من الصناعات المشهورة في عصره حتى يستفيد منه الصناع في بعض الصناعات التي تهمهم فاستفادوا منه كثيراً[٣] .

وكان لهذه السياسة الحكيمة من سلاطين بني رسول أثر كبير في تشجيع أبناء اليمن على ممارسة الصناعات والحرف المتعددة ، حيث عمل بعضهم في الخياطة وغزل النسيج[٤] ، وأحترف آخرون التجارة والحدادة[٥] ، وأشتغل البعض منهم في أعمال البناء والزخرفة[٦] ، وأمتهن بعضهم مهنة العطارة والتجارة[٧] ، وأشتغل آخرون بحرفة النسخ والكتابة وغيرها من الحرف المتعددة[٨] ، وكان لهؤلاء لهؤلاء الصناع جميعاً دور كبير في تقدم الصناعة وازدهارها ، حيث ظهرت العديد من الصناعات لعل من أبرزها ما يلي :

---

(١) الخزرجي : العسجد المسبوك ، ص٣٢١، أحمد ، علي : الحياة العلمية في مدينة تعز ، ص٨٤ .

(٢) الحسيني، علي بن الحسن:ملخص الفطن والألباب ومصباح الهدى للكتاب،مخطوط محفوظ بمكتبة الأميروزيانا بإيطاليا تحت رقم ١٣٠١١ ، ق ١٢٢أ- ١٢٥أ ؛ أحمد، علي: الحياة العلمية في تعز ، ص٨٤ .

(٣) الرسولي ، يوسف بن عمر : المخترع في فنون من الصنع ، تحقيق : محمد عيسى صالحية ، الكويت: مؤسسة الشراع العربي ،١٤٠٩هـ/١٩٩٨م ، ص٦٧ - ١٦٨ .

(٤) الجندي : السلوك ، ج١ ،ص٤٥٥، ج٢، ص٦٨- ٤١٤ ؛ الحبيشي ، عبد الرحمن بن محمد : تاريخ وصاب المسمى الاعتبار في التواريخ والآثار ، تحقيق : عبد الله محمد الحبشي ، صنعاء : مركز الدراسات والبحوث اليمني ، ط ١ ، ١٣٩٩هـ/ ١٩٧٩م ، ص ١٢٩ ، ١٤٢، ١٨١، ١٨٨، ٢٢١ ؛ الحميدي : الملك الأفضل الرسولي ، ص٤١ .

(٥) الجندي : السلوك ج١ ، ص٤٥٥ ،ج٢ ، ص٦٨ ، ٧١، ٣٨٦، ٤١٤ ؛ البريهي ، عبد الوهاب بن عبد الرحمن : طبقات صلحاء اليمن المعروف بتاريخ البريهي ، تحقيق : عبد الله محمد الحبشي ، صنعاء : مركز الدراسات والبحوث اليمني ،ط١ ،١٤٠٣هـ / ١٩٨٣م ، ص ١٥٥- ١٥٦ .

(٦) البريهي :طبقات صلحاء اليمن ، ص٢٩١ ؛ أحمد، علي: الحياة العلمية في مدينة تعز ، ص٨٥ .

(٧) الجندي:السلوك ، ج٢، ص٧٠، ٧١، ١٨٦، ٣٨٦، ٤٢٧ ؛ البريهي:طبقات صلحاء اليمن ، ص٩٥- ١٠٣.

(٨) البريهي : صلحاء اليمن ، ص٦٤، ٩٦، ١٠٧، ١٠٩، ١٥٥، ١٩٠، ٢٧١، ٢٧٥ .

أ- **صناعة المنسوجات :** لقيت هذه الصناعة ازدهاراً واسعاً وذلك لتوافر الخامات المحلية والمستوردة ومن أبرزها خامات القطن والحرير بالإضافة إلى الصوف وشعر الماعز ومواد الصباغة(١) ، إضافة إلى وجود الصناع المتخصصين في صناعة المنسوجات الحريرية التي أنتجوا منها كميات كبيرة فاضت على الاستهلاك المحلي وتم تصديرها إلى خارج البلاد(٢) .

ب - **صناعة التعدين:** حيث ازدهرت هذه الصناعة في هذا العصر وظهر كثيرا من الصناع الماهرين في صناعة الذهب والفضة ،وصناعة التحف المعدنية وصناعة الأسلحة المتنوعة مثل : الخناجر والسيوف والدروع التي أنتجوا منها كميات كبيرة فاضت عن الاستهلاك المحلي ، وصدروها إلى عدد من البلدان(٣) ، كما قاموا بسك أعداد كثيرة من النقود الذهبية والفضية في عدد من المناطق اليمنية ، وكتبوا عليها أسماء ملوك بني رسول ونعوتهم الشخصية وألقابهم مع ذكر الخلفاء العباسيين ومكان الضرب وتاريخه بالإضافة إلى بعض الشارات الخاصة بهم(٤) ، وكان لهذه الصناعات المذكورة وغيرها من الصناعات دور بارز في تقدم البلاد ونهضتها في كثير من المجالات الحضارية المتعددة(٥) .

---

(١) ابن المجاور :تاريخ المستبصر ، ص١٤١ : حماد ، أسامة أحمد : مظاهر الحضارة الإسلامية في اليمن في العصر الإسلامي ، عصر دولتي بني أيوب وبني رسول ، الإسكندرية: مركز الإسكندرية للكتاب ، ط١ ، ١٤٢٥هـ / ٢٠٠٤م ، ص٣١٠ .

(٢) ابن المجاور : تاريخ المستبصر ، ص١٤١ ،الخزرجي : العسجد المسبوك ، ص٤٤٧- ٤٤٨ ؛ أحمد ،علي : الحياة العلمية في مدينة تعز ، ص ٨٥- ٨٦ .

(٣) ابن المجاور: تاريخ المستبصر ، ص٢٩ : الشيحة ، مصطفى بن عبد الله: مدخل إلى العمارة والفنون الإسلامية، القاهرة: وكالة أسكرين لدعاية والتجهيز الفني، ط١، ١٤٠٨هـ/١٩٨٧م ، ص ١٢٧- ١٣٤ .

(٤) خليفة ، ربيع حامد : طراز المسكوكات الرسولية ، مجلة الإكليل ، صنعاء : العدد الثاني ، السنة السابعة ، ١٤٠٩هـ / ١٩٨٩م ، ص٤٢ ٦٣ : الزيلعي ، أحمد عمر : دراهم رسولية مظفرية نقش عليها اسم الخليفة المستعصم بالله بعد وفاته ، مجلة اليرموك للمسكوكات ، جامعة اليرموك ، المجلد الخامس ، ١٤١٣هـ / ١٩٩٣م ، ص ٢٩- ٥٩ .

(٥) ابن المجاور : تاريخ المستبصر ، ص ٨٨- ٨٩ ،اليامي : السمط الغالي الثمن ، ص٢٩٥- ٥١١ ؛ أحمد ، علي : الحياة العلمية في مدينة تعز ، ص ٨٩- ٩٠ .

٣- **التجـارة:** نالت التجارة اهتماما كبيراً من سلاطين بني رسول وبني طاهر ، وأصبحت بلاد اليمن في هذه الفترة من المحطات التجارية المهمة لاستقبال السلع التجاريـة القادمـة مـن الهنـد والصـين المشـهورة مثـل : التوابـل والبهـارات والمنسوجات والمعـادن وغيرهـا مـن السـلع التجاريـة المتنوعـة ، واكتسـب مينـاء عـدن شهرة عالمية ، وأصبح مستودعاً للسلع التجاريـة القـادمـة مـن الهنـد والصـين ، وقـدم إليهـا التجـار مـن مختلـف البلـدان[١] ، كمـا قـدمـت إليهـا السـفن محملـة بأصـناف السلـع التجـاريـة القـادمـة من المحـيط الهنـدي والبحـر الأحـمـر [٢] ، وشـكلت العائـدات التجاريـة مـورداً مهمـاً لخزانـة الدولـة ، وكـان سـلاطين بـني رسـول وبـني طـاهـر يتفقـدون مينـاء عـدن بصـفـة مسـتمرة وذلـك لأهميتـه التجاريـة ، فـارتفـع بـذلـك عدد التجـار القـادمين إليه ، حـتى أنه لا يمر أسـبـوع إلا وقـد جاءتـه السـفـن التجاريـة محملـة بأصـنـاف السـلـع المتعـددة[٣] ، ولم تقتصـر العنايـة علـى هـذا الميـنـاء فقـط بـل اهتمـوا بغـيره مـن المـوانئ التجاريـة مثـل : مينـاء الشِّحْر ، وميـنـاء غلافقـة[٤]

---

(١) اليامي: السمط الغالي الثمن ، ص ٢٦٧ – ٢٦٩ ؛ مجهول: تاريخ الدولة الرسولية، ص ٧٥ – ٧٦ – ١٦٧– ٢٧٠ ؛ ابن الديبع: قرة العيون ، ص ١٨٥ ؛ الحبشي ، عبد الله بن محمد: جوانب من الحياة الاقتصادية في التاريخ اليمني ، مجلة الكلمة ، صنعاء:العدد(٥١ – ٥٢) سنة ١٣٩٩هـ/١٩٧٩م ، ص ٨٣ - ٨٤ .

(٢) الحسيني: ملخص الفطن ، ق ١٧ب ؛ عثمان ، شوقي: تجارة المحيط الهندي في عصر السيادة الإسلامية ، الكويت: المجلس الوطني للثقافة والفنون والآداب ، ١٤١٠هـ/ ١٩٩٠م ، ص ١٧٤ ؛ المشرقي : التعليم في اليمن ، ص ٥٥ .

(٣) العمري : مسالك الأبصار ، ص ٥٣ ؛ بامخرمة : تاريخ ثغر عدن ، ج٢ ، ص ٢٥٤ ؛ المشرقي : التعليم في اليمن ، ص ٥٥ – ٥٦ .

(٤) غَلافِقَة: ميناء على ساحل البحر الأحمر مرسى لأهل زبيد ، يقع في الشمال الغربي من زبيد ويعرف حالياً باسم غليفقه. انظر: الحموي: معجم البلدان ، ج٤ ، ص ٢٣٥ ؛ المقحفي: معجم البلدان ، ص٤٨٣.

والأَهْوَابْ[1] ، وغيرها من الموانئ[2] ، وقاموا أيضا بحماية السفن البحرية من القراصنة في المحيط الهندي ، وجهزوا لهم الشواني الحربية[3] ، لحماية السفن التجارية القادمة إلى اليمن[4] ، وحسنوا علاقاتهم مع الدول الأسيوية والأفريقية وتبادلوا السفارات فيما بينهم من أجل دفع التجارة وازدهارها في المحيط الهندي والبحر الأحمر خلال هذه الفترة[5] ، وكان لهذه السياسة الحكيمة التي أتبعها كثير من سلاطين بني رسول وبني طاهر أثرها الكبير على ازدهار التجارة في بلاد اليمن ، فقدم إليها الرسل والوفود من مختلف الأقطار ومعهم الهدايا النفيسة ، وأصبحت مدينة عدن ملتقى لعدد من السفراء والوفود من الدول الآسيوية والأفريقية ، وحرصت هذه الدول إلى كسب ود سلاطين بني رسول وبني طاهر والتقرب إليهم بالهدايا والصلات المتنوعة التي شملت غرائب التحف والنفائس[6] .

(١) الأَهْوَابْ : من الموانئ المهمة المشهورة التي تطل على البحر الأحمر ، ويقابل ميناء عوان بالحبشة ، كانت تأتيه السفن من عدن وشرق أفريقيا محملة بالسلع التجارية المختلفة ، يقع في الجنوب الغربي من مدينة زبيد ويبعد عنها بنحو ١٨كم . أنظر : ابن المجاور : تاريخ المستبصر ، ص ٢٤٦ — ٢٤٨ ؛ المقحفي : معجم البلدان ، ج١ ، ص ١١٦ .

(٢) الحموي : معجم البلدان ، ج٣ ، ص ٣٧١ ، ج٤ ، ص ٢٣٥ ؛ابن المجاور : تاريخ المستبصر ، ص ٢٤٦ — ٢٤٧ .

(٣) الشَّوَاني : جمع ، مفردها شِيْني ، وهي السفينة الحربية الكبيرة التي كان يتكون منها الأسطول في الدول الإسلامية ، وكل سفينة حربية شيني ، تحمل إسماً معيناً يدل على وظيفتها وهي أنواع متعددة منها الغراب والطريدة ، وغيرها . انظر : النخيلي ، درويش : السفن الإسلامية على حروف المعجم . الإسكندرية : جامعة الإسكندرية ، ١٣٩٤هـ/ ١٩٧٤م ، ص ٨٣ — ٨٤ ؛ إبراهيم ، رجب عبد الجواد : ألفاظ الحضارة في القرن الرابع الهجري ، دراسة في ضوء مروج الذهب للمسعودي ، القاهرة: دار الآفاق العربية ، ط١ ، ١٤٢٣هـ/ ٢٠٠٣م ، ص ١٠٠ .

(٤) ابن المجاور : تاريخ المستبصر ، ص ١٤٢ ؛ احمد ، محمد عبد العال : بنو رسول وبنو طاهر ، ص ٤٣٤ .

(٥) مجهول : تاريخ الدولة الرسولية ، ص ٦٨ ، ٧٧ ، ٩١ ، ٩٩ ؛ العصيمي ، عبد الله بن علي: عدن ونشاطها التجاري من القرن الثالث إلى القرن التاسع الهجري ، رسالة ماجستير غير منشورة مقدمة إلى كلية الآداب جامعة بغداد ، ١٤٢٤هـ/ ٢٠٠٤م ، ص ٢١٠ — ٢٣٨ .

(٦) مجهول : تاريخ الدولة الرسولية ، ص ١٨٦ ، ١٨٩ ، ١٩١ ، ٢٠٢ ، ٢٠٧ ، ٢٢٠ ، ٢٢٧ ، ٢٤٢ ، ٢٤٣ ؛ احمد،

ثالثاً : الوضع الاجتماعي .

كان المجتمع اليمني في عصري الدولة الرسولية والطاهرية يتكون من فئات متعددة ، تباينت في مستواها الاجتماعي وعلاقاتها العامة ولكل منها طابعها الخاص الذي يميزها عن غيرها من شرائح المجتمع ، ومكونة بذلك فروقاً اجتماعية جعلت لكل منها مكانته وترتيبه في هذا المجتمع حتى أن المصادر أكدت هذه الفروق[1] ، ومن المسلم به أن أي مجتمع من المجتمعات البشرية أنه يتكون من فئات اجتماعية متعددة وتتشعب هذه الفئات إلى طبقات رئيسية تتفرع منها تقسيمات داخلية ، وكان من أهم هذه الفئات القبائل اليمنية التي شكلت الغالبية العظمى من السكان ، إضافة إلى فئات سكانية أخرى اندمجت مع القبائل اليمنية ، وذابت في المجتمع اليمني مثل: الغز[2] ، والمماليك[3] ،

علي: الحياة العلمية في مدينة تعز ، ص ٩٤ — ٩٥ ؛ المشرقي : التعليم في اليمن ، ص ٥٥ — ٥٧ .

(١) الخزرجي : العقود اللؤلؤية ، ج١ ،ص٢٨٤ ،ج٢ ، ص١٢ ، ابن الديبع : قرة العيون ، ص٣٧٦؛ هديل ، طه حسين : الحياة الاجتماعية في اليمن في عصر الدولة الرسولية ، رسالة دكتوراه غير منشورة ، مقدمة إلى كلية الآداب ، جامعة صنعاء ، ١٤٢٨هـ / ٢٠٠٧م ، ص٣٩ .

(٢) الغز : قبيلة تركية كانت تسمى الأغوز ، وقد رحلوا من أواسط آسيا نحو الغرب منذ القرن الثالث الهجري / التاسع الميلادي ، وخدموا الدولة الإسلامية في العراق وبلاد الشام وغيرها من البلدان الإسلامية ، أما في بلاد اليمن فقد أطلقت هذه التسمية على الفئات التي قدمت مع الحملة الأيوبية إلى بلاد اليمن وشاع ذكرهم في المصادر اليمنية .انظر : اليامي : السمط الغالي الثمن ، ص٩ ،١١؛ مجهول : نور المعارف في نظم قوانين وأعرف اليمن في العهد المظفري الوارف ، تحقيق : محمد عبد الرحمن حازم ، صنعاء: المعهد الفرنسي للآثار والعلوم الاجتماعية ، ط١ ،١٤٢٥هـ/٢٠٠٥م، ص٥٧ ؛ هديل : الحياة الاجتماعية في اليمن ، ص ٥٣- ٥٨ .

(٣) المماليك : وهو جمع من الرقيق الأبيض الذين تم استرقاقهم إما في الحرب أو عن طريق الشراء من التجار الذين جلبوهم من بلاد ما وراء النهر وغرناطة وآسيا الصغرى والقوقاز وشواطئ البحر الأسود ، وأول من استخدمهم الخلفاء العباسيين وغيرهم من الفاطميين والأيوبيين ودربوهم على الجندية والخدمات السلطانية وارتقى بعضهم إلى مناصب رفيعة في الدولة ، واستطاعوا في نهاية الأمر القيام بدولة المماليك في مصر والشام . انظر : عاشو ،سعيد عبد الفتاح: العصر المماليكي في مصر والشام ، القاهرة: دار النهضة العربية ، ط٢، ١٣٩٦هـ/١٩٧٦ م ، ص١- ١٥ : الحميدي:الملك الأفضل الرسولي، ص٤٦ .

والأكـــراد[1] ، وغيرهـا مـن فئـات المجتمـع[2] ، وهـذه الفئـات جميعـاً بشـرائحها وطبقاتهـا المختلفـة سـاهمت في بنـاء بـلاد اليمـن ونهضتـه الحضـارية خـلال هـذه الفترة .

وكـان للمـرأة دور كـبير في كـثير مـن المجـالات الحضـارية ، ولهـا مشـاركة فعالة في المجتمع اليمني ، وشارك بعضهن في الأعمال الخاصة بالرجال كالزراعة وغزل النسيج وبعض الصناعات اليدوية البسيطة[3] .

أمـا نسـاء بـني رسـول وبـني طـاهر فكـان لهـن دور بـارز في إنشـاء المؤسسـات التعليمية المتعددة التي رتبوا فيها الأئمة والمدرسين وطلبة العلم وأوقفوا عليهم أوقافاً تقوم بكفايتهم جميعاً[4] .

أمـا المجتمـع في عصـر الدولـة الطاهريـة فإنـه لا يختلـف كـثيرا عـن عصـر الدولة الرسولية ، وكان ينقسم إلى طبقتين اجتماعيتين الطبقة الأولى وتتمثل

---

(١) الأكراد : اختلف المؤرخون حول نسبهم وجذورهم فمنهم من ينسبهم إلى ربيع بن نزار بن معد بن عدنان ومنهم من يرجعهم إلى كرد بن حرد بن صعصعة بن هوازن ، وكانت مساكنهم فيما بين حدود أذربيجان والجزيرة ونواحي الموصل التي أكثر سكانها منهم ، انظر : العرشاني ، سري بن فضيل: الاختصاص ذيل تاريخ مدينة صنعاء ، ملحق بتاريخ مدينة صنعاء للرازي ، تحقيق : حسين عبد الله العمري ، بيروت : دار الفكر ، ط٣ ، ١٤٠٩هـ / ١٩٨٩م ، ص٥٠٦ ؛ بوا ،توماس : تاريخ الأكراد ، ترجمة : محمد تيسير مير خان ، دمشق : دار الفكر ، ط١ ، ١٤٢٢هـ / ٢٠٠١م ، ص٢٧ .

(٢) ابن بطوطة ، محمد بن عبد الله : تحفة النظار في غرائب الأمصار وعجائب الأسفار ، تحقيق : علي المنتصر الكتاني ، بيروت : مؤسسة الرسالة ، ط٤ ،١٤٠٥هـ / ١٩٨٥م ، ج١ ، ص٢٧١- ٢٧٧ ؛ الحبيشي : تاريخ وصاب ، ص٨١ ؛ هديل : الحياة الاجتماعية في اليمن ، ص٨٠ - ٨٣ .

(٣) ابن المجاور : صفة بلاد اليمن ، ص ١٥٦ ، ٢٨٤ ؛ الجندي : السلوك ،ج٢ ، ص٦٨ ؛ أحمد، علي: الحياة العلمية في مدينة تعز ، ص ١٠٢ — ١٠٣ .

(٤) اليامي: السمط الغالي الثمن ، ص ٥٢٠ – ٥٢١ ؛ الجندي: السلوك ، ج١ ، ص ٤٦٨ ،ج ٢ ، ص ٤١ ، ٨٢ ، ١٣٠ ، ٥٥٦ ؛ جعوني ، حنان بنت قبع: أثر نساء الأيوبيين والرسوليين في الحياة العامة في اليمن، رسالة ماجستير غير منشورة ، مقدمة لكلية العلوم الاجتماعية ، جامعة الإمام محمد بن سعود الإسلامية ، الرياض : ١٤٢٩هـ / ٢٠٠٨م ، ص ٨٠ - ١٠١ .

في الطبقة الخاصة وتشمل: السلاطين، والوزارء، والأمراء، والشيوخ، والعلماء، أما الطبقة الثانية فكانت تشمل طبقة العامة المتمثلة في التجار وأصحاب الحرف والمزارعين، وكانت هذه الطبقة أقل ثراءً ومكانة وأكثر تعرضاً للمظالم من قبل بعض الوزراء وأصحاب النفوذ(١).

ومن أبرز المظاهر الاجتماعية في عصر سلاطين بني رسول وبني طاهر تنوع وسائل الترف حيث كانت تقام المناسبات السلطانية مثل الأعراس والختان، ومثل المناسبات الدينية بالإضافة إلى بعض العادات والتقاليد التي ظهرت في المجتمع اليمني في الزواج والمصاهرة والطعام والشراب وغيرها من عادات المجتمع(٢).

المكتبات قبيل العصر الرسولي:

أولى المسلمون الكتاب عناية فائقة باعتباره مفتاحاً للمعرفة ووسيلة للتعلم وظلت هذه العناية مستمرة على مدى العصور الإسلامية، فتأسست المكتبات المتعددة في أنحاء البلاد الإسلامية شرقاً وغرباً وامتلأت بالمصنفات العلمية في شتى فنون العلم والمعرفة، وتنافس في جمعها الخلفاء والسلاطين والملوك وأصحاب العلم والرئاسة وأنشئوا المكتبات المتنوعة وفتحوها لطلبة العلم للاستزادة من العلوم والمعارف المتنوعة وبلغت الأمة الإسلامية في هذا المجال مبلغاً عظيماً فاحتفوا بالكتاب واهتموا بالكتابة والتأليف والإبداع وساهموا في تقدم الأمة الإسلامية وتطورها وبناء حضارتها العظيمة.

وقد سجل المؤرخون هذا الإنجاز العظيم في كثير من مصنفاتهم المتعددة ووثقوها وشهد بها الباحثون المعاصرون على تعدد مشاربهم وذكروها في كثير من بحوثهم(٣).

---

(١) فييح : الحياة العلمية في عهد الدولة الطاهرية، ص ٤٧ – ٤٨.

(٢) هديل : الحياة الاجتماعية في اليمن، ص ٢٠٤ – ٢٦٣ ؛ المشرقي : التعليم في اليمن، ص ٧١.

(٣) الحموي، ياقوت بن عبد الله : معجم الأدباء، تحقيق : ديفيد مارجيلوت، بيروت : دار الفكر، ط٣، ١٤٠٠هـ/١٩٨٠م، ج٩، ص١٨٥ – ١٨٩، ج١٥، ص ١٨٧ ؛ الذهبي، محمد بن أحمد : سير أعلام النبلاء، تحقيق شعيب الأرنؤوط، وآخرون، بيروت : مؤسسة الرسالة، ط١، ١٤١٥هـ/١٩٩٥م، ج١٢، ص ٣١١ – ٣١٤، ج١٦، ص ٢٣٠ – ٢٣١، ج٢١، ص ٤٢ ؛ الجهني، علي بن علي : المكتبات الإسلامية وأثرها في التعليم منذ نشأتها وتأسيسها وحتى القرن السابع الهجري، المدينة المنورة : الجامعة الإسلامية

أما المكتبات في بلاد اليمن فقد تعددت كما هو الحال في البلاد الإسلامية ، وكان لها دور كبير في ازدهار الحياة العلمية وحفظ التراث العلمي والثقافي ، وانتفع بها طلبة العلم كثيراً ونسخوا منها الكتب النادرة التي كانت تأتي من خارج اليمن واستفادوا منها في مؤلفاتهم التي صنفوها في شتى العلوم والمعارف خاصة العلوم الشرعية وعلوم اللغة العربية[1] ويمكن تقسيم المكتبات في هذه الفترة إلى قسمين رئيسيين وهي :

أولاً : المكتبات العامة ، وتشمل مكتبات المساجد ، والمدارس :

١- **مكتبات المساجد :** كانت هذه المكتبات ملحقة في المساجد المشهورة في مدن اليمن وقراها حيث كانت تقام فيها الحلقات العلمية المتعددة ، فتكونت فيها المكتبات من خلال قيام بعض العلماء والفقهاء بشراء الكتب أو نسخها ، ثم يقومون بوقفها على طلبة العلم ، ولم يقتصر هذا العمل على العلماء والفقهاء بل قام به بعض الملوك والحكام والأعيان حيث كانوا يشترون الكتب ويوقفونها على المساجد التي كانت تعقد فيها الحلقات العلمية وتكون في متناول أيدي العلماء وطلبة العلم للرجوع إليها في تحصيل العلوم خاصة العلوم الشرعية وعلوم اللغة العربية[2] ، ومن أشهر مكتبات المساجد في اليمن خلال هذه الفترة ما يلي :

بالمدينة المنورة ، عمادة البحث العلمي ، ط١ ، ١٤٢٥هـ/ ٢٠٠٥م ، ج١ ، ص ٢٥٨ — ٤١٣ .

(١) ابن سمرة ، عمر بن علي : طبقات فقهاء اليمن ، تحقيق : فؤاد سيد ، بيروت : دار القلم ، (د . ت) ، ص٨١ — ٨٢ ، ١٨٩ ؛ الجندي: السلوك ، ج١ ، ص ٢٧٥ ، ٣٣٨ ، ٣٥٥ ؛ المختار ، عبد الرحمن بن احمد: الحياة العلمية في اليمن في القرنين الخامس والسادس الهجريين ، رسالة دكتوراه غير منشورة ، مقدمة إلى كلية الآداب جامعة صنعاء ، ١٤٢٥هـ/ ٢٠٠٤م ، ص ١٢١ — ١٢٩ .

(٢) الجندي : السلوك ، ج٢ ، ص ٢٩٢ ؛ الأفضل الرسولي : العطايا السنية ، ص ٢١٨ ؛ العنسي ، حسين بن صالح : الحياة العلمية في عدن من القرن الخامس وحتى القرن الثامن الهجري ، رسالة دكتوراه غير منشورة ، مقدمة إلى كلية الآداب جامعة صنعاء ، ١٤٣٠هـ/ ٢٠٠٩م ، ص ٩٦ .

أ – **مكتبة جامع الجند** : أوردت المصادر بعض النصوص التي تشير إلى وجود خزانة للكتب في هذا المسجد ، حيث قام الأمير أبو الدر جوهر بن عبد الله المعظمي[١] ، بوقف ثلاثين جزءاً من القران الكريم[٢] ، ويبدو أنه أوقف بعض الكتب في العلوم الشرعية وعلوم اللغة العربية لكن المصادر لم تشر إلى ذلك صراحة ، كما أوردت المصادر رواية أخرى تؤكد وجود الكتب في هذا المسجد خلال هذه الفترة فعندما دخل مهدي بن علي بن مهدي[٣] مدينة الجند قام بقتل كثير من الأطفال والشيوخ والنساء والرجال وأحرق مسجد الجند والكتب والمصاحف التي كانت موجودة فيه[٤] .

ب- **مكتبة جامع ذي أشرق**[٥]: كان هذا الجامع يقع بذي أشرق وهي من

---

(١) كان من موالي الزريعيين له إشتغال بالعلم واجمع فقهاء عصره على تسميته بالحافظ ، وكان له معرفه في القرآن الكريم وعلومه وله مصنفات في علم الفرائض والحديث والوعظ ، وله مآثر خيرية وعلمية ، توفي بالحبشة بعد سنة ٥٩٠هـ/ ١١٩٣م ؛ انظر : اليامي : السمط الغالي الثمن ، ص ٢٩ ؛ الجندي : السلوك ، ج١ ، ص ٤٤٣ – ٤٤٤ ؛ الأفضل الرسولي : العطايا السنية ، ص ٢٨٧ – ٢٩٠ .

(٢) الجندي : السلوك ، ج١، ص ٣٨٥ ؛ الاهدل : تحفة الزمن ، ج١ ، ص ٣١٠ ؛ المختار : الحياة العلمية في اليمن ، ص ١٣٠ .

(٣) هو مهدي بن علي بن مهدي ، الحميري ، كان ملكاً شهماً فتاكاً تولى الملك بعد والده وتمهدت له قواعد ملكه ، توفي في زبيد في شهر ذي القعدة سنة ٥٥٨هـ/ ١١٦٢م . انظر : السلوك ، ج٢ ، ص ٥١٨ ؛ الخزرجي ، علي بن الحسن : العقد الفخر الحسن في طبقات أكابر أهل اليمن ، تحقيق : عبد الله بن قايد العبادي ، وآخرون ، صنعاء : الجيل الجديد ، ط١ ، ١٤٣٠هـ/ ٢٠٠٩م ؛ ج٤ ، ص ٢١٩٣ .

(٤) الأشرف الرسولي ، إسماعيل : فاكهة الزمن ، ص ٢٤٦ ؛ الخزرجي : العسجد المسبوك ، ص ١٣٧ .

(٥) كانت هذه القرية من القرى المشهورة بوادي نخلان وقريبه من مدينة جبلة ويشرف عليها من الشمال الغربي حصن التعكر ، وهي المراكز العلمية المشهورة التي تخرج منها كثير من العلماء البارزين . انظر : ابن سمرة : طبقات فقهاء اليمن ، ص ٨٢ ، ٩٩ – ١٠٠ ؛ الجندي : السلوك ، ج١ ، ص ٢٨٠ – ٢٨١ ، ٣١٩ ، ٣٤٤ ؛ الدجيلي ، محمد بن رضا : الحياة الفكرية في اليمن في القرن السادس الهجري ، البصرة : مركز دراسات الخليج الغربي جامعة البصرة ، ١٤٠٥هـ/ ١٩٨٥م ، ص ٦٦ – ٦٧ .

القرى الكبيرة بوادي نَخْلان[1] ، إحدى المراكز العلمية التابعة لمدينة الجند ، وقد قدم إلى هذا الجامع عدد كبير من طلبة العلم للأخذ من الشيوخ البارزين الذين كانوا يدرسون في هذا الجامع ، بالإضافة إلى كثرة الكتب الموقوفة التي أوقفها كثير من العلماء على طلبة العلم حتى يستفيدوا منها[2] .

ج- **مكتبة جامع سيف السنه بذي جِبْلَة**[3]:كان هذا الجامع من المساجد المشهورة في اليمن وأوقف عليه كثير من العلماء أعداداً كثيرة من الكتب على طلبة العلم حتى يستفيدوا منها ، ومن العلماء الذين اوقفوا العديد من الكتب في العلوم الشرعية وعلوم اللغة العربية في هذا الجامع الإمام احمد بن محمد البريهي المعروف بسيف السنه (ت ٥٨٦هـ/ ١١٩٠م) كان هذا الفقيه من العلماء البارزين في عصره وقصده طلاب العلم من أرجاء المدن اليمنية وذلك لعلمه وزهده وورعه ، وكان من أحسن الفقهاء ضبطاً للكتب وتحقيقاً لها وله مصنفات عديدة في كثير من العلوم ، درس فترة طويلة في هذا الجامع حتى عرف باسمه حيث كان يقوم بنسخ الكتب القيمة وشراء النادر منها ووقفها على طلبة العلم حتى ينتفعوا بها في تحصيلهم العلمي والرجوع إليها بصفة دائمة[4] .

---

(١) من الأودية المشهورة في اليمن يقع في الشمال الغربي من تعز وعلى بعد ٣٣كم تقريباً ، وينسب إلى نخلان بن مثوب بن عريب من ولد أيمن بن الهميسع ، فيه قرى عامرة وجميلة . انظر : الهمداني : صفة جزيرة العرب ، تحقيق محمد بن علي الكوع ، صنعاء: مركز الدراسات والبحوث اليمني ، ١٤٠٣هـ/١٩٨٣ ، ص ١١٨ ؛ المقحفي : معجم البلدان والقبائل اليمنية ، ج٢ ، ص ١٧٢٨ .

(٢) ابن سمرة : طبقات فقهاء اليمن ، ص ٨١ — ٨٢ ، ١١٥ ؛ الجندي : السلوك ، ج١ ، ص ٢٧٥ .

(٣) من المدن المشهورة باليمن تقع شمال جبل التعكر وهي من أحسن المدن اليمنية وانزهها وأطيبها إختطها عبد الله بن محمد الصليحي في سنة ٤٥٨هـ/ ١٠٦٥م . أنظر : الحكمي ، عمارة بن علي : تاريخ اليمن ، المسمى المفيد في اخبار صنعاء وزبيد ، تحقيق : محمد بن علي الاكوع ، صنعاء : المكتبة اليمنية ، ط٣ ، ١٤٠٥هـ/ ١٩٨٥م ، ص ١١٤ — ١١٥ ؛ الحموي: معجم البلدان ، ج٢ ، ص ١٠٦ — ١٠٧ ؛ الاكوع ، إسماعيل: البلدان اليمانية ، ص ٧١ — ٧٣ .

(٤) ابن سمرة : طبقات فقهاء اليمن ، ص ١٩٠ — ١٩١ ؛ الجندي : السلوك ، ج١ ، ص ٣٦٧ ؛ الخزرجي : العقد الفاخر الحسن ، ج١ ، ص ٤٢٠ — ٤٢٧ .

د- **مكتبة مسجد ابن البصري**[1] ، **في عدن:** كان هذا المسجد من الجوامع المشهورة في عدن ويأتي إليه طلبة العلم من أنحاء اليمن من أجل الكتب النادرة التي يأتي بها العلماء إلى عدن فيقومون بنسخ هذه الكتب ، أو شراء بعضها ثم يقومون بوقفها على هذا الجامع لذلك تردد إليه عدد من طلبة العلم وأستفادوا من الكتب النادرة الموجودة في خزائنه[2] .

هـ- **مكتبة مسجد أبي قفل**[3] ، **بعدن:** كان هذا الجامع من المساجد المشهورة في عدن ويحتوي على خزانة كتب متنوعة من العلوم الشرعية وعلوم اللغة العربية ، حيث قام بعض العلماء الموسرين بنسخ عدد كبير من الكتب ثم قام بوقفها على هذا الجامع وأشترى بعضها من العلماء الذين وفدوا إلى عدن وأوقفها على طلبة العلم حتى يستفيدوا منها[4] .

وهناك العديد من المساجد والجوامع التي كانت تعقد فيها حلقات العلم والتدريس ، ويبدوا أنها كانت تحتوي على عدد كبير من كتب علوم القرآن

---

(١) لم تذكر المصادر إسمه صراحة واكتفت فقط بذكر اللقب وانه كان احد التجار البصريين الذين استقروا بعدن ولزم هذا المسجد الذي بناه ياسر بن بلال المحمدي في النصف الثاني من القرن السادس الهجري/ الثاني عشر الميلادي ،وكان هذا الفقيه يقوم بالعناية بهذا المسجد وإصلاح ما تشعث منه فعرف باسمه أيضاً . انظر : الجندي : السلوك ، ج٢ ، ص ٤٠٢ ؛ الخزرجي : العقد الفاخر الحسن ، ج٢ ، ص ٧١٦ ؛ بامخرمة : تاريخ ثغر عدن ، ج٢ ، ص ٥٤ .

(٢) الجندي : السلوك ، ج٢ ، ص ٤٠١ — ٤٠٥ ؛ الخزرجي : العقد الفاخر الحسن ، ج٢ ، ص ٧١٥ — ٧١٧ ؛ بامخرمه : تاريخ ثغر عدن ، ج٢ ، ص ٥٤ — ٥٨ .

(٣) هو أبو محمد عبد الله بن محمد الزيادي الحضرمي المعروف بأبي قفل ، كان فقيها فاضلاً وله دنيا واسعة أقام مدة في عدن وأبتنى فيها مسجداً وظل يدرس فيه حتى وفاته في النصف الثاني من القرن السادس الهجري/ الثاني عشر الميلادي . انظر : الجندي : السلوك ، ج٢ ، ص ٤٢٠ ؛ الخزرجي : العقد الفاخر الحسن ، ج٣ ، ص ١١٨٩ — ١١٩٠ .

(٤) الفاسي ، احمد بن علي : العقد الثمين في تاريخ البلد الأمين ، تحقيق : فؤاد سيد ، وآخرون ، بيروت : مؤسسة الرسالة ، ط٢ ، ١٤٠٥هـ/ ١٩٨٥م ، ج٥ ، ص ١٠١ — ١٠٢ ؛ بامخرمه : تاريخ ثغر عدن ، ج٢ ، ص ١٠٩ ؛ العنسي : الحياة العلمية في عدن ، ص ٩٧ .

والحديث والفقه وعلوم اللغة العربية وغيرها من العلوم أوقفها بعض الموسرين من العلماء وغيرهم حتى تكون في متناول طلاب العلم ليستفيدوا منها في تحصيلهم الدراسي والرجوع إليها في كثير من المسائل الفقهية وغيرها من العلوم .

٢- **مكتبات المدارس** : كانت المدارس في أوائل العصر الأيوبي قليلة جداً في بلاد اليمن ولم تظهر إلا في النصف الثاني من القرن السادس الهجري/ الثاني عشر الميلادي ، وقد أُلحقت بهذه المدارس مكتبات تحتوي على العديد من الكتب في العلوم الشرعية وعلوم اللغة العربية وغيرها من العلوم ، ومن ابرز مكتبات المدارس التي أشارت إليها المصادر وذكرتها صراحة ما يلي :

أ- **مكتبة مدارس ابن غليس العريقي**: وتنسب هذه المدارس إلى الفقيه علي بن محمد بن غُليس العريقي (ت ٦٠٦هـ/ ١٢٠٩م) ، كان هذا الفقيه من أهل الخير والصلاح ، حيث قام ببناء ثلاث مدارس في وَصَابْ[(١)] ، وأوقف عليها كتباً كثيرة بالإضافة إلى كثير من الأموال ، وشاركه في هذا الوقف أخوه حتى ينتفع به طلبة العلم . لكن هذه الكتب لم تدم طويلاً حيث ضاعت غالبيتها ولم يبقى منها إلا القدر القليل[(٢)] .

ب- **مكتبة مدرسة ابن بطال الركبي**: هذه المدرسة أنشأها الفقيه أبو عبد الله بطال بن أحمد بن محمد الركبي (ت٦٣٣هـ/١٢٣٥م)بقرية ذي يَعْمُدْ[(٣)] ،

---

(١) وَصَابْ : جبل متسع في غرب جنوب صنعاء ويبعد عنها نحو ١٨٢كم تقريباً وتشمل ناحيتين ، وصاب العالي ومركزها دن وصاب ، ووصاب السافل ومركزها المصباح وتنسب الى وصاب بن مالك بن زيد من ولد حمير الأصغر بن سبأ الأصغر وقيل غير ذلك . انظر : الهمداني : صفة جزيرة العرب ، ص ٢٠٤ - ٢٠٥ ؛ الحبيشي : تاريخ وصاب ، ص ٨١ ؛ المقحفي : معجم البلدان ، ج٢ ، ص ١٨٧٣ .

(٢) الجندي: السلوك ، ج٢ ، ص ٢٩٢ ؛ الحبيشي: تاريخ وصاب ، ص ٢٦٣ ؛ الخزرجي: العقد الفاخر الحسن ، ج٣ ، ص ١٥١٤ .

(٣) ذو يَعْمُدْ: قرية من أعمال الدملوة في مخلاف الصلو في قضاء الحجرية من أعمال تعز . انظر :الجندي: السلوك ، ج٢ ، ص٣٩٩ ؛ الاكوع ، إسماعيل بن علي : المدارس الإسلامية في اليمن ، بيروت : مؤسسة الرسالة ، ط٢ ، ١٤٠٦هـ/ ١٩٨٦م ، ص ١١٧ .

هذا الفقيه من العلماء المحققين وله معرفة تامة بالفقه والتفسير والحديث واللغة والأصول وله فيها مصنفات قيمة تشهد له بذلك في براعته في هذه الفنون فقصده الناس من أنحاء اليمن وكان يقوم بالإنفاق على طلبة العلم المنقطعين الذين تجاوزوا في أغلب الأوقات لأكثر من سبعين طالباً ، كما أوقف على مدرسته مجموعة كبيرة من الكتب وبعض الأراضي الزراعية حتى ينتفع بها طلبة العلم[1] .

المكتبات الخاصة :

وهذه المكتبات كان يمتلكها بعض العلماء والأدباء وغيرهم من الأسر العلمية التي كان لها اهتمام بالعلم والمعرفة ، لذلك اهتموا بجمع الكتب وتحصيلها وتنميتها وأصبح لهم مكتبات خاصة تحتوي على العديد من العلوم الشرعية مثل التفسير والحديث والفقه والفرائض وعلم القراءات ، بالإضافة إلى كتب علوم اللغة العربية مثل النحو والصرف والأدب وكتب البلاغة وغيرها من العلوم من أجل أن تتوسع معارفهم عن البحث والتصنيف ، ومن أبرز هذه المكتبات التي ظهرت قبيل فترة الدراسة ما يلي :

١ مكتبة الفقيه عبد الله بن علي الزرقاني (ت بعد ٣٥٣هـ/٩٦٤م) ، كان هذا الفقيه من العلماء البارزين في عصره وارتحل إلى عدد من الشيوخ فأخذ عنهم وأجازوه ، وكانت له أراضي كثيرة في قريته الشعبانية[2] ، وحَصَّلَ كثيراً من الكتب وأوقفها على طلبة العلم فاستفادوا منها كثيراً ، لم تذكر المصادر التاريخية وفاته، ولم تشر أيضاً إلى عدد الكتب التي كانت في مكتبته،

---

(١) الجندي: السلوك ، ج٢ ، ص٣٩٩- ٤٠١ ؛ الخزرجي : العقد الفاخر الحسن ، ج٤ ، ص ١٧٩٦ — ١٧٩٨ ؛ الفاسي : العقد الثمين ، ج٣ ، ص ٣٧٦ .

(٢) الشعبانية : عزلة كبيرة بها قرى كثيرة تشتهر بالزراعة وينسب إليها كثير من العلماء ، وهي من أعمال مدينة تعز . انظر : الجندي : السلوك ، ج١ ، ص ٢٥٢ — ٢٥٣ ؛ المقحفي : معجم البلدان ، ج١ ، ص ٨٦٧ — ٨٦٨ .

واكتفت بذكر أنه تحصل على إجازة من أحد العلماء البارزين في عصره في سنة ٣٥٣هـ/ ٩٦٤م[(١)] .

٢ مكتبة الفقيه مسلم بن أسعد العمراني (ت ٥٥٠هـ/ ١١٥٥م) ، كان من الفقهاء البارزين في عصره إماماً حافظاً محباً لفعل الخير اجتهد في طلب العلم وتحصيله واجتمعت لديه كتباً كثيرة أوقفها على طلبة العلم وجعل أسرته ناظرةً على هذه الكتب بعد وفاته ، لم توضح لنا المصادر عدد الكتب التي احتوتها هذه المكتبة وإشارت إلى أنها كثيرة وجليلة[(٢)] .

٣ مكتبة الفقيه عمر بن إسماعيل الجماعي (ت ٥٥١هـ/ ١١٥٦م) ، كان فقيهاً فاضلاً وبرز في الفقه وأصوله واللغة وأخذ عنه جمع كثير من الطلبة وكان مشهوراً بالصلاح اهتم بجمع الكتب وتحصيلها وجمع كثيراً منها ، ولما توفي وانقرضت ذريته وبيعت كتبه بأسعار غالية الثمن وذلك لجودتها[(٣)] وندرتها.

٤ مكتبة الفقيه زيد بن الحسن الفائشي (ت ٥٧٠هـ/ ١١٣٢م) ، كان من العلماء البارزين في عصره وله معرفة بالفقه والحديث والنحو واللغة والأصول وله فيها مصنفات عديدة في هذه العلوم ، وكانت كتبه صحيحة ومحققه ، أهتم بجمع الكتب وتحصيلها ، وقام بالاعتناء بها[(٤)] وجمعت خزانته من الكتب ما يزيد على خمسمائة كتاب في الفقه خاصة ، قدم إليه عدد من

---

(١) ابن سمرة: طبقات فقهاء اليمن ، ص ٨١ — ٨٢ ؛ الجندي: السلوك ، ج١ ، ص ٢٥٢ — ٢٥٣ ؛ الخزرجي: العقد الفاخر الحسن ، ج٣ ، ص ١٢٣٨ — ١٢٣٩ .

(٢) ابن سمرة : طبقات فقهاء اليمن ، ص ١٨٩ ؛ الجندي : السلوك ، ج١ ، ص ٣٩٠ ؛ الخزرجي : العقد الفاخر الحسن ، ج٤ ، ص ٢١١٠ .

(٣) ابن سمرة: طبقات فقهاء اليمن ، ص ١٦٣ — ١٦٤ ؛ الجندي: السلوك ، ج١ ، ص ٣٣٦ — ٣٣٧ ؛ الأفضل الرسولي : العطايا السنية ، ص ٤٨٨ — ٤٨٩ .

(٤) ابن سمرة : طبقات فقهاء اليمن ، ص ١٥٥ — ١٥٩ ؛ الجندي : السلوك ، ج١ ، ص ٢٨٦ ؛ الأفضل الرسولي : العطايا السنية ، ص ٣٢٦ .

طلبة العلم واستفادوا من كتبه وعلمه كثيراً وأجازهم في كثير من العلوم التي برع فيها[١] .

٥ مكتبة الفقيه علي بن عباس بن عيسى المليكي (ت ٥٨٠هـ/ ١١٨٤م) ، كان من العلماء البارزين في عصره ومن الفقهاء المشهورين ، معروفاً بالزهد والورع ، وكان حافظاً عارفاً بالفقه والحديث والتفسير والفرائض وله فيها مصنفات تشهد ببراعته في هذه الفنون ، ارتحل إليه عدد من طلبة العلم واستفادوا من علمه كثيراً[٢] .

كان من العلماء الموسرين وأهتم بجمع الكتب وتحصيلها فجمع كثيراً من الكتب لم تحدد المصادر كميتها وأشارت بأنها كتب كثيرة فأوصى بها عند وفاته إلى بعض طلبته حتى يستفيدوا منها وينتفعوا بما فيها[٣] .

٦ مكتبة الفقيه احمد بن محمد بن عبد الله البريهي المعروف بسيف السنة (ت٥٨٦هـ/ ١١٩٠م) كان من العلماء المشهورين في عصره واليه يرجع العلماء في كثير من المسائل الفقهية ، وقصده طلبة العلم من داخل اليمن وخارجه ، وكان كبير القدر شهير الذكر عارفاً بالفقه والحديث والنحو واللغة والأصوليين وله مصنفات عديدة وكتب مفيدة في كثير من العلوم خاصة العلوم الشرعية[٤] وكانت كتبه مفيدة ومن أحسن الفقهاء ضبطاً للكتب

---

(١) ابن سمرة : طبقات فقهاء اليمن ، ص ١٥٧ : الجندي : السلوك ، ج١ ص ٢٨٦ : الخزرجي : العقد الفاخر الحسن ، ج٢ ، ص ٨٩٣ .

(٢) ابن سمرة : طبقات فقهاء اليمن ، ص ٢١٨ — ٢١٩ ؛ الجندي : السلوك ، ج١ ، ص ٣٦٤ : الأفضل الرسولي : العطايا السنية ، ص ٤٥١ — ٤٥٢ .

(٣) ابن سمرة : طبقات فقهاء اليمن ، ص ٢١٩ ؛ الخزرجي : العقد الفاخر الحسن ، ج٣ ، ص ١٤٣٦ — ١٤٧١ ؛ بامخرمة : تاريخ ثغر عدن ، ج٢ ، ص ١٥٢ ، ٢٣٩ .

(٤) ابن سمره : طبقات فقهاء اليمن ، ص ١٩٠ — ١٩١ ؛ الجندي : السلوك ، ج١ ، ص ٣١٨ ، ٣٢٣ ؛ الأفضل الرسولي : العطايا السنية ، ص ٢١٥ — ٢١٨ .

وتحقيقاً لها ، وأشتغل بالتدريس في جامع السنة ، وكان ينسخ الكتب ثم يقوم ببيعها في مكة ويشتري بأثمانها ورق مصري أو بغدادي ، وغالب كتبه من هذا الورق حيث اهتم بجمع الكتب وتحصيلها ثم أوقفها بمسجد السنة بذي جبلة فاستفاد منها طلبة العلم[١] .

٧ مكتبة الفقيه سلمان بن أسعد الجدني (ت ٥٩٣هـ/١١٩٦م) ، اجتهد في طلب العلم حتى تأهل للتدريس ثم أنتقل بأهله إلى قرية القناذر[٢] ، وتبعه كثير من الناس وسكنوا معه ، وكان هذا الفقيه خيراً باراً بأصحابه[٣] ، كانت له همة شديدة في جمع الكتب وتحصيلها ، وجمعت خزانته كثيراً من الكتب فأوقفها على طلبة العلم الذين كانوا يأتون إليه في منزله فاستفادوا منها كثيراً ، وبعد وفاته تهدم منزله وضاعت كتبه بسبب إهمال ذريته لهذه الكتب[٤] .

٨ مكتبة الفقيه موسى بن أحمد بن يوسف التباعي (ت ٦٢١هـ/ ١٢٢٣م) ، كان رجلاً عابداً ورعاً مشهوراً بالديانة والأمانة ، اجتهد في طلب العلم فتفقه على عدد من شيوخ عصره البارزين حتى تأهل للتدريس ، فأرتحل إليه الناس من جميع أرجاء اليمن فانتفعوا به كثيراً ، وكانت له كتب ومصنفات عديدة خاصة في العلوم الشرعية ، تشهد له بفضله وتمكنه في هذه

---

(١) الجندي : السلوك ، ج١ ، ص ٣٢١ — ٣٢٢ ؛ الأفضل الرسولي : العطايا السنية ، ص ٢١٨ ؛ الأهدل : تحفة الزمن ، ج١ ، ص ٢٤٣ — ٢٤٤ .

(٢) القناذر : كانت هذه القرية تقع في شرق قرية السودة القريبة من مدينة الجند ، وبها جبل منيع يقع شرقيها وهي من أعمال تعز . انظر : الجندي : السلوك ، ج١ ، ص ٣٥٨ — ٣٥٩ ؛ المقحفي : معجم البلدان ، ج٢ ، ص ١٢٩٩ .

(٣) الجندي : السلوك ، ج١ ، ص ٣٥٨ ؛ الأفضل الرسولي : العطايا السنية ، ص ٣٣٨ — ٣٣٩ ؛ الأهدل : تحفة الزمن ، ج١ ، ص ٢٨٥ — ٢٨٦ .

(٤) الجندي : السلوك ، ج١ ، ص ٣٥٩ ؛ الأهدل : تحفة الزمن ، ج١ ، ص ٢٨٦ .

العلوم[1] ، كان هذا الفقيه مهتما بجمع الكتب وتحصيلها وبلغت خزانة كتبه نحو خمسمائة مجلد كانت من الورق الشامي أغلبها بخطه وخط ابن عمه ، وبعد وفاته أهملت ذريته هذه الكتب فأصابها الماء فتلفت ولم يبق منها إلا اليسير[2].

٩ مكتبة الفقيه سري بن إبراهيم العرشاني (ت ٦٢٦هـ/ ١٢٢٨م) ، كان فقيهاً ماهراً في الفروع والأصول وله مصنفات فيها تشهد له على براعته في هذه العلوم[3]، كان له اهتمام بجمع الكتب وتحصيلها ، قام بوقفها على طلبة العلم بصَنْعَاء[4] ، فاستفادوا منها وانتفعوا بها كثيراً[5].

يتضح مما سبق أن المكتبات التي ظهرت في بلاد اليمن قبيل العصر الرسولي والطاهري كانت متعددة ، وقد تمثلت في المكتبات العامة التي كانت موجودة في المساجد والمدارس بالإضافة إلى المكتبات الخاصة التي كان يمتلكها بعض العلماء والفقهاء الموسرين وكان لهم اهتمام بجمع الكتب وتحصيلها ، ولم يحرموا طلبة العلم منها ، بل جعلوها متاحة لكثير منهم فاستفادوا منها في تحصيل العلوم خاصة العلوم الشرعية ، وكان لهذه المكتبات سواءً كانت خاصة أو عامة دور كبير

---

(١) الجندي : السلوك ، ج٢ ، ص ٢٨٣ – ٢٨٤ ؛ الأفضل الرسولي : العطايا السنية ، ص ٦٣٩ – ٦٤٠ ؛ الخزرجي : العقد الفاخر الحسن ، ج٤ ، ص ٢١٤٥ – ٢١٤٧ .

(٢) الجيشي : تاريخ وصاب ، ص ١٧٠ .

(٣) الجندي : السلوك ، ج١ ، ص ٣٦٧ ؛ الأفضل الرسولي : العطايا السنية ، ص ٣٣٣ ؛ بامخرمة : قلادة النحر ، ج٣ ، ص ٢٧٥٠ – ٢٧٥١ .

(٤) صنعاء : مدينة مشهورة كانت تسمى قديماً آزال ، وهي قصبة اليمن وأحسن بلادها معتدلة الهواء طيبة الماء كثيرة الفواكه والأمطار ولها مكانة كبيرة منذ القدم ولازالت ، وهي عاصمة الجمهورية اليمنية حالياً . انظر : الرازي ، احمد بن عبد الله : تاريخ مدينة صنعاء ، تحقيق : حسين بن عبد الله العمري ، صنعاء : (د : ن) ، ط٢ ، ١٤٠١هـ/ ١٩٨١م ، ص ١٠ – ٢٨ ؛ المقحفي : معجم البلدان ، ج٢ ، ص ٩٢٠ .

(٥) الجندي : السلوك ، ج١ ، ص ٣٦٧ ؛ الخزرجي : العقد الفاخر الحسن ، ج٢ ، ص ٩٤٨ .

في ازدهار الحركة العلمية خلال هذه الفترة وساهمت بشكل كبير في تشجيع العلماء على تصنيف المؤلفات المتعددة في شتى العلوم والمعارف وهيأت لطلبة العلم الاستزادة من هذه العلوم وأضافوا كثيراً من المصنفات المتعددة في كثير من العلوم وأوقفوها بدورهم على طلبة العلم حتى يستفيدوا منها كما استفادوا من قبلهم من الكتب الموقوفة في المساجد أو المدارس أو من كتب شيوخهم الذين لم يبخلوا عليهم من الكتب العلمية التي كانوا يمتلكونها في خزائنهم الخاصة .

الفصل الأول

- المكتبات العامة .

أولاً: مكتبات المساجد .

ثانياً: مكتبات المدارس .

ثالثاً: مكتبات الأربطة .

المكتبـات العامـة

تعد المكتبات العامة من المؤسسات التعليمية البارزة التي قامت بدور كبير في نشر الثقافة والعلوم في البلدان الإسلامية على مر العصور ، لذلك أقبل المسلمون بفئاتهم المتعددة منذ فجر الإسلام وبداية التدوين للعلوم باقتناء الكتب وتحصيلها وبذلوا في جلبها كل غالٍ ونفيس ، فزادت بذلك المكتبات وتنوعت أقسامها وتعددت أغراضها فوجدت مكتبات خاصة بالمدارس وأخرى ملحقة بالمساجد والأربطة ، وكانت هذه المكتبات مفتوحة لكل من أراد الاستفادة من مقتنياتها النفيسة ، وتنافس المجتمع بفئاته المتعددة في وقف الكثير من الكتب على هذه المؤسسات من أجل زيادة الكتب فيها ، وتزويدها بكل نفيس حتى تعين طلبة العلم في تحصيلهم العلمي ، مدركين أهمية المكتبات في بناء التكوين الثقافي والحضاري للفرد والمجتمع على حدٍ سواء ، فاستغل طلبة العلم أوقات فراغهم بكل ما هو مفيد في هذه المكتبات واستثمروه في القراءة النافعة وغذوا عقولهم بقراءة الكتب المفيدة في شتى العلوم والمعارف[1].

أما المكتبات العامة في بلاد اليمن خلال العصر الرسولي والطاهري فكانت متعددة كما هو الحال في العالم الإسلامي وحظيت بعناية خاصة من قبلهم ، وشاركهم في ذلك الأمراء والوزراء والأعيان والعلماء كل على قدر إمكاناته ورغبته في وقف الكتب المتعددة في كثير من المدارس والأربطة حتى ينتفع بها طلبة العلم في تحصيلهم العلمي عند البحث والدراسة[2] ، ويمكن أن تصنف المكتبات العامة في بلاد اليمن خلال هذه الفترة إلى عدة أقسام على النحو التالي :

---

(١) السباعي ، مكي بن نسيب : مكتبات المساجد ودراسة تاريخية ، ترجمة : هاشم فرحات سيد ، محمد جلال غندور ، الرياض : مركز الملك فيصل للبحوث والدراسات الإسلامية ، ط١ ، ١٤٢٧ هـ /٢٠٠٦م ، ص ١٠٣- ١٧٤ ؛ الجهني : المكتبات الإسلامية ، ج١ ، ص٢٧٨ – ٣٠٠ .

(٢) الجندي : السلوك ، ج٢ ، ص١٦٥ ،٥٧٠ ؛ الخزرجي : العقود اللؤلؤية ، ج١ ص١٨٥ ؛ ابن الديبع : الفضل المزيد ، ص ٩٤- ٩٥ .

أولاً : مكتبات المساجد:

اتخذ أهل اليمن منذ فجر الإسلام المساجد مركزاً للتعليم والتحصيل الدراسي ، فكانت تعقد فيها مجالس العلم والحلقات الدراسية المتعددة ويجتمع فيها العلماء وطلبة العلم بصفة دائمة ، وكانت الكتب من الأركان الأساسية في العملية التعليمية لذلك انتشرت المكتبات التي كانت ملحقة بالمساجد ، حيث قام بوقف الكتب عدد كبير من أهل الخير والإحسان وتنافس في هذا العمل كثير من سلاطين بني رسول وبني طاهر وأمرائهم وأعيانهم من العلماء والأثرياء حيث قاموا جميعا بوقف الكتب وتزويد المساجد بها حتى يستفيد منها طلبة العلم وينالون بذلك مرضاة الله تعالى من هذا العمل الجليل ، وقد زودت هذه المساجد بكتب متنوعة في شتى العلوم والمعارف خاصة الكتب الشرعية مثل: كتب التفسير، وعلوم القرآن ،والحديث الشريف ، والفقه ، وغيرها من العلوم حتى يتمكن طلبة العلم من الاستزادة من هذه العلوم عند الدرس والتصنيف(١) ، ومن مكتبات المساجد المشهورة التي ذكرتها المصادر خلال فترة البحث ما يلي:

أ- **مكتبة مسجد الأشاعر**(٢): يعد هذا الجامع من أوائل المساجد التي بنيت في بلاد اليمن وحظي بمكانة خاصة عند اليمنيين عبر العصور ، حيث تقام فيه

---

(١) الجندي: السلوك ، ج٢ ، ص ٥٤٩ ، ٥٧٤ ؛ الأفضل الرسولي: العطايا السنية ، ص٧٨ ، ٢٩١ ؛ ابن الديبع: قرة العيون ، ص٤٤٠- ٤٤١ ؛ المطيري ، محمد بن نوح : أثر المساجد في الحياة العلمية في اليمن في عصر الدولة الرسولية ، رسالة ماجستير غير منشورة مقدمة إلى كلية العلوم الاجتماعية جامعة الإمام محمد بن سعود الإسلامية ، ١٤٢٩هـ /٢٠٠٨م ، ص ١٠٠- ١٠٦ .

(٢) الأشاعر : قبيلة مشهورة باليمن تنتسب إلى الأشعر بن نبت بن أدد بن زيد من ولد كهلان بن سبأ ، خرج من هذه القبيلة عدد من الصحابة والعلماء ، وكان لهم دور كبير في ازدهار الحضارة الإسلامية . انظر: ابن الجزري ، علي بن محمد: اللباب في تهذيب الأنساب ، بيروت : دار صادر ، ط٣ ، ١٤١٤هـ/١٩٩٤م ، ج١ ، ص٦٤- ٦٥ ؛ القلقشندي ، أحمد بن علي: نهاية الأرب في معرفة أنساب العرب ، بيروت: دار الكتب العلمية، ط١، ١٤٠٥هـ/١٩٨٤م ، ص ٥١ ؛ المقحفي: معجم البلدان ، ج١، ص ٦٧- ٦٨.

الحلقات العلمية المتعددة التي كانت تدرس العلوم المختلفة خاصة العلوم الشرعية ، وقد نال هذا المسجد عناية خاصة من قبل سلاطين بني رسول وبني طاهر وأوقفوا عليه أوقافا كثيرة[1] ، وما زال هذا المسجد يؤدي دوره العلمي حتى الوقت الحاصر ، ومن أوائل أهل الخير والإحسان الذين أوقفوا بعض الكتب على هذا الجامع الأمير شهاب الدين غازي بن المعمار (ت ٦٧٢هـ/١٢٧٣م) ، كان من الأمراء الكبار في عصر السلطان المظفر حيث ولاه عدداً من المدن الكبرى مثل زبيد وعدن ، وكان كامل الفضل شاعراً فصيحاً بليغاً حسن الشعر ، ومن أهل الخير والإحسان ، وهو أول من سن قراءة الحديث وكتب الوعظ في هذا الجامع وأوقف لذلك وقفاً جيداً لمن يقوم بهذا العمل[2] ، ولم يقف على ذلك بل أوقف عدة كتب على هذا الجامع[3] ، ولكن المصادر المتاحة لم تحدد نوعية هذه الكتب ولم تشر أيضاً إلى عددها واكتفت فقط بالتعميم .

ومن الأعيان الذين أوقفوا على هذا الجامع كتباً لطلبة العلم ليستفيدوا منها في التحصيل العلمي الأمير أبو بكر بن علي بن الرضى بن جعفر (ت بعد ٧٢٤هـ / ١٣٢٣م) ، كان من الأمراء البارزين في عهد السلطان المظفر وقد ولاّه بعض المدن اليمنية ، فكان خيراً ، حسن السيرة مشكورا عند الخاص والعام وله مشاركة في كثير من العلوم ، واشتهر ببذل الخير والمعروف حيث عين قارئاً للحديث في جامعي إب ومسجد الأشاعر ، ولم يقتصر على ذلك فقط بل أوقف

---

(١) الخزرجي : العقود اللؤلؤية ، ج١ ، ص ١٦٣، ج٢ ، ص ٢٩٠ ؛ بامخرمة : تاريخ ثغر عدن ، ص٢١٨ — ٢١٩ ؛ الحضرمي ، عبد الرحمن بن عبد الله : زبيد مساجدها ومدارسها العلمية في التاريخ ، صنعاء : المركز الفرنسي للدراسات اليمنية ، ١٤٢٠هـ / ٢٠٠٠م ، ص ٥٤- ٦٥ .

(٢) الجندي : السلوك ، ج٢ ، ص٥٧١ ؛ الخزرجي : العقد الفاخر الحسن ، ج٤ ، ص ١٦٨٩ ؛ بامخرمة : قلادة النحر ، ج٣ ، ص ٣٠٢٨ .

(٣) الجندي : السلوك ، ج٢ ، ص ٥٧١ ؛ الأهدل : تحفة الزمن ، ج٢ ، ص ٥٠٠- ٥٠١ ؛ المطيري : أثر المساجد في الحياة العلمية باليمن ، ص ٢٠٤ — ٢٠٥ .

عليها عدة كتب لينتفع بها طلبة العلم في تحصيلهم[1]، لكن المصادر لم تشر إلى نوعيتها وكميتها واكتفت فقط بذكرها دون تحديد كما هو الحال في كثير من الإشارات عن هذا الجانب .

ومن الفقهاء الذين أوقفوا على هذا الجامع بعض الكتب الفقهية محمد ابن عبد الله الحضرمي (ت بعد ٧٢٤هـ ١٣٢٣م) كان من العلماء البارزين في عصره وانتهت إليه رئاسة الفتوى والتدريس بزبيد ، وله معرفة بالفقه والأدب والحديث واللغة وغير ذلك ، وكان من أكثر الناس نقلاً للفقه وأحسنهم حفظاً للمهذب ، وتخرج على يديه قرابة مائة مدرس من مدرسي تهامة والجبال[2]، وكانت له دنيا متسعة يطعم منها الطلبة والواردين والمنقطعين ، وكثيراً ما يسافر إلى مكة ويعطي المنقطعين في الطريق عطاءاً سخيا يجاوز الحد[3]، ولم يقف عند هذا الحد بل قام بوقف العديد من الكتب على مسجد الأشاعر بزبيد ، وظل طلبة العلم يدعون له بالخير ولمن أوقف معه كتبا عديدة على هذا الجامع[4]. .

ولكن المصادر لم تذكر أنواع الكتب وعددها وأغفلت ذلك ولم تشر إليها .

ومن الأمراء الذين أوقفوا كتباً على هذا الجامع الأمير أحمد بن حسن بن الحسين الربعي (ت٧٢٤هـ / ١٣٢٣م) ، كان هذا الأمير من الأمراء المشهورين في عصر السلطان المظفر والمؤيد وتولى في أيامهما العديد من الولايات ، فقد كانت أحكامه سديدة وسياسته عجيبة ، وله مشاركة في النحو واللغة ، والحساب وله

---

(١) الجندي : السلوك ، ج٢ ، ص١٦٥ ؛ الخزرجي : العقد الفاخر الحسن ، ج٥ ، ٢٣٨٢.

(٢) ا لجندي : السلوك ، ج٢، ص٣٦٦- ٣٦٧ ؛ الأفضل الرسولي : العطايا السنية ، ص٥٩٥ ؛ الأهدل : تحفة الزمن ، ج٢ ، ص٢٧٩ .

(٣) الجندي : السلوك ، ج١ ، ص٣٦٧ ؛ الأهدل : تحفة الزمن ، ج٢ ، ص ٢٧٩ .

(٤) الخزرجي : العقد الفاخر الحسن ، ج٤ ، ص ١٦٨٩ ؛ ابن الديبع : بغية المستفيد ،ص٨٠ ؛ العبادي : الحياة العلمية في مدينة زبيد ، ص٢٠٨ .

اهتمام بجمع الكتب وتحصيلها[1] ، ولم يقتصر على ذلك بل كان له بعض الأعمال الخيرية حيث أوقف قطعة من الأرض بزبيد لقارئ الحديث في مسجد الأشاعر ، ووقف عليه أيضاً العديد من الكتب لطلبة العلم[2] ، لكن المصادر لم تشر إلى عددها ونوعيتها كما هو المعتاد في كثير من الإشارات .

ومن العلماء الذين أوقفوا على هذا الجامع بعض الكتب العلمية الفقيه أبو بكر بن البرهان الضجاعي (ت بعد ٨٠٠ هـ/١٣٩٧م) ، كان أحد فقهاء الحنفية بزبيد ، وله مشاركة في الشعر والحساب وعلم القراءات[3] ، وله مصنف في القراءات السبع جعلها في ثلاثين جزءاً وكتبها بماء الذهب والفضة وأوقفها على جامع الأشاعر بزَبِيْد[4] ، كما أوقف عدد من العلماء و الأعيان كثيراً من الكتب المتعددة في مساجد كثيرة في مناطق اليمن مثل: جَبَاء[5] ، وزَبِيْد ، وتَرِيْم[6] ،

---

(١) الجندي : السلوك ، ج٢ ، ص ٥٧١ ، ٥٧٢ ؛ الخزرجي : العقد الفاخر الحسن ، ج١ ، ص ٤٦٤- ٤٦٦ ؛ الأهدل : تحفة الزمن ، ج٢ ، ، ص ٥٠١ ، ٥٠٢ .

(٢) الخزرجي : العقد الفاخر الحسن ، ج٥ ، ص ١٦٨٩ ؛ ابن الديبع : بغية المستفيد ، ص ٨١ .

(٣) السخاوي : الضوء اللامع ، ج١١ ، ص٢٨ ؛ الحبشي ، عبد الله بن محمد : مصادر الفكر الإسلامي في اليمن ، بيروت : المكتبة العصرية ، ١٤٠٨هـ / ١٩٨٨م ، ص ٢٤ ؛ المطيري : اثر المساجد في الحياة العلمية في اليمن ، ص ٢٠٥ .

(٤) السخاوي : الضوء اللامع ، ج١١ ، ص ٢٨ ؛ الحبشي : مصادر الفكر ، ص ٢٤ ؛ المطيري : أثر المساجد في الحياة العلمية في اليمن ، ص٢٠٥ .

(٥) جَبَاء : بلدة مشهورة تقع غربي جبل صبر المطل على تعز ، وفي الشمال الغربي من مدينة إب بنحو ٣كم ، تشتهر بالزراعة وفيها كثير من المحاصيل الزراعية . انظر: الحموي : معجم البلدان ، ج٢ ، ص ٩٦ ؛ المقحفي :معجم المدن والقبائل اليمنية ، ص ٧٨ .

(٦) تَرِيْم : مدينة قديمة لها شهرة تاريخية ، وهي من المراكز العلمية التي أنجبت كثيراً من العلماء ،وهي من مدن حضرموت وتقع في الشمال الشرقي من مدينة سيئون وتبعد عنها نحو ٣٢ كم . انظر: الحموي : معجم البلدان ، ج٢ ، ص ٢٨ ؛ المقحفي : معجم البلدان والقبائل اليمنية ، ج١ ، ص٢٢٨ .

وذبحان[1] ، وصنعاء ، وتعز ، ومسجد سيف السنة بإب[2] ، وعدن ، وبيت الفقيه[3] ، وغيرها من المساجد[4] .

أما أبرز هؤلاء العلماء الذين أوقفوا هذه الكتب فيأتي في مقدمتهم الفقيه أحمد بن محمد بن سليمان الشكيل (ت٦٥٤هـ / ١٢٥٦م) ، كان من العلماء البارزين في عصره ،وله معرفة تامة بالفقه ، وتفقه على عدد من شيوخ عصره البارزين حتى تأهل للتدريس والفتوى ، وعرف بالصلاح وحسن السيرة المرضية[5] ، اهتم بجمع الكتب وتحصيلها عن طريق النسخ حيث نسخ عدة كتب بيده ، واشترى كذلك كتباً أخرى ، ثم قام بوقفها على طلبة العلم ببلده ، وعين بعض أولاده ناظراً عليها بعد وفاته حتى يستفيد منها طلبه العلم أثناء التحصيل

---

(١) ذبحان : وتنسب إلى ذبحان بن دوم بن بكيل ، من ولد ذي رعين ، وهي عزلة من ناحية قضاء الحجرية ومن قراها المشهورة تربة ذبحان . انظر: الهمداني ، الحسن بن أحمد : الإكليل ، تحقيق : محمد بن علي الأكوع ، بيروت : منشورات المدينة ، ط٣ ، ١٤٠٧هـ / ١٩٨٦م : ج٢ ،ص٢٩٨- ٣٠٢ ؛ المقحفي : معجم البلدان ،ص ٢٤٩ .

(٢) إب : مدينة مشهورة باليمن ، تمتاز بجمال طبيعتها وأرضها الخصبة وهواءها المعتدل ،وهي كثيرة المياة تقع جنوب صنعاء وتبعد عنها نحو ١٤٠كم ، انظر بامخرمة : النسبة إلى المواضع والبلدان ، ص٢٩ ؛ المقحفي : معجم البلدان ، ص ١٠- ١١ .

(٣) بيت الفقيه : مدينة مشهورة تقع في الجنوب الشرقي من الحديدة وتبعد عنها نحو ٦٧ كم ، ونسبت هذه المدينة إلى الفقيه أحمد بن موسى بن عجيل (ت٦٩٠هـ / ١٢٩١م) فهو أول من سكنها ثم جاء الناس من بعده وسكنوا عنده فعرفت باسمه . انظر الأهدل : تحفة الزمن ، ج٢ ، ص٦٠٧ ؛ المقحفي : معجم البلدان ، ج٢ ، ص ١٢٢١ .

(٤) الجندي : السلوك ، ج٢ ، ص١١٥ ، ٢٣٠ ، ٣٩٣ ، ٥٧٠ ؛ الحبيشي : تاريخ وصاب ، ص ٣٠٢ ؛ البريهي : طبقات صلحاء اليمن ص ٣٦ ، ٥٢ ، ١٦٩ ، ٢١٠ ، ١٤٥ ، ٣٣٦ .

(٥) الجندي : السلوك ، ج٢ ، ص ٢٣٠ ؛ الأفضل الرسولي : العطايا السنية ، ص ٢٣٨ ؛ الخزرجي : العقد الفاخر ، ج١ ، ص ٤١٧ .

والدراسة في بلدته[1]، ويبدو أنه أوقفها في بعض المساجد لكن المصادر لم تشر إلى ذلك صراحة.

ومنهم أيضاً الفقيه إبراهيم بن سليمان بن محمد بن عجلان (ت٦٩٨هـ/١٢٩٨م) الذي عرف بالفقه والصلاح والزهد، درس الفقه في بداية تحصيله الدراسي حتى برع فيه، ثم اتجه بعد ذلك إلى قراءة القرآن وكتب الحديث وتدريسها فأخذ عنه جمع من الطلبة الفقه والحديث وعلوم القرآن[2]، وكانت له أرض زراعية يقتات منها فلما قربت وفاته وقفها مع كتبه على طلبة العلم ببلدته[3]، لكن المصادر لم تشر إلى المكان الذي أوقفت فيه هذه الكتب ويبدو أنها أوقفت في إحدى المساجد القريبة من قريته حتى يستفيد منها طلبة العلم وينتفعوا بما فيها من علوم.

ومن العلماء الذين أوقفوا كتباً في المساجد الفقيه محمد بن أبي بكر بن محمد التيمي الفارسي (ت ٧١٨هـ/١٣١٨م)، كان له مشاركة في العلم وبرز في الفقه والنحو واللغة، وحظي بمكانة كبيرة لدى السلطان المؤيد داود بن يوسف الرسولي (٦٩٦- ٧٢١هـ/١٢٩٦- ١٣٢١م)[4]، وورث من والده كثيراً من الكتب ثم زاد عليها كتباً نفيسة وقام بوقفها في مدينة صنعاء على طلبة العلم حتى

---

(١) الجندي: السلوك، ج٢، ص ٢٣٠؛ الأفضل الرسولي: العطايا السنية، ص٢٣٨؛ الأهدل: تحفة الزمن، ج١، ص ٥٣٢.

(٢) الجندي: السلوك، ج٢، ص ١١٥؛ الأفضل الرسولي: العطايا السنية، ص ١٦٥؛ الخزرجي: العقد الفاخر الحسن، ج١، ص ١٩٦.

(٣) الجندي: السلوك، ج٢، ص ١١٥؛ الأفضل الرسولي: العطايا السنية، ص١٦٥؛ الأهدل: تحفة الزمن، ج١، ص ٤٤٦- ٤٤٧.

(٤) الجندي: السلوك، ج٢، ص ٥٧٠؛ الخزرجي: العقد الفاخر الحسن، ج٤، ص ١٨٣٨؛ الأهدل: تحفة الزمن، ج٢، ص٥٠٠.

ينتفعوا بها عند الدراسة والتحصيل[1] ، لكن المصادر التي ترجمت له لم تذكر كمية هذه الكتب ونوعيتها ، ويبدو أنه أوقفها في إحدى المساجد المشهورة في مدينة صنعاء ، لكن المصادر لم تشر إلى ذلك صراحة .

ومنهم أيضاً الفقيه سعيد بن يوسف الزيلعي (ت ٧١٨هـ ١٣١٨م) ، كان فقيهاً فاضلاً أخذ عن بعض مشائخ عصره البارزين حتى تأهل للتدريس فأخذ عنه بعض طلبة العلم في مدينة جَبَاء[2] ، وكان له اهتمام بجمع الكتب وتحصيلها ، ثم قام بوقفها على طلبة العلم في إحدى مساجد مدينة جباء حتى ينتفع بها طلبة العلم عند المذاكرة والتحصيل[3] .

ومن الأعيان الذين أوقفوا كتباً في المساجد أبو الدر جوهر بن عبد الله الرضواني (ت ٧٥٥هـ/ ١٣٥٤م) ، كان معدوداً في أهل الرئاسة معروفاً بكرم النفس وعلو الهمة وعذوبة الأخلاق ، نال مكانة رفيعة في أيام السلطان المجاهد علي بن داود بن يوسف الرسولي (٧٢١- ٧٦٤هـ/ ١٣٢١- ١٣٦٢م) وندبه سفيراً إلى مصر بالإضافة إلى كثير من الأعمال المهمة فقام بها قياماً مرضياً ، وكان محباً للخير ابتنى بعض المدارس والمساجد في مدينتي تعز وزبيد ، ورتب فيهما مدرسين وطلبة للعلم وأوقف عليهم أوقافاً تقوم بكفايتهم جميعاً[4] ، ولم يقتصر على ذلك فقط بل أوقف كتباً جليلة في المسجد الذي بناه في تعز حتى ينتفع بها طلبة

---

(١) الجندي : السلوك ، ج٢ ، ص ٥٧٠ ؛ الأهدل : تحفة الزمن ، ج٢ ، ص٥٠٠ .

(٢) الجندي : السلوك ، ج١ ، ص ٣٩٣ ؛ الخزرجي : العقد الفاخر الحسن ، ج٢ ، ص٩٥٣ ؛ الأهدل : تحفة الزمن ، ج١ ، ص٣١٧ .

(٣) الجندي : السلوك ، ج١ ، ص٣٩٣ ؛ الخزرجي : العقد الفاخر الحسن ، ج٢ ، ص٩٥٣ .

(٤) الأفضل الرسولي : العطايا السنية ، ص ٢٩٠- ٢٩١ ؛ الخزرجي : العقد الفاخر الحسن ، ج٢ ، ص ٦٢٨- ٦٣٠، بامخرمة : قلادة النحر ، ج٣ ، ص٣٤٤٣ .

العلم في هذا المسجد[1] ويبدو انه أوقف أيضاً كتباً أخرى في المسجد الذي بناه في زبيد حتى ينتفع بها طلبة العلم ، لكن المصادر لم تشر إلى ذلك .

ومن العلماء الذين ساهموا في وقف الكتب في المساجد الفقيه ، محمد بن أبي بكر بن عمر الشنيني (ت ٧٩٧هـ / ١٣٩٤م)، كان هذا الفقيه من العلماء البارزين في عصره ، جمع بين العلم والعمل الصالح ، قرأ في بداية حياته العلمية على والده ثم لازم عدداً من علماء عصره حتى تأهل للتدريس والفتوى ، فكانت ترد عليه المسائل المشكلة فيقوم بتوضيحها بصورة تامة ، وكانت له أيضاً قريحة في الشعر ، ويقوم بمساعدة الطلبة ويقدم لهم ما يعينهم على طلب العلم ، واهتم أيضاً بجمع الكتب وتحصيلها ، فاقتنى بخطه من الكتب ما لا يقدر عليه أحد من أهل وقته من الشروح وغيرها ثم قام بضبطها أحسن ضبط ، وله قدرة قوية على النسخ حيث كان ينسخ المصحف الكريم كاملاً في ثلاثة أيام ، وقبل وفاته قام بوقف كتبه على طلبة العلم في قرية شَنِيْن[2] ، حتى ينتفع بها طلبة العلم في هذه القرية[3] .

ومنهم أيضا الفقيه محمد بن إبراهيم بن علي البريهي (ت٨١٠هـ/١٤٠٧م) ، كان هذا الفقيه من العلماء الميسورين حيث مارس التجارة وتحصل منها على ثروة كبيرة فكان يصل بها الرحم ويتصدق على الأقارب ويعين ذا الحاجة ويحب فعل الخير حيث قام بزيادة بناء مسجد سيف السنة وعمل فيه كثيراً من الأعمال

---

(١) الأفضل الرسولي : العطايا السنية ، ص ٢٩١ ؛ الفاسي : العقد الثمين ، ج٣ ، ص٤٤٩ ؛ أحمد ، علي : الحياة العلمية في مدينة تعز ، ص ٢١٧ .

(٢) شَنِيْن : قرية مشهورة من قرى السهول تقع جنوب المخادر وهي من أعمالها وينسب إليها كثير من العلماء . انظر : الجندي : السلوك ، ج٢ ، ص ١٨٩ ؛ المقحفي : معجم البلدان ، ج١ ، ص ٨٧٩ .

(٣) البريهي : طبقات صلحاء اليمن ، ص ٤٦- ٥٢ .

والمنافع وأوقف عليه أرضاً تقوم برعاية القائمين عليه ، ولم يقتصر على ذلك بل قام بشراء كثير من الكتب وأوقفها على طلبة العلم الذين يأتون إليه[١] .

ومن الفقهاء الذين اهتموا بوقف الكتب في المساجد الفقيه محمد بن محمد المزجاجي (ت٨٢٩هـ/١٤٢٥م) ، كان رجلاً فاضلاً جليل القدر عظيم الحظ ، ملازماً لمطالعة كتب التفسير والرقائق ، وكانت له منزلة عالية عند سلاطين بني رسول المعاصرين له ، وكان من أهل الخير كثير البر والصدقات ومن الموسرين الذين وسع الله عليهم في الدنيا ، حيث كان يجري على كثير من أصحابه ما يكفيهم من النفقة[٢] ، وملك شيئا كثيراً من الأراضي والنخيل وقام بأعمال جليلة في مدينة زبيد حيث بنى فيها مدرسةً ومسجداً وأوقف عليهما أوقافاً تقوم بكفاية المرتبين فيهما[٣] ، ولم يقتصر على ذلك بل كان عنده عدد من النساخ لكتابة العلوم خاصة العلوم الشرعية ، وكان عنده أيضاً عدد من أهل العلم لمقابلة ما ينسخ من كتب وتصحيحها على الأصول ، ورتب لهما رزقاً واسعاً فإذا اكتملت النسخة بعد التصحيح قام بتجليدها ، وقد بلغت هذه الكتب نحو ألف مجلد ، ثم قام بعد ذلك بوقفها على المسجد الذي لم ير في زمانه مسجد أحفل منه بكثرة الكتب الموجودة فيه وجعل ابنه ناظراً على المسجد والكتب التي فيه[٤] .

---

(١) البريهي : طبقات صلحاء اليمن ، ص ٢٠٠ .

(٢) الخزرجي : العقد الفاخر الحسن ، ج٤ ، ص ٢٠٢٩ ؛ المقريزي : درر العقود الفريدة ، ج٣ ، ص ٣٥١ ؛ ابن حجر ، أحمد بن علي : ذيل الدرر الكامنة ، تحقيق : عدنان درويش ، القاهرة : معهد المخطوطات العربية ، ١٤١٢هـ /١٩٩٢م ، ص ٣٠٥- ٣٠٦ .

(٣) المقريزي : درر العقود الفريدة ، ج٣ ، ص ٣٥٢ ؛ الشرجي : طبقات الخواص ، ص ٣٣٣ ؛ البريهي : طبقات صلحاء اليمن ، ص٢٩٢ .

(٤) المقريزي : درر العقود الفريدة ، ج٣ ، ص ٣٥٢ ؛ الشرجي : طبقات الخواص ، ص ٣٣٣ ؛ البريهي : طبقات صلحاء اليمن ، ص٢٩٢ ؛ العبادي : الحياة العلمية في مدينة زبيد ، ص ٢٠٩ .

ومن الذين اهتموا بوقف الكتب في المساجد الفقيه أحمد بن مطهر الحميري (ت ٨٣٠ هـ / ١٤٢٦م) ، اجتهد في طلب العلم منذ صغره فحفظ القرآن الكريم ثم اتجه إلى دراسة الفقه والفرائض والنحو على عدد من علماء عصره البارزين فأجازوه في هذه العلوم ، ثم تصدى بعد ذلك للتدريس والفتوى في عدد من المدن والقري اليمنية ، ولم يقتصر على ذلك بل حصل بخطه نحو عشرين كتاباً في النحو وكون لنفسه مكتبة خاصة تحتوي على بعض العلوم خاصة العلوم الشرعية وعلوم اللغة العربية ، وقبل وفاته أوصى بأن توقف كتبه في مدينة إب على نظر الفقهاء بني البريهي حتى ينتفع بها طلبة العلم في هذه المدينة ، ويبدو أن هذه الكتب أوقفت في إحدى المساجد في مدينة إب لكن المصادر لم تشر إلى هذا المسجد صراحة ولم تذكر الكمية التي أوقفت فيه[١] .

ومن العلماء الذين اهتموا بوقف الكتب الفقيه أحمد بن إبراهيم السمري (ت بعد ٨٤٠هـ / ١٤٣٦م) ، اجتهد في طلب العلم من صغره فأخذه على عدد من علماء عصره البارزين حتى تأهل للتدريس والفتوى ، وكان فقيهاً عالماً عاملاً ، اهتم بتحصيل الكتب وجمعها وقبل وفاته قام بوقفها على طلبة العلم في مدينته ذبحان ، ويبدو أنه أوقفها في إحدى المساجد المعروفة في المدينة المذكورة[٢] .

ومن الذين كان لهم اهتمام بوقف الكتب في المساجد الفقيه أحمد بن محمد بن علي الجبرتي (ت٨٦٨هـ /١٤٦٣م) ، الذي اهتم بطلب العلم منذ الصغر فحفظ القرآن الكريم ثم قرأ في الفقه والنحو والحديث وغير ذلك من سائر العلوم على عدد من علماء ذلك العصر ، وكان له مشاركة حسنة خصوصاً في الأدب وكان من رجال الدهر أدباً وحزماً و فهماً وعلماً وشهرةً ، لطيف الطبع

---

(١) البريهي: طبقات صلحاء اليمن ، ص ٣٦، ٣٧ ؛ حماد: مظاهر الحضارة الإسلامية في اليمن ، ص ٧٦٦ .

(٢) البريهي : طبقات صلحاء اليمن ، ص ١٦٦ .

حسن المحاورة حلو الإيراد مليح المفاكهة فريداً في مجموعة[1] ، كان لا يأكل إلا من عمل يده فاشتغل بالنساخة مع القراءة ، ويكتب المقدمات والمصاحف الكريمة فيبالغ الناس في استهدائها بالأثمان الجزيلة ، ولم يقف على ذلك بل كانت له بعض الأعمال الخيرية من بناء المساجد وإخراج المياه وتسبيلها وصرف على ذلك أموالاً جزيلة ، وقام بوقف الكثير من الكتب والمقدمات والمصاحف على المساجد التي قام ببنائها حتى يستفيد منها طلبة العلم[2] .

ومن العلماء الذين اهتموا بوقف الكتب في المساجد الفقيه محمد بن عبد الله بن أحمد بامخرمة العدني (ت٩٠٦هـ / ١٥٠٠م) ، طلب العلم من صغره وحفظ القرآن الكريم ثم درس في الكتب الفقهية والنحوية على عدد من مشائخ عصره البارزين حتي برع فيها ، وكان له مشاركة في الفقه وغيره ، وأخذ عنه جمع من طلبة العلم فاستفادوا به كثيراً ، ورث عن والده كثيرا من الكتب العلمية ثم زاد عليها كتباً أخرى نسخها بخط يده وبعضها قام بشرائها ثم قام بوقفها جميعا قبل وفاته على طلبة العلم بمدينة عدن وجعل النظر عليها لإخوته ليستفيد منها طلبة العلم[3] .

وممن كان لهم مشاركة في وقف الكتب في المساجد السلطان عامر بن عبد الوهاب الطاهري (٨٩٤- ٩٢٣هـ / ١٤٨٨- ١٥١٧م) ، كان له شغف في جمع الكتب وتحصيلها من داخل اليمن وخارجها[4] ، ولم يقتصر على ذلك بل قام بوقف كثير من الكتب النفيسة التي ذاع صيتها خارج اليمن فجلبها إلى اليمن

---

(١) السخاوي : الضوء اللامع ، ج٢ ، ص ٢١٧ ؛ البريهي : طبقات صلحاء اليمن ، ص ٢٤١- ٢٤٣ .

(٢) البريهي : طبقات صلحاء اليمن ، ص ٢٤٣ ؛ المكشكش : تاريخ مدينة زبيد ، ص ٢٥١ .

(٣) بامخرمة : قلادة النحر ، ج٣ ، ص ٣٦٩٤- ٣٦٩٥ .

(٤) ابن الديبع: الفضل المزيد ، ص٩٤ ، ١١٢ ، ١١٣ ؛ اليماني : غاية الأماني ، ق٢ ، ص ٦٢٢ - ٦٢٣ ؛ المدخلي: الأحوال السياسية ، ص ٣٤٥- ٣٤٧ .

ودفع فيها أثماناً غالية وقام بوقفها على الجامع الظافري بزبيد تحت تصرف طلبة العلم حتى يستفيدوا منها(١) .

ومن الذين كان لهم اهتمام بوقف الكتب في المساجد الفقيه عبد الله بن أحمد بن عمر باجمال (ت ٩٣٨ هـ ١٥٣١م) ، كان من الفقهاء الورعين الذين تفقهوا في الدين ، كثير العبادة والطاعة صواماً قواماً ، وله صدقات كثيرة ومآثر شهيرة خاصة وعامة منها : بناء المسجد المشهور في بلاده المسمى الغُرْفَة(٢) ، ويعرف بمسجد الفقيه ، حفر عنده بئراً وسقاية ، وبئراً وسقاية أخرى عند الوادي عم النفع بها للمسافرين وغيرهم ، ولم يقتصر على ذلك بل حَصّل كتباً معتبرة ومشهورة ومحققة وقفها على طلبة العلم فحصل بها النفع العام(٣) .

ومنهم أيضاً الفقيه عبد الله بن محمد بن عبد الله باجمال (ت٩٤٤هـ/ ١٥٣٧م) ، كان من محاسن الدهر ونوادر العصر اشتغل بتحصيل العلوم الشرعية على عدد من شيوخ عصره البارزين ، وكان يمارس التجارة وتحصل على أموال كثيرة ، وكان يقيم بالشِّحْرْ وله بها جاه واسع وصيت رفيع وله قبول تام عند سلاطينها فلا يردون له شفاعة ، كتب بخطه مصاحف كثيرة ومقدمات ، وحصل كتباً كثيرة في فنون متعددة ووقفها كلها بشِبَامْ(٤) ، كما وقف عليها

---

(١) ابن الديبع : الفضل المزيد ، ص ٩٤ ، ١١٢ ، ١١٣ ؛ اليماني : غاية الأماني ، ق ، ص ٦٢٢ - ٦٢٣ .

(٢) الغُرْفَة : قرية مشهورة بأعلى حضرموت تشتهر بكثرة النخيل والمزارع وهي من هجرات العلم القديمة يعود إنشاؤها إلى القرن السابع الهجري / الثالث عشر الميلادي وتقع غربي سيئون بنحو ٥ كم . انظر بامخرمة : النسبة إلى المواضع والبلدان ، ص ٤٣١ ؛ المقحفي : معجم البلدان ، ج٢ ، ص ١١٧٢ .

(٣) باجمال ، محمد بن عبد الرحمن : الدر الفاخر في أعيان القرن العاشر ، تحقيق : محمد يسلم عبد النور ، حضرموت ، دار تريم للدراسات والنشر ، ط١ ، ١٤٢٩هـ / ٢٠٠٨م ، ص ٦٢ ؛ الشلي : السناء الباهر ، ص ٢٨١- ٢٨٢ .

(٤) شِبَامْ : مدينة مشهورة تقع في قلب وادي حضرموت ما بين سيئون شرقاً ،والقطن غرباً ، وهي مترامية الأطراف تحفها أشجار النخيل التي تعطيها جمالاً وخضرة ، وتنتسب إلى بانيها شبام بن الحارث بن حضرموت الأصغر من ولد سبأ الأكبر ،وينتسب إليها جمع كثير من العلماء والفضلاء والصالحين انظر: بامخرمة : النسبة إلى المواضع والبلدان ، ص ٣٦٥ ؛ المقحفي : معجم البلدان ، ج١ ، ص ٨٤٥ .

نخلاً عظيماً ، وما زاد من غلة الوقف يحصلون به كتباً ، وله أوقاف غيرها مشهورة[1] .

ومن العلماء الذين اهتموا بوقف الكتب في المساجد الفقيه محمد بن عبد الرحمن بن محمد باجمال (ت ٩٥٥هـ / ١٥٤٨ م) ، كان من العلماء الذين اجتهدوا في تحصيل العلوم حتى تأهل للتدريس والفتوى وكان ذا همة عالية ، متصدياً لنفع العباد فانتفع به جماعة كثيرة في عدة فنون ، وتولى الخطابة بجامع الغرفة ، وحصل كتباً كثيرة في الفقه والحديث وغيرها من العلوم وقام بوقفها جميعاً على طلبة العلم بالجامع المذكور فانتفع بها جمع كثير من طلبة العلم عند تحصيلهم للعلوم المتعددة خاصة العلوم الشرعية[2] .

وممن اهتموا بوقف الكتب في المساجد الفقيه علي بن أحمد بن علي باجبهان (ت ٩٧١هـ/١٥٦٣م) ، حفظ القرآن الكريم وكثيراً من المتون في عدة فنون واجتهد في التحصيل وجد في التأصيل[3] ، وكان من أبدع الناس خطاً وأتقنهم للكتب نقلاً وضبطاً وغالب كتبه حسن صحيح ، وكل كتاب بخطه يرغب فيه أهل الأدب والفهم وجمع كتباً كثيرة في فنون متعددة ، وكانت كتبه تزيد على الألوف ، ثم قام قبل وفاته بوقفها على طلبة العلم بمدينة تَرِيْم فاستفادوا منها كثيراً[4] .

يتضح مما سبق أن أغلب الكتب التي أوقفت في المساجد قام بوقفها عددٌ كبيرٌ من أهل الخير والموسرين الذين أوقفوا كتباً متعددة على الجوامع

---

(١) باجمال : الدر الفاخر ، ص ٧٦- ٨٦ ؛ الشلي : السناء الباهر ، ص٣٣٠ .

(٢) باجمال : الدر الفاخر ، ص ٧٥- ٧٦ ؛ الشلي : السناء الباهر ، ص٤٠١ .

(٣) بافقيه :تاريخ الشحر ، ص ٣٦٨- ٣٦٩ ؛ الشلي : السناء الباهر ، ص ٤٦٥ – ٤٦٦.

(٤) الشلي ، محمد بن أبي بكر : المشرع الروي في مناقب السادة الكرام بني علوي ، بيروت : (د.ن) ، ط٢ ، ١٤٠٢هـ/١٩٨٢م ، ج٢ ص ٤٧٨ .

والمساجد ، وكان في مقدمتها القرآن الكريم ، بالإضافة إلى الكتب الشرعية مثل : كتب علوم القرآن كالتفسير والقراءات وعلوم الحديث والفقه وأصوله إضافة إلى كتب اللغة مثل : النحو والصرف والبلاغة وكتب الأدب ، سواء كانت شعرية أو نثرية .

أما بالنسبة لكتب العلوم التطبيقية والعلمية فإن المصادر لم تشر إلى ذلك صراحة وهذا لا ينفي وجودها ضمن قائمة الكتب الوقفية ، وإن وجدت فإنها تكاد تكون قليلة مقارنة بالعلوم الشرعية وعلوم اللغة العربية ، وهذه الكتب في عمومها كان يتم وقفها وجلبها إلى هذه المساجد إما عن طريق التركة من الآباء أو الأجداد قبل وفاتهم ، أو عن طريق النسخ ، او عن طريق الشراء أو الإهداء ، أو عن طريق أشخاص يقوم السلطان أو غيره من الأعيان بجلب الكتب من خارج اليمن خاصة الكتب النفيسة التي يتعذر وجودها في اليمن فيقومون بجلبها إلى طلبة العلم ثم وقفها في هذه المساجد حتى ينتفعوا بها .

ثانياً : مكتبات المدارس :

تعد المكتبات الملحقة بالمدارس من نتاج الحضارة الإسلامية التي قامت بدور فعال في ازدهار الحياة العلمية وتعدد العلوم التي كانت تدرس فيها ، وكانت هذه المكتبات مفتوحة لطلبة العلم من أجل التحصيل والزيادة في شتى العلوم والمعارف، حيث قامت بخدمات جليلة لطلبة العلم في تحصيل العلوم عند القراءة والمناظرة ، وكان لهذه المكتبات مكان خاص ملحق بالمدارس يقوم بالإشراف عليه بعض العلماء الذين يتمتعون بثقافة عالية حتى يستفيد منهم الطلبة .

ولقد أدرك سلاطين بني رسول وبني طاهر أهمية المكتبات في المدارس إذ كانت الركيزة الأساسية التي تعتمد عليها الحركة العلمية والثقافية في أي عصر من العصور ، ولا يمكن الاستغناء عنها للمعلم والمتعلم على حدٍّ سواء

لذلك اهتموا بتوفير أكبر قدر من الكتب وزودوا بها مدارسهم التي قاموا ببنائها وألحقوا بكل مدرسة بنوها خزانة كتب تحتوي على كثير من العلوم والمعارف حتى يستفيد منها المدرسون والطلاب عند البحث والاطلاع والمراجعة ، وكانت لا تخلو مدرسة من المدارس التي بنيت خلال فترة الدراسة من مكتبة ملحقة في إحدى جنباتها ومزودة بعدد من الكتب القيمة تتفاوت أعدادها حسب مكانة المدرسة ومقدار الوقف الذي أوقف عليها ، فضلاً عن اهتمام واقفها وما يوقفه من كتب بالإضافة إلى وقف العلماء والفقهاء الكثير من الكتب التي صنفوها وقاموا بنسخها أو شرائها ثم أوقفوها على بعض من هذه المدارس .

ولم يقتصر وقف الكتب في المدارس على سلاطين بني رسول وبني طاهر بل شاركهم في ذلك عدد كبير من أهل الخير والموسرين سواءً كانوا من الأفراد أو الأعيان أو العلماء ونساء البيت الرسولي وأثرياء المجتمع عامة اللذين كان لهم دور كبير في تزويد مكتبات المدارس بالكتب النادرة حيث قاموا بوقف كثير منها على هذه المدارس حتى يستفيد منها طلبة العلم ، ومن أوائل مكتبات المدارس خلال هذه الفترة مكتبات سلاطين بني رسول ، ولعل من أبرز هذه المكتبات ما يلي:

١- **مكتبة المدرسة المظفرية** : كانت هذه المكتبة ملحقة بالمدرسة المظفرية التي تقع بمغربية تعز ، حيث قام ببناء هذه المدرسة السلطان المظفر يوسف بن عمر بن رسول (٦٤٧- ٦٩٤هـ/١٢٤٩- ١٢٩٤م) ، حيث رتب فيها مدرساً وعشرة من الطلبة ، ورتب فيها إماماً ومؤذناً ومعلماً وعشرة أيتام يتعلمون القرآن الكريم ووقف عليهم ما يقوم بكفايتهم جميعاً[1] ، ولم يقتصر على ذلك بل ألحق بمدرسته مكتبة تعد من أوائل مكتبات المدارس التي أنشئت في العصر الرسولي ،

---

(١) الجندي : السلوك ، ج٢ ، ص ١٧٣ ، ٥٥١ ، ٥٥٢ ؛ الأفضل الرسولي : العطايا السنية ، ص ٦٦٢ ؛ الخزرجي : العقود اللؤلؤية ، ج١ ، ص ٢٧٦ .

وقام بشراء عدد من الكتب النفيسة وأوقفها على هذه المدرسة[1] ، والمصادر التي تم الاطلاع عليها لم تشر إلى أعداد هذه الكتب ، واكتفت فقط بالتعميم دون أن تقدم تفصيلات عامة عن هذه الكتب .

٢- **مكتبة المدرسة المؤيدية** : كانت هذه المكتبة ملحقة بالمدرسة المؤيدية التي أمر بإنشائها السلطان المؤيد داود بن يوسف بن رسول (٦٩٦- ٧٢١هـ/١٢٩٦-١٣٢١م) ، حيث رتب في هذه المدرسة مدرساً ومعيداً وعشرة من الطلبة يشتغلون بالفقه على المذهب الشافعي ، ورتب فيها مقرئاً يقرئ القرآن الكريم بالقراءات السبع ، ومعلماً يقرئ القرآن على جماعة من الأيتام وإماماً يصلي بهم الصلوات الخمس ، وأوقف على الجميع أوقافاً تقوم بكفايتهم[2] ، ولم يقتصر على ذلك بل أوقف على هذه المدرسة خزانة من الكتب النفيسة تشتمل على أمهات الكتب من التفسير والفقه والحديث والنحو والصرف وغيرها من العلوم[3] ، وقد وصف عبد الباقي اليماني محتويات هذه المكتبة الملحقة بهذه المدرسة فقال : (وقف على مدرسته خزانة من الكتب النفيسة مشتملة على مصنفات غريبة المعاني من التفسير ، والفقه ، والحديث ، واللغة ، والنحو ، والصرف ، وبها أمهات الكتب من كل فن غريب ، وبها تفسير القرآن العظيم للإمام فخر الدين[4] المسمى "بمفتاح

---

(١) الجندي : السلوك ، ج١ ، ص ٢٩١ ؛ الأفضل الرسولي : العطايا السنية ، ص ٤٨٩ ؛ الخزرجي : العقد الفاخر الحسن ، ج٣ ، ص٢٥٦٨- ١٥٦٩ .

(٢) الجندي : السلوك ، ج٢ ، ص ٥٥٦ ؛ اليماني : بهجة الزمن ، ص ٢٢٠- ٢٢١ ؛ الأفضل الرسولي : العطايا السنية ، ص ٣١٨ .

(٣) اليماني : بهجة الزمن ، ص ٢٢٠- ٢٢١ ؛ الخزرجي : العقود اللؤلؤية ، ج١ ، ص ٤٢١ .

(٤) هو الإمام محمد بن عمر الرازي ، العلامة المفسر سلطان المتكلمين في زمانه صاحب التصانيف الكثيرة من أشهرها : التفسير الكبير الذي يقع في اثنى عشر مجلداً ،وله غير ذلك من المصنفات، توفي بمدينة هراة في سنة ٦٠٦هـ/ ١٢٠٩م . انظر: سبط ابن الجوزي ، يوسف بن قزواغلي : مرآة الزمان في تاريخ الأعيان ، حيدرأباد : دائرة المعارف العثمانية ، ط١ ، ١٣٧١هـ/١٩٥٢م ، ج٨ ، ص ٥٤٢،٥٤٣ ؛ ابن خلكان ، أحمد بن محمد: وفيات الأعيان وأنباء أبناء الزمان ، تحقيق: إحسان عباس ، بيروت: دار صادر ، (د.ت) ، ج٤ ، ص٢٤٨- ٢٥٢ .

الغيـوب"[1] وهو نـادر الوقـوع ، وبـهـا "نهـاية المطلب"[2] لإمـام الحـرمين[3] ، ومـا بقـي من الكـتب فعظيـم الشأن نادر في بابه) [4] .

٣- مكتبـة المدرسـة الأفضـلية : كانـت هـذه المكتبـة ملحقـة بالمدرسـة الأفضلية التي تقع على الجانب الغربي من المدرسة[5] ، وقد قـام ببنـاء هـذه المدرسـة السلطان الأفضل العباس بن علي الرسـولي (٧٦٤- ٧٧٨ هـ/١٣٦٣- ١٣٧٦م) ، وقد بنيت هذه المدرسة من ناحية الحبيل[6] ، بتعز ، وتم تأسيسها في يوم الجمعـة الرابـع عشر مـن شهر رجـب سـنة ٧٦٥هـ/١٣٦٣م[7] ، وكانت لهذه المدرسـة منارة مكونـة مـن

---

(١) مـن كتب التفسير المشهورة وقد طبـع عدة طبعات منها طبعة بتحقيـق : محمد محي الدين عبد الحميد ، وكانت طبعته بالقاهرة عام ١٣٥٢هـ /١٩٣٣م .

(٢) من كتب الفقه على المذهب الشافعي ، وهـو مـن الكتـب المبسوطة ويقـع في أربعين مجلد ، وقد طبـع مؤخراً هـذا الكتـاب في إحدى وعشـرين مجلداً بتحقيـق عبد العظـيم محمـود الـديب ، ونشـرته دار المنهـاج في جـدة ، كطبعـة أولى سـنة ١٤٢٨هـ/٢٠٠٧م ، انظـر : حـاجي خليفـة ، مصطفى عبـد الله : كشف الظنون عن أسامي الكتب والفنون ، بيروت : دار الفكر ١٤١٠هـ/ ١٩٩٠م ، ج٢ ، ص١٩٩٠ .

(٣) هو أبو المعالي عبد الملك بن عبد الله بن يوسف الجويني من أعلام الفقهاء الشافعية البارزين الـذين أجمع الأئمة على إمامته وتفننه في العلوم من الأصول والفروع والأدب وغير ذلك وصنف في كل فن منها كتاب نهاية المطلب في دراية المذهب الذي ما صنف في الإسلام مثله ، وكانت وفاته بنيسابور في شهر ربيع الآخر سنة ٤٧٨هـ/ ١٠٨٥م . انظر : ابن الجوزي ، عبد الرحمن بن علي : المنتظم في تاريخ الملوك والأمم ، تحقيق : محمد عبد القادر عطاء ، مصطفى عبد القـادر عطاء ، بيروت : دار الكتب العلمية ، ط١ ، ١٤١٢هـ/١٩٩٢م ، ص ٢٤٤- ٢٤٧ : ابن خلكان : وفيات الأعيان ، ج٣ ، ص ١٦٧- ١٧٠ .

(٤) اليماني بهجة الزمن . ص ٢٢٠- ٢٢١.

(٥) الوقفية الغسانية : وثيقة المدرسة الأفضلية بتعز ، دائرة الأوقاف بتعز تحت رقم (٦) ، ص ٩٧ .

(٦) الحبيل : تعددت الأماكن التي تحمل هذا الاسم في بلاد اليمن ، والمقصود بها هنا حبيل المجلية التي تقع شرقي جبل صبر المطل على مدينة تعز ، وفي هذا الموضع أقيم المستشفى العسكري بتعز . انظر : المقحفي : معجم البلدان ، ج١ ، ص٤١٤ .

(٧) الأفضل الرسولي: العطايا السنية ، ص ٤٠٢ ؛ الأشرف الرسولي : فاكهة الزمن ، ص ٧٣٠ ؛ الخزرجي: العقود اللؤلؤية ، ج٢ ، ص ٢٦٩ .

ثلاث طبقات ، الطبقة الأولى كانت مربعة الشكل صحيحة الأركان ، أما الطبقة الثانية فهي مثلثة الشكل قائمة الحروف ، والطبقة الثالثة مسدسة الشكل عجيبة المنظر ، وكانت لها منارة لم يكن في البلاد لها نظير[1] ، وقد أشاد المؤرخون بحسن بناءها[2] ، وقام بزخرفة هذه المدرسة علي بن الحسن الخزرجي[3] ، واسمه مثبت عليها[4] وقد رتب الملك الأفضل في هذه المدرسة مدرساً وجماعة من الطلبة ومعيداً ومعيداً ومحدثاً وإماماً ومؤذناً وقيماً ومعلماً وأيتاماً ودار مضيف وشيخاً ، ونقيباً وطعاماً للفقراء الواردين[5] ، وصرف عليها من الأموال لحسن عمارتها شيئاً كثيراً وأوقف عليها أراضي كثيرة في عدد من المدن اليمنية تقوم بكفاية المرتبين جميعاً في هذه المدرسة حتى يتفرغوا لطلب العلم وتحصيله[6] .

---

(١) الأشرف الرسولي : فاكهة الزمن ، ص ٧٥٦ ؛ الخزرجي : العقود اللؤلؤية ، ج٢ ، ص١٥٥ ؛ الحميدي : الملك الأفضل الرسولي ، ص ٢٦٩ .

(٢) الأشرف الرسولي : فاكهة الزمن ، ص ٧٥٦ ؛ الشعبي : أبو بكر بن داود : تاريخ الشعبي ، مخطوط ، نسخة الجامع الكبير بصنعاء ، بدون رقم ، ق٧١أ ؛ الخزرجي : العقد الفاخر الحسن ، ج٣ ، ص ١١٢٣ ؛ ابن المقري : عنوان الشرف الوافي ، ص ١٧٠ .

(٣) هو أبو الحسن علي بن الحسن الخزرجي ، ولد في سنة ٧٣٠هـ/ ١١٢٩م ، قرأ في الأدب ونظم الشعر وبرع في التاريخ والأنساب وله مصنفات فيها ، كما عمل في بداية حياته في زخرفة المدارس والدور الملكية وفوضت إليه مباشرة العمارة السلطانية وكان من جملة المزخرفين في دار الديباج توفي في سنة ٨١٢هـ/ ١٤٠٩م . انظر : الخزرجي: العقد الفاخر الحسن ، ج١ ص ٦٧- ٨٨ ؛ ابن حجر: ذيل الدرر الكامنة ، ص ٢٠٣ ؛ البريهي: طبقات صلحاء اليمن ، ص ٢٩٠- ٢٩١ ؛ عسيري ، محمد بن علي: أبو الحسن الخزرجي وآثاره التاريخية ، الرياض: الجمعية التاريخية السعودية ، ١٤٣٠هـ/٢٠٠٩م ، ص٩٥- ١٢٣ .

(٤) البريهي : طبقات صلحاء اليمن ، ص٢٩٢ .

(٥) الوقفية الغسانية : وثيقة المدرسة الأفضلية ، ص ١٠٢- ١٠٦ ؛ الأشرف الرسولي : فاكهة الزمن ، ص٧٥٦ ؛ الخزرجي : العقود اللؤلؤية ، ج٢ ، ص ١٥٩ .

(٦) الوقفية الغسانية : وثيقة المدرسة الأفضلية ، ص ٩٧- ١٠٧ ؛ الشعبي : تاريخ الشعبي ، ق ٧١أ ؛ الخزرجي : العقود اللؤلؤية ، ج٢ ، ص ١٥٩ .

أما وقف الكتب على هذه المدرسة فإن المصادر التي أمكن الاطلاع عليها فإنها لم تشر إلى ذلك صراحة ، وذكرت الوقفية الغسانية ما يفيد أن هذه المدرسة كان بها مكتبة حيث خصص لها مكان خاص في الجانب الغربي من المدرسة لحفظ الكتب الخاصة بهذه المدرسة والعناية بها وحفظها من الآفات وتفقدها بصفة مستمرة[١] ، لكن الوثيقة أهملت ذكر الكتب وعددها وكميتها ، ويبدو أن الكتب في هذه المدرسة كانت كثيرة جداً قياساً بما أوقف عليها من أوقاف كثيرة لكن الوثيقة والمصادر التي تم الاطلاع عليها لم تشر إلى ذلك صراحة .

٤- **مكتبة المدرسة الأشرفية :** كانت هذه المكتبة ملحقة بالمدرسة الأشرفية التي أنشأها السلطان الأشرف إسماعيل بن العباس الرسولي (٧٧٨-٨٠٣هـ/١٣٧٦-١٤٠٠م) ، وقد أنشأها في سنة ٨٠٠هـ/١٣٩٧م[٢] ، كانت هذه المدرسة تقع بحافة الدرج جنوب حصن تعز[٣] ، وقد رتب فيها السلطان الأشرف إماماً ومؤذناً وقيماً ومعلماً وأيتاماً يتعلمون القرآن الكريم ، ومدرساً على مذهب الإمام الشافعي ومعيداً وعدداً من الطلبة ، ومدرساً للحديث ، ومدرساً في النحو والأدب وعدداً من الطلبة يدرسون عليه[٤] ، ووقف على هذه المدرسة أوقافاً كثيرة تقوم بكفاية المدرسين والقائمين على هذه المدرسة والمرتبين فيها من طلبة العلم

---

(١) الوقفية الغسانية : وثيقة المدرسة الأفضلية ، ص٩٧ .

(٢) الخزرجي : العقد الفاخر الحسن ، ج١ ، ٥٣٥ ؛ السخاوي : الضوء اللامع ، ج٢ ، ص ٢٩٩ ؛ أحمد ، علي: الحياة العلمية في مدينة تعز ، ص ٢٥٧ .

(٣) الوقفية الغسانية : وثيقة مدرسة السلطان الأشرف ، تحقيق : ضيف الله بن يحيى الزهراني ، طلال بن جميل الرفاعي ، قاما بتحقيقها تحت عنوان "وثائق تعليمية من عصر الدولة الرسولية . مكة المكرمة : مطابع بهادر ، ط١ ،١٤١٧هـ/١٩٩٦م ، ص ١٨ ؛ أحمد ، علي : الحياة العلمية في مدينة تعز ، ص ٢٥٧ .

(٤) الوقفية الغسانية : وثيقة المدرسة الأشرفية ، ص٤٢- ٤٥ ؛ الأشرف الرسولي : فاكهة الزمن ، ص ٨٠٩؛ الخزرجي : العقود اللؤلؤية ، ج٢ ، ص٣١٧- ٣١٨ .

وغيرهم[1] ، ولم يقتصر على ذلك بل أوقف على هذه المدرسة خزانة من الكتب النفيسة وجعلها في مكان خاص يقع في الجانب الغربي من هذه المدرسة لتحفظ فيها هذه الكتب ويستفيد منها طلبة العلم[2] ، وقد أهملت وثيقة المدرسة عدد الكتب التي أوقفت في هذه المدرسة ولم تشر إلى كميتها ، كما أهملت المصادر عدد هذه الكتب وذكرت بأنها كانت نفيسة دون الإشارة إلى عددها ونوعها واكتفت فقط بالتعميم .

٥- **مكتبة المدرسة الظاهرية :** كانت هذه المكتبة ملحقة بالمدرسة الظاهرية التي أنشأها السلطان الظاهر يحيى بن إسماعيل الرسولي (٨٣١-٨٤٢هـ/١٤٢٨- ١٤٣٩م) ، وقد أنشأ هذه المدرسة في السابع والعشرين من شعبان سنة ٨٣٥هـ / ١٤٣١م[3] ، وقد رتب في هذه المدرسة إماماً ومؤذنين وقيمان ومعلماً وأيتاماً وفقيهاً يدرس طلبة العلم على المذهب الشافعي فروعاً وأصولاً ، ورتب معه عشرة من الطلبة يقرءون عليه كل يوم ، ورتب فيها معيداً يبحث مع الطلبة توطئة الدروس وتحرير المسائل وتصويرها وبحثها قبل قدوم المدرس ، ورتب فيها مدرساً للحديث النبوي الشريف ، وعلى خمسة من الطلبة يدرسون عليه علم الحديث ، كما رتب فيها مقرئاً لكتاب الله عز وجل بالقراءات السبع عارفاً ومحققاً لها ومتقناً لها علماً وتطبيقاً ، كما رتب فيها خمسة من الطلبة يقرءون عليه علم القراءات كل يوم ، ورتب فيها مدرساً للنحو عارفاً لأصوله وفروعه

---

(١) الوقفية الغسانية : وثيقة المدرسة الأشرفية ، ص٢٥- ٤١ ؛ أحمد ، علي : الحياة العلمية في مدينة تعز ، ص ٢٥٨- ٢٥٩ ؛ خليل ، الحسن بن محمد ربيع : بلاد اليمن في عهد الملك الأشرف الثاني إسماعيل بن العباس الرسولي ، رسالة ماجستير غير منشورة مقدمة إلى كلية الدراسات العربية ، جامعة المنيا ، ١٤١٨هـ/١٩٩٨م ، ص ٢٥٣ .

(٢) الوقفية الغسانية : وثيقة المدرسة الأشرفية ، ص٦٢ ؛ الخزرجي : العسجد المسبوك ، ص ٥٠٥ ؛ حماد : مظاهر الحضارة الإسلامية في اليمن ، ص ٦٦٩ .

(٣) بامخرمة : قلادة النحر ، ج٣ ، ص ٣٥٦٧ ؛ أحمد ، علي : الحياة العلمية في مدينة تعز ، ص٢٦٠ .

بصيراً بأدلته ومستحضراً نصوصه ، كما رتب فيها معلماً يعلم القرآن الكريم ورتب معه خمسة عشر يتيماً يقرؤن عليه بالمدرسة ، ورتب أيضاً أميناً يباشر أراضيها ويعمرها ويتفقد أماكنها بصفة دائمة ويصرف ما تحصل عليه من أراضيها ويصرفه كما حددته الوثيقة[1] .

ولم يقتصر على ذلك بل أوقف عليها كثيراً من الأراضي والأوقاف الجليلة التي فصلتها الوقفية الغسانية وبينت كيفية صرف هذه الأوقاف على مستحقيها سواء كانت نقدية أو عينية[2] ، وأوقف على هذه المدرسة أيضا كثيراً من الكتب ، لم تحدد المصادر عددها ونوعيتها واكتفت فقط بالتعميم دون التخصيص كما هو الحال في كثير من الإشارات[3] ، كما رتب في هذه المدرسة أميناً لحفظ الكتب الموقوفة في هذه المدرسة ، ويقدمها لطلبة العلم الذين يحتاجون إليها ولا يمنعها مستحقها ولا يعطيها غير مستحقها فإذا طلب الطالب كتاباً إعارة ، وقدر له مدة يعلم انقضاء الحاجة من الكتاب فيها ثم يطلبه منه عند انقضاء المدة ، ويتفقد الكتب بصفة مستمرة من الآفات التي تتعرض لها كالعث والأرضة ونزول الماء وغير ذلك[4] ، ولم يقتصر على ذلك

---

(١) الوقفية الغسانية : وثيقة المدرسة الظاهرية ، تحقيق : ضيف الله يحيى الزهراني ، طلال بن جميل الرافعي ، وتم نشرها تحت عنوان "وثائق تعليمية من عصر الدولة الرسولية" ، مكة المكرمة : مطابع بهادر ، ط١، ١٤١٧هـ /١٩٩٦م ، ص ٨٥- ٨٨ .

(٢) الوقفية الغسانية : وثيقة المدرسة الظاهرية ، ص٦٣- ٨٥ ، ٨٧- ٨٨ .

(٣) السخاوي : الضوء اللامع ، ج١٠، ص٢٢٣ ؛ الهجرس ، مازن بن فهد :الحياة السياسة ومظاهر الحضارة في اليمن في عهد السلطان الظاهر يحيى بن إسماعيل الرسولي (٨٣١- ٨٤٢هـ/١٤٢٨- ١٤٣٩) ، رسالة ماجستير غير منشورة مقدمة إلى كلية اللغة العربية والدراسات الاجتماعية ، جامعة القصيم ، ١٤٣٢هـ/٢٠١١م ، ص١٩٧- ١٩٨ .

(٤) الوقفية الغسانية: وثيقة المدرسة الظاهرية ، ص٨٦؛ أحمد، علي: الحياة العلمية في مدينة تعز ، ص٢٢١ .

حظ أحد مدرسيها وهو جمال الدين الطيب محمد بن أحمد الناشري (ت٨٧٤هـ/١٤٦٩م) [١] ، بوقف كتبه التي يمتلكها فامتثل لأمره وأوقف بها نفائس المصنفات وأفضلها والتي بلغت نحو من خمسمائة مجلد[٢] .

ولم يقتصر وقف الكتب في المدارس على سلاطين بني رسول بل شاركهم في ذلك أمراء البيت الرسولي ونسائهم في هذا العمل الخيري ، فمن الأمراء الذين أوقفوا كتباً في مدارسهم على طلبة العلم الأمير أسد الدين محمد بن الحسن بن علي بن رسول (ت٦٧٧هـ/١٢٧٨م) ، كان من الأمراء البارزين في أيام السلطان عمر ابن علي بن رسول حيث أقطعه مدينة صنعاء ، وكان من خيار بني رسول وكرمائهم ما قصده أحد إلا نال منه خيراً وأجزل رفده ، ولما تم سجنه في أيام السلطان المظفر أشتغل بقراءة الكتب والعلوم وكان يستدعي الفقهاء ويقرأ عليهم[٣] ، كما قام بنسخ عدة مجلدات ومقدمات القرآن وأوقفها على أماكن عديدة منها وقف كتباً بمدرسة ذي عُقَيْب[٤] ، وكتباً أخرى بمدرسة في إِبْ[٥] ،

---

(١) هو الفقيه جمال الدين محمد الطيب بن أحمد الناشري ، كان فقيها محققاً تصدر للتدريس والإفتاء وانتهت إليه رئاسة الفتوى والأحكام بزبيد وحظي بمكانة كبيرة عند السلطان الظاهر وعينه مدرساً وناظراً لمدرسته ، كما تولى التدريس في عدد من المدارس الرسولية ، وأسند إليه قضاء الأقضية بزبيد بعد وفاة عمه ، وكان مغرماً بجمع الكتب وتحصيلها وكتب بخطه الكثير من الكتب كانت الغاية في الصحة والضبط وله كثير من المصنفات العلمية في الفقه وغيره ، توفي في شوال في مدينة زبيد سنة ٨٧٤هـ/١٤٦٩م . انظر : ابن فهد ، عمر بن محمد : معجم الشيوخ ، تحقيق : محمد الزاهي ، الرياض : دار اليمامة ، ١٤٠٢هـ /١٩٨٢م ، ص٢٠٣ ؛ السخاوي : الضوء اللامع ، ج٦ ، ص٢٩٨ ؛ البريهي : طبقات صلحاء اليمن ، ص ٣١٦- ٣١٨ .

(٢) السخاوي : الضوء اللامع ، ج٦ ، ص٢٩٨ ؛ الأكوع : المدارس الإسلامية ، ص٣٠٤ .

(٣) الجندي : السلوك ج١ ، ص٤٠٤، ٤٠٥ ؛ الخزرجي : العقد الفاخر الحسن ، ج٤ ، ١٨٥١- ١٨٥٥ ؛ الأهدل: تحفة الزمن ، ج١ ، ص٣٢٩ .

(٤) ذُو عُقِيْب : قرية مشهورة تقع في الشمال الغربي من مدينة جبلة وتبعد عنها نحو ٢كم . انظر : الشرجي : طبقات الخواص ، ص٣٣٤ ؛ المقحفي : معجم البلدان ، ج٢ ، ٢ ١٠٩٧ .

(٥) الجندي : السلوك ، ج١ ، ص٤٠٤- ٤٠٥ ؛ الأشرف الرسولي : فاكهة الزمن ، ص ٣٩٣ .

كما أوقف على هذه المدارس أوقافاً كافية تقوم بكفاية المرتبين فيها[1] ، وله مآثر أخرى بأماكن متعددة في كثير من المدن اليمنية ، وعليها أوقاف كثيرة يطعم فيها الوافدين إليها كل على قدر حاله[2] .

كما كان لنساء بني رسول دور بارز في وقف الكتب في المدارس حيث أوقفن كثيراً من الكتب في المدارس الرسولية حتى يستفيد منها طلبة العلم ، ومن النساء البارزات في هذا المجال جهة الطواشي جمال الدين مُعتب بن عبد الله الأشرفي (ت٧٩٦هـ/١٣٩٣م)، وهي زوجة السلطان الأشرف الرسولي ، فقد كانت امرأة كثيرة الخير ولها كثير من الأعمال الخيرية حيث قامت بإصلاح الطرق والمدرجات والعقبات التي يتضرر منها المارة في الطريق ولم تقتصر على ذلك بل قامت ببناء عدد من المدارس في تعز وغيرها من المدن اليمنية ورتبت فيها المدرسين وطلبة العلم وأوقفت عليهم أوقافاً كثيرة تقوم بكفايتهم جميعا[3] .

كما أوقفت على مدرستها بتعز التي عرفت بالمدرسة المعتبية كتباً كثيرة لينتفع بها طلبة العلم في هذه المدرسة ، وكانت هذه المكتبة تقع في الجانب الغربي من المدرسة حيث خصص هذا المكان لحفظ الكتب وبذلها لطلبة العلم ثم إعادتها في المكان المخصص لها[4] .

---

(١) الجندي : السلوك ، ج١ ،ص ٤٠٤- ٤٠٥ ؛ الخزرجي : العقد الفاخر الحسن ، ج٤ ، ص١٨٥٤- ١٨٥٥ ؛ الأهدل : تحفة الزمن ، ج١ ، ص٣٢٩ .

(٢) الجندي : السلوك ، ج١ ، ص٤٠٤- ٤٠٥ ؛ الأشرف الرسولي : فاكهة الزمن ، ص ٣٩٣ ؛ الخزرجي : العقود اللؤلؤية ، ج١ ، ص٢٠٥ .

(٣) الخزرجي : العقد الفاخر الحسن ، ج٥ ، ص٢٥٠٤- ٢٥٠٥ ؛ ابن الديبع: قرة العيون ، ص٣٨٢ ؛ الحبشي، عبد الله محمد : معجم النساء اليمنيات ، صنعاء : دار الحكمة اليمانية ، ط١ ، ١٤٠٩هـ/١٩٨٨م ، ص٥٣- ٥٤ .

(٤) الوقفية الغسانية : وثيقة المدرسة المعتبية بتعز ، تحت رقم (٦) ، ص ٤٦ .

كما قامت جهة مرشد سلامة بنت علي بن داود الرسولي (ت٨٠٤هـ/١٤٠١م) بوقف الكتب في المدارس الرسولية على طلبة العلم ، فقد كانت امرأة تحب الخير وتسارع إليه ولها كثير من الأعمال الخيرية حيث قامت ببناء مدرسة بتعز عرفت بالمدرسة المؤيدية ، كما عرفت بالمدرسة المرشدية[١] ، حيث أنشأتها في سنة ٧٦٧هـ/١٣٥٦م[٢] ، ورتبت فيها مدرساً وطلبة علم يقرءون عليه ، كما عينت فيها إماماً ومؤذناً وقيماً ومعلماً يتولى تعليم خمسة أيتام يتعلمون القرآن الكريم تلقيناً وخطاً وعينت فيها أيضاً محدثاً عارفاً بالأسانيد وأسماء الرواة ومتن الحديث وأوقفت على الجميع أوقافاً كافية تقوم بكفايتهم جميعاً[٣] ، ولم تقتصر على ذلك بل ألحقت بمدرستها المذكورة مكتبة وعينت لها أميناً لحفظ الكتب فيها ليقوم بالعناية بهذه الكتب والاهتمام بها ، وإذا احتاجت إلى ترقيع رفع الأمر إلى الناظر ليصلحها وخصص له راتباً يتقاضاه في كل شهر مقداره عشرة دنانير بالإضافة إلى بعض الأوقاف العينية التي كانت تصرف له في كل عام[٤] .

ولم يكن وقف الكتب في المدارس مقصوراً على سلاطين بني رسول وأمرائهم ونسائهم بل كان للأمراء دور بارز في هذا المجال حيث قاموا بوقف الكثير من الكتب في هذه المدارس لينتفع بها طلبة العلم أثناء التحصيل الدراسي ، فمن أوائل هؤلاء الأمراء الأمير ميكائيل بن أبي بكر الموصلي (ت بعد ٦٤٧هـ/١٢٤٩م) ، كان هذا الأمير من الأعيان الولاة في أيام السلطان المنصور عمر بن رسول ، حيث قام بكثير من الأعمال الخيرية في عدد من المناطق اليمنية وكان يحب مخالطة

---

(١) الوقفية الغسانية : وثيقة مدرسة سلامة ، تعز تحت رقم (٦) ، ص ٦٨ : البريهي : طبقات صلحاء اليمن ، ص ١١٥ ؛ الأكوع : المدارس الإسلامية ، ص٢٥٣ .

(٢) الوقفية الغسانية : وثيقة مدرسة سلامة ، ص٨٠؛ السخاوي : الضوء اللامع / ج١٢، ص٦٦ .

(٣) الوقفية الغسانية: وثيقة مدرسة سلامة ، ص٧٠- ٨٠ ، الأكوع: المدارس الإسلامية ، ص ٢٥٥- ٢٥٦ .

(٤) الوقفية الغسانية : وثيقة مدرسة سلامة ، ص٧٧ .

العلماء وله مشاركة في العلم[1] ، ولم يقتصر على ذلك بل بنى مدرسة في مدينة الجند ورتب فيها عدداً من المدرسين وطلبة العلم وأوقف عليهم أوقافاً تقوم بكفايتهم جميعاً ، كما أوقف عليها عدة كتب لينتفع بها طلبة العلم في هذه المدرسة عند تحصيلهم الدراسي[2] .

ومن الأعيان الذين قاموا بوقف الكتب في المدارس القاضي الرشيد ذو النون ابن محمد بن ذي النون المصري الملقب رشيد الدين (ت٦٦٣هـ/١٣٦٤م) ، كان من الأعيان المشهورين الذين اتصفوا بسيرة حسنة واشتهر فضله وحمدت طريقته ، حيث كان مورداً للعلماء ومقصداً للفضلاء ، وليّ عدن مراراً ، ثم تولى الوزارة أيام السلطان المنصور عمر بن رسول ، كان من أهل الخير والإحسان وله كثير من الأعمال الخيرية ،منها بناؤه للمدرسة الرشيدية بتعز حيث رتب فها عدداً من المدرسين وطلبة العلم وأوقف عليهم أوقافاً تقوم بكفايتهم جميعاً[3] ، ولم يقتصر على ذلك بل أوقف على هذه المدرسة كتباً كثيرة من العلوم المعقولة والمنقولة حتى يستفيد منها طلبة العلم[4] ، لكن المصادر لم تشر إلى نوعية هذه الكتب وأسمائها واكتفت فقط بالتعميم كما هو الحال في كثير من المعلومات التي أوردتها المصادر عن هذه المكتبات .

---

(١) الجندي : السلوك ، ج٢ ، ص ٧١- ٧٢ ؛ الخزرجي : العقد الفاخر الحسن ، ج٤ ، ص٢١٩٤- ٢١٩٥ ؛ الأكوع : المدارس الإسلامية ، ص ٣٥- ٣٦ .

(٢) الجندي : السلوك ، ج١ ، ص٧١ ؛ الخزرجي : العقد الفاخر الحسن ، ج٤ ، ص٢١٩٥ .

(٣) الشعبي : تاريخ الشعبي ، ق٧٢أ ؛ الخزرجي : العقد الفاخر الحسن ، ج٢ ، ص٨٥٧- ٨٥٨؛ بامخرمة : قلادة النحر ، ج٣ ، ص ٢٩٥٨- ٢٩٥٩ .

(٤) الخزرجي : القعد الفاخر الحسن ، ج٢ ،ص ٨٥٨ ؛ بامخرمة : تاريخ ثغر عدن ، ج٢ ،ص ٧٧ ؛ السنيدي ، عبد العزيز بن راشد : المدارس اليمنية في عصر الدولة الرسولية ، الرياض : مطبعة سفير ، ط١ ، ١٤٢٤هـ/٢٠٠٣م ، ص٢٧٣ .

ولم يقتصر وقف الكتب على مؤسس هذه المدرسة بل قام أحد مدرسيها وهو الفقيه محمد بن عثمان النزيلي (ت٧٧٠هـ/١٣٦٨م) ، بوقف كتبه التي كان يمتلكها ، حيث أوقفها على هذه المدرسة ، وقد اشتهر هذا الفقيه بالصلاح والدين والورع ونال مكانة كبيرة عند السلطان المجاهد وكان من المهتمين بجمع الكتب وتحصيلها ثم قام بعد ذلك بوقف كتبه جميعاً على هذه المدرسة لكن المصادر لم تشر إلى عدد هذه الكتب والعلوم التي كانت تحتويها[١] .

ومن الأمراء الذين كان لهم مشاركة في وقف الكتب في المدارس لينتفع بها طلبة العلم الأمير صفي الدين جوهر بن عبد الله الرضواني (ت٧٥٥هـ/١٣٥٤م) كان هذا الأمير من أهل الرئاسة معروفاً بكرم النفس وعلو الهمة محباً للخير وله مكانة كبيرة عند السلطان المجاهد حيث ندبه إلى مصر أكثر من مرة وله عدة مآثر علمية وخيرية ، فقد ابتنى عدداً من دور العلم والعبادة في كثير من المناطق اليمنية ورتب فيها المدرسين وطلاب العلم وغيرهم من المرتبين وأوقف عليم أوقافاً كثيرة تقوم بكفايتهم جميعاً[٢] ، من ذلك المدرسة والمسجد الذي قام بتشييدهما في مدينة تَعِزْ حيث رتب فيهما عدداً من المدرسين وطلبة العلم الذين قاموا بتعليمهم كثيراً من العلوم الشرعية كما رتب فيهما عدداً آخر من المرتبين وأوقف عليهم أوقافاً جليلة تقوم بكفايتهم جميعاً[٣] ، ولم يقتصر على ذلك بل

---

(١) الأفضل الرسولي : العطايا السنية ، ص ٦١٧ ؛ الأكوع : المدارس الإسلامية ، ص ٣٤ ؛ السنيدي : المدارس اليمنية ، ص ٢٧٣- ٢٧٤ .

(٢) الأفضل الرسولي : العطايا السنية ، ص ٢٩٠- ٢٩١ ؛ الخزرجي : العقود اللؤلؤية ، ج٢ ، ص ١٠١ ؛ الفاسي : العقد الثمين ، ج٣ ، ص ٤٤٨- ٤٤٩ .

(٣) الأفضل الرسولي : العطايا السنية ، ص ٢٩١ ؛ الخزرجي : العقد الفاخر الحسن ، ج٢، ص٦٣٠ ؛ بامخرمة : قلادة النحر ، ج٣ ، ص ٣٤٤٣ .

أوقف عليهما كتباً كثيرة لم تشر المصادر إلى عددها ونوعها ، وذلك حتى ينتفع بها طلبة العلم[1] .

كما قام بعض المدرسين بوقف كتبه على بعض المدارس قبل وفاته من ذلك ما قام به الفقيه ، عثمان بن أبي بكر بن علي العامري (ت٧٦٤هـ/١٣٦٢م) ، كان هذا الفقيه من العلماء البارزين في عصره وله معرفة بعلم الفرائض والنحو الذي قرأ فيه أكثر من أربعين كتاباً ، وكان له شغف بجمع الكتب خاصة كتب النحو ، وفي أواخر عمره قام بوقف كتبه في إحدى مدارس جُبَاحْ[2] ، بوصاب العالي ليستفيد منها طلبة العلم في هذه المدرسة[3] .

ومن العلماء الذين اهتموا بوقف الكتب في المدارس الفقيه محمد بن إبراهيم بن يوسف الجلاد (ت٧٨٤هـ/١٣٨٢م) ، كان هذا الفقيه من الأعيان العلماء في الفقه على المذهب الحنفي ، و له مشاركة في علم الفلك والحساب والدواوين المالية ، تولى العديد من المناصب الإدارية في أيام السلطان الأفضل والسلطان الأشرف ، وكان له عندهما مكانة كبيرة ، وكان يحب العلماء ويرفع من قدرهم[4] ، وله بعض الأعمال الخيرية من ذلك قيامه ببناء مدرسة للحنفية في مدينة زبيد ، حيث رتب في هذه المدرسة مدرساً للفقه في المذهب الحنفي وعدد

---

(١) الأفضل الرسولي : العطايا السنية ، ص ٢٩١ ؛ الفاسي : العقد الثمين ، ج٣ ، ص٤٤٩ ؛ أحمد ، علي : الحياة العلمية في مدينة تعز ،٢١٧، ١٩٠ .

(٢) جُبَاحْ : قرية من قرى وصاب العالي وهي ملتصقة في حصن جعر ، كانت من القرى المعروفة بكثرة طلاب العلم في وصاب العالي ، انظر : الجندي : السلوك ، ج٢ ، ص٢٨٩ ؛ المقحفي : معجم البلدان ، ج١ ، ص ٢٧٧ .

(٣) الحبيشي : تاريخ وصاب ، ص ٣٠٢ .

(٤) الأفضل الرسولي : العطايا السنية ، ص ٦٢٥ ؛ الأشرف الرسولي : فاكهة الزمن ، ص ٧٦ ؛ الخزرجي : العقود اللؤلؤية ، ج٢ ،ص ١٧٥ .

من طلبة العلم يدرسون عليه[1] ، ولم يقتصر على ذلك بل أوقف على هذه المدرسة كتباً نفيسة ذكرت المصادر أنها كثيرة لكنها لم تحدد عددها والفنون التي كانت تحتويها واكتفت فقط بالتعميم دون أن تذكر أي تفصيلات عن هذه الكتب[2] .

ومن الذين شاركو في وقف الكتب في المدارس لينتفع بها طلبة العلم الفقيه جمال الدين محمد بن عبد الله الريمي (ت٧٩٢هـ/١٣٨٩م)، كان أحد الفقهاء المحققين في عصره وانتهت إليه الرئاسة في الفتوى وكانت إليه الرحلة من سائر الأقطار ، ونال مكانة عالية عند سلاطين بني رسول المعاصرين له ، واكتسب أموالاً كثيرة من وجوه مختلفة ، وكانت له مصنفات علمية في كثير من الفنون تشهد له على براعته فيها[3] ، كما قام ببعض الأعمال الخيرية حيث ابتني مدرسة في زبيد ورتب فيها عدداً من المدرسين والطلبة ، وكان يقوم بإطعام الطعام للغرباء والمنقطعين من طلبة العلم ويتكفل بالإنفاق عليهم وكسوتهم وإعطائهم ما يحتاجون إليه من ورق ومداد لتحصيل الكتب في مختلف العلوم[4] ، وكان من المهتمين بجمع الكتب وتحصيلها فقد كانت له مكتبة ملحقة بمدرسته المذكورة تحتوي على أكثر من ألفى مجلد في سائر الفنون ، أوقفها على طلبة العلم حتى يستفيدوا منها[5] .

---

(١) الخزرجي: العقد الفاخر الحسن ، ج٤ ، ص ١٧٧٨ ؛ بامخرمة: تاريخ ثغر عدن ، ج٢ ، ص ١٩٤ ؛ الأكوع: المدارس الإسلامية ، ص٢٥٣ .

(٢) الخزرجي : العقد الفاخر الحسن ، ج٤ ، ص ١٧٧٨ ؛ بامخرمة : قلادة النحر ، ج٣ ، ص ٣٤٩٢ ؛ العبادي : الحياة العلمية في مدينة زبيد ، ص ١٩٣ .

(٣) الخزرجي : العقود اللؤلؤية ، ج٢ ، ص ٢١٨ ؛ البريهي : طبقات صلحاء اليمن ، ص١٨١- ١٨٢ ؛ بامخرمة : قلادة النحر ، ج٣ ص ٣٥٠٢- ٣٥٠٣ .

(٤) الخزرجي : العقد الفاخر الحسن ، ج٤ ، ص ١٩٣٨ ؛ الأهدل : تحفة الزمن ، ج٢ ، ص ٣٢٠؛ بامخرمة : قلادة النحر ، ج٤ ، ص ٣٥٠٣ .

(٥) الخزرجي : العقد الفاخر الحسن ، ج٤ ، ص ١٩٣٨ ؛ بامخرمة : قلادة النحر ، ج٣ ، ص ٣٥٠٣؛ الأكوع : المدارس الإسلامية ، ص ٢٥٨ .

ومن العلماء الذين اهتموا بوقف الكتب في المدارس الفقيه ، محمد بن محمد بن أبي القاسم المزجاجي (ت٨٢٩هـ/١٤٢٥م)، كان هذا الفقيه جليل القدر عظيم الحظ ، وكان ملازماً لمطالعة كتب التفسير والرقائق ، وله كثير من الأعمال الخيرية منها إنشاؤه مدرسة بزبيد عرفت بالمدرسة المزجاجية ، حيث قام ببناء هذه المدرسة بجوار داره ورتب فيها المدرسين وطلبة العلم وأوقف عليها كثيراً من الأراضي والنخيل تقوم بكفاية المرتبين في هذه المدرسة[١] ، ولم يقتصر على ذلك بل أنشأ فيها مكتبة تحتوي على أكثر من ألف مجلد فيها كثيراً من العلوم والمعارف[٢] ، كما قام بتعيين عددٍ من النساخ لكتابة العلوم التي يحتاجها طلبة العلم من الكتب النفيسة ، وعين فيها أيضاً عدداً من المقابلين من أهل العلم لمقابلة ما ينسخ من هذه الكتب وتصحيحها على الأصول وخصص لهم رواتب مجزية لقاء عملهم فإذا انتهت أي نسخة من الكتب بعد التصحيح والمقابلة قام بتجليدها حتى تعيش لفترة أطول ، وأوقف هذه الكتب جميعا على طلبة العلم وجعل ابنه ناظراً عليها[٣] .

ومن الذين اهتموا بوقف الكتب في المدارس جوهر بن عبد الله الدويدار (ت٨٣٩هـ/١٤٣٦م) ، حيث قام ببناء مدرسته على مغربة تعز وذلك قبل سنة ٨٢٠هـ/١٤١٨م ، لم تشر المصادر التاريخية المتاحة إلى هذه المدرسة ولم تذكر مكتبتها وأغفلت المدرسين والمرتبين فيها ، لكن الوثيقة الغسانية انفردت بمعلومات قيمة عن هذه المدرسة ومكتبتها ، حيث ذكرت أن واقف هذه المدرسة رتب فيها

---

(١) الخزرجي : العقد الفاخر الحسن ، ج٤ ،ص ٢٠٢٩ ؛ المقريزي : درر العقود الفريدة ، ج٣ ص٣٥١ ؛ السخاوي : الضوء اللامع ، ج٩ ، ص ١٨٨- ١٨٩ ؛ البريهي : طبقات صلحاء اليمن ، ص ٢٩٣ .

(٢) المقريزي : درر العقود الفريدة ، ج٣ ، ص ٣٥٢ ؛ الشرجي : طبقات الخواص ، ص ٣٣٣؛ البريهي : طبقات صلحاء اليمن ، ص ٢٩٢ ؛ العبادي : الحياة العلمية في مدينة زبيد ، ص ١٩٤ .

(٣) المقريزي: درر العقود الفريدة ، ج٣ ،ص ٣٥٢ ؛ السخاوي : الضوء اللامع ، ج٢٠ ، ص ٣٦- ٣٧ ؛ البريهي: طبقات صلحاء اليمن ، ص ٢٩٢ .

فقيهاً وإماماً وعشرة من الطلبة يقرءون عليه العلم الشريف في فنون العلم الفقهي فروعاً وأصولاً ويقرؤون الحديث النبوي الشريف والتفسير و الفرائض والوعظ والرقائق والنحو واللغة ، كما رتب فيها معلماً وعشرة أيتام يتعلمون القرآن الكريم في هذه المدرسة ، كما رتب فيها عدداً من المرتبين يقومون بالإشراف على هذه المدرسة والاهتمام بمرافقها وأوقف عليهم أوقافاً كثيرة تقوم بكفايتهم جميعاً[1] ، ولم يقتصر على ذلك بل أوقف على هذه المدرسة مكتبة تحتوي على عددٍ من الكتب القيمة لينتفع بها طلبة العلم ، وكانت هذه المكتبة تقع في الجانب الغربي من هذه المدرسة حيث خصص هذا المكان لحفظ الكتب والاعتناء بها وبذلها لطلبة العلم ثم إعادتها في المكان المخصص لها[2] .

ومن العلماء الذين اهتموا بوقف الكتب في المدارس القاضي ، أحمد بن إبراهيم المحالبي (ت بعد ٨٣٩هـ/١٤٣٥م) ،كانت له مكانة كبيرة عند السلطان الظاهر وتولى عدداً من المناصب الإدارية كان من أبرزها الوزارة ، وأغدق عليه الكثير من الأموال والهبات النقدية والعينية[3] ، كانت له بعض الأعمال الخيرية منها المدرسة التي عرفت بالمحالبية حيث رتب فيها عدداً من المدرسين وطلبة العلم وأوقف عليهم أوقافاً تقوم بكفايتهم جميعاً كما أوقف على مدرسته كتباً كثيرة اشتملت على كثير من الفنون من التفسير والفقه والنحو واللغة والتاريخ وكتب الأدب سواءً كانت شعرية أو نثرية وغيرها من الشروح[4] .

---

(١) الوقفية الغسانية : وثيقة مدرسة جوهر ، دائرة الأوقاف بتعز تحت رقم (٦) ، ص ٦٢- ٦٤ ؛ أحمد ، علي : الحياة العلمية في مدينة تعز ، ص ٢٨٤- ٢٨٥ .

(٢) الوقفية الغسانية : وثيقة مدرسة جوهر ، ص ٥٩ .

(٣) مجهول : تاريخ الدولة الرسولية ، ص ٢٣٩- ٢٤٠ ؛ السخاوي : الضوء اللامع ، ج٨ ، ص ١٩٦ .

(٤) السخاوي : الضوء اللامع ، ج٨ ، ص ١٩٦ ؛ الأكوع : المدارس الإسلامية ، ص ٣٢١ ؛ العبادي : الحياة العلمية في مدينة زبيد ، ص ١٩٥، ١٩٦ — ٢٠٩ .

ومن العلماء الذين شاركوا في وقف الكتب في المدارس الفقيه محمد بن محمد النظاري (ت٩٢١هـ / ١٥١٥م) ، كانت له مكانة كبيرة في عصر الدولة الطاهرية ومن الشخصيات المهمة التي اشتهرت بالفقه والعقل والديانة والأمانة ، وكان له الكثير من الأعمال الخيرية حيث بنى مسجداً ببيت الفقيه وعمره عمارة متقنة إلى الغاية ، وبنى أيضاً مدرسة بمدينة إب وأوقف عليها أوقافاً جليلة تقوم بكفاية المرتبين في هذه المدرسة[١] ، ولم يقتصر على ذلك بل قام بوقف كثير من الكتب النفيسة لم تحدد المصادر عددها وما هي العلوم التي كانت تحتويها بل ذكرت أنها كانت كتباً كثيرة ونفيسة دون ذكر أي تفصيلات عنها[٢] .

ثالثاً : مكتبات الأربطة :

كانت الأربطة في عصري الدولة الرسولية والطاهرية من المراكز العلمية التي كانت تعقد فيها الحلقات العلمية ويدرس فيها الفقه والحديث والقراءات وكتب الرقائق التي تذكر بيوم الآخرة ، وقد قامت هذه الأربطة برسالتها العلمية والاجتماعية كما هو الحال في المؤسسات التعليمية التي سبق ذكرها لكنها كانت دون مستواها العلمي[٣] .

وقد أوردت المصادر التاريخية كثيراً من هذه الأربطة التي انتشرت في كثير من المدن اليمنية لكنها لم تشر إلى المدرسين الذين تولوا التدريس فيها إلا في

---

(١) ابن الديبع : الفضل المزيد ،ص ٢٧٣- ٢٧٤ ؛ العيدروس : النور السافر ، ص ١٥٤ ؛ الأكوع : المدارس الإسلامية ، ص٣٤٨- ٣٤٩ .

(٢) ابن الديبع : الفضل المزيد ، ص ٢٧٤ ؛ العيدروس : النور السافر ، ص ١٥٤ ؛ بافقية : تاريخ الشحر ، ١٠٨ .

(٣) الجندي : السلوك ، ج٢ ،ص ١٢٠- ١٤٣ ؛ الشرجي : طبقات الخواص ، ص ٦٩- ٧١ ،٢٠٨ ، ٢٣٦- ٢٣٧، ٣٣٦- ٣٣٧ ؛ أحمد ، علي : الحياة العلمية في مدينة تعز ، ص ٢٩٢- ٢٩٣ ؛ العبادي : الحياة العلمية في مدينة زبيد ، ص٢١٣- ٢١٤ .

حالات قليلة ونادرة ، واكتفت فقط بذكر الرباط ومكانه ومؤسسه[1] ، وأغفلت الكتب التي كانت تدرس في هذه الأربطة إلا في حالات قليلة ذكرت الكتب التي كانت تدرس فيها مثل منهاج العابدين للغزالي[2] ، والرسالة القشيرية للقشيري[3] ، وإحياء علوم الدين للغزالي ، والتذكرة للقرطبي[4] ، والترغيب

---

(١) الشرجي : طبقات الخواص ، ص ٦٩- ٧١ ، ١٨٥ ؛ البريهي : طبقات صلحاء اليمن ، ص ٢٢٤- ٢٢٦ ، ٢٧٤ .

(٢) هو أبو حامد ، محمد بن محمد بن أحمد الغزالي ، كان من فقهاء الشافعية المشهورين تلقى تعليمه على عدد من شيوخ عصره البارزين ثم تصدر بعد ذلك للتدريس ونفع الطلبة فارتفعت مكانته بين العلماء ، وصنف المصنفات الكثيرة والنافعة منها على سبيل المثال لا الحصر الوسيط والوجيز والبسيط والخلاصة في الفقه ، وإحياء علوم الدين ومناهج العابدين وله غير ذلك من المصنفات ، وكانت وفاته في سنة ٥٠٥هـ/١١١١م . انظر : ابن الجوزي : المنتظم ، ج١٧ ، ص ١٢٤- ١٢٧ ؛ ابن الصلاح ، عثمان بن عبد الرحمن : طبقات الفقهاء الشافعية ، تحقيق : محيي الدين علي نجيب ، بيروت : دار البشائر الإسلامية ، ط١ ، ١٤١٣هـ/١٩٩٢م ، ج١ ، ص ٢٤٩- ٢٦٤ .

(٣) هو أبو القاسم ، عبد الكريم بن عبد الملك القشيري ، كان من الفقهاء البارزين في عصره ،برع في كثير من العلوم مثل الفقه والأصول والتفسير والحديث والنحو والأدب وعلم الكلام وله فيها مصنفات تدل على براعته ، منها مفاتيح الحجج ، ومختصر جامع النكت ، والرسالة القشيرية ، توفى في سنة ٤٦٥هـ/١٠٧٢م .انظر : ابن الجوزي : المنتظم ، ج١٦ ، ص ١٤٨- ١٤٩ ؛ ابن الملقن ، عمر بن علي : طبقات الأولياء ، تحقيق : نور الدين شريبة ، بيروت : دار المعرفة ، ط٢ ، ١٤٠٦هـ/١٩٨٦م ، ص ٢٥٧- ٢٦٠ .

(٤) هو عبد الله ، محمد بن أحمد القرطبي ، كان أحد العلماء الورعين ، برز في كثير من العلوم وأتقنها وله مصنفات عديدة تدل على إمامته وكثرة اطلاعه ، منها كتابه في التفسير المسمى أحكام القرآن في اثنى عشر مجلداً ، وله شرح الأسماء الحسنى ، والتذكرة في أحوال الموتى وأمور الآخرة ، وله غير ذلك من المصنفات ، توفي في سنة ٦٧١هـ / ١٢٧٢م . انظر : ابن فرحون ، إبراهيم : الديباج المذهب في معرفة أعيان علماء المذهب ، تحقيق : محمد الأحمدي أبو النور ، القاهرة : مكتبة دار التراث ، ط١ ، ١٣٩٠هـ١٩٧١م ، ج٢ ، ص٣٠٨- ٣٠٩ ؛ الداوودي ، محمد بن علي : طبقات المفسرين ، تحقيق محمد علي عمر ، القاهرة : مكتبة وهبة ، ط١ ، ١٣٩٢هـ /١٩٧٢م ، ج٣ ، ص ٦٥- ٦٦ .

والترهيب للمنذري[1] ، كما اعتمدوا على بعض المصنفات التي صنفها علماء اليمن خلال فترة الدراسة وأقبلوا على دراستها والاهتمام بها في هذه الأربطة[2] .

أما المكتبات التي كانت موجودة في الأربطة فإن المصادر التاريخية أغفلت ذكرها ولم تعطها اهتماماً كما هو الحال عند ذكر الأربطة ، وكما هو معلوم فإن الأربطة تحتاج إلى كثير من الكتب المتعددة خاصة كتب العلوم الشرعية حيث كانت تعقد في هذه الأربطة الحلقات العلمية وتُلقى فيها الدروس المتعددة في العلوم الشرعية وعلوم اللغة العربية وغيرها من العلوم ، وبذلك تكون الكتب ضرورية وحاجتها ماسة لطلبة العلم في هذه الأربطة ، وإن إغفال المصادر عن ذكر خزائن الكتب في هذه الأربطة لا يعني أنه لا توجد فيها كتب ، وقد أورد الحبيشي نصاً فريداً عن وجود الكتب في هذه الأربطة حيث كان الطلبة يقرءون في بعض الأربطة التي كان لها كتباً خاصة موقوفة على طلبة العلم ليقوموا بنسخها والاستفادة منها[3] ، فهذا النص يؤكد وجود الكتب في الأربطة خلال فترة الدراسة ولا يمكن الاستغناء عنها بأي حال من الأحوال ، فقد ذكرت المصادر أن كثيراً من العلماء أوقفوا على أربطتهم كثيراً من الأموال للإنفاق على الطلبة والقاصدين

---

(١) هو أبو محمد ، عبد العظيم عبد القوي المنذري ، كان من الأئمة الحفاظ برز في كثير من العلوم خاصة العلوم الشرعية وله منها مصنفات قيمة منها : مختصر صحيح مسلم ، وسنن أبي داود ، ومعجم كبير في التراجم توفي في سنة ٦٥٦هـ / ١٢٥٨م . انظر: أبو شامة ، عبد الرحمن بن إسماعيل : الذيل على الروضتين ، تحقيق : عزت العطار الحسيني ، بيروت : دار الجيل ، ط٢ ، ١٣٩٤هـ/١٩٧٤م ، ص٢٠١ : اليونيني ، موسى بن محمد : ذيل مرآة الزمان ، القاهرة : دار الكتاب الإسلامي ، ط٢ ، ١٤١٣هـ / ١٩٩٢م ، ج١ ، ص٢٤٨- ٢٥٣ .

(٢) الجندي : السلوك ، ج١ ، ص ٤٣٣ ، ٤٣٤ ، ج٢ ، ص٣١٩؛ الشرجي : طبقات الخواص ، ص ٦٩، ٧٤ ، ١٠٧ ، ١٦٤ ، ١٨٨ ، ٤٠١- ٤٠٢ ، ٤٢٤ ؛ أحمد ، علي : الحياة العلمية في مدينة تعز ، ٢٩٥- ٢٩٦ .

(٣) الحبيشي : تاريخ وصاب ، ص ٣٠١ .

لهذه الأربطة[1] ، ويبدو أنهم أوقفوا عليها كثيراً من الكتب حتى ينتفع بها طلبة العلم وإن لم تشر المصادر إلى ذلك صراحة .

يتضح مما سبق أن أهل اليمن بفئاتهم المتعددة خاصة المثقفين منهم أقبلوا على اقتناء الكتب وتحصيلها وبذلوا في جلبها كل غالٍ ونفيس ولم يقتصروا على اقتنائها لأنفسهم فحسب بل قاموا بتزويد كثير من المساجد والمدارس والأربطة بالكتب النفيسة ، حيث قام عدد كبير من أهل الخير والإحسان وتنافسوا في تزويد المكتبات التي كانت ملحقة بالمساجد والمدارس والأربطة فأوقفوها على طلبة العلم حتى يستفيدوا منها في تحصيلهم العلمي وينالون بذلك مرضاة الله تعالى من هذا العمل الجليل ، وكان تزويد المساجد والمدارس والأربطة بالكتب النافعة يتم عن طريق النسخ أو الشراء أو الإهداء أو جلب بعضها من خارج اليمن ، أو وقفها قبل وفاة بعض العلماء الذين كانوا يوصون أبناءهم بوقف كتبهم على بعض المساجد أو المدارس أو الأربطة .

وقد ساهم الجميع في تزويد المكتبات العامة بكل نفيس في شتى العلوم والمعارف خاصة العلوم الشرعية حتى يتمكن طلبة العلم من الاستزادة من العلوم النافعة عند الدرس والتصنيف ، وكان لهؤلاء الموسرين خاصة السلاطين والأمراء والوزراء والأعيان والعلماء والأثرياء دور بارز في ازدهار المكتبات وتعددها في بلاد اليمن وإثراء الحركة العلمية التي أخرجت كثيراً من المصنفات التي مازالت فائدتها مستمرة حتى الوقت الحاضر .

---

(١) الخزرجي : العقود اللؤلؤية ، ج١ ، ص٣٩٦ ؛ بامخرمة : قلادة النحر ، ج٣ ، ص٣٤٧٣ ؛ الأكوع : المدارس الإسلامية ، ص ٢٩٣- ٢٩٤ .

الفصل الثاني

المكتبــات الخاصــة

أولاً: مكتبات السلاطين .

ثانياً: مكتبات الأمراء والوزراء والأعيان.

ثالثاً: مكتبات الفقهاء والعلماء .

المكتبات الخاصة

تعد المكتبات الخاصة والعامة من نتاج الحضارة الإسلامية التي قامت بدور كبير في ازدهار الحياة العلمية وتعدد العلوم فيها وكان للوراقين دور بارز في ازدهار الحركة العلمية وتزويد المكتبات سواءً كانت خاصة أو عامة بالكتب المتنوعة وكانوا في ذلك الوقت بمثابة دور للنشر كما في الوقت الحاضر ، حيث قاموا بنسخ الكتب وتجليدها ثم عرضها للبيع في أسواق الكتب فتهافت المغرمون بجمع الكتب سواءً كانوا من الأغنياء أو من طلبة العلم أو غيرهم من فئات المجتمع المختلفة لجمع هذه الكتب وتحصيلها في مكتباتهم الخاصة حتى يستفيدوا منها عند البحث والاطلاع ، كما كان للوراقين دور بارز في تنمية المكتبات الخاصة والعامة وذلك من خلال نسخهم للكتب النفيسة وتصحيحها إذ احترف الكثير منهم بنسخ الكتب وكانت تمثل لهم مصدرا رئيسياً في رزقهم ويأكلون مما تكتب أيديهم وكانوا في هذه الفترة بمثابة المطابع الحديثة في الوقت الحاضر(١) .

أما المكتبات الخاصة في بلاد اليمن فإنها لا تختلف كثيراً عن المكتبات الخاصة في العالم الإسلامي ، ويقصد بها تلك المكتبات التي يمتلكها سلاطين بني رسول وبني طاهر وأمرائهم ووزرائهم والأعيان منهم بالإضافة إلى العلماء والفقهاء وغيرهم من علية القوم ، حيث أنشأوا لأنفسهم مكتبات خاصة لمصلحتهم الشخصية حتى يستفيدوا منها عند تحصيلهم للعلوم أو عند إلقاء بعض المجالس العلمية التي كانت تعقد عندهم بين الحين والآخر ، لذلك اهتموا بجمع الكتب وتحصيلها ، وبرز في هذا الجانب سلاطين بني رسول بشكل واضح حيث اهتموا بجمع الكتب خاصة الكتب النفيسة واقتنوا الكثير منها بشتى فنونها ومعارفها ، وقاموا بجلبها من مختلف الأقطار الإسلامية(٢) .

---

(١) عليان ، ربحي مصطفى : المكتبات في الحضارة العربية الإسلامية ، عمان : دار الصفاء ، ط١ ، ١٤٢٠هـ/١٩٩٩م ، ص٦٦- ٧١ .

(٢) الجندي: السلوك ، ج ٢ ، ص ٥٤٩ ؛ اليماني: بهجة الزمن ، ص ٢٢٠ – ٢٢١ ؛ الفاسي : العقد الثمين ، ج ١ ، ص٤٣١ .

ولم يقتصروا على ذلك بل استخدموا كثيراً من النساخ قي قصورهم فنسخوا لهم الكتب النفيسة والنادرة لحسابهم الخاص في شتى العلوم والمعارف ، بل وعينوا أيضاً المقابلين للتأكد من صحة هذه الكتب وضبطها وأودعوها في خزائنهم الخاصة[1] ، كما دفعوا الكثير من العلماء على أن يطلعوهم بما جادت به قرائحهم من المصنفات العلمية ، وأثابوهم على ذلك بالجوائز السنية مقابل تصنيفهم لهذه المؤلفات حتى يساهموا في تنمية المكتبات في بلاد اليمن سواءً كانت خاصة أو عامة[2].

ولم يقفوا عند هذا الحد بل شجعوا العلماء من خارج اليمن على جلب كتبهم التي صنفوها في مختلف العلوم فأجازوهم على ذلك بالجوائز الثمينة[3] ، ووجهوا عدداً من العلماء المقربين لهم لتصيد الكتب الثمينة وبذلوا فيها الأموال الغالية وجلبوها إلى خزائنهم الخاصة[4] .

وسار على نهجهم سلاطين بني طاهر الذين قاموا باقتناء الكتب النفيسة وجلبها من خارج اليمن ودفعوا فيها أثماناً غالية حتى ينتفع بها طلبة العلم[5] .

ولم يكن هذا الاهتمام قاصراً على سلاطين بني رسول وبني طاهر بل شاركهم في ذلك العلماء والفقهاء ، وحظيت الكتب منهم بعناية خاصة ، وكانت شغلهم الشاغل فاجتهدوا في جمعها وتحصيلها إما عن طريق الشراء والنسخ والاهداء والتبادل ، واعتنوا في ضبطها وتدقيقها والتعليق عليها حتى أصبحت من أمهات

---

(١) الجندي:السلوك ، ج٢ ، ص ٢٢٨ ؛ اليماني: بهجة الزمن ، ص ١٨١ ؛ السخاوي: الضوء اللامع ، ج ١٠ ، ص ١٤ .

(٢) الفاسي : العقد الثمين ، ج٣ ، ص ٦٣ ؛ السخاوي : الضوء اللامع ، ج٢ ، ص ٢٩٣ ، ٣٢٥ ، ج ٥ ، ص ٣١٣ ج١٠ ، ص ١٤٦ ؛ البريهي : طبقات صلحاء اليمن ، ص٣١٠ .

(٣) الفاسي : العقد الثمين ، ج١ ، ص١٣٤ ؛ ابن حجر ، أحمد بن علي : الدرر الكامنة في أعيان المية الثامنة ، تحقيق: محمد سيد جاد الحق ، القاهرة : دار الكتب الحديثة ، ط٢ ، ١٣٨٥ هـ/١٩٦٦م ، ج٢ ، ص٤٧٤ ؛ أحمد ، علي : الحياة العلمية في مدينة تعز ، ص ٢٠١ .

(٤) الفاسي : العقد الثمين ، ج١ ، ص٤٣١ ؛ السخاوي : الضوء اللامع ، ج٧ ، ص ١٨٣ ؛ عيسى ، أحمد : معجم الأطباء ، بيروت : دار الرائد ، ط٢ ، ١٤٠٢هـ/١٩٨٢م ، ص٣٦٢- ٣٦٣ .

(٥) ابن الديبع : قرة العيون ، ص٤٤١ ؛ اليماني : غاية الأماني ، ص٦٢٢ ؛ المدخلي: الأحوال السياسية ، ص٣٤٦- ٣٤٧ .

الكتب التي يعتمد عليها طالب العلم في بلاد اليمن لصحة ضبطها وتدقيقها وكثرة الحواشي المفيدة على هذه الكتب[1] ، حتى أن بعض العلماء لتعلقه بالكتب التي اقتناها كانت لا تفارقه في حضر ولا سفر ويصطحبها معه أثناء رحلاته العلمية في الداخل والخارج ، ويقوم بمراجعتها بصفة دائمة في وقت الفراغ[2] .

أما المكتبات الخاصة التي برزت في بلاد اليمن في عصري الدولة الرسولية والطاهرية فيمكن تقسيمها على النحو التالي :

أ- **مكتبات سلاطين بني رسول وبني طاهر :** كان معظم سلاطين بني رسول وبني طاهر من المحبين للعلم والعلماء ، ولبعضهم مشاركة فعالة في تصنيف العلوم في شتى فروعها ولهم اهتمام زائد بجمع الكتب وتحصيلها واقتنائها من مختلف الأقطار ، وكونوا لأنفسهم مكتبات خاصة في قصورهم يرجعون إليها عند عقد المجالس العلمية التي كانت تعقد في قصورهم بين وقت وآخر ، وانتفعوا بها شخصياً عند الاطلاع والمراجعة[3] .

ومن أشهر هذه المكتبات ما يلي :

١- **مكتبة السلطان المظفر :** كان السلطان المظفر من أوائل سلاطين بني رسول الذين اهتموا بجمع الكتب وتحصيلها من شتى الأقطار ، وشجع على تنمية المكتبات الخاصة في بلاد اليمن حيث كان القدوة الحسنة في هذا المجال ، فقد كان له مكتبة خاصة تحتوي على كثير من الكتب النادرة في شتى العلوم والمعارف، لكن لم تورد المصادر تفصيلات كاملة عن هذه المكتبة وما تحويه من فروع العلم والمعرفة[4] .

---

(١) الشرجي : طبقات الخواص ، ص٤٠٢ ؛ السخاوي : الضواء اللامع ، ج١٠ ، ص٣٦- ٣٧ ؛ البريهي : طبقات صلحاء اليمن ، ص ٣٣٤- ٣٣٥ .

(٢) الحبيشي : تاريخ وصاب ، ص١٧٤، ٢٠٥ ؛ السخاوي : الضوء اللامع ، ج١٠ ، ص٨١ ؛ البريهي : طبقات صلحاء اليمن ، ص ١٦٦ .

(٣) الجندي : السلوك ، ج٢ ، ص٥٦٩ ؛ اليماني : بهجة الزمن ، ص١٨١ ؛ المقريزي : درر العقود الفريدة ، ج١ ،ص ٤٠٣ .

(٤) الجندي : السلوك ج٢ ، ص ٥٦٩ ؛ الخزرجي : العسجد المسبوك ، ص ٢٧٣ ؛ أحمد ، علي: الحياة العلمية في مدينة تعز ، ص ٢٠٨ .

ومما يؤكد اهتمامه بجمع الكتب وتحصيلها ما ذكره بعض العلماء الذين وقفوا على مكتبته الخاصة حيث قال : "وطالعت في أمهات كتب الحديث من كتب مولانا الخليفة رحمه الله فوجدتها كلها مضبوطة بخط يده حتى أن من رآها يقول لم يكن له شغل سواها طول عمره مع كثرة اشتغاله بالعلم في فنون شتى واشتغاله بأمور المملكة"[1] .

وذكر الخزرجي أن السلطان المظفر كان له اهتمام كبير بالكتب وله شغف زائد بتحصيل الكتب واقتنائها من مختلف البلدان حيث روى نقلاً عن جمال الدين الريمي الذي قال " رأيت بخطه في جزء من تفسير فخر الدين الرازي ما نصه "طالعت هذا التفسير من أوله إلى آخره مطالعة محققة ورأيت فيه نقصاناً كثيراً وجاءني من الديار المصرية نسخ من قاضي القضاة تاج الدين بن بنت الأعز[2] ، فرأيت فيه النقصان على حاله فلم أقنع بذلك بل اعتقدت أنه من الناسخ فأرسلت رسولاً قاصداً إلى خراسان[3] إلى مدينة هَرَاة[4] ، فجاءني بنسخة المصنف وقد قرئت عليه فرأيت فيها

---

(١) الأشرف الرسولي : فاكهة الزمن ، ص٤٥٢ .

(٢) هو أحمد بن عبد الوهاب العلائي ، كان له معرفة بالأدب وفيه إحسان ومكارم ومروءة لطيف المزاج كثير التبسم جميل الصورة وله مكانة عند كثير من السلاطين ، توفي سنة ٦٩٩هـ/١٢٩٩م . انظر : الكتبي . محمد بن شاكر : فوات الوفيات ، تحقيق إحسان عباس ، بيروت : دار الثقافة (د. ت)، ج١ ، ص ١٠٦ ؛ الحلبي ، الحسن بن عمر بن حبيب : تذكرة النبيه في أيام المنصور وبنيه ، تحقيق : محمد محمد أمين ، القاهرة : الهيئة المصرية العامة للكتاب ، ١٣٩٦- ١٤٠٦ هـ/١٩٧٦ – ١٩٨٦م ، ج١ ، ص٢٢٨ .

(٣) خراسان بلاد واسعة أول حدودها مما يلي العراق وآخر حدودها مما يلي الهند ، وفي الوقت الحاضر مقسمة بين ثلاث دول وهي: الاتحاد السوفيتي وأفغانستان وإيران التي تضم القسم الأكبر منها . انظر : الحموي : معجم البلدان ، ج٢ ، ص ٣٥٠- ٣٥٤ ؛ العمادي ، محمد حسن : خراسان في العصر الغزنوي ، أربد : مؤسسة حمادة للخدمات والدراسات الاجتماعية ، ١٤١٨هـ/١٩٩٧م ، ص١- ٦ .

(٤) مدينة مشهورة من أكبر بلاد خراسان وهي عامرة بالسكان فيها بساتين كثيرة ومياة غزيرة وخيرات كثيرة وتتبع الآن أفغانسان . انظر : الحموي : معجم البلدان ، ج٥ ، ص ٣٩٦- ٣٩٧ ؛ ريحان ، إصلاح عبد الحميد: هرات من الفتح الإسلامي حتى نهاية القرن الثاني الهجري ، القاهرة: الهيئة المصرية العامة للكتاب ، ١٤٢٧هـ /٢٠٠٧م ، ص ٣٧- ٥٧ .

النقصان على حاله وتبييضاً كثيراً ......" [١] ، وعلق الخزرجي على ما سبق من اهتمام الملك المظفر بجمع الكتب وتحصيلها وهمته العالية في جمعها من البلدان البعيدة حيث قال " فانظر إلى هذه الهمة العالية في تحصيل العلوم والاجتهاد فيها ومطالعة هذا التفسير الجامع للعلوم "[٢].

ولم يقتصر اهتمام السلطان المظفر على هذا الجانب في تحصيل الكتب وجمعها بل قام بإرسال عددٍ من العلماء المقربين إليه بجلب الكتب النفيسة من البلدان الإسلامية خاصة الكتب التي صنفها العلماء الذين كان لهم شهرة واسعة في تصنيف العلوم والمعارف المختلفة فيجلبها إلى مكتبته الخاصة[٣] ، وكلف عدداً من العلماء اليمنيين لشراء الكتب التي صنفها علماء اليمن ولم يكن لهم ورثة ينتمون إلى طلب العلم ويهتمون به فاشتراها منهم ودفع فيها مبالغ سخية[٤] ، كما قام بتشجيع العلماء على تصنيف المؤلفات القيمة ، فقدموها إليه فأضافها إلى مكتبته الخاصة فنالهم كثيراً من العطاء السخي مقابل تأليفهم لهذه المؤلفات[٥].

ومن شغفه بتحصيل الكتب وجمعها أنه قام بتصنيف كتاب خصص معظمه لصناعة الكتاب وما يلزمه من أدوات وغيرها ، وقسمه إلى عدة فصول كان النصيب الأكبر من هذا الكتاب مخصصاً لصناعة الكتاب وأدواته[٦] .

---

(١) الخزرجي : العقود اللؤلؤية ، ج١ ، ص ٢٧٨ .

(٢) الخزرجي : العقود اللؤلؤية ، ج١ ، ص ٢٧٨ .

(٣) الجندي : السلوك ، ج٢ ، ص٥٦٩ ؛ أحمد ، علي: الحياة العلمية في مدينة تعز ، ص٢٠٨ .

(٤) الجندي السلوك ، ج١ ، ص ٣٣٧ ؛ الأفضل الرسولي : العطايا السنية ، ص ٤٨٩ ؛ الخزرجي : العقد الفاخر الحسن ، ج٣ ، ص١٥٦٨ .

(٥) الفاسي : العقد الثمين ، ج٣ ، ص ٦٥ ؛ ابن تغري بردي ، يوسف : المنهل الصافي والمستوفي بعد الوافي ، تحقيق : محمد محمد أمين ، وآخرون ، القاهرة : دار الكتب والوثائق القومية ، ١٤٢٩هـ / ٢٠٠٨م ، ج١ ، ص٣٤٧- ٣٤٨ .

(٦) أحمد ، علي: الحياة العلمية في مدينة تعز ، ص٢٠٣ .

قال في مقدمته : وبعد فهذا كتاب جمعت فيه طرفاً من الصناعات ونبذاً من الصباغات وما يقلع المطبوعات وسميته " المخترع في فنون من الصنع " ، وجعلته عشرة فصول يستدل بها الطالب لحاجته ويستعين بها على إرادته.

الفصل الأول : في القلم وانتخاب الجيد منه واختباره واختلاف بريه على أجناس الخطوط ، ووصف الدواة واختيار آلاتها من السكاكين وسواها .

الفصل الثاني : في عمل أجناس المداد وعمل الأحبار السود والأحبار الملونة .

الفصل الثالث : في عمل الليق[1] ، وتلوين الصباغات وخلطها وحل اللك[2] .

الفصل الرابع : في الكتابة بالذهب والفضة وما يقوم مقامها وغسل اللازرد[3] .

الفصل الخامس : في وضع الأسرار في الكتب وما يمحو الدفاتر والرقوق والصاق الكاغد والرقوق وفك ختوم الكتب والحيلة في رد ختامها .

الفصل السادس : في عمل غراء الحلزون ، وحل غراء السمك ، وإلصاق الذهب والفضة وصفة مصاقلة وصقله وأقلام الشعر والريش وجميع آلات الذهب التي لا ينعمل الذهب إلا بها .

---

(١) الليق : جمع ، مفرد ليقة ، وتسميها العرب الكرسف ، تسمية لها باسم القطن الذي تتخذ منه بعض الأحوال ، وتكون من الحرير والصوف والقطن. انظر : الفارسي ، عبد الله بن جعفر : كتاب الكتاب، تحقيق إبراهيم السامرائي ، عبد الحسين الفتلي ، الكويت : دار الكتب الثقافية ، ط١ ، ١٣٩٧هـ/١٩٧٧م ، ص ١٥٤ - ١٥٥ ؛ القرشي ، عبد الرحيم بن شيت : معالم الكتابة ومغانم الإصابة ، تحقيق : محمد حسين شمس الدين ، بيروت : دار الكتب العلمية ، ط١ ، ١٤٠٨هـ/١٩٨٨م ، ص٨٦ .

(٢) اللك : هو صمغ حشيشة تشبه المر ، أجوده الصافي الضارب إلى الحمرة ، وله عدة منافع طبية . انظر : ابن البيطار ، عبد الله بن أحمد : الجامع لمفردات الأدوية والأغذية ، بيروت : دار الكتب العلمية ، ط١ ، ١٤١٢هـ/١٩٩٢م ، ج٢، ص ٣٨٥ ؛ الرسولي ، يوسف بن عمر : المعتمد في الأدوية المفردة ، تحقيق : مصطفى السقا ، بيروت : دار القلم (د . ت) ، ص ٤٦٠- ٤٦١ .

(٣) اللازورد : حجر معروف يجلب من بلاد خراسان ، أجوده النقي الخالص الخالي من الرمل ، وله عدة منافع طبية . انظر: ابن البيطار : الجامع لمفردات الأدوية ، ج٢ ، ص ٣٦٠- ٣٦١ ؛ الرسولي ، يوسف : المعتمد في الأدوية المفردة ، ص ٤٤٠- ٤٤١ .

الفصل السابع : في تجليد الكتب وآلاتها[1] .

يتضح مما سبق عناية الملك المظفر بالكتب واهتمامه بها وجلبها من مختلف الأقطار وتشجيع العلماء على تصنيف المؤلفات القيمة لإضافتها إلى مكتبته الخاصة حيث كافأهم بالجوائز السخية على ذلك ، وأرسل أيضاً عدداً من العلماء المقربين له لاقتناص الكتب القيمة وجلبها إلى مكتبته ، كما صنف في صناعة الكتاب وما يلزمه من أدوات وأفرد له كتاباً مستقلاً .

٢- **مكتبة السلطان المؤيد** : سار السلطان المؤيد على نهج والده في الحرص على اقتناء الكتب وجمعها من مختلف الأقطار ، وكان من أبرز سلاطين بني رسول وأكثرهم جمعاً للكتب وتحصيلها[2] ، فقد ورث هذه الصفة من والده الذي خلف له ثروة علمية من الكتب النفيسة التي كانت نواة لمكتبته الكبيرة التي ذاع صيتها في البلدان وأشاد بذكرها عدد من المؤرخين وأصبحت مضرب المثل بين خزائن الكتب في العالم الإسلامي[3] ، فقد بذل في رعاية هذه المكتبة جل اهتمامه بها وقام بإمدادها بذخائر الكتب النفيسة من شتى البقاع ، ولما عرف الناس محبته للكتب قصدوه من مختلف الأقطار بكل تحفة نادرة ، فأجازهم على ذلك بالجوائز السخية لقاء جلبهم لهذه الكتب[4] .

---

(١) الرسولي ، يوسف : المخترع في فنون الصنع ، ص٥٥- ٥٦ .

(٢) اليماني ، عبد الباقي : لقطة العجلان الملخص من وفيات الأعيان لابن خلكان ، مخطوط ، منه نسخة مصورة بمركز البحث العلمي وإحياء التراث الإسلامي ، جامعة أم القرى ، مكروفلم رقم ٨١٧ ، عن نسخة الخزانة العامة بالرباط تحت رقم ٦٢٣ ق ، ق ١٠٨ ب ؛ الحلبي : تذكرة النبيه ، ج٢،ص١٢٢ ؛ ابن حجر : الدرر الكامنة ، ج٢ ، ص ١٩٠ .

(٣) اليماني : بهجة الزمن ، ص ١٨٠- ١٨١ ؛ الحلبي : تذكرة النبيه ، ج ٢ ، ص١٢٢ ؛ ابن حجر : الدرر الكامنة ، ج٢ ،ص ١٩٠ ؛ ابن تغريردي : المنهل الصافي ، ج٥ ، ص ٣٨٠ .

(٤) ابن حجر : الدرر الكامنة ، ج٢ ، ص ١٩٠ ؛ الشوكاني ، محمد بن علي : البدر الطالع بمحاسن من بعد القرن السابع ، تحقيق : محمد حسن حلاق ، بيروت : دار ابن كثير ، ط٢ ، ١٤٢٩هـ/٢٠٠٨م ، ٢٨٧- ٢٨٨ .

ولم يقتصر على ذلك بل انتدب بعض العلماء المقربين إليه لترصد الكتب النفيسة وجلبها إلى مكتبته الخاصة ، ورصد لذلك كثيراً من الأموال السخية من أجل الحصول على الكتب النفيسة التي صنفها علماء المسلمين من مختلف الأقطار الإسلامية سواء كانت في العلوم الشرعية أو في علوم اللغة العربية أو العلوم التطبيقية[1] .

ولم يكتف بهذا القدر من الاهتمام بجمع الكتب وتحصيلها بل شجع كثيراً من العلماء على تصنيف الكتب القيمة وجلبها إلى مكتبته فنالوا منه الكثير من الأموال و تبوأوا منزلة رفيعة عنده[2] ، ولم يقتصر على ذلك في جمع الكتب وتحصيلها بل أقام صناعة متكاملة في قصره تضم عدداً من النساخين والمقابلين لتحصيل الكتب النفيسة ثم ضمها إلى خزانته بعد المقابلة والضبط الحسن[3] .

وقد وصف هذه المكتبة أحد الكتاب المقربين منه وكان شاهد عيان وقف عليها وقام بوصفها حيث قال " جمعت خزانته على ما يقال من جهة التقريب ما ينيف على مائة ألف مجلد ، هذا وبابه العالي فيه من النساخ ما ينيف على عشرة ، بذالون في الكتابة ويرفع ما ينسخ إلى خزانته العالية بعد المقابلة لها بالضبط الحسن[4]" .

٣- **مكتبة السلطان الأشرف الثاني** : كان السلطان الأشرف من سلاطين بني رسول الذين اهتموا بجمع الكتب وتحصيلها فقد ورث ذلك من آبائه وأجداده الذين كان لهم شغف كبير بجمع الكتب النفيسة من مختلف الأقطار ، فسار على نهجهم واقتفى أثرهم ولقيت الكتب منه عناية خاصة[5] ، ولم يقتصر اهتمامه على ذلك

---

(١) عيسى ، أحمد: معجم الأطباء ، ص ٣٦٢ ؛ أحمد ، علي :الحياة العلمية في مدينة تعز ، ص٢١٠ .

(٢) الجندي : السلوك ، ج٢ ، ص٨٨ ، اليماني بهجة الزمن ، ص ١٥- ١٦ ؛ الأهدل : تحفة الزمن ،ج٢ ، ص١٨٣ ؛ أحمد ، علي: الحياة العلمية في مدينة تعز ، ص ١٤٤- ١٤٥ .

(٣) اليماني : بهجة الزمن ، ص ١٨١ ؛ الخزرجي : العسجد المسبوك ، ص ٢٠٣ ، ٢٠٥ .

(٤) اليماني : بهجة الزمن ، ص ١٨٠- ١٨١ .

(٥) الفاسي : العقد الثمين ، ج١ ، ص٤٣١ ؛ المقريزي : درر العقود الفريدة ، ج١ ، ص ٤٠٣ ؛ السخاوي ، محمد بن عبد الرحمن : وجيز الكلام في الذيل على دول الإسلام ، تحقيق : بشار عواد معروف ، وآخرون ، بيروت : مؤسسة الرسالة ، ط١ ، ١٤١٦هـ/١٩٩٥م ، ج١ ، ص ٣٩٥ .

فقط بل كلف عدداً من العلماء المقربين إليه بجمع الكتب النادرة إلى بلاد اليمن ودفع فيها أموالاً طائلة[1] ، وكان يثيب العلماء الذين يجلبون له الكتب النفيسة من خارج اليمن فيعطيهم الأموال السخية على ذلك[2] .

ولم يقف عند هذا الحد بل شجع العلماء داخل اليمن وخارجه على تصنيف المؤلفات القيمة فقدموها إليه فضمها إلى مكتبته الخاصة ، وأغدق على العلماء الذين صنفوا له الكتب بالأموال السخية ونالوا منه كل تقدير واهتمام[3]، كما استخدم في قصره عدداً من النساخ ليقوموا بنسخ الكتب النادرة والنفيسة التي ضمها إلى مكتبته الخاصة[4] ، وقدر بعض المؤرخين هذه المكتبة بنحو خمسة آلاف كتاب تزيد قليلاً [5] ، بل إن بعض المؤرخين بالغ في وصف هذه المكتبة ومحتوياتها فذكر أنها أنها قدر حارة[6] .

ومما يؤكد أن السلطان الأشرف كانت له مكتبة كبيرة ما ذكره المقريزي أن ابن حجر لما قدم اليمن في أيام السلطان الأشرف ، فطلب منه أن يسمعه صحيح البخاري في مجلس السلطان فطلب منه نسخة من صحيح البخاري فاستخرج له السلطان من خزانته الخاصة عدداً من النسخ وعدداً من الشروح عليها كان مقدارها حمل جمل فأحضرت بين يديه[7] .

---

(١) الفاسي العقد الثمين ، ج١ ، ص ٤٣١ ؛ المقريزي : درر العقود الفريدة ، ج١ ، ص ٤٠٣ ، السخاوي : الضوء اللامع ، ج٧ ، ص ١٨٣ .

(٢) ابن حجر : الدرر الكامنة ، ج٢ ، ص ٤٧٤ ؛ أحمد ، علي: الحياة العلمية في مدينة تعز ، ص ٢١١ .

(٣) السخاوي : الضوء اللامع ، ج٢ ، ص ٢٩٩ ، ٣٢٥ ، ج٥ ، ص ٢٩٠ ، ج١٠ ، ص ١٤٦ ؛بامخرمة : تاريخ ثغر عدن ، ص ١١٥ ؛ أحمد ، علي: الحياة العلمية في مدينة تعز ، ص ١٤٥- ١٤٩ .

(٤) ابن حجر : الذيل على الدرر الكامنة ، ص ٢٣٨ ؛ السخاوي : الضوء اللامع ، ج١٠ ، ص ١٤ .

(٥) المقريزي : درر العقود الفريدة ، ج١ ، ص ٤٠٣ .

(٦) درر العقود الفريدة ، ج١ ، ص ٤٠٣ .

(٧) المقريزي : درر العقود الفريدة ، ج١ ، ص ٤٠٣ .

فهذه الرواية تؤكد أن مكتبة السلطان الأشرف كانت كبيرة جداً لكن المصادر لم تورد أرقاماً تبين عددها ، ويبدوا أن هذه المكتبة كانت حصيلة كبيرة من التركة التي خلفها سلاطين بني رسول من الكتب النفيسة من مختلف العلوم والفنون فآلت إلى السلطان الأشرف الذي زاد عليها كثيراً من المصنفات العلمية التي أهديت إليه من العلماء الذين صنفوا كثيراً من الكتب فأهدوها إلى السلطان الأشرف ، وبعضهم جلب بعض المصنفات النفيسة من علماء كانت لهم مكانة كبيرة في التصنيف والتأليف ولها قيمة علمية جعلتها تتبوأ مكانة رفيعة من بين الكتب كما هو الحال في صحيح البخاري والشروح التي تم شرحها على هذا الكتاب فضلاً عن الكتب الفقهية واللغوية والتاريخية وغيرها من كتب الأدب والعلوم التطبيقية التي نالت حيزاً كبيراً في مكتبته الضخمة .

مكتبة السلطان الناصر :

كان السلطان الناصر من سلاطين بني رسول الذين اهتموا بجمع الكتب وتحصيلها . فقد ورث من آبائه وأجداده كثيراً من الكتب ، وسار على نهجهم واقتفى أثرهم في ذلك فقد ذكرت بعض المصادر أن لديه مكتبة عامرة كان يستفيد منها عند عقد المجالس العلمية الخاصة ، ولم تقتصر مكتبته على اطلاعه الخاص بل سمح لغيره أن يطلع على هذه الكتب ويعير طلبة العلم الذين يوثق بهم ، فاستفادوا منها كثيراً ، لكن المصادر التي ذكرت هذه المكتبة لم تذكر محتوياتها بشيء من التفصيل واكتفت فقط بالتعميم[١]، ولم يقتصر السلطان الناصر على جمع الكتب وتحصيلها بل شجع كثيراً من العلماء على تصنيف المؤلفات القيمة ووضعها في

---

(١) القارئ ، إبراهيم بن عبد لله : الدر اليمني في مناقب الشيخ محي الدين ؛ تحقيق : صلاح الدين المنجد ، بيروت : (د.ن) ، ١٣٧٩هـ/١٩٥٩م ، ص ٦٤ ؛ الحبشي ، عبد الله بن محمد : الصوفية والفقهاء في اليمن ، صنعاء : مكتبة الجيل الجديد ، ١٣٩٦هـ / ١٩٧٦م ، ص ٨١- ٨٢ .

مكتبته الخاصة ، وأعطاهم المبالغ السخية ونالوا منه كل تقدير وعناية ، وقلد كثيراً منهم المناصب الرفيعة في الدولة[1] .

ثم سار بنو طاهر على نهج سلاطين بني رسول واهتموا بالكتب وجمعها خاصة الكتب النفيسة ودفعوا فيها مبالغ سخية لمن كان يأتي بها من خارج بلاد اليمن فأجازوهم على ذلك بجوائز كبيرة ، ولم يستأثروا بهذه الكتب لأنفسهم بل أوقفوا بعضها في المساجد والمدارس حتى ينتفع بها طلبة العلم أثناء الدراسة والتحصيل .

ومن أبرز سلاطين بني طاهر الذين كانت لهم عناية بالكتب السلطان عامر بن عبد الوهاب الطاهري (ت ٩٢١هـ/١٥١٥م)، الذي كان له اهتمام كبير بجمع الكتب وتحصيلها من داخل اليمن وخارجها ، فقد ذكرت المصادر أنه كانت لديه مكتبة كبيرة تحتوي على الكثير من العلوم ، وكان العلماء يهدون إليه نفائس الكتب ويجلبونها من الأقطار الشاسعة ، فيعطيهم مقابل ذلك الأموال الكثيرة حتى يجلبوا له غيرها حيث كان حريصاً على امتلاك الكتب القيمة[2] ، لكن المصادر لم توضح مقدار الكتب التي كانت في مكتبته الخاصة ولم تبين أيضاً محتوياتها بل اكتفت بالتعميم دون تقديم أي إشارة لهذه المكتبة .

يتضح مما سبق أن سلاطين بني رسول وبني طاهر كانوا من المهتمين بجمع الكتب وتحصيلها من داخل اليمن وخارجه وبذلوا في جلبها الأموال الطائلة حتى تصل إليهم ، ولم يستأثروا بهذه الكتب لأنفسهم بل زودوا المساجد والمدارس بالكثير من هذه الكتب النفيسة فأوقفوها على طلبة العلم حتى يتمكنوا من الاستفادة منها عند تحصيلهم العلمي ، وكان لهم دور بارز في ازدهار المكتبات في بلاد اليمن فضلاً عن ازدهار الحركة العلمية التي أنجبت كثيراً من العلماء وكانت لهم مصنفات قيمة من مختلف العلوم .

---

(١) الفاسي : العقد الثمين ، ج٢ ، ص ٣٩٦ ؛ السخاوي : الضوء اللامع ، ج٢ ، ص ٢٩٣ ؛ ج٥ ، ص٢٠٥ ، ج٩ ، ص ١٤ ، ج١٠ ، ص ٨٢ ؛ أحمد ، علي: الحياة العلمية في مدينة تعز ، ص ١٤٩- ١٥٠ .

(٢) ابن الديبع : الفضل المزيد ، ص ٩٤ ؛ ١١٢ ، ١١٣ ؛ اليماني : غاية الأماني ، ق٢ ، ص٦٢٢- ٦٢٣ .

ب- **مكتبات الأمراء والوزراء والأعيان** : اقتدى الأمراء والوزراء والأعيان بملوك بني رسول وبني طاهر وساروا على خطاهم في تحصيل الكتب وجمعها كل على قدر طاقته وإمكاناته المادية ورغبته في جلب الكتب النادرة والقيمة فجلبوا إلى مكتباتهم الخاصة كل نفيس من هذه الكتب التي استفادوا منها كثيراً عند الدرس والتحصيل العلمي في المجالس الخاصة التي كانوا يعقدونها في فترات متقطعة فمن أوائل هؤلاء الأمراء والوزراء والأعيان الذين اهتموا بجمع الكتب وكونوا لأنفسهم مكتبات خاصة بهم وهي كما يلي :

١- مكتبة الأمير عبد الله بن العباس الحجاجي الشاكري (ت بعد ٦٧٠هـ/١٢٧١م) :

كان هذا الأمير من الأمراء المشهورين في أيام الملك المسعود الأيوبي ، وتولى عدداً من الوظائف الإدارية في اليمن ، ثم زادت مكانته بعد قيام الدولة الرسولية خاصة في عهد السلطان المظفر ، وتبوأ مكانة خاصة عنده ، وكان له مشاركة في العلم خاصة علوم اللغة العربية التي أخذها عن عدد من علماء عصره ، كما أخذ من كل فن نصيباً منه[١]، وكان من المهتمين بجمع الكتب وتحصيلها ، إذ جمع من الكتب النفيسة ما لم يجمعه أحد من نظرائه حتى قيل : إن خزانته الخاصة جمعت أكثر من خمسة آلاف كتاب[٢] .

٢- مكتبة الأمير محمد بن أحمد بن الحسام (ت٧٠٧هـ/١٣٠٧م) :

كان من الأمراء البارزين في أيام السلطان المظفر ، وكان فارساً شجاعاً و له معرفة جيدة بأيام الناس مطالعاً لكتب التاريخ ذاكراً لها ، وكان رجلاً سليم الصدر ، نُكب في آخر عمره فسجن وبقي في السجن حتى وفاته[٣] ، كان من المهتمين بجمع

---

(١) الجندي : السلوك ، ج٢ ، ص ٦٢ : الأفضل الرسولي : العطايا السنية ، ص ٣٨٤ ؛ الخزرجي : العقد الفاخر الحسن ، ج٣ ، ص ١١٢٠- ١١٢١ .

(٢) الجندي : السلوك ، ج٢ ، ص ٦٢ : الأهدل : تحفة الزمن ، ج١ ، ص ٤١٧ ؛ بامخرمة : تاريخ ثغر عدن ، ج٢ ، ص ١١٥ .

(٣) الجندي : السلوك ، ج٢ ، ص ٥٦٣ ؛ الخزرجي : العقد الفاخر الحسن ، ج٤ ، ص ١٧٩٠ ؛ بامخرمة : قلادة النحر ، ج ٣ ، ص ٣٢١٧- ٣٢١٨ .

الكتب وتحصيلها ، وجمعت خزائنه الخاصة كثيراً من الكتب ما لم يكد يجمعه أحد من نظرائه ، وبعد وفاته آلت هذه المكتبة إلى ولده خليل الذي كان له مطالعة في الكتب ومعرفة بالأخبار فزاد عليها كثيراً من الكتب لكن المصادر المتاحة لم تحدد عددها[1] .

٣- مكتبة الأمير محمد بن عبد الله الحمزي (ت ٧١٨هـ/١٣١٨م) :

كان هذا الأمير من المقربين عند السلطان المؤيد منذ أن كان أميراً ، وزادت مكانته عندما تولى السلطنة ، كانت له مشاركة في العلم ، وبرز في الفقه والنحو واللغة ، ورث من والده مكتبة كبيرة فزاد عليها كثيراً من الكتب ، وقبل وفاته أوصى أبناءه على وقفها على طلبة العلم بصنعاء حتى ينتفعوا بما فيها من الكتب النفيسة[2] .

٤- مكتبة الأمير أحمد بن الحسن الخرتبرتي (ت٧٢٤هـ/١٣٢٣م) :

كان أميراً جليلاً كبيراً ، شارك الفقهاء في فقههم والنحاة في نحوهم ، وله معرفة شافية في الفرائض والحساب ، حظي بمكانة مرموقة عند سلاطين بني رسول المعاصرين له وتقلد عدداً من المناصب الإدارية فهابه الناس هيبة شديدة ، واستعمل العدل في أحكامه ، وسار بالناس سيرة حسنة[3] ، وكان مهتماً بجمع الكتب النادرة ، وجمعت خزائنه من الكتب النفيسة ما لم يجمع أحد من أبناء جنسه[4] .

---

(١) الجندي : السلوك ، ج٢ ، ص٥٦٣ ؛ الأهدل : تحفة الزمن ، ج٢ ، ص٤٩٥ ؛بامخرمة : تاريخ ثغر عدن ، ج٢ ، ص ١٩٧- ١٩٨ .

(٢) الجندي : السلوك ، ج٢ ، ص ٥٧٠ ؛ الأهدل : تحفة الزمن ؛ ج٢ ، ص ٥٠٠ .

(٣) الجندي : السلوك ، ج٢ ، ص٥٧١- ٥٧٢ ؛ الخزرجي : العقد الفاخر الحسن ، ج١ ، ص٢٦٤- ٢٦٥ ؛ الأهدل : تحفة الزمن ، ج٢ ، ص ٥٠١- ٥٠٢ .

(٤) لجندي : السلوك ، ج٢ ، ٥٧٢ ؛ الخزرجي : العقد الفاخر الحسن ، ج١ ، ص ٤٦٦ ؛ العبادي : الحياة العلمية في مدنة زبيد ، ص ٢١٠ .

٥ – **مكتبة الأمير يوسف بن عامر الظاهري (ت٨٩٨هـ/١٤٩٢م) :**

كان هذا الأمير متواضعاً محباً للخير ، ونال مكانة كبيرة عند عمه الملك المجاهد علي بن طاهر ، فولاه مدينة زبيد نيابة عنه فضبط الأمور أحسن ضبط ، وكان للعلماء عنده منزلة رفيعة[١] ، واهتم بجمع الكتب وتحصيلها ، وامتلك مكتبة كبيرة احتوت على كثير من العلوم النفيسة ، كما عين في داره عدداً من النساخ والمقابلين لنسخ الكتب النفيسة ووضعها في خزانته الخاصة التي احتوت على نوادر الكتب في مختلف العلوم[٢] .

٦- **مكتبة الأمير علي بن عبد الرحمن النظاري (ت٩٦٩هـ/١٥٦١م) :**

كان من الأمراء المشهورين شافعي المذهب سني الاعتقاد ويحب العلماء والفضلاء ويحسن إليهم ، ولما دخل العثمانيون بلاد اليمن اختلف معهم ولم يدخل تحت نفوذهم ، فحاصروه في حصنه حتى غلب على أمره ، واستولى محمود باشا[٣] ، على جميع أمواله وأمر بقتله وجميع من معه[٤]، كان هذا الأمير من المهتمين

---

(١) المكشكش: تاريخ مدينة زبيد ، ص ٢٦٧- ٢٧٤ ؛ ابن الديبع : قرة العيون ، ص ٤١٨- ٤٢٥ ؛ بامخرمة: قلادة النحر ، ج٣ ، ص٣٦٢٩- ٣٦٣٠ ، ٣٦٥٩- ٣٦٦٠ .

(٢) المكشكش : تاريخ مدينة زبيد ، ص ٢٦٩ ؛ ابن الديبع : قرة العيون ، ص ٤١٩ .

(٣) كان أحد الولاة العثمانيين الذين تولوا حكم اليمن ، حيث قدمها في ربيع الأول سنة ٩٦٨/ ١٥٦٠م فاستولى على حصن حب فأخذه من علي بن عبد الرحمن النظاري قهراً بعد محاصرته له لمدة سبعة أشهر ، ثم نزل إلى تعز وأقام بها على السيرة المرضية لينشر العدل والإحسان في البرية وبنى عدداً من المآثر الخيرية في مدينة تعز . وكانت مدة ولايته في اليمن أربع سنين وأشهرا ، ولما انتهت ولايته توجه إلى الديار المصرية فوليها في سنة ٩٧٢هـ/١٥٦٤م ، وبقي فيها والياً حتى قتل في جمادي الأولى من سنة ٩٧٥هـ/١٥٦٧م . انظر : النهروالي : البرق اليماني ، ص١٢٦- ١٥٥ ؛ الموزعي ، عبد الصمد بن إسماعيل : الإحسان في دخول مملكة اليمن تحت ظل آل عثمان ، تحقيق : عبد الله محمد الحبشي ، صنعاء : وزارة الأوقاف والإرشاد ، (د.ت) ، ص ٣٤- ٣٥ .

(٤) النهروالي : البرق اليماني ، ص ١٣٠- ١٣٣ ؛ شرف الدين ، عيسى بن لطف الله : روح الروح في ما حدث بعد المئة التاسعة من الفتن والفتوح ، تحقيق إبراهيم بن أحمد المقحفي ، صنعاء : مركز عبادي للدراسات والنشر ، ط١ ، ١٤٢٤هـ/٢٠٠٣م ، ص ١٥٨- ١٥٩ ؛ الشلي : السناء الباهر ، ص٤٦٢- ٤٦٣ .

بجمع الكتب النفيسة من كتب التفسير والحديث والفقه ، وكتب اللغة العربية وكتب التاريخ ، وكان عنده شيء كثير من المصاحف النفيسة[1] ، ويبدو أن هذه الكتب تم الاستيلاء عليها بعد قتل هذا الأمير ولم يعلم مصيرها .

ج – مكتبات العلماء والفقهاء :

حرص العلماء والفقهاء خاصة الأغنياء منهم على تكوين مكتبات خاصة بهم، كانت تتكون في الغالب على مجموعة كبيرة من شتى العلوم ، ويأتي في مقدمتها العلوم الشرعية وعلوم اللغة العربية ، وكانوا يحتفظون بهذه الكتب ويجمعون النادر منها إما بطريق الشراء أو النسخ ، ويلجأون إليها أثناء البحث والتحصيل العلمي وهذه العناية منهم في جمع الكتب واقتنائها في منازلهم تدل دلالة واضحة على إهتمامهم بالعلم وأهله .

وقد أوردت المصادر التاريخية كثيراً من المعلومات عن المكتبات الخاصة بالعلماء والفقهاء في عصري الدولتين الرسولية والطاهرية ، ويندر خلال هذه الفترة وجود أحد من العلماء والفقهاء إلا ولديه مكتبة خاصة به يرجع إليها أثناء البحث والاطلاع العلمي ، وهذه المكتبات تختلف من شخص إلى آخر وذلك حسب إمكاناته المادية ورغبته في اقتناء الكتب ، كما أنها تختلف أيضاً من حيث حجمها ونوعية الكتب التي يقتنيها وذلك حسب ميوله العلمي والتخصصي ، وقد أوردت المصادر عدداً من هذه المكتبات الخاصة التي احتوت على كثير من المؤلفات في عدد من العلوم إلا أن أغلب هذه المكتبات اقتصرت على العلوم الدينية وعلوم اللغة العربية ونادراً ما تذكر بعض العلوم العلمية والتطبيقية ، ويرجع ذلك لاهتمام علماء اليمن وطلاب العلم في ذلك الوقت بهذه العلوم ورعايتها .

ومن أشهر المكتبات الخاصة التي ذكرتها المصادر لهؤلاء العلماء ما يلي :

---

(١) الشلي : السناء الباهر ، ص ٤٦٣ .

١- مكتبة الفقيه ، محمد بن مضمون بن أبي عمران (ت ٦٣٣هـ/١٢٣٥م):

كان هذا الفقيه من العلماء البارزين وكان فصيحاً ، برز في علم الفقه والحديث والتفسير والنحو واللغة والأصول ، وكانت له مكانة كبيرة عند السلطان المنصور عمر بن علي بن رسول ، وكان أحد شيوخه الذين تلقى عليهم العلم ، وتولى التدريس في مدرسة السلطان المنصور وأخذ عنه عدد كبير من طلبة العلم وانتفعوا به كثيراً[1]، كان هذا الفقيه مغرماً بجمع الكتب واقتنائها وكون لنفسه مكتبة خاصة يعتمد عليها عند البحث والاطلاع ، ونسخ بيده كتباً عديدة كتب على كل كتاب منها أبياتاً من شعره[2] .

٢- مكتبة الفقيه ابو الخير بن منصور الشماخي (ت٦٨٠هـ/١٢٨١م) :

كان من العلماء المشهورين في عصره وبرز في كثير من العلوم منها الفقه والنحو واللغة والفرائض والحديث والتفسير ، وصنف كتباً في ذلك تدل على جودة معرفته بهذه العلوم[3] .

قال الجندي : "لم يكن له في آخر عمره نظير بجودة العلم وضبط الكتب لا يوجد لكتبه نظير في الضبط ، أخبرني جماعة ممن أدركه أنه لا يوجد إلا وعنده كتاب ينظر فيه ومحبرة وأقلام يصلح بهما ما وجد في الكتاب"[4] .

كان هذا الفقيه مغرماً بجمع الكتب وتحصيلها ، وكون لنفسه مكتبة خاصة بحيث جمعت خزانته من الكتب ما لم تجمعه خزانة غيره ممن هو نظير له ، بحيث

---

(١) الجندي : السلوك ، ج١ ، ص ٣٩٧- ٣٩٩ ؛الأفضل الرسولي : العطايا السنية ، ص٥٥٨- ٥٥٩ ؛الخزرجي : العقد الفاخر الحسن ، ج٤ ، ص ٢٠٣٦- ٢٠٣٨ .

(٢) الجندي : السلوك ، ج١ ، ص٣٩٨ ؛الأهدل : تحفة الزمن ، ج١ ، ص ٣٢٤ .

(٣) الجندي : السلوك ، ج٢ ، ص٣٠ ، الأفضل الرسولي : العطايا السنية ، ص ٢٧١ ؛ الخزرجي : العقود اللؤلؤية ، ج١ ، ٢١٩ .

(٤) الجندي : السلوك ، ج٢ ،ص٣٠ .

قالوا كان فيها مائة أم سوى المختصرات[١] ، وقيل : جمعت خزانته فوق خمسة آلآف كتاب[٢] .

٣- مكتبة الفقيه سليمان بن محمد الجيشي (ت ٦٩٣هـ/١٢٩٣م) :

كان هذا الفقيه من علماء عصره البارزين الذين برعوا في علوم القرآن والنحو و اللغة والأدب ، وكان كبير القدر شهير الذكر تصدر للتدريس فأخذ عنه جمع من الطلبة واستفادوا به كثيراً[٣] ، وكان مغرماً بجمع الكتب ونسخها ، فنسخ لنفسه عدة كتب في كثير من الفنون ، وكان حسن الضبط جيد الخط[٤] .

٤- مكتبة الفقيه أحمد بن علي السرددي (ت٦٩٥هـ/١٢٩٥م) :

كان هذا الفقيه من العلماء البارزين في عصره ، وغلب عليه علم الحديث الذي برع فيه وأدرك كثيراً من الشيوخ الأكابر من بلاده وغيرها ، وعنه أخذ عدد كبير من علماء اليمن كتب الحديث المشهورة ، كما شارك في الفقه والأدب ، وتصدر للإفتاء وله معرفة أيضاً بعلوم أخرى وله فيها مصنفات تدل على تمكنه من العلوم التي برز فيها[٥] ، كما كان مغرماً بجمع الكتب وتحصيلها ، خاصة علوم الحديث والأدب ، وكانت كتبه مضبوطة محققة ، تدل على عنايته واهتمامه بما كان يمتلكه من كتب في مكتبته الخاصة[٦] .

---

(١) الجندي : السلوك ، ج٢ ،ص٣٠ ؛ الأفضل الرسولي : العطايا السنية ، ص ٢٧١ ؛ الخزرجي : العقد الفاخر الحسن ، ج٥ ، ص ٢٤٤٨ .

(٢) الأفضل الرسولي : العطايا السنية ، ص ٢٧١ .

(٣) الجندي : السلوك ، ج٢ ،ص٣٢١ ؛ الأفضل الرسولي : العطايا السنية ، ص ٣٤٢- ٣٤٣ ؛ الخزرجي : العقد الفاخر الحسن ، ج٢ ، ص ١٠٠١- ١٠٠٢ .

(٤) الجندي : السلوك ، ج٢ ،ص٣٢١ ؛ الأفضل الرسولي : العطايا السنية ، ص ٣٤٢؛ الأهدل : تحفة الزمن ، ج٢ ، ص ١٠٢ .

(٥) الجندي : السلوك ، ج٢ ،ص١١٩ ؛ الأفضل الرسولي : العطايا السنية ، ص ٢٣٤- ٢٣٥ ؛ الخزرجي : العقود اللؤلؤية ، ج٢ ، ص ٢٩٤ .

(٦) الجندي : السلوك ، ج٢ ،ص١١٩ ؛ الخزرجي : العقد الفاخر الحسن ، ج١ ، ص ٣٧٠- ٣٧١ ؛ الأهدل : تحفة الزمن ، ج١ ، ص ٤٤٩- ٤٥٠ .

قال الجندي :"وكانت كتبه مضبوطة محققة وعنه أخذت عدة كتب ورأيت ضبطه لكتبه ضبطاً شافياً"[1] .

٥- **مكتبة الفقيه عمر بن علي العلوي (ت٧٠٣هـ/١٣٠٣م) :**

كان هذا الفقيه من أهل المروءة والإحسان وله ثروة كبيرة ، كان فقيهاً عالماً في مذهب الحنفية معروفاً بالذكاء وجودة الفطنة وله مصنفات كثيرة في الأدب والفقه تدل على براعته في هذه الفنون[2]، وكان من العلماء المهتمين بجمع الكتب وتحصيلها ، فقد جمع خزانة كتب ليس لأحد مثلها يقال أنه كان فيها خمسمائة ديوان من الشعر[3] .

٦- **مكتبة الفقيه ، عبد الله بن محمد بن جابر العودري السكسكي(ت٧١١هـ/١٣١١م):**

كان هذا الفقيه بارعاً متفنناً في كثير من العلوم ، وله مشاركة في علم الحديث والنحو وتولى تدريس هذه العلوم فانتفع به عدد من طلبة العلم[4] ، وكان له له اهتمام خاص بجمع الكتب واقتنائها حيث جمعت خزانته كتباً كثيرة من كتب الأدب وغيرها[5] .

---

(١) الجندي : السلوك ، ج٢ ،ص١١٩ .

(٢) الجندي : السلوك ، ج٢ ،ص٥٤ ؛ الأفضل الرسولي : العطايا السنية ، ص٥٠٥- ٥٠٦ ؛ الخزرجي : العقد الفاخر الحسن ، ج٣ ، ص ١٦١٢- ١٦١٣ .

(٣) الخزرجي : العقود اللؤلؤية ، ج١ ، ص ٣٥٧ ؛ الأكوع ، إسماعيل : المدارس الإسلامية ،ص ١٩٤ ؛ العبادي : الحياة العلمية في مدينة زبيد ، ص ٢٠٩- ٢١٠ .

(٤) الجندي : السلوك ، ج٢ ،ص٨٦- ٨٧ ؛ الأفضل الرسولي : العطايا السنية ، ص ٣٩٦ ؛ الخزرجي : العقد الفاخر الحسن ، ج٣ ، ص ١٢٥٨- ١٢٥٩ .

(٥) الجندي : السلوك ، ج٢ ، ص ٨٦- ٨٧ ، ؛ الخزرجي : العقود اللؤلؤية ، ج١ ، ص ٣٩٩- ٤٠٠ ؛ الأهدل : تحفة الزمن ، ج١ ، ص ٤٣٢ .

٧- مكتبة الفقيه صالح بن عمر بن محمد السوادي (ت٧١٥هـ/١٣١٥م):

كان هذا الفقيه حسن الخلق منذ صغره ، وطلب العلم حتى برز في علم الفقه وتأهل للتدريس حتى انتهت إليه الرئاسة في علم الفقه في بلده فاستفاد منه عدد كثير من طلبة العلم وانتفعوا بعلمه انتفاعاً عظيماً[١] ، وكان مهتماً بجمع الكتب وتحصيلها خاصة النفيسة منها ، حيث قام بضبطها ضبطاً جيداً ، وذكر أن كتبه كانت أربعة وعشرين جملاً جلبها معه عندما قدم إلى بلده فانتفع بها كثيراً[٢] .

٨- مكتبة الفقيه محمد بن عمر العريقي (ت٧٢٢هـ/ ١٣٢٢م) :

كان هذا الفقيه من العلماء البارزين الذين عرفوا بالزهد والورع والخير والصلاح وشرف النفس وعلو الهمة ، وكان ميسور الحال وله أرض يقوم بزراعتها وما تحصل منها صرفه على نفسه وعلى الوافدين الذين يأتون إليه من طلبة العلم[٣] ، وكان له اهتمام بجمع الكتب وتحصيلها ، حيث كان يقوم بنسخ الكتب النفيسة لنفسه وانتسخ منها كثيراً من الكتب وكون لنفسه مكتبة خاصة انتفع بها أثناء التحصيل والتدريس ، كما انتفع بها طلبة العلم الذين كانوا يأتون إليه[٤] .

٩- مكتبة الفقيه عبد الرحمن بن محمد بن عبد الرحمن الشبامي(٧٢٤هـ/١٣٢٣م):

كان هذا الفقيه عابداً ورعاً زاهداً برع في النحو والحديث ، وكان له فيها مصنفات تدل على تمكنه فيها[٥] ، وكان له اهتمام كبير بجمع الكتب وتحصيلها

---

(١) الجندي : السلوك ، ج٢ ، ص ٢٩١ ؛ الأفضل الرسولي : العطايا السنية ، ص ٣٥٠ ؛ الخزرجي : العقد الفاخر الحسن ، ج٢ ، ص ١٠٤٥ .

(٢) الحبيشي : تاريخ وصاب ، ص ٢٦٥- ٢٦٦ .

(٣) الجندي : السلوك ، ج٢ ، ص ٣٩٦- ٣٩٧ ؛ الخزرجي : العقود اللؤلؤوية ، ج٢ ،ص ١٠ ؛ الشرجي : طبقات الخواص ، ص٣٢٥ .

(٤) الجندي: السلوك ، ج٢ ، ص ٣٩٧ ؛ الخزرجي : العقد الفاخر الحسن ، ج٤ ص ٢٠٠٧- ٢٠٠٨ ؛ الأهدل: تحفة الزمن ، ج٢ ، ص ٣٦٢ .

(٥) الجندي : السلوك ، ج٢ ، ص ٣٣ ؛ الأفضل الرسولي : العطايا السنية ، ص ٤١٤ ؛ الخزرجي : العقد الفاخر الحسن ، ج٣ ، ص ٢٣- ٢٤ .

حيث خلف كتباً كثيرة كما ذكرت المصادر ذلك لكنها لم تحدد نوعيتها وعددها[1] .

١٠- مكتبة الفقيه عمر بن حسين الشبيلي (ت٧٤٤هـ/١٣٤٣م) :

كان من العلماء البارزين في عصره وتصدر للتدريس في علم الفقه فانتفع به عدد كثير في بلده ، وكان له اهتمام خاص بجمع الكتب وتحصيلها حيث اقتنى كثيراً من الكتب النفيسة خاصة في علم الفقه[2] .

١١- مكتبة الفقيه محمد بن إبراهيم بن أحمد بن عجيل (ت ٧٤٤هـ/١٣٤٣هـ):

كان هذا الفقيه كريما يكرم الجمع الكثير من غير كلفة ، وأنعم الله عليه بيسر الحال ، وكان من العلماء الذين برزوا في علم الفقه ، واهتم بجمع الكتب وتحصيلها فاقتنى كتباً كثيرة[3] .

١٢- مكتبة الفقيه أحمد بن أبي بكر بن أحمد بن عجيل (ت ٧٥٠هـ/١٣٤٩م) :

كان هذا الفقيه من العلماء المشهورين في عصره ، وبرع في علم الفقه وله مشاركة في كثير من العلوم ، وكان طلبته أكثر من ثلاثين طالباً يقوم بكفايتهم جميعاً ، وكان الطلبة يأتون إليه من كل ناحية من بلاد اليمن ، بل وكانوا يأتونه من خارج اليمن فانتفعوا بعلمه كثيراً[4] ، وكان له اهتمام كبير بجمع الكتب النفيسة ، وكانت هذه الكتب كلها تحت يده في قبة من الآجر والجص ، ولما توفي هذا

---

(١) الجندي : السلوك ، ج٢ ، ص ٣٣ ؛ الأفضل الرسولي : العطايا السنية ، ص ٤١٤ ؛ الخزرجي : العقد الفاخر الحسن ، ج٣ ، ص ١١٥٨ .

(٢) الحبيشي : تاريخ وصاب ، ص ٢٩٨- ٢٩٩ .

(٣) الأهدل : تحفة الزمن ، ج٢ ، ٢٩٧ .

(٤) الأهدل : تحفة الزمن ، ج٢ ، ص ٢٩٧- ٢٩٨ ؛ الشرجي : طبقات الخواص ، ص ٧٩ .

الفقيه أصبحت كتبه تحت نظر ولده أبي بكر الذي قام بالاهتمام بها وبذلها لطلبة العلم ليستفيدوا منها[١] .

١٣ – مكتبة الفقيه سالم بن نصر الحرازي (ت ٧٥٨هـ/١٣٥٦م) :

كان هذا الفقيه من العلماء المحققين متقناً لكثير من العلوم ، وانتهت إليه رئاسة الفتوى بعدن وما والاها ، وولي القضاء بها فحمدت سيرته ، وكان قوالاً بالحق حسن الخلق لين الجانب مبارك التدريس محبوباً عند الناس[٢] ، وكان مهتماً بجمع الكتب وتحصيلها خاصة كتب النحو واللغة ، حيث جمع كثيراً من هذه الكتب ، وكان سمحاً في إعارة كتبه لطلبة العلم الذين يثق بهم ولا يبخل بها عليهم إذا احتاجوا إليها[٣] .

١٤- مكتبة الفقيه محمد بن عبد الله الريمي (ت ٧٩٢هـ / ١٣٨٩م) :

كان هذا الفقيه عارفاً محققاً ومدققاً في نقل النصوص الفقهية بارعاً في الفقه على المذهب الشافعي وله كثير من المصنفات في العلوم الشرعية وغيرها من العلوم تؤكد براعته وإتقانه لها ، وقد حظي بمكانة كبيرة عند ملوك بني رسول الذين عاصرهم ونال منهم كثيراً من الأموال والعطايا السخية وقلدوه عدداً من المناصب العلمية والإدارية[٤] ، كما صنف كتاباً في الفقه سماه التفقيه في شرح التنبيه[٥] ، في أربعة وعشرين مجلداً ، ثم قدمه إلى السلطان الأشرف في غرة ذي الحجة سنة ٧٨٨هـ/١٣٨٦م ، فزفه السلطان الأشرف بالطبول وحمل في أطباق الفضة

---

(١) الأهدل : تحفة الزمن ، ج٢ ، ص ٢٩٨ .

(٢) الجندي : السلوك ، ج٢ ، ص ٤٤٠ ؛ الخزرجي : العقد الفاخر الحسن ، ج٢ ، ص ٩٢٦- ٩٢٧ ؛ بامخرمة : تاريخ ثغر عدن ، ص ٨٦ .

(٣) الخزرجي : العقد الفاخر الحسن ، ج٢ ، ص ٩٢٦- ٩٢٧ .

(٤) الأفضل الرسولي : العطايا السنية ، ص ٦٢٠- ٦٢١ ؛ الخزرجي : العقد الفاخر الحسن ، ج٤ ، ص ١٩٣٧- ١٩٣٩ ؛ بامخرمة : قلادة النحر ، ج٣ ، ص ٣٥٠٢- ٣٥٠٣ .

(٥) مازال هذا الكتاب مخطوطاً ومنه عدة أجزاء متفرقة بمكتبات صنعاء وزبيد وتعز . انظر : الخزرجي: العقد الفاخر الحسن ، ج٤ ، ص ١٩٣٩ ؛ الحبشي : مصادر الفكر الإسلامي ، ص ٢١٢ .

ملفوفاً بالحرير والديباج وسار بين يديه القضاة والعلماء والأمراء من بيت المؤلف حتى وصلوا به إلى مقام السلطان الأشرف الذي أجازه على هذا العمل العلمي باثنتي عشر ألف دينار[1] ، وكان هذا الفقيه من العلماء البارزين الذين اهتموا بجمع الكتب وتحصيلها واستطاع أن يكون لنفسه مكتبة كبيرة احتوت على كثير من العلوم في شتى أصناف المعرفة[2] .

يؤكد ذلك ما قاله الخزرجي : " حيث كان يقوم بقوت الغرباء والمنقطعين من طلبة العلم والمشتغلين بالفقه نفقة وكسوة ويعطيهم ما يحتاجونه من ورق ومداد لتحصيل الكتب ، وجمع من الكتب في سائر الفنون نحواً من ألفي مجلد[3] " لكن الخزرجي ذكر هذه المكتبة بشيء من الإيجاز ولم يورد عنها معلومات مفصلة وما تحتويه هذه المكتبة من علوم ومعارف واكتفى فقط بالتعميم .

ويبدوا أن هذه المكتبة كانت تحتوي على عدد كبير من العلوم الشرعية خاصة في الفقه الشافعي فضلاً عن كتب علوم القرآن وعلوم الحديث وعلوم اللغة العربية وغيرها من العلوم إذ كان هذا الفقيه من العلماء البارزين الذين كان لهم باع طويل في مختلف العلوم الشرعية وعلوم اللغة العربية بالإضافة إلى مكانته لدى ملوك بني رسول الذين أغدقوا عليه بالعطايا والصلات السخية التي مكنته أن يكون لنفسه مكتبة كبيرة تحتوي على نفائس وأمهات الكتب في العلوم الشرعية وعلوم اللغة العربية وغيرها من العلوم .

١٥- مكتبة الفقيه أحمد بن موسى بن عمران الشافعي (ت ٨٠١هـ/١٣٩٨م) :

كان هذا الفقيه من الأئمة البارزين في عصره وتولى القضاء في عدد من المناطق اليمنية ثم تصدر بعد ذلك للتدريس والفتيا وتولى التدريس في عدد من

---

(١) الخزرجي : العقود اللؤلؤية ، ج٢ ، ص ١٨٨ ؛ ابن الديبع : قرة العيون ، ص ٣٨٠ .

(٢) الخزرجي : العقد الفاخر الحسن ، ج٤ ، ص ١٩٣٨ ؛ الأهدل : تحفة الزمن ، ج٢ ، ص ٣٢٠ ؛ بامخرمة : قلادة النحر ، ج٣ ، ص ٣٥٠٣ .

(٣) الخزرجي : العقد الفاخر الحسن ، ج٤ ، ص ١٩٣٨ .

المدارس الرسولية وله مصنفات في الفقه والتفسير تؤكد براعته في هذه الفنون ، وكان له اهتمام بجمع الكتب وتحصيلها ، وكان يخدم كتبه ويجعل عليها الحواشي المفيدة والاستدراكات العجيبة فمن نظر فيها شهد له بالتحقيق والتدقيق(١) .

١٦- مكتبة الفقيه علي بن محمد بن أسعد الحذيفي (ت بعد ٨٠١هـ/١٣٩٨م):

اهتم بطلب العلم وتحصيله على عدد من مشائخ عصره البارزين فأجازوه في كثير من العلوم ثم تصدر بعد ذلك للتدريس والفتيا ، ورزقه الله مالاً كثيراً فأنفقه في كثير من الأعمال الخيرية حيث أكرم الضيوف وأحسن إلى الوفود الذين كانوا يأتون إليه ، وكان له اهتمام بجمع الكتب وتحصيلها حيث جمع منها كتباً كثيرة ورثها ابنه أحمد بعد وفاته فسار على نهج والده في نفع الطلبة وقضاء حوائج الناس(٢).

١٧- مكتبة الفقيه أحمد بن حسن بن إبراهيم البريهي (ت٨٠١هـ/١٣٩٨م):

كان هذا الفقيه من العلماء الذين برزوا في كثير من العلوم خاصة علوم الحديث والفقه والتفسير حيث برع فيها وتأهل للتدريس فانتفع به الطلبة انتفاعاً عظيماً ، وكانت له معرفة قوية بالفقه خاصة الكتب التي صنفها الأوائل كما كان كثير التلاوة للقرآن الكريم ، ومن أحسن الناس ضبطاً للكتب ، حيث قام بنسخ الكثير من الكتب ، وكانت كتبه مضبوطة ومحشاة ، وهي معدومة النظير في ضبطها وحسنها ، وقبل وفاته قام بوقفها على ذريته ثم أقاربه لينتفعوا بما فيها من علوم متنوعة(٣) .

---

(١) الشعبي : تاريخ الشعبي ، ق٤٩أ ؛ البريهي : طبقات صلحاء اليمن ، ص ١٨٥ ؛ الأكوع : المدارس الإسلامية ،ص ١٥٦ .

(٢) البريهي : طبقات صلحاء اليمن ، ص ١٥٠ .

(٣) البريهي : طبقات صلحاء اليمن ، ص ٨٥- ٨٧ .

١٨- مكتبة الفقيه عبد اللطيف بن أبي بكر الشرجي (ت٨٠٢هـ/١٣٩٩م):

كان هذا الفقيه من العلماء الذين اهتموا بطلب العلم وتحصيله حيث لازم كثيراً من العلماء فقرأ عليهم حتى تأهل للتدريس وأجازوه في كثير من العلوم ثم تصدر للتدريس في عدد من المدارس اليمنية وذاع صيته خارج البلاد وارتحل إليه الطلبة من أنحاء اليمن فانتفعوا به كثيراً ، وكانت له مكانة كبيرة عند سلاطين بني رسول فأغدقوا عليه الهدايا والصلات السخية وجعلوا له مرتباً مجزيا في كل شهر وسامحوه في خراج أرضه ونخله[1]، وكان هذا الفقيه من المهتمين بجمع الكتب وتحصيلها ، حيث جمع كتباً كثيرة جمعها بخطه وبعضها بغير خطه وقام بضبطها ضبطاً جيداً على الأمهات المنسوبة إليها[2] .

١٩- مكتبة الفقيه أحمد بن إبراهيم العسلقي (ت٨٠٦هـ/١٤٠٣م) :

اشتغل بالعلم منذ الصغر وتفقه بأبيه وغيره من العلماء البارزين في عصره ، وبرع في الفقه وغيره من العلوم واشتهر بذلك ، وكان فقيهاً مجوداً للفقه نحوياً لغوياً مفسراً محدثاً والغالب عليه الفقه والحديث والتفسير ، وله معرفة تامة بالرجال والتواريخ والسير ، ويد قوية في أصول الدين وكان دأبه تدريس الفقه والحديث دائما وملازمة الجماعة في المسجد وكان متجردا من أشغال الناس عاكفاً على العلم والتحصيل صاحب نور وهيبة[3] ، وكان له اهتمام كبير بجمع الكتب وتحصيلها ، ونسخ كتباً كثيرة بخطه ، وكان خطه حسناً جداً ، ويقال أنه كان

---

(١) الخزرجي : العقد الفاخر الحسن ، ج٣ ، ص ١١٧٨- ١١٨١ ؛ السخاوي: الضوء اللامع ، ج٤ ، ص ٣٢٥؛ الغزي ، تقي الدين بن عبد القادر : الطبقات السنية في تراجم الحنفية ، تحقيق : عبد الفتاح محمد الحلو ، الرياض : دار الرفاعي للنشر والتوزيع ، ط١ ، ١٤١٠هـ/١٩٩٠م ، ج٤ ، ص ٣٨١- ٣٨٢ .

(٢) الخزرجي العقد الفاخر الحسن ، ج٣ ، ص ١١٧٩ ؛ السخاوي : الضوء اللامع ، ج٤ ، ص ٣٢٥ ؛ بامخرمة : قلادة النحر ، ج٣ ، ص ٣٥٢١ .

(٣) الأهدل : تحفة الزمن ، ج٢ ، ص ٤٧- ٤٩ ؛ الشرجي : طبقات الخواص ، ص ٤٠٢ ؛ السخاوي : الضوء اللامع ، ج١ ، ص ١٩٧ .

ينسخ في اليوم أربعين ورقة ، وكان أخوه يقوم بكفايته ويشتري له الكتب والورق وما يحتاج إليه من أجل تحصيل الكتب وإضافتها إلى مكتبته الخاصة[1] .

٢٠ – مكتبة الفقيه عبد الرحمن بن أبي بكر الزوقري (ت٨١٠هـ/١٤٠٧م) :

كان هذا الفقيه من المهتمين بطلب العلم خاصة علم الحديث الذي أخذه عن جماعة من علماء عصره البارزين وتحصل منهم على إجازة في رواية الحديث ثم تأهل بعد ذلك للتدريس والفتوى ، وكان إماماً في الأصول والفروع وعليه مدار الفتوى والتدريس في مدينة تعز ، ورحل إليه طلبة العلم من الآفاق ، وكان باذلاً نفسه لطلبة العلم الذين كانوا يتلقون منه الفوائد الجليلة ولا يخلو وقت من أوقاته عن التدريس أو العبادة أو الفتوى ، وكان يصاحب الفقهاء والصالحين ويؤاخيهم ولا يأكل شيئاً فيه شبهة ، وكان صادق المودة للأصحاب صادق البأس أجمع الناس على حسن أخلاقه وكريم طباعه متقنعاً من الدنيا لا يأخذ منها إلا اليسير ، ولم يقبل شيئاً من الملوك[2] ، وكان له اهتمام بجمع الكتب وتحصيلها خاصة الكتب النافعة التي جمع شيئاً كثيراً منها حتى يستفيد منها طلبة العلم الذين يترددون إليه فانتفعوا بها كثيراً[3] .

٢١- مكتبة الفقيه عمر بن علي بن عمر المشهور بالزين (ت٨١٣هـ/١٤١٠م) :

برع هذا الفقيه في كثير من العلوم وكان له معرفة جيدة في الفقه ومشاركة في سائر العلوم تصدر للتدريس والفتوى وانتفع به طلبة العلم انتفاعاً كثيراً ، كما ولي القضاء في مدينة إب فسار فيهم سيرة حسنة ولا يخشى في الله لومة لائم ، استدعاه السلطان الأشرف في مدينة تعز فأكرمه غاية الإكرام وأحسن إليه كثيراً

---

(١) الأهدل : تحفة الزمن ، ج٢ ، ص٤٨ ؛ الشرجي : طبقات الخواص ، ص ٤٠٢ ؛ أحمد ، علي: الحياة العلمية في تعز ، ص ٢١٤ .

(٢) الشعبي : تاريخ الشعبي ، ق ٨٤ ب ؛ السخاوي : الضوء اللامع ، ج٤ ، ص ٦٤- ٦٥ ؛ البريهي : طبقات صلحاء اليمن ، ص ١٩٤ .

(٣) البريهي : طبقات صلحاء اليمن ، ص ١٩٤ .

فتصدر للتدريس والفتوى بمدينة تعز ، وانتهت إليه الرياسه فصار المعول إليه في حل المشكلات ، وكان له اهتمام كبير بجمع الكتب وتحصيلها فجمع كثيراً من الكتب النفيسة قام بضبطها أحسن ضبط حتى صارت من أمهات الكتب التي يعتمد عليها في بلده ، فلما توفي ورثها من بعده من لا يفهمها فتفرقت هذه الكتب بعد أن جمعها وتعب في تحصيلها ولم يُنتفع بها كثيراً[1] .

٢٢- مكتبة الفقيه محمد بن يعقوب الفيروزآبادي (ت٨١٧هـ/١٤١٤م) :

كان هذا الفقيه أحد الأئمة البارزين والمشهورين في عصره ، ليس له نظير في العلوم الشرعية مثل الفقه والحديث والتفسير والقراءات والنحو واللغة والأدب والتواريخ ومعرفة أنساب العرب وغير ذلك من العلوم ، وكان لهذا الفقيه مكانة كبيرة في كثير من الأقطار الإسلامية وحظي بتقدير كبير عند ملوك وحكام الدول الإسلامية[2] .

وفي أواخر عمره قدم إلى اليمن وذلك في شهر ربيع الأول سنة ٧٩٦هـ/١٣٩٣م ، فلما علم به السلطان الأشرف الرسولي استدعاه إلى مدينة تعز وأمر واليه في مدينة عدن أن يقوم بتجهيزه ويتكفل بمئونته حتى يصل إلى السلطان ، فلما وصل إليه أنزله في دار واسعة تليق بمقامه ومكانته العلمية وأغدق عليه من العطايا الجزيلة الشيء الكثير ثم أسند إليه بعد ذلك ولاية القضاء الأكبر[3] ، فلما استقر في اليمن قصده طلبة العلم من أنحاء المدن اليمنية للأخذ عنه وذلك لمعرفتهم التامة بمكانته العلمية التي ذاع صيتها في كثير من الأمصار الإسلامية فعقد المجالس العلمية في مديني تعز وزبيد وازداد إقبال الطلبة عليه وأخذ عنه جمع كثير وانتفعوا بعلمه

---

(١) البريهي : طبقات صلحاء اليمن ، ص١٠٧- ١٠٨ .

(٢) الخزرجي : العقد الفاخر الحسن ، ج٤ ، ص ٢٠٨٧- ٢٠٩١ ؛ ابن حجر : ذيل الدرر الكامنة ، ص ٢٣٨- ٢٤١ ؛ البريهي : طبقات صلحاء اليمن ، ص ٢٩٤- ٢٩٨ .

(٣) الخزرجي : العقد الفاخر الحسن ، ج٤ ، ص٢٠٨٩- ٢٠٩٠ ؛ الأهدل : تحفة الزمن ، ج٢ ، ص ٢٣٧- ٣٢٨ ؛ البريهي : طبقات صلحاء اليمن ، ص ٢٩٧ .

كثيراً ،كما أخذ عنه بعض سلاطين بني رسول وكانوا يحضرون مجالسه العلمية ، وظل على الإعزاز والتكريم من ملوك الدولة الرسولية حتى وافاه الأجل المحتوم بمدينة زبيد[1].

وكان هذا العالم مغرماً بجمع الكتب وله همة عظيمة في تحصيلها فقد حوت مكتبته أنواعاً متعددة من العلوم وجمع كثيراً من أمهات الكتب النفيسة ، وكان لا يسافر إلا وقد أخذ معه عدة أحمال من هذه الكتب ويخرج أكثرها في كل منزل يقيم فيه فينظر فيها ثم يعيدها ، وإذا أصابته ضائقة مالية أحياناً قام ببيع بعض كتبه التي جمعها فلذلك تفرقت كتبه بعد وفاته[2] .

٢٣- مكتبة الفقيه عبد الرحمن بن محمد النحواني (ت٨٢٣هـ/ ١٤٢٠م):

كان هذا الفقيه إماماً مبرزاً متضلعاً لكثير من العلوم ، وكان أبلغ أهل وقته وأفصحهم في الشعر والخطابة وكان لوعظه موقعٌ في القلوب ، تقلد القضاء في عدد من المدن اليمنية ، وتصدر للتدريس في كثير من المدارس بالإضافة إلى الخطابة والإمامة في عدد من الجوامع المشهورة وانتفع به جمع كبير من طلبة العلم في الفقه والحديث وغيرها من العلوم ، وكان هذا الفقيه طيلة حياته دأبه التحصيل والتدريس واجتمع له من الكتب النفيسة شيئاً كثيراً[3] .

٢٤- مكتبة الفقيه أحمد بن أبي بكر بن أحمد البريهي (ت٨٢٥هـ/١٤٣١م) :

كان هذا الفقيه على طريقة السلف الصالح من الاشتغال بطلب العلم والعمل به ، وكرس جل وقته لطلبة العلم ، درس في مسجد سيف السنة نحو ثلاثين عاماً ، وانتفع به عدد كبير من طلبة العلم ، وكان آمراً بالمعروف ناهياً عن المنكر وله

---

(١) الأهدل : تحفة الزمن ، ج٢ ، ص ٣٢٧- ٣٢٨ ؛ البريهي : طبقات صلحاء اليمن ، ص ٢٩٧- ٢٩٨ ؛ السخاوي : الضوء اللامع ، ج١٠، ص ٨١- ٨٦ .

(٢) ابن حجر : الذيل على الدرر الكامنة ، ص ٢٣٩ ؛ السخاوي : الضوء اللامع ، ج١٠ ، ص ٨١ .

(٣) البريهي : طبقات صلحاء اليمن ، ص ٩٠- ٩٢ ؛ الأكوع : المدارس الإسلامية ، ص ٢٩١- ٢٩٢ .

في القلوب محبة عند الناس وهيبة ، أمتحن بالقضاء بعد تمنع شديد فسار فيه سيرة السلف الصالح ، وكان له مصنفات كثيرة في الفقه والقراءات جمعها من كتب كثيرة انتفع بها طلبة العلم ، وكان معظم قوته من أجرته على نسخ كتاب الله تعالى وكتب الحديث والفقه فإذا جمع من ذلك ما يسد به حاجته حصل لنفسه كتباً كثيرة بخطه واجتمع له مجموعة كبيرة من الكتب النفيسة كتبها وحشاها وضبطها أحسن الضبط حتى صارت كتبة من أمهات كتب أهل الوقت(١) .

٢٥- مكتبة الفقيه سليمان بن إبراهيم العلوي (ت٨٢٥هـ/١٤٣١م) :

كان هذا الفقيه شيخ المحدثين في عصره في بلاد اليمن وانتهت إليه الرئاسة في علم الحديث وقصده طلاب العلم من داخل اليمن وخارجه ، وتصدر لتدريس الحديث النبوي الشريف في كثير من المدارس اليمنية وأخذ عنه عدد كثير من طلبة العلم وأثنى عليه كثير من المؤرخين وأجمعوا أنه لم يكن في اليمن أعلم منه في الحديث وطرقه ورجاله وله مصنفات تدل على تمكنه في هذا المجال(٢) ، كان هذا الفقيه من المهتمين بجمع الكتب وتحصيلها حيث كون لنفسه مكتبة كبيرة جمعت من الكتب ما لم تجتمع لغيره ، وكانت كتبه مضبوطة بلغت أكثر من ألف مجلد ، فلما توفي تفرقت كتبه لعدم وجود أحد من ورثته يهتم بها(٣) .

٢٦- مكتبة الفقيه محمد بن علي بن عبد الله الموزعي (ت٨٢٥هـ/١٤٣١م):

برع هذا الفقيه في علم الأصول والفقه حتى حاز رتبة الاجتهاد وله باع طويل في علوم اللغة العربية كالنحو والبيان ومشاركاً في الفرائض والحساب والتفسير وله

---

(١) البريهي : طبقات صلحاء اليمن ، ص٩٦- ٩٩ .

(٢) الخزرجي : العقد الفاخر الحسن ، ج٢ ، ص ٩٨٢- ٩٨٧ ؛ الأهدل : تحفة الزمن ، ج٢ ،ص ٣١٥- ٣١٦ ؛ البريهي طبقات صلحاء اليمن ، ص ٢٠٧- ٢٠٩ .

(٣) الخزرجي : العقد الفاخر الحسن ، ج٢ ، ص ٩٨٥ ؛ السخاوي : الضوء اللامع ، ج٣ ، ٢٥٩ ؛ الأكوع : المدارس الإسلامية ، ص ٢٢٥ .

مصنفات فيها تدل على فضله وعلو همته في هذه العلوم[1] ، وكان هذا الفقيه من المهتمين بجمع الكتب وتحصيلها ، وامتلك كثيراً من كتب المسموعات وضبطها أحسن ضبط وصححها وكتب عليها في الحواشي مما يبتهج به المحصلون[2] .

٢٧- مكتبة الفقيه محمد بن محمد بن هارون (ت٨٣٢هـ/١٤٢٨م) :

قرأ هذا الفقيه على عدد من مشائخ عصره البارزين حتى تأهل للتدريس وأجازوه على ذلك ثم تصدر للتدريس والفتوى وكان من أهل الخير ويسعى في قضاء جوائج الناس ، وكان من المهتمين بجمع الكتب وتحصيلها فجمع كثيراً من الكتب النافعة وبعد وفاته تفرقت كتبه وبيعت بأبخس الأثمان وذلك لعدم وجود أحد من ورثته ممن ينتسبون إلى العلم وأهله[3] .

٢٨- مكتبة الفقيه علي بن عطية الدُّمْلُوي (ت٨٣٦هـ/١٤٣٢م) :

اشتغل بطلب العلم على عدد من شيوخ عصره البارزين لمدة طويلة فاستفاد منهم وأجازوه بعد ذلك ، ثم اشتغل بالتجارة وانتقل إلى مكة المكرمة لسنوات عديدة ففتح الله عليه بمال كثير انتفع به ونفع ، واشتهر بالفضل وصدق القول في التجارة ثم عاد بعد ذلك إلى اليمن واستقر في مدينة إب فأخذ عنه عدد من طلبة العلم فاستفادوا به كثيراً ، وكان مهتماً بجمع الكتب وتحصيلها فجمع كتباً كثيرة من كتب الحديث والفقه فضبطها أحسن ضبط واهتم بها كثيراً[4] .

٢٩- مكتبة الفقيه محمد بن عمر بن محمد البريهي (ت٨٣٦هـ/١٤٣٢م):

تلقي العلم على والده من الصغر ثم انتقل إلى علماء عصره فأخذ منهم وقرأ عليهم فأجازوه في كثير من العلوم مثل التفسير والحديث والفقه ، ثم تصدر بعد

---

(١) الأهدل : تحفة الزمن ، ج٢ ،ص ٣٥٩- ٣٦٠ ؛ البريهي : طبقات صلحاء اليمن ، ص ٢٧١- ٢٧٢ .

(٢) البريهي : طبقات صلحاء اليمن ، ص ٢٧٢ .

(٣) البريهي : طبقات صلحاء اليمن ، ص ٥٩ .

(٤) البريهي : طبقات صلحاء اليمن ، ص ١٠٣- ١٠٤ .

ذلك للتدريس والفتوى وتولى القضاء بعد وفاة والده بذي السفال وكانت سيرته في القضاء سيرة مرضية ، وله مصنفات في الحديث ومناقب الخلفاء الأربعة ، كما كان مهتماً بجمع الكتب وتحصيلها حيث جمع كتباً كثيرة بخطه الحسن[(١)] .

٣٠- مكتبة الفقيه عثمان بن محمد بن عبد الله الناشري (ت٨٣٧هـ/١٤٣٣م):

كان هذا الفقيه من العلماء الذين اهتموا بطلب العلوم الشرعية ، فدرسها على عدد من العلماء المشهورين في عصره فأجازوه بذلك بعد أن تأهل للتدريس ، وكان من أسرة علمية مشهورة نبغ منها عدد كبير برزوا في شتى العلوم سواء كانت في العلوم الشرعية أو علوم اللغة العربية وغيرها من العلوم ، وكان هذا الفقيه جيد الفقه بارعاً في الأصول والنحو متقدماً في المناظرة بليغ المحاورة ثاقب الفهم جيد التصرف في الأحكام وكتب المحاضر والسجلات والرسائل كريم النفس لطيف الإشارة قادراً على استنباط المعاني البديعة وله اعتناء كثير بعلم الكيمياء ، كما تولى القضاء و التدريس في بعض المساجد والمدارس[(٢)] ، وكان لهذا الفقيه اهتمام كبير بجمع الكتب وتحصيلها ، حيث جمع كتباً كثيرة في الفقه والأصول والنحو والأدب والكيمياء التي حصل منها كتباً كثيرة انتفع بها طلبة العلم الذين كانوا يأتون إليه من أجل تحصيل العلوم التي برع فيها[(٣)] .

٣١- مكتبة الفقيه عثمان بن علي الأحمر الزبيدي (ت ٨٣٨هـ/١٤٣٣م) :

اجتهد هذا الفقيه في طلب العلم منذ صغره ، ولازم عدداً من علماء اليمن الذين برزوا في الفقه والحديث وأجازوه في ذلك ، ثم تأهل بعد ذلك للتدريس والفتوى وكان أحد المفتين البارزين في عصره والمعتمد عليه ، كما تصدر للتدريس في عدد من المدارس الرسولية وانتفع به الطلبة انتفاعاً كثيراً[(٤)] ، وكان لهذا الفقيه

---

(١) البريهي : طبقات صلحاء اليمن ، ص ١٤٠- ١٤١ ؛ الحبشي : مصادر الفكر الإسلامي ، ص ٥٠ .

(٢) الأهدل : تحفة الزمن ، ج٢ ، ص ٧٦ ؛ السخاوي : الضوء اللامع ، ج٥ ، ص١٣٩ .

(٣) الأهدل : تحفة الزمن ، ج٢ ، ص ٧٦ .

(٤) الأهدل : تحفة الزمن ، ج٢ ، ص ٣٢٦ ؛ البريهي : طبقات صلحاء اليمن ، ص ٣٠٩- ٣١٠ ؛ السخاوي: الضوء اللامع ، ج٥ ، ص ١٣٣ .

اهتمام كبير بجمع الكتب وتحصيلها ، واقتنى كثيراً من الكتب النفيسة التي انتفع بها طلبة العلم الذين كانوا يدرسون عليه[1] .

٣٢- مكتبة الفقيه أبو القاسم محمد الجبيلي (ت٨٣٩هـ/١٤٣٥م) :

اجتهد هذا الفقيه في طلب العلم منذ الصغر ولازم جماعة من أئمة وقته بمدينتي تعز وزبيد حتى تأهل للتدريس فأجازوه لذلك فدرس وأفتى وتولى القضاء بالجند مع إضافة الخطابة بالجامع ، واشتهر بالديانة والأمانة والورع التام[2] ، وكان له اهتمام بجمع الكتب وتحصيلها واجتمع له عدد كبير من الكتب لم تجتمع لأحد غيره فاستفاد بها عند تدريس الطلبة الذين كانوا يأتون إليه وانتفعوا بما فيها من العلوم[3] .

٣٣- مكتبة الفقيه محمد بن أبي بكر المعروف بابن الخياط (ت٨٣٩هـ/١٤٣٥م) :

كان هذا الفقيه من العلماء البارزين في عصره لازم كثيراً من العلماء فأخذ عنهم وتحصل على إجازات كثيرة في علم الحديث وغيره ، وكان له معرفة بجميع الفنون انتهت إليه رئاسة علم الحديث في اليمن وتزاحم عليه الطلاب من كل مكان ، وكان مجلسه حافلاً بالعلماء والمتعلمين ويحضره جمع كثير من الطلبة للأخذ عنه وطلب الإجازة منه ، وكان يسمى الباقر لسعة علمه وفهمه واستنباطه وحفظه[4] ، وكان له اجتهاد في تحصيل الكتب واقتنائها حيث جمع كثيراً منها وقام بضبطها أحسن ضبط ، وبلغ مجموع الكتب التي تحصل عليها زيادة على سبعمائة مجلد فلما توفي تفرقت هذه الكتب[5] .

---

(١) السخاوي : الضوء اللامع ، ج٥ ، ص ١٣٣ ؛ الأكوع : المدارس الإسلامية ، ص ١٦٣ ؛ العبادي : الحياة العلمية في مدينة زبيد ، ص ٢١٠ .

(٢) البريهي : طبقات صلحاء اليمن ، ص١٦٢ ؛ السخاوي : الضوء اللامع ، ج١١ ، ص١٣٧ .

(٣) السخاوي : الضوء اللامع ، ج١١ ، ص ١٣٧ .

(٤) البريهي : طبقات صلحاء اليمن ،ص ٢٢٩- ٢٣١ ؛ السخاوي : الضوء اللامع ، ج٧ ، ص ١٩٤- ١٩٥ .

(٥) البريهي : طبقات صلحاء اليمن ، ص ٢٣١ ؛ السخاوي : الضوء اللامع ، ج٧ ، ص١٩٥ ؛ أحمد ، علي: الحياة العلمية في مدينة تعز ، ص ٢١٤ .

٣٤- **مكتبة الفقيه عبد الله بن عبد الرحمن بن عمر الشنيني (ت٨٤٠هـ/١٤٣٦م) :**

قرأ هذا الفقيه على والده ثم على عدد من علماء عصره البارزين حتى تأهل للتدريس والفتوى ، ثم انتقل إلى قريته شَنِيْن فكان يقوم بتدريس الطلبة ويتكفل بنفقتهم كل يوم صباحاً ومساءً ويتوسط للناس عند سلاطين بني رسول لقضاء حوائجهم ،وكان له اهتمام بجمع الكتب وتحصيلها ، فقد ورث من جده وعمه كتباً كثيرة بالإضافة إلى الكتب التي جمعها وكانت من الكتب النفيسة ، وتكونت لديه مكتبة غنية بالنفائس في شتي العلوم لم يجتمع لأحد مثله من أهل قريته ، فانتفع بها طلبة العلم الذين كانوا يأتون إليه ويلقي عليهم الدروس العلمية في كل يوم واستفادوا من مكتبته أثناء الدرس والتحصيل[١] .

٣٥- **مكتبة الفقيه محمد بن سعيد بن كبن العدني (٨٤٢هـ/١٤٣٨م) :**

اشتغل هذا الفقيه بطلب العلم على عدد من علماء عصره البارزين ومهر في الفقه وتصدى للتدريس والإفتاء في بلده ، وله مصنفات كثيرة في شتى العلوم خاصة في الفقه الشافعي ، وتولى القضاء بعدن فباشره بعفة وصيانه وديانة وحسن سيرة ومهابة ونفوذ كلمة ، وكان إماماً عالماً مشاركاً في علوم كثيرة مجتهداً في خدمة العلم بحيث لا ينام في الليل إلا القليل ، وكان شديد التحرز في النقل جيد الحفظ حاد القريحة بصيراً بالأحكام[٢] ، وكان له اهتمام بجمع الكتب وتحصيلها خاصة كتب الفقه التي حصل منها كتباً كثيرة ، وكان يكلف بعض النساخ لنسخ الكتب النفيسة ويعطي عليها أجراً سخياً لمن يقوم بنسخها ، وقد بلغت الكتب التي احتوتها خزانته نحو ألف كتاب حصلها بيده وقام بشراء بعضها أو نسخها من قبل النساخ وكانت مكتبته غنية بالكتب النفيسة خاصة في العلوم الشرعية[٣] ، وبعد وفاته ورث

---

(١) البريهي : طبقات صلحاء اليمن ، ص ٥٣- ٥٥ .

(٢) الأهدل : تحفة الزمن ، ج٢ ، ص ٣٩٨- ٣٩٩ ؛ السخاوي : الضوء اللامع ، ج٧ ، ص٢٥٠- ٢٥١ ؛ بامخرمة : قلادة النحر ، ج٣ ، ص ٣٥٦٨- ٣٥٧١ .

(٣) الأهدل : تحفة الزمن ، ج٢ ، ص ٣٩٩ ؛ البريهي : طبقات صلحاء اليمن ، ص ٣٣١ ؛ بامخرمة : تاريخ ثغر عدن ، ٢٥٦ .

ابنه هذه المكتبة فصودر في أواخر الدولة الرسولية وباع كتبه التي ورثها من أبيه بالإضافة إلى أثاث بيته فاشتراها منه بعض تلامذة والده حتى يحافظ عليها لأنه يعرف قيمتها العلمية[1] .

٣٦- مكتبة الفقيه علي بن محمد القحري (ت٧٤٢هـ/١٤٣٨م) :

اشتغل هذا الفقيه بالفقه فمهر فيه وتقدم على أقرانه إلى أن صار مفتي زبيد وفقيهها ، وانتهت إليه رئاسة العلم والفتوى ، ولي إمامة مسجد الأشاعر مدة طويلة ونال مكانة مرموقة عند السلطان الظاهر وصنف له بعض الكتب فأجازه على ذلك بجوائز سخية[2] ، وكان له اهتمام بجمع الكتب وتحصيلها وجمع منها شيئاً كثيراً ثم قام بضبطها أحسن ضبط وصححها ونبه على دقائق في مواضع منها ، وانتفع بها عدد كبير من طلبة العلم الذين كانوا يدرسون عليه أثناء التحصيل العلمي[3] .

٣٧- مكتبة الفقيه محمد بن أبي بكر الحرازي المشهور بالرعياني (ت٨٥١هـ/١٤٤٧م) :

تلقى هذا الفقيه العلم على عدد من شيوخ عصره البارزين حتى تأهل للتدريس ثم انتقل إلى إب فدرس بها ، كما درس بعدد من القرى والمدن فانتفع به عدد من طلبة العلم ،وكان رجلاً عالماً عابداً صالحاً ورعاً ، تولى التدريس بالمدرسة الشمسية وغيرها من المدارس وبقي على حاله حتى كبر ، وكان لهذا الفقيه اهتمام بجمع الكتب وتحصيلها ، فقد اقتنى كتباً كثيرة حصلها بخطه ثم قام بضبطها أحسن ضبط ، وكان قوته من عمل يده من تحصيل الكتب والمصاحف ، وكان الناس يرغبون إلى ماكتبه ويبالغون في ثمنه تبركاً به لورعه وزهده[4] .

---

(١) بامخرمة : قلادة النحر ، ج٣ ، ص٣٦٠٣ .

(٢) ابن حجر : أبناء الغمر ، ج٤ ، ص ١٢٤ ؛ الأهدل : تحفة الزمن ، ج٢ ، ص٣٢٤ ؛ السخاوي : الضوء اللامع ، ج٥ ، ص٣١٢- ٣١٣ .

(٣) البريهي : طبقات صلحاء اليمن ، ص ٣١١ ؛ العبادي : الحياة العلمية في مدينة زبيد ، ص٢١٠ .

(٤) البريهي : طبقات صلحاء اليمن ، ص ٢٣٢ ؛ الأكوع ، إسماعيل : المدارس الإسلامية ، ص ١٥٥- ١٥٦ .

٣٨- مكتبة الفقيه عبد القادر بن عبد الله الناشري (ت٨٥٥هـ/١٤٥١م):

تفقه هذا الفقيه على عدد من علماء أسرته المشهورين ، وهو من بيت علم برز منهم جمع كثير من العلماء الذين صنفوا في شتى العلوم وتولوا التدريس في عدد من المدارس الرسولية ، كان هذا الفقيه عارفاً بالفقه والفرائض والحساب والنحو وغيرها من العلوم ، وكان آية في الفهم والذكاء رأساً في الفصاحة والبلاغة وحسن الخط ، تولى القضاء في عدد من المدن اليمنية ، وكان له شغف كبير في تحصيل الكتب وجمعها حيث تحصل منها على مجموعة كبيرة من الكتب النفيسة في شتى العلوم[١].

٣٩- مكتبة الفقيه محمد بن أحمد أبو حميش الهجراني (ت٨٦١هـ/١٤٥٦م):

اشتغل بطلب العلم ولازم كثيراً من العلماء فقرأ عليهم كتب الفقه والحديث والتفسير وغيره واجتهد في التحصيل حتي مهر وتميز في الفقه وغيره من العلوم وصار إماماً مبرزاً ، وتصدر للتدريس والإفتاء مدة طويلة وتخرج على يديه عدد من طلبة العلم وانتفعوا به وبعمله ، ولي القضاء في مدينة عدن مراراً عديدة ، كل مرة يعزل نفسه ثم يتوسلون إليه ثم يعود ، وكان فيه صيانة وديانة وأمانة ، فسار في قضائه سيرة مرضية قدر سنتين ثم انفصل عن القضاء ، وكان له مكانة عند سلاطين بني طاهر فولوه القضاء الأكبر فبقي على ذلك طيلة حياته[٢] وكان لهذا الفقيه اهتمام كبير بجمع الكتب وتحصيلها ، وأقتنى كثيراً من الكتب النفيسة التي قام بشرائها ، وبعضها كتبها بخطه وبخط غيره[٣] .

---

(١) السخاوي : الضوء اللامع ، ج٤ ، ص٢٧٥- ٢٧٦ ؛ أسامة : مظاهر الحضارة الإسلامية في اليمن ، ص ٧٩٩- ٨٠٠ .

(٢) السخاوي : الضوء اللامع ، ج٢ ، ص١٢٤- ١٢٥ ؛ ابن الديبع : بغية المستفيد ، ص ١٢٤ ؛ بامخرمة : قلادة النحر ، ج٣ ، ص ٣٥٩٤- ٣٥٩٥ .

(٣) السخاوي : الضوء اللامع ، ج٧ ، ص ١٢٥ ؛ البريهي : طبقات صلحاء اليمن ، ص ٣٣٤ .

٤٠- مكتبة الفقيه عمران بن علي السلامي (ت٨٦٣هـ/١٤٥٨م) :

كان هذا الفقيه عالماً عاملاً عرف بالورع والزهد والصلاح وعليه السكينة والوقار ، وكان كثير الصيام والقيام لا يأكل طعاماً فيه شبهة يأمر بالمعروف وينهى عن المنكر ، تولى التدريس والإفتاء فسار فيه سيرة مرضية ، وكان من المهتمين بجمع الكتب واقتنائها وحصَّل منها كتباً كثيرة ، وإذا سافر حمل كتبه معه حيث قام بضبطها أحسن ضبط واجتهد في الاعتناء بها حتى صارت من الكتب التي يعتمد عليها[١] .

٤١- مكتبة الفقيه حسن بن عبد الرحمن بن سالم (ت٨٦٤هـ/١٤٥٩م) :

تفقه هذا الفقيه في بداية تعليمه على والده ، ثم قرأ بعد ذلك على عدد من علماء عصره البارزين حتى برع في كثير من العلوم فأجازوه بعد ذلك ثم عاد إلى بلده فأفتى وأضيف إليه القضاء وانتهت إليه الرئاسة في الفتوى ، وفتح الله عليه في الدنيا فاشترى أرضاً جليلة ، وبعد سقوط الدولة الرسولية وقيام الدولة الطاهرية حظي عند سلاطينها بمكانة مرموقة فولوه التدريس في المدرسة المعتبية بمدينة تعز ، وقد ورث هذا الفقيه من والده كتباً كثيرة استفاد منها عند البحث والتحصيل وأضاف إليها كتباً كثيرة انتفع بها[٢] .

٤٢- مكتبة الفقيه سعيد بن محمد بن مشمر الأشعري (ت بعد ٨٦٧هـ/١٤٦٢م) :

كان هذا الفقيه من أهل الخير والصلاح ، طلب العلم على والده أولاً فتفقه به ثم تفقه على عدد من شيوخ عصره حتى برع في الفقه وأجازوه ، وقد عرف بالدين وكرم النفس[٣] ، وكان مهتماً بجمع الكتب فحصل منها كتباً كثيرة ، وبعد وفاته

---

(١) البريهي : طبقات صلحاء اليمن ، ص ١٦٨ ؛ المشرقي : التعليم في اليمن ، ص ٢٦٣ .

(٢) البريهي : طبقات صلحاء اليمن ، ص ٦٩ ؛ الأكوع : المدارس الإسلامية ، ص ٢٨٦ .

(٣) الأهدل : تحفة الزمن ، ج٢ ، ص ٣٦٢ ؛ الشرجي : طبقات الخواص ، ص ٤١٩ ؛ البريهي : طبقات علماء اليمن ، ص ٢٧٩- ٢٨٠ .

اشترى غالبها بعض طلبته وغيرهم من تجار زيلع وذلك لمكانة هذا الفقيه وضبطه للكتب التي كان يقتنيها[1] .

٤٣- مكتبة الفقيه علي بن محمد المرشي (ت ٨٦٩هـ/١٤٦٤م) :

طلب العلم منذ صغره فقرأ القرآن الكريم مجودا بالقراءات السبع على بعض علماء عصره البارعين في علم القراءات حتى تأهل للتدريس فأجازوه على ذلك ، وكان له مشاركة في علم الفقه والحديث وتولى التدريس والإمامة بالمدرسة الظاهرية والشمسية بمدينة تعز ، وكان من المهتمين بجمع الكتب وتحصيلها واقتنى كثيراً من الكتب النفيسة فضبطها أحسن ضبط[2] .

٤٤- مكتبة الفقيه محمد بن مسعود بن الشكيل الأنصاري (ت٨٧٢هـ / ١٤٦٧م) :

طلب هذا الفقيه العلم منذ الصغر فقرأ على والده قليلاً ثم ارتحل إلى عدن فأخذ عن علمائها كثيراً من العلوم خاصة العلوم الشرعية مثل الفقه والحديث والتفسير، فبرع فيها ثم تصدر بعد ذلك للتدريس والفتوى ، وكان ذكياً فطناً لبيباً له معارف جليلة وإفادات جزيلة وتولى التدريس بالمدرسة الظاهرية بعدن كما ولي القضاء بعدن ثم عزل نفسه بعد ذلك ، ومارس التجارة فكسب منها أموالاً كثيرة ، وكانت له مكانة عالية عند سلاطين بني رسول وبني طاهر وله مصنفات متعددة في الفقه وغيره من العلوم[3] ، وكان مهتماً بجمع الكتب وتحصيلها وجمع منها شيئاً كثيراً كما قام بشراء كتب شيخه محمد بن سعيد بن كبن بعد وفاته وأضافها إلى مكتبته ، وغالب مكتبته كانت في العلوم الشرعية [4] .

---

(١) الأهدل : تحفة الزمن ، ج٢ ، ص ٣٦٢ ؛ بامخرمة : تاريخ ثغر عدن ، ص ٩١- ٩٢ .

(٢) البريهي : طبقات صلحاء اليمن ، ص ٢٣٩ ؛ الأكوع : المدارس الإسلامية ، ص ١٥٧ .

(٣) السخاوي : الضوء اللامع ، ج١٠ ، ص ٥٠- ٥١ ؛ البريهي : طبقات صلحاء اليمن ، ص ٣٣٦ ؛ ابن الديبع : بغية المستفيد ، ص ١٣٧ ؛ الحبشي : مصادر الفكر الإسلامي ، ص٢٢٤- ٢٢٥ .

(٤) البريهي : طبقات صلحاء اليمن ، ص ٣٣٦ ؛ بامخرمة : قلادة النحو ، ج٣ ، ص ٣٦٠٣- ٣٦٠٤ .

٤٥- مكتبة الفقيه محمد الطيب بن أحمد الناشري (ت٨٧٤هـ/١٤٦٩م):

طلب العلم منذ صغره فقرأ على عدد من أهله في كثير من العلوم إذ كان من أسرة علمية مشهورة حتى أصبح من العلماء البارزين وتصدر للتدريس والفتوى وسنه لم يتجاوز العشرين عاماً ، وكان فقيهاً محققاً انتهت إليه رئاسة الفتوى والقضاء بزبيد وولي القضاء بزبيد فسار فيه سيرة حسنة ، وكان من العلماء المصنفين في علم الفقه ومشاركاً في غيره من العلوم ، وحظي بمكانة مرموقة لدى سلاطين بني رسول خاصة عند السلطان الظاهر الذي عينه مدرساً وناظراً للمدرسة الظاهرية في تعز ، كما تولى التدريس في عدد من المدارس الرسولية ، ولما قامت الدولة الطاهرية بعد سقوط الدولة الرسولية حظي هذا الفقيه بمكانة عالية عند سلاطينها[١] ، وكان هذا الفقيه من العلماء الذين اهتموا بجمع الكتب وتحصيلها حيث جمع كثيراً من الكتب النفيسة وكتب كثيراً منها بخطه الحسن وكانت غاية في الصحة والضبط ، وأوقف بعضاً منها على المكتبة الظاهرية بمدرسة السلطان الظاهر التي بلغت نحو خمسائة مجلد غالبها كان في العلوم الشرعية وعلوم اللغة العربية فانتفع بها العديد من طلبة العلم الذين كانوا يترددون إلى مكتبة هذه المدرسة أثناء الدرس والتحصيل[٢] .

٤٦- مكتبة الفقيه عبد الصمد بن إسماعيل الخلي (ت٨٨٢هـ/١٤٧٧م) :

اجتهد هذا الفقيه في طلب العلم ولازم كثيراً من العلماء في عدن فقرأ عليهم حتى برع في كثير من العلوم مثل الفرائض والفقه والنحو وغيرها ، ونال مكانة كبيرة عند سلاطين بني طاهر فجعلوه ناظراً في ثغر عدن ووكيلاً عنهم في جميع الأمور المالية التي تخص الثغر فباشر ذلك مدة طويلة فحسنت سيرته وشكرت

---

(١) الأهدل : تحفة الزمن ، ج٢ ، ص ٣٢٦ ؛ ابن فهد : معجم الشيوخ ، ص ٢٠٣ ؛ البريهي : طبقات صلحاء اليمن ، ص ٣١٧- ٣١٩ .

(٢) الأهدل : تحفة الزمن ، ج٢ ، ص ٣٢٦ ؛ السخاوي : الضوء اللامع ، ج٦ ، ص٢٩٨ ؛ الأكوع : المدارس الإسلامية ، ص ٣٠٤ .

طريقته ، ومع كثرة أعماله وأشغاله إلا أنه لم ينقطع عن المطالعة والنظر والمذاكرة مع الفضلاء في كثير من العلوم التي بحث معهم فيها ، ثم تقلد بعد ذلك النظر في أوقاف تعز وغيرها فباشر ذلك أحسن مباشرة ، لكن مدته لم تدم طويلاً ، وكان من المهتمين بالعلم وتحصيل الكتب ومقابلتها مع أصولها فجمع منها نحو أربعمائة كتاب من نفائس الكتب التي اهتم بجمعها عن طريق الشراء أو النسخ ، فتكونت لديه مكتبة قيمة استفاد منها أبناؤه من بعد وفاته[1] .

٤٧- مكتبة الفقيه سعيد بن أحمد الذبحاني (ت ٨٨٧هـ/١٤٨٢م) :

اجتهد في طلب العلم وتفقه على جماعة من علماء عصره في مدينة زبيد وتعز فبرع في الفقه والحديث وغيره من العلوم ، ثم استوطن مدينة عدن وتصدر لتدريس الحديث بالمدرسة الظاهرية فأخذ عنه جمع من الطلبة واستفادوا منه كثيراً ، وكان لهذا الفقيه اهتمام كبير بجمع الكتب وتحصيلها فقد اقتنى كثيراً من الكتب النفيسة إلا أنه كان بخيلاً في إعارتها لطلبة العلم ، واستولى على عدة خزائن من الكتب فأعدمها إذ لم تكن سيرته محمودة كما ذكرت ذلك بعض المصادر[2] .

٤٨- مكتبة الفقيه محمد بن عبد الرحمن الشكيل (ت ٩٠٢هـ/ ١٤٩٦م) :

نشأ في طلب العلم منذ الصغر فتعلم القرآن الكريم ،كما قرأ في الفقه والحديث وغيره من العلوم على نخبة من علماء عصره فأجازوه بعد أن برع في هذه العلوم ،وكان فاضلاً عالماً ، مهتماً بتحصيل الكتب واقتنائها حيث قام بشراء عدد من الكتب النفيسة ، ولم يكتف بذلك بل نسخ كثيراً منها بخطه وأضافها إلى مكتبته الخاصة لينتفع بها أثناء الدرس والتحصيل[3] .

---

(١) السخاوي : الضوء اللامع ، ج٤ ، ص ٢٠٨- ٢٠٩ ، المكشكش : تاريخ مدينة زبيد ، ص ٢٧٣- ٢٧٤ .

(٢) البريهي : طبقات صلحاء اليمن ، ص ٣٣٥- ٣٣٦ ؛ السخاوي : الضوء اللامع ، ج٣ ، ص٢٥٤- ٢٥٥ .

(٣) بامخرمة : قلادة النحر ، ج٣ ، ص ٣٦٨٨- ٣٦٨٩ ؛ بافقيه : تاريخ الشحر ، ص ٢٤ ، ٣٤ .

٤٩- مكتبة الفقيه محمد بن حسين بن محمد القماط الزبيد(ت ٩٠٣هـ/ ١٤٩م):

اشتغل بتحصيل العلوم منذ الصغر فحفظ القرآن الكريم وغيره ، ثم اعتنى بالفقه ولازم عدداً من علماء عصره فأخذ عنهم كثيراً من العلوم فأجازوه بعد ذلك ، ثم برع في الفقه وشارك في عدة فنون وتصدر للتدريس والإفتاء ، وكان لا يمل من الاشتغال والتحصيل بالنهار والليل ، وكان له مكانة كبيرة عند سلاطين بني طاهر فولوه القضاء في عدن فسار فيه سيرة مرضية ثم عزل عن القضاء ورجع إلى زبيد فأقام بها وتصدر للتدريس والإفتاء ونشر العلم وتخرج به جماعة من الفضلاء وانتفعوا بعلمه وكان كثير الاستحضار للفروع جيد الاستنباط في المسائل الفقهيه[1] ، وكان له اهتمام بتحصيل الكتب وجمعها فاقتنى كثيراً من الكتب النفيسة التي حصلها عن طريق الشراء وبعضها كتبها بخطه ، وكانت هذه الكتب كثيرة لكن المصادر لم تشر إلى عددها ونوعها بشيء من التفصيل[2] .

٥٠- مكتبة الفقيه يوسف بن يونس الجبأي (ت ٩٠٤هـ / ١٤٩٨م) :

اهتم هذا الفقيه بالعلم منذ الصغر خاصة العلوم الشرعية حيث تميز في الفقه وأصوله وعلوم اللغة العربية وعلم القراءات السبع ، حيث درس هذه العلوم على عدد من شيوخ عصره البارزين فساد الأقران وصار واحد زمانه فكان إماماً عالماً محققاً مطلعاً قوي الإدراك جيد الفطنة حسن الاستنباط ارتحل إليه الطلبة من كل جهة من جهات اليمن وانتفعوا به كثيراً ، ونال مكانة عالية عند سلاطين بني طاهر فاستقام متولياً الوزارة وقضاء الأقضية في بلاد اليمن وتولى التدريس في عدد من

---

(١) ابن الديبع : الفضل المزيد ، ص ١٠٤ ، العيدروس : النور السافر ، ص٦٧- ٦٨ ؛ ابن العماد ، عبد الحي : شذرات الذهب في أخبار من ذهب ، بيروت : دار الفكر ، ط١ ، ١٣٩٩هـ/١٩٧٩م ، ج٨ ، ص ٥٣ .

(٢) العيدروس : النور السافر ، ص ٦٧ ؛ الشلي : محمد بن أبي بكر : السناء الباهر بتكميل النور السافر في أخبار القرن العاشر ، تحقيق إبراهيم بن أحمد المقحفي ، صنعاء : مكتبة الإرشاد ، ط١ ، ١٤٢٥هـ/٢٠٠٤م ، ص ٣١ .

المدارس المشهورة ، وامتلك ثروة عظيمة ورئاسة تشبه رئاسة الملوك[1] ، وكان من المهتمين بجمع الكتب وتحصيلها وله بها شغف كبير حيث اشترى كثيراً من الكتب النفيسة وبلغ ما حصل عليه من الكتب النفيسة عن طريق الشراء أو النسخ ما يزيد على ألف مجلد ، وقد أوقف هذه الكتب قبل وفاته على طلبة العلم حتى ينتفعوا بما فيها[2] .

٥١- مكتبة الفقيه أحمد بن عبد الله اليافعي (ت ٩١٠هـ / ١٥٠٤م) :

كان هذا الفقيه من العلماء المشهورين الذين اتصفوا بأخلاق حميدة ، حسن المعاشرة تولى التدريس في بعض مدارس عدن ورتب فيها مدرساً في الفقه والحديث ، وكانت له مكانة عند السلطان علي بن طاهر ، كما كان له كتب كثيرة غالبها في الفقه والحديث ، وكان كريماً في بذلها فيقوم بإعارتها لطلبة العلم الذين كانوا يدرسون عليه فانتفعوا بما فيها من علوم أثناء الدرس والتحصيل[3] .

٥٢- مكتبة الفقيه أحمد بن سالم الدوعني (ت٩١٠هـ/ ١٥٠٤م) :

اجتهد هذا الفقيه في طلب العلم وقرأ في عدن كثيراً من كتب الفقه والحديث والتفسير على بعض مشائخ عصره البارزين وانتفع بهم كثيراً ، وبعد تأهله تصدر للتدريس والفتوى وانتفع به جمع كثير من الطلبة ، وكان يمارس التجارة ويعامل الناس معاملة حسنة ، واهتم بجمع الكتب وحصل كثيراً منها فانتفع بها أثناء الدرس والتحصيل[4] .

---

(١) السخاوي: الضوء اللامع ، ج١ ، ص ٣٣٨ ؛ البريهي: طبقات صلحاء اليمن ، ص ٢٤٦- ٢٤٨ ؛ الشلي: السناء الباهر ، ص ٣٢ .

(٢) البريهي: طبقات صلحاء اليمن ، ص ٢٤٧ ؛ الأكوع: المدارس الإسلامية ، ص ١٠١ ؛ أحمد، علي: الحياة العلمية في مدينة تعز ، ص ٢١٤ .

(٣) بامخرمة : قلادة النحر ، ج٣ ، ص ٣٧٠٢ .

(٤) بامخرمة : قلادة النحر ، ج٣ ، ص ٣٧٠١ .

٥٣- مكتبة الفقيه عبد الرحمن بن حسين الأهدل (ت ٩٧١هـ / ١٥٦٣م):

ولد هذا الفقيه في مدينة زبيد سنة ٨٨١هـ / ١٤٧٦ م ، ونشأ بها وحفظ القرآن الكريم ، ولازم كثيراً من العلماء وأصبح وحيد عصره وفريد دهره ولم يخلف مثله في مدينة زبيد ، وكان له قبول تام عند سلاطين بني طاهر وكانت شفاعته لا ترد ، وكان محباً للعلم وأهله مبجلاً لهم مشاركاً في كثير من العلوم ، وكان باذلاً نفسه وحاله وماله للناس ، كثير الإنفاق على الفقراء والمساكين ، وأخذ عنه جمع كثير من طلبة العلم واستفادوا به كثيراً[١] .

وكان مهتماً بجمع الكتب وجمع كثيراً من الكتب النفيسة في فنون متعددة[٢] لكن المصادر لم تورد معلومات كاملة عن هذه المكتبة ومحتوياتها من العلوم ، إلا أن الغالب على هذه المكتبة كانت تحتوي على علوم الشريعة وعلوم اللغة العربية ، فضلاً عن العلوم الأخرى التي لا يستغني عنها أي فقيه .

يتضح مما سبق أن المكتبات الخاصة سواءً كانت لسلاطين بني رسول أو بني طاهر وغيرهم من الأمراء والوزراء والأعيان والفقهاء والعلماء الذين كانوا من المحبين لجمع الكتب وتحصيلها خاصة الكتب النفيسة التي كان الاعتماد عليها في علوم الشريعة وعلوم اللغة العربية وغيرها من العلوم ، قد اهتموا بجلبها من داخل اليمن وخارجها ودفعوا فيها أثماناً غالية حتى يحصلوا عليها ويضيفوها إلى مكتباتهم الخاصة ، وكان لسلاطين بني رسول وبني طاهر دور رائد في اقتناء الكتب والعناية بها وذلك لأنهم كانوا يقدرون العلم وأهله ، وحظي الكتاب باهتمام كبير عندهم فازدهرت بذلك المكتبات في اليمن سواءً كانت خاصة أو عامة وملئت بأمهات الكتب والمعارف ، وكثير من هذه المكتبات كانت متاحة لفئة محدودة خاصة المكتبات

---

(١) العيدروس : النور السافر ، ص ٣٧٤- ٣٧٥ ؛ ابن العماد : شذرات الذهب ، ج٨ ، ص ٤٢٦ ؛ بافقيه : تاريخ الشحر ، ص ٣٦٨ .

(٢) العيدروس : النور السافر ، ص ٣٧٥ ؛ الشلي : السناء الباهر ، ص ٤٦٧ ؛ الأهدل ، محمد أديب : القول الأعدل في تراجم بني الأهدل ، حمص : مطبعة الشرق ، ط١ ، ١٣٥٩هـ/١٩٤٠م ، ص ١٢٠ .

الخاصة إذ كانت متاحة لفئة معينة من الناس الذين كانوا من المقربين لسلاطين الدولة الرسولية أو الطاهرية من أجل البحث والقراءة والاطلاع .

أما المكتبات الخاصة للعلماء والفقهاء فكثير منها كان متاحاً لطلبة العلم الذين كانوا يأخذون عن شيوخهم إذا لم يبخلوا عليهم بإعارة الكتب التي يحتاجونها أثناء الدرس والتحصيل خاصة الطلاب الذين يوثق بهم فقدموا لهم هذه الكتب دون رهن أو مقابل ، ولم يبخلوا بها عليهم وذلك بغية الأجر والثواب من الله تعالى .

وقد أوردت المصادر التي أمكن الاطلاع عليها ذكر عدد لا بأس به من المكتبات الخاصة ، لكنها أغفلت كثيراً من المعلومات أو تجاهلتها إذ لم تورد معلومات مفصلة عن هذه المكتبات وما تحتويها من العلوم ، ولم تورد أرقاماً أو إحصائية لكل مكتبة إلا في حالات نادرة واكتفت فقط بالتعميم في أغلب وصفها ، ولم تذكر أي معلومات عن هذه المكتبات إلا أن الغالب في هذه المكتبات كانت تحتوي على العلوم الشرعية مثل: علوم القرآن ، والقراءات ، و التفسير ، والفقه وأصوله ، والحديث وعلومه ، وأصول الدين وفروعه ، بالإضافة إلى علوم اللغة العربية مثل: اللغة، والنحو والصرف، والقوافي ، والعروض ، والأدب بأنواعه المتعددة ، بالإضافة إلى العلوم الاجتماعية مثل: التاريخ ، والجغرافيا ، والأنساب ، والنظم الإسلامية ، فضلاً عن ذكر بعض العلوم التطبيقية و العلمية مثل: الفيزياء ، والكيمياء ، والطب ، والرياضيات ، وغيرها من العلوم التطبيقية .

وقد انفرد سلاطين بني رسول بجمع هذه الكتب وشغفهم بها إذ كانت لهم مصنفات قيمة تدل على براعتهم في طرق هذه العلوم وشاركهم في ذلك بعض العلماء إلا إنهم كانوا أقل عطاءً من سلاطين بني رسول وهذا الاهتمام عكس بصورة واضحة الازدهار العلمي الذي حظيت به بلاد اليمن خلال فترة البحث ومازال الكثير من هذا الإنتاج ينتفع به طلبة العلم حتى الوقت الحاضر .

الفصل الثالث

ادارة وتنظيم المكتبات وأهم العوامل المؤثرة فيها :

أ- طرق تزويد المكتبات العامة والخاصة .

ب- العاملون في المكتبات .

ج- العوامل الإيجابية على ازدهار المكتبات .

د- العوامل السلبية المؤثرة على تدني المكتبات .

أ- طرق تزويد المكتبات العامة والخاصة .

مقدمة :حرص سلاطين بني رسول وبني طاهر وغيرهم من الأمراء والوزراء والأعيان والعلماء على إنشاء المكتبات في بلاد اليمن سواء كانت خاصة أو عامة ، وأوقفوا الكتب على المساجد والمدارس والأربطة حتى ينتفع بها طلبة العلم الذين كانوا يترددون إليها أثناء الدرس والتحصيل .

وكان لسلاطين بني رسول خاصة شغف كبير باقتناء الكتب وتحصيلها وبذلوا في شرائها كل غالٍ ونفيس ، وجلبت لهم من مختلف الأقطار الإسلامية ، وكانوا يحرصون على اقتناء أكبر كمية من الكتب والمصنفات التي كتبت بخطوط مؤلفيها[1] ، وكانوا يتفاخرون بذلك عند عقد المجالس العلمية والأدبية[2]، ويندبون لاقتناء هذه الكتب بعض العلماء المرموقين من داخل اليمن أو خارجه ، ممن يتصفون بالعلم والمعرفة والخبرة وحسن اختيار الكتب النادرة[3] ، وهذه العناية الملحوظة تعد تعبيراً واضحاً عن حبهم لاقتناء الكتب وتقديرهم للعلم والعلماء وإدراكهم العميق لأهمية المكتبات في بناء التكوين الثقافي والحضاري للفرد والمجتمع على حدٍ سواء ، لذلك قام كثير منهم باقتناء الكتب النفيسة وتحصيلها وكونوا لأنفسهم مكتبات خاصة بهم يستفيدون منها في كل وقت وحين ، ويستغلون وقت فراغهم بكل ما هو مفيد ، وغذوا عقولهم بقراءة الكتب النافعة في شتى العلوم والمعارف[4] ، ونتج عن ذلك أن كثيراً منهم كانت له مساهمة فعالة في الإنتاج العلمي ، حيث صنفوا كثيراً من الكتب في مختلف

---

(١) الجندي : السلوك ،ج٢ ، ص ٥٤٩ ؛ اليماني : بهجة الزمن ، ص ٢٢٠- ٢٢١؛السخاوي : الضوء اللامع ، ج٧ ، ص ١٨٣ ، ج١٠ ، ص ١٤ .

(٢) الجندي : السلوك ، ج٢ ، ص ٥٦٩ ؛ الخزرجي : العقود اللؤلؤية ، ج١ ، ص ٢٧٨ ؛ المقريزي : درر العقود الفريدة ، ج١ ، ص ٤٠٣ .

(٣) الجندي : السلوك ، ج٢ ، ص ٢٢٨ ؛ الخزرجي : العقود اللؤلؤية ، ج١ ، ص ٢٧٨ ؛ ابن حجر : الدرر الكامنة ، ج٢ ، ص ١٩٠ ، ٤٧٤ .

(٤) الأشرف الرسولي : فاكهة الزمن ، ص ٤٥٢ ؛ الخزرجي : العقود اللؤلؤية ، ج١ ، ص ٢٧٨ .

العلوم ، وما زالت مؤلفاتهم شاهدة على براعتهم في طرق جميع العلوم سواء كانت نظرية أو تطبيقية ، ولقي البعض منها إعجاب العلماء وظهر كثير منها مطبوعاً ،وما زال بعضها حبيس الأرفف في مكتبات العالم المتعددة حتى الوقت الحاضر[١] .

ولم يقتصر هذا الاهتمام بالكتب على سلاطين بني رسول وحدهم بل شاركهم في ذلك بعض سلاطين بني طاهر وغيرهم من الأمراء والوزراء والأعيان والعلماء ، وكونوا لأنفسهم مكتبات خاصة بهم ، إلا أن محتوياتها كانت أقل من محتويات مكتبات سلاطين بني رسول[٢] ، ولم يستأثروا بحب الكتب لأنفسهم بل قام بعضهم بوقف كثير من الكتب النفيسة على المساجد والمدارس والأربطة حتى ينتفع بها طلبة العلم[٣] ، وذلك بغية الأجر والثواب من الله تعالى .

أما تزويد المكتبات في بلاد اليمن بنوعيها الخاص والعام خلال فترة البحث فكان يتم تزويدها من خلال خمسة روافد رئيسية ، ياتي في مقدمتها الوقف والشراء حيث كانا المصدرين الرئيسيين لهذا التمويل ، ثم ياتي بعدهما النسخ والإهداء والهبات ثم تركات العلماء الذين قاموا بوقف كتبهم قبل الوفاة أو بعدها ، وبهذه الروافد الخمسة اقتنت هذه المكتبات سواء خاصة أو عامة كثيراً من المؤلفات في شتى العلوم والمعرفة ، وكان لها دور كبير في ازدهار المكتبات في بلاد اليمن خلال فترة الدراسة وذلك بفضل الله عز وجل ثم بتشجيع سلاطين

---

(١) اليماني : لقطة العجلان ، ق ١٠٨ أ ، اليافعي ، عبد الله بن أسعد : مرآة الجنان وعبرة اليقظان في معرفة حوادث الزمان ، القاهرة : دار الكتاب الإسلامي ، ط٢ ، ١٤١٣هـ/١٩٩٣م ، ج٤ ، ص ٢٢٥ ، ٢٦٤ ، ٢٦٦ ؛ المقريزي : درر العقود الفريدة ، ج١ ، ص ٤٠٤ ؛ أحمد ، علي: الحياة العلمية في مدينة تعز ، ١٣٣- ١٣٩ .

(٢) المكشكش : تاريخ مدينة زبيد ، ص ٢٦٩ ؛ ابن الديبع : الفضل المزيد ، ص ٩٤، ١١٢- ١١٣ ؛ اليماني : غاية الأماني ، ق ٢ ، ص ٦٢٢- ٦٢٣ .

(٣) الجندي : السلوك ، ج١ ، ص ٢٩١ ، ج٢ ،٥٤٩، ٥٧٤ ؛ اليماني : بهجة الزمن ، ص ٢٢٠- ٢٢١ ؛ الأفضل الرسولي : العطايا السنية ، ص ٧٨، ٢٩١ ؛ ابن الديبع : الفضل المزيد ، ص ٩٤، ١١٢- ١١٣ .

بني رسول وبني طاهر وغيرهم من أهل الفضل والإحسان الذين قاموا بتزويد المكتبات بالكتب النادرة والنفيسة التي جلبوها من داخل اليمن وخارجه ، فانتفع بها طلبة العلم ، وقامت بدور كبير في البناء الحضاري للبلاد ، وسوف يتناول البحث هذه الروافد بشيء من التفصيل :

أولاً : الوقف: كان الوقف يمثل الرافد الرئيسي وراء إثراء العديد من المكتبات العامة التي تمثلت في مكتبات المساجد والمدارس والأربطة ، وقام بتزويدها بالكتب المتنوعة ، وقد أشارت المصادر إلى ذلك بأمثلة عديدة في هذا الجانب ، وكان لسلاطين بني رسول وبني طاهر وغيرهم من أهل الخير والإحسان دور كبير في وقف هذه الكتب ، وشكلت جانباً كبيراً من تمويل المكتبات في بعض المساجد والمدارس حتى يستفيد منها طلبة العلم أثناء الدرس والتحصيل[(١)] ، وشاركهم في هذا العمل الجليل الكثير من العلماء خلال فترة البحث وتنافسوا في ذلك كل حسب إمكاناته وقدرته المادية من أجل طلب الأجر والثواب من الله تعالى ، فقاموا بوقف العديد من هذه الكتب وكان على رأسها المصاحف الشريفة والعلوم الشرعية وعلوم اللغة العربية وغيرها من العلوم ، فامتلأت المساجد والمدارس والأربطة بالكتب الموقوفة[(٢)] ، فبعضهم قام بوقف مكتبته قبل وفاته أو بعدها حتى يستفيد منها طلبة العلم الذين كانوا يترددون إلى المساجد والمدارس[(٣)] ، وبعض العلماء قام بوقف الكتب التي كتبت بخطه أو قام بتصنيفها

---

(١) الجندي : السلوك ، ج١ ، ص ٣٣٧، ٤٦٧، ج٢ ، ص ٧١ ، ١٦٥ ، ٤٠١ ، ٥٤٩ ، ٥٧٠- ٥٧١ ؛ اليماني : بهجة الزمن ، ص ٢٢٠- ٢٢١ ؛ السخاوي : الضوء اللامع ، ج٦ ، ص ٢٩٨ ، ج١٠ ، ص ٢٣٣ ؛ أحمد ، علي : الحياة العلمية في مدينة تعز ، ص ٢١٥- ٢١٧ ؛ العبادي : الحياة العلمية في مدينة زبيد ، ص ٢٠٨- ٢٠٩ .

(٢) الجندي: السلوك ، ج٢ ، ص ١١٥ ، ١٦٥ ، ٢٣٠ ، ٣٩٣ ، ٥٧٠- ٥٧١ ؛ الحبيشي: تاريخ وصاب ، ص ٣٠٢ ؛ الخزرجي : العقد الفاخر الحسن ، ج٤ ، ص١٦٨٩ ؛ البريهي : طبقات صلحاء اليمن ، ص ٣٦ ، ٥٢ ، ١٤٥ ، ١٦٩ ، ٢١٠ ، ٣٣٦ .

(٣) الجندي : السلوك ، ج٢ ، ص٢٣٠ ؛ البريهي : طبقات صلحاء اليمن ، ص ٤٦ ، ٥٢ ، ٢٠٠ ؛ بامخرمة : قلادة النحر ، ج٣ ، ص ٣٦٩٤ — ٣٦٩٥ .

أو شرائها ، وبعض هذه الكتب كانت تمثل قيمة علمية كبيرة إما لندرتها أو كتبت بخط مؤلفها ، وجعلوها في متناول طلبة العلم حتى ينتفعوا بما فيها من العلوم وينشرون العلم والمعرفة في أرجاء البلاد[١] ، فنمت بذلك المكتبات العامة بالكتب العديدة التي كانت تأتيها من هؤلاء المحسنين الذين جلبوا هذه الكتب بوسائل متعددة إما عن طريق البيع أو الشراء أو الإهداء أو النسخ أو غير ذلك من الوسائل ثم قاموا بوقفها لوجه الله تعالى .

ومن أوائل الذين قاموا بوقف الكتب على المساجد والمدارس سلاطين بني رسول الذين أوقفوا كثيراً من الكتب العلمية حتى ينتفع بها طلاب العلم الذين كانوا يترددون إلى المساجد والمدارس ويأتي في مقدمتهم السلطان المظفر يوسف ابن عمر بن رسول (٦٤٧- ٦٩٤هـ / ١٢٤٩- ١٢٩٤م) الذي قام بشراء مجموعة من الكتب النادرة والنفيسة ثم قام بوقفها على المدرسة المظفرية فاستفاد منها الطلبة الذين يتعلمون في هذه المدرسة[٢] .

ثم سار من بعده ابنه السلطان المؤيد داوود بن يوسف الرسولي (٦٩٦- ٧٢١هـ / ١٢٩٦- ١٣٢١م) حيث قام بوقف خزانة كبيرة من الكتب النفيسة على مدرسته التي عرفت بالمدرسة المؤيدية ، وكانت هذه الخزانة تحتوى على أمهات الكتب من التفسير والفقه والحديث والنحو والصرف وغيرها من العلوم حتى ينتفع بها طلبة العلم الذين كانوا يدرسون في هذه المدرسة[٣] ، وقد وصف عبد الباقي اليماني محتويات هذه المكتبة بشيء من التفصيل فقال : " وقف على مدرسته خزانة من الكتب النفيسة مشتملة على مصنفات غريبة المعاني من التفسير والفقه والحديث واللغة والنحو والصرف وبها أمهات الكتب من كل فن

---

(١) الجندي : السلوك ، ج١ ،ص ٢٩١ ؛ اليماني : بهجة الزمن ، ص ٢٢٠- ٢٢١ ؛ المقريزي : درر العقود الفريدة ، ج٣ ، ص ٣٥٢ ؛ ابن الديبع : الفضل المزيد ، ص ٩٤، ١١٢- ١١٣ .

(٢) الجندي : السلوك ، ج١ ، ص ٢٩١ ؛ الأفضل الرسولي : العطايا السنية ، ص ٤٨٩ ؛ الخزرجي : العقد الفاخر الحسن ، ج٣ ، ص ١٥٦٨- ١٥٦٩ .

(٣) اليماني : بهجة الزمن ، ص ٢٢٠- ٢٢١ ؛ الخزرجي : العقود اللؤلؤية ، ج١ ، ص ٤٢١ .

غريب ، وبها تفسير القرآن العظيم للإمام فخر الدين المسمى بمفتاح الغيوب ، وهو نادر الوقوع ، وبها نهاية المطلب لإمام الحرمين ، وما بقي من الكتب فعظيم الشأن نادر في بابه"[1] .

كما قام السلطان الأفضل العباس بن علي الرسولي (٧٦٤- ٧٧٨هـ / ١٣٦٣- ١٣٧٦م) بوقف مجموعة من الكتب النفيسة على مدرسته الأفضلية بتعز، يؤكد ذلك ما ذكرته الوقفية الغسانية أنه كان بهذه المدرسة مكتبة كانت تقع في الجانب الغربي من المدرسة لكنها أهملت ذكر الكتب وعددها وكميتها ونوعيتها[2] ، ويبدو أن الكتب في هذه المدرسة كانت كثيرة جداً كما هو الحال في أوقاف المدارس الرسولية .

كما قام السلطان الأشرف إسماعيل بن العباس الرسولي (٧٧٨-٨٠٣هـ/١٣٧٦- ١٤٠٠م) بوقف خزانة من الكتب النفيسة على المدرسة الأشرفية بتعز وجعلها في مكان خاص يقع في الجانب الغربي من المدرسة ، يؤكد ذلك ما ذكرته وثيقة المدرسة الأشرفية أنه كان بهذه المدرسة مكتبة فيها مجموعة من الكتب ، لكنها لم تذكر عددها ومحتوياتها وذكرت بأن هذه الكتب كانت نفيسة[3] .

ثم قام من بعده السلطان الظاهر يحيى بن إسماعيل الرسولي (٨٣١-٨٤٢هـ/١٤٢٨- ١٤٣٩م) ، بوقف مجموعة كبيرة من الكتب النفيسة ، يؤكد ذلك ما ذكرته الوقفية الخاصة بالمدرسة الظاهرية أنها أوقفت كثيراً من الكتب على هذه المدرسة لكنها لم تورد معلومات مفصلة عن هذه المكتبة[4] ، كما ذكرت أيضاً

---

(١) اليماني : بهجة الزمن ، ص٢٢٠- ٢٢١ .

(٢) الوقفية الغسانية : وثيقة المدرسة الأفضلية ، ص ٩٧ .

(٣) الوقفية الغسانية : وثيقة المدرسة الأشرفيه ، ص٦٢ ؛ الخزرجي : العسجد المسبوك ، ص ٥٠٥ .

(٤) الوقفية الغسانية : وثيقة المدرسة الظاهرية ، ص ٨٦ ؛ السخاوي : الضوء اللامع ، ج١٠ ، ص ٢٢٣ ؛ الأكوع : المدارس الإسلامية ، ص٢٩٧ .

هذه الوقفية أنه كان يوجد بهذه المدرسة أميناً لحفظ الكتب الموقوفة ويقوم بتقديمها للطلبة الذين يحتاجون إليها ولا يمنعهم منها ، وإذا طلب بعضهم كتباً منها يعيره إياها ، ويقدر له فترة زمنية لإعادتها بعد الإنتهاء ، وكان هذا الأمين يتفقد الكتب باستمرار من الآفات التي تؤثر عليها أو تتلفها مثل العث والأرضة ونزول الماء وغير ذلك[1] .

كما شجع السلطان الظاهر الفقيه والمدرس جمال الدين محمد بن أحمد الناشري (ت ٨٧٤هـ/١٤٦٩م) بوقف كتبه بالمدرسة الظاهرية بتعز فامتثل لأمره وأوقف بها كثيراً من الكتب النفيسة والنادرة التي بلغت قرابة خمسمائة مجلد[2] فانتفع الطلبة بمحتويات مكتبة هذه المدرسة انتفاعاً عظيماً وذلك لوجود الكتب النفيسة التي كانت فيها .

كما كان لسلاطين بني طاهر دور ملموس في وقف الكتب على المساجد فقد ذكرت بعض المصادر أن السلطان عامر بن عبد الوهاب الطاهري (٨٩٤-٩٢٣هـ/١٤٨٨- ١٥١٧م) قام بوقف الكثير من الكتب النفيسة التي ذاع صيتها خارج اليمن فجلبها إلى اليمن ودفع فيها أثماناً غالية ، ثم قام بوقفها على الجامع الظافري بمدينة زبيد فاستفاد منها طلبة العلم إستفادة عظيمة وذلك لندرة هذه الكتب وقيمتها العلمية الكبيرة[3] .

ولم يقتصر وقف الكتب في المدارس والمساجد على سلاطين بني رسول وبني طاهر بل شاركهم في ذلك أمراء البيت الرسولي ونسائهم ووزراءهم في هذا العمل الجليل فمن الأمراء الذين قاموا بوقف الكتب في المدارس الأمير محمد بن الحسن

---

(١) الوقفية الغسانية : وثيقة المدرسة الظاهرية ، ص ٨٦ .

(٢) السخاوي : الضوء اللامع ، ج٦ ، ص ٢٩٨ ؛ الأكوع : المدارس الإسلامية ، ص ٣٠٤ ؛ أحمد ، علي : الحياة العلمية بمدينة تعز ، ص ٢١٦ .

(٣) ابن الديبع : الفضل المزيد ، ص ٩٤ ، ١١٢- ١١٣ ؛ اليماني : غاية الأماني ، ق٢ ، ص ٦٢٢- ٦٢٣ ، المدخلي : الأحوال السياسية ، ٢٤٦- ٢٤٧ .

بن علي الرسولي (ت٦٧٧هـ/١٢٧٨م) حيث قام هذا الأمير بنسخ عدة مجلدات ومقدمات من القرآن الكريم بالإضافة إلى مجموعة من الكتب النفيسة وأوقفها على أماكن عديدة مثل مدرسة ذي عقيب ومدرسة أخرى في مدينة إب[١] .

كما كان لنساء بني رسول دور ملحوظ في وقف الكتب على المدارس ، حيث قامت زوجة السلطان الأشرف الرسولي جهة الطواشي جمال الدين معتب ابن عبد الله الأشرفي (ت٧٩٦هـ/١٣٩٣م) بوقف كثير من الكتب على مدرستها المعتبية بتعز وخصصت لها مكاناً معيناً لحفظ الكتب وبذلها لطلبة العلم حتى يستفيدوا منها ثم تعاد في المكان المخصص لها[٢] .

كما قامت جهة مرشد سلامة بنت علي بن داوود الرسولي (ت٨٠٤هـ/١٤٠١م) بوقف مجموعة من الكتب على مدرستها المعروفة بالمدرسة المرشدية ، وعينت في هذه المدرسة أميناً خاصاً لحفظ الكتب في هذه المدرسة والاهتمام بها ، وإذا احتاجت إلى ترقيع أو إصلاح دفع الأمر إلى الناظر ليصلحها ، وخصصت له راتباً يتقاضاه في كل شهر مقداره عشرة دنانير ، بالإضافة إلى بعض الأوقاف العينية التي كانت تصرف له في كل عام[٣] .

كما كان لأمراء الدولة الرسولية دور بارز في وقف الكتب على المدارس والمساجد حتى يستفيد طلبة العلم من هذه الكتب أثناء الدرس والتحصيل فمن أوائل الأمراء الذين قاموا بوقف الكتب على المدارس الأمير ميكائيل بن أبي بكر الموصلي (ت بعد ٦٤٧هـ/١٢٤٩م) حيث قام بوقف مجموعة من الكتب في مدرسته التي بناها في مدينة الجند فانتفع بها طلبة العلم كثيراً[٤] .

---

(١) الجندي : السلوك ، ج١ ، ص ٤٠٤- ٤٠٥ ؛ الأشرف الرسولي : فاكهة الزمن ، ص ٣٩٣؛ الخزرجي : العقود اللؤلؤية ، ج١ ، ص ٢٠٥ .

(٢) الوقفية الغسانية وثيقة المدرسة المعتبية ، ص ٤٦ .

(٣) الوقفية الغسانية :وثيقة مدرسة سلامة ، ص ٧٧ .

(٤) الجندي : السلوك ، ج١ ، ص ٧١ ؛ الخزرجي : العقد الفاخر الحسن ، ج٤ ، ص ٢١٩٥ .

كما قام القاضي ذو النون بن محمد المصري الملقب رشيد الدين (ت٦٦٣هـ/١٣٦٤م) بوقف كثير من الكتب على مدرسته الرشيدية بتعز ، وكانت هذه الكتب تحتوي على كثير من العلوم العقلية والنقلية فاستفاد منها طلبة العلم استفادة عظيمة[١] وقام الفقيه محمد بن عثمان النزيلي (ت ٧٧٠هـ/١٣٦٨م) بوقف جميع كتبه التي كان يمتلكها على المدرسة الرشيدية لينتفع بها طلبة العلم في هذه المدرسة وينال الأجر والمثوبة من الله تعالى[٢] .

ومن الأمراء الذين كان لهم مشاركة في وقف الكتب على المدارس الأمير جوهر بن عبد الله الرضواني (ت٧٥٥هـ/١٣٥٤م) الذي أوقف كتباً كثيرة على المدرسة والمسجد الذي بناه في تعز فاستفاد منها طلبة العلم استفادة عظيمة[٣] .

ومن الأمراء الذين قاموا بوقف الكتب على المدارس في عصر الدولة الرسولية الأمير جوهر بن عبد الله الدويدار (ت بعد ٨٣٩هـ /١٤٣٦م) ، فقد ذكرت وثيقة المدرسة التي بناها أن هذا الأمير قام بوقف مكتبة تحتوي على عدد كبير من الكتب القيمة على هذه المدرسة التي كانت تقع في الجانب الغربي منها حتى يستفيد منها طلبة العلم وينال الأجر والثواب من الله تعالى[٤] .

ولم يقتصر وقف الكتب على سلاطين بني رسول وبني طاهر والأمراء والوزراء والأعيان بل كان للعلماء والفقهاء دور بارز في وقف الكتب على المساجد والمدارس فمن العلماء الذين كان لهم مشاركة في وقف الكتب الفقهية أحمد بن محمد الشكيل (ت ٦٥٤هـ/١٢٥٦م) حيث قام هذا الفقيه بنسخ عدة كتب بيده ،

---

(١) الخزرجي : العقد الفاخر الحسن ، ج٢ ،ص ٨٥٨ ؛ بامخرمة : تاريخ ثغر عدن ، ج٢ ، ص ٧٧ ؛ السنيدي : المدارس اليمنية ، ص ٢٧٣ .

(٢) الأفضل الرسولي : العطايا السنية ، ص ٦١٧ ؛ الأكوع : المدارس الإسلامية ، ص ٣٤ ؛ السنيدي : المدارس اليمنية ، ص٢٧٣- ٢٧٤ .

(٣) الأفضل الرسولي : العطايا السنية ، ص ٢٩١ ؛ الفاسي : العقد الثمين ، ج٣ ، ص ٤٤٩ ؛ أحمد : علي: الحياة العلمية في مدينة تعز ، ص ١٩٠، ٢١٧ .

(٤) الوقفية الغسانية : وثيقة مدرسة جوهر ، ص٥٩ .

واشترى أيضاً كتباً كثيرة ثم قام بوقفها على طلبة العلم في بعض المساجد التي كانت موجودة في قريته[1] كما قام الفقيه سعيد بن يوسف الزيلعي (ت٧١٨هـ/١٣١٨م) بوقف كتبه التي كان يمتلكها على طلبة العلم في بعض مساجد مدينة جبأ فاستفادوا منها استفادة كبيرة[2] .

ومن العلماء اللذين قاموا بوقف الكتب في هذا المجال الفقيه محمد بن عبد الله الحضرمي (ت بعد ٧٢٤هـ/١٣٢٣م) حيث قام بوقف العديد من الكتب النفيسة على جامع الأشاعر بزبيد ، وظل طلبة العلم الذين كانوا يترددون إلى هذا المسجد يدعون له بالخير ولمن أوقف معه كتباً عديدة على هذا المسجد[3] .

كما قام الفقيه عثمان بن أبي بكر العامري (ت٧٦٤هـ/ ١٣٦٢م) بوقف كتبه في إحدى مدارس جباح وذلك في أواخر عمره كان فيها أكثر من أربعين كتاباً في النحو فانتفع بها طلبة العلم[4] .

ومن العلماء اللذين اهتموا بوقف الكتب الفقيه محمد بن إبراهيم الجلاد (ت٧٨٤هـ/١٣٨٢م) ، حيث قام هذا الفقيه بوقف كثير من الكتب النفيسة على مدرسته بمدينة زبيد ليستفيد منها طلبة العلم الذين كانوا يأتون إلى هذه المدرسة[5] .

ومن العلماء الذين شاركوا في وقف الكتب الفقيه محمد بن عبد الله الريمي (ت٧٩٢هـ/١٣٨٩م) حيث قام بوقف مكتبته قبل وفاته على مدرسته التي

---

(١) الجندي : السلوك ، ج٢ ، ص٢٣٠ ؛ الأفضل الرسولي : العطايا السنية ، ص ٢٣٨ ؛ الأهدل : تحفة الزمن ، ج١ ، ص ٥٣٨ .

(٢) الجندي السلوك ، ج١ ، ص ٣٩٣ ؛ الخزرجي : العقد الفاخر الحسن ، ج٢ ، ص ٨٥٣ .

(٣) الخزرجي : العقد الفاخر الحسن ، ج٤ ،ص١٦٨٩ ؛ ابن الديبع : بغية المستفيد ، ص ٨٠ ؛ العبادي : الحياة العلمية في مدينة زبيد ، ص٢٠٨ .

(٤) الحبيشي : تاريخ وصاب ، ص٣٠٢ .

(٥) الخزرجي : العقد الفاخر الحسن ، ج٤ ، ١٧٧٨ ؛ بامخرمة : قلادة النحر ، ج٣ ،ص ٣٤٩٢ ؛ العبادي : الحياة العلمية في مدينة زبيد ، ص ١٩٣ .

بناها بمدينة زبيد ، وكانت مكتبته تحتوي على أكثر من ألفي مجلد في سائر الفنون فاستفاد منها طلبة العلم كثيراً[1] .

كما قام الفقيه محمد بن أبي بكر الشنيني (ت٧٩٧هـ/١٣٩٤) بوقف كتبه على طلبة العلم في قرية شنين فانتفع بها طلبة العلم انتفاعاً كبيراً[2] .

ومن العلماء الذين قاموا بوقف الكتب على المساجد الفقيه أبو بكر البرهان الضجاعي (ت بعد ٨٠٠هـ/١٣٩٧م) الذي قام بوقف مصنف له في القراءات السبع جعله في ثلاثين جزءاً وكتبه بماء الذهب والفضة ثم قام بوقفه على جامع الأشاعر بزبيد لينتفع به طلبة العلم[3] .

وقام أيضاً الفقيه محمد بن إبراهيم البريهي (ت٨١٠هـ/١٤٠٧م) بشراء كثير من الكتب وأوقفها على طلبة العلم الذين كانوا يأتون إليه في مسجد السنة في قريته ويتعلمون عنده فانتفعوا بها كثيراً[4] .

ومن الفقهاء الذين كان لهم مشاركة في وقف الكتب على المساجد والمدارس الفقيه محمد بن محمد المزجاجي (ت٨٢٩هـ/١٤٢٥م) حيث قام بوقف ألف مجلد في المسجد والمدرسة التي بناها في مدينة زبيد ، وكان مسجده حافلاً بكثرة الكتب التي لم يكن مثلها في أي مسجد آخر فكان الطلبة يأتون إلى هذا المسجد والمدرسة فيستفيدون من الكتب النفيسة والنادرة فانتفعوا بها انتفاعاً عظيماً ، وعين ابنه ناظراً على هذه الكتب من أجل المحافظة عليها ودوام الانتفاع بها لفترة طويلة[5] .

---

(١) الخزرجي: العقد الفاخر الحسن ، ج٤ ، ص ١٩٣٨ ؛ بامخرمة: قلادة النحر ، ج٣ ، ص ٣٥٠٣ ؛ الأكوع: المدارس الإسلامية ، ص ٢٥٨ .

(٢) البريهي : طبقات صلحاء اليمن ، ص٥٢ .

(٣) السخاوي : الضوء اللامع ، ج١١ ، ص٢٨ ؛ الحبشي : مصادر الفكر الإسلامي ،ص ٢٤ ؛ المطيري : أثر المساجد في الحياة العلمية في اليمن ، ص ٢٠٥ .

(٤) البريهي : طبقات صلحاء اليمن ، ص ٢٠٠ .

(٥) المقريزي : درر العقود الفريدة ، ج٣ ، ص ٣٥٢ ؛ الشرجي : طبقات الخواص ، ص ٣٣٣ ؛ البريهي : طبقات صلحاء اليمن ، ص ٢٩٢ .

كما قام الفقيه أحمد بن مطهر الحميرى (ت ٨٣٠هـ/ ١٤٢٦م) بوقف عشرين كتاباً فى النحو كتبها بخطه ، كما أوقف جميع كتبه على طلبة العلم في بعض مساجد مدينة إب وجعل نظرها لفقهاء بني البريهي[١] .

ومن الذين أوقفوا كتبهم على المساجد أحمد بن إبراهيم السمري (ت بعد ٨٤٠هـ/١٤٣٦م) حيث قام هذا الفقيه بوقف كتبه جميعاً على طلبة العلم في مدينة ذبحان وذلك قبل وفاته فانتفع بها طلبة العلم انتفاعا كثيراً[٢] .

كما قام الفقيه أحمد بن إبراهيم المحالبي (ت بعد ٨٤٠هـ/١٤٣٦م) بوقف كثير من الكتب النفيسة على المدرسة التي بناها بزبيد وقد اشتملت على كثير من الفنون من التفسير والفقه والنحو واللغة والتاريخ وغيرها من كتب الأدب سواء كانت نثرية أو شعرية فاستفاد منها طلبة العلم[٣] .

ومن العلماء الذين شاركوا في وقف الكتب محمد بن عمر النظاري (ت٩٢١هـ/١٥١٥م) حيث قام بوقف كثير من الكتب النفيسة على مدرسته في مدينة إب ، فاستفاد منها طلبة العلم استفادة كبيرة[٤] .

ثانياً : الشـــراء: يمثل الشراء مورداً رئيسياً لتزويد المكتبات بالكتب المتنوعة سواءً كانت خاصة أو عامة ، وقد أوردت المصادر كثيراً من الأمثلة في هذا الجانب ، حيث قام عدد من سلاطين بني رسول وبني طاهر وغيرهم من الأمراء والوزراء والأعيان والعلماء والفقهاء بدفع مبالغ طائلة من أجل الحصول على

---

(١) البريهي : طبقات صلحاء اليمن ، ص ٣٦- ٣٧ ؛ حماد : مظاهر الحضارة الإسلامية في اليمن ، ص ٧٦٦ .

(٢) البريهي : طبقات صلحاء اليمن ، ص ١٦٦ .

(٣) السخاوي : الضوء اللامع ، ج٨ ، ص١٩٦ ؛ الأكوع : المدارس الإسلامية ، ص ٣٢١ ؛ العبادي : الحياة العلمية في مدينة زبيد ، ص ١٩٥- ١٩٦ ، ٢٠٩ .

(٤) ابن الديبع : الفضل المزيد ، ص ٢٧٣- ٢٧٤ ؛ العيدروس : النور السافر ، ص ١٥٤ ؛ الأكوع : المدارس الإسلامية ، ص ٣٤٨- ٣٤٩ .

الكتب النفيسة من داخل اليمن أو خارجه[1] ، وقد حرصوا على شراء الكتب النادرة والنفيسة التي كانت بخطوط مؤلفيها وتنافسوا في شرائها حتى تكون مكتباتهم شاملة لجميع الفنون ، وكان اختيار هذه الكتب يتم انتقاؤها من خلال بعض العلماء الذين كان لهم معرفة تامة بالكتب النفيسة والنادرة ، حيث كانت تسند إليهم هذه المهمة سواء كان من داخل اليمن أو خارجه ، ثم يقومون بجلبها إلى بلاد اليمن لتضاف إلى المكتبات الخاصة أو العامة[2] ، وكانوا يتفاخرون بهذه الكتب التي جلبت لهم من مختلف الأقطار وذلك عند عقد المجالس العلمية والأدبية[3] .

ومن أوائل سلاطين بني رسول الذين اهتموا بشراء الكتب النادرة والنفيسة وضموها إلى مكتباتهم الخاصة السلطان المظفر يوسف بن عمر بن رسول (٦٤٧-٦٩٤هـ/١٢٥٠- ١٢٩٥م) حيث كان سخيا على شراء الكتب وندب بعض العلماء المقربين إليه لشراء الكتب النفيسة من داخل اليمن وخارجها ، فقد قام بتكليف أحد الفقهاء المقربين إليه بشراء بعض الكتب الخاصة بأحد الفقهاء البارزين الذين لم ينجبوا أولاداً يحبون الكتب أو لا يميلون إلى اقتنائها فاشتراها منهم بثمن غالٍ وقام بوقف هذه الكتب على مدرسته بتعز حتى ينتفع بها طلبة العلم الذين يدرسون فيها[4] .

---

(١) الجندي : السلوك ج١ ، ص ٣٣٧ ، ج٢ ، ص ٥٦٩ ، الخزرجي : العقود اللؤلؤية ، ج١ ،٢٣٤ ؛ المقريزي : درر العقود الفريدة ، ج١ ، ص٤٠٣ ، ج٣ ، ص ١٢٤- ١٢٥ .

(٢) الجندي : السلوك ، ج١ ، ص ٣٣٧ ؛ ج٢ ، ص ٥٦٩ ؛ ابن فضل الله العمري : المسالك والممالك ، ج٩ ؛ ص٢١٢- ٢١٣ ؛ المقريزي : درر العقود الفريدة ، ج١ ، ص ٤٠٣،ج٣ ،ص١٢٤- ١٢٥ ؛ ابن الديبع : قرة العيون ، ص ٤٤١ .

(٣) الجندي : السلوك ، ج٢ ، ص ٧٩ ؛ المقريزي : درر العقود الفريدة ، ج١ ، ص ٤٠٣ ؛ العبادي : الحياة العلمية في مدينة زبيد ، ص ٢٠٣- ٢٠٤ .

(٤) الجندي : السلوك ، ج١ ، ص٢٩١ ؛ الأفضل الرسولي : العطايا السنية ، ص ٤٨٩ ؛ الخزرجي : العقد الفاخر الحسن ، ج٣ ، ص ١٥٦٨- ١٥٦٩ .

كما قام بتكليف عدد من العلماء المقربين إليه لشراء الكتب النفيسة من خارج اليمن ودفع فيها أثماناً غالية ، فمن هؤلاء العلماء الذين ندبهم الفقيه ، شرف الدين الأربلي ، كان كثير الحج ويقوم بجلب الكتب النادرة إلى مكتبة السلطان المظفر وأنه كان من العلماء المشهورين الذين لهم عناية وخبرة واسعة في اقتناء الكتب النفيسة لذلك كلفه السلطان المظفر لأداء هذه المهمة فجلب له كثيراً من الكتب التي كانت تباع في أسواق مكة المكرمة فضمها السلطان المظفر إلى مكتبته الخاصة[1] .

وكلف أحمد بن عبد الوهاب بن خلف المعروف بابن بنت الأعز (ت٦٩٩هـ/١٢٩٩م) ، كان هذا الفقيه من المقربين إلى السلطان المظفر ومن المهتمين بجمع الكتب وله خبرة واسعة في معرفة الكتب النادرة ، لذلك ندبه السلطان المظفر لجلب كتاب التفسير لفخر الدين الرازي فجلب له أربع نسخ من الديار المصرية لكنه وجد نقصاً في هذه النسخ ، فلم يقنع بذلك بل أرسل مندوباً آخر إلى مدينة هَرَاة فجاءه بنسخة المؤلف فوجد فيها النقص كما هو في النسخ الأخرى ، وقال الخزرجي معلقاً على ذلك " فانظر إلى هذه الهمة في تحصيل العلوم والاجتهاد فيها ومطالعة هذا التفسير الجامع للعلوم"[2] .

ومن الذين اهتموا بجمع الكتب وشرائها من سلاطين بني رسول السلطان المؤيد داود بن يوسف الرسولي (٦٩٦- ٧٢١هـ/١٢٩٦- ١٣٢١م) حيث ورث من والده حب الكتب وجمعها واقتناء الكتب النفيسة ، وكانت مكتبته مضرب المثل في كثرتها حيث بلغت محتويات مكتبته ما يقرب من مائة ألف مجلد[3] ، ولمّا عرف الناس اهتمامه بالكتب ومحبته لها قصدوه من شتى الأقطار الإسلامية وجلبوا له

---

(١) الجندي : السلوك ، ج٢ ، ص ٥٦٩ ؛ الأهدل : تحفة الزمن ، ج٢ ، ص ٤٩٨- ٤٩٩ .

(٢) الخزرجي : العقود اللؤلؤية ج١ ، ص٢٧٨ .

(٣) اليماني : بهجة الزمن ، ص ١٨١ ؛ الخزرجي : العسجد المسبوك ، ص ٢٠٣ ، ٢٠٥ ؛ ابن تغري بردي : المنهل الصافي ، ج٥ ، ص ٣٨٠ .

كثيراً من الكتب النفيسة فأثابهم على ذلك بمبالغ سخية[1]، ولم يقتصر على ذلك بل ندب بعض العلماء المقربين إليه الذين كان لهم خبرة كبيرة في انتقاء الكتب النفيسة، فقد كلف الفقيه والطبيب، محمد بن إبراهيم المعروف بابن البرهان الجرائحي (ت ٧٤٣هـ/١٣٤٢م)[2]، بشراء كتب في العلوم الطبية من مصر فاشتراها له وجلبها إلى اليمن فدفع له السلطان مقابل ذلك كثيراً من الأموال[3].

ومن الذين اهتموا بشراء الكتب واقتنائها من سلاطين بني رسول السلطان الأشرف إسماعيل بن العباس الرسولي (٧٧٨- ٨٠٣هـ/١٣٧٦- ١٤٠٠م)، حيث ندب بعض الفقهاء المقربين إليه بشراء الكتب النفيسة من أسواق مصر وهو الفقيه، محمد بن أبي بكر المرجاني المكي (ت٨٢٧هـ/١٤٢٣م)[4]، فقد جلب هذا الفقيه مجموعة كبيرة من الكتب النفيسة إلى السلطان الأشرف في سنوات متعددة، كان أكثرها من الكتب العلمية التطبيقية، فأضافها إلى مكتبته الخاصة[5].

---

(١) ابن حجر: الدرر الكامنة، ج٢، ص ١٩٠؛ الشوكاني: البدر الطالع، ص ٢٨٧- ٢٨٨.

(٢) كان هذا الفقيه له معرفة تامة بالطب وكان مشاركاً في الحكمة والنجوم والكيمياء وله معرفة تامة في الآداب، وكان كثير الأموال والتجارات ومن المقربين لدى السلطان المؤيد. انظر: ابن فضل الله العمري: مسالك الأبصار، ج٩، ص٢٠٨- ٢١٣؛ ابن حجر: الدرر الكامنة، ج٣، ص٣٧٤- ٣٧٥.

(٣) ابن فضل الله العمري: مسالك الأبصار، ج٩، ص٢١٢؛ عيسى، أحمد: معجم الاطباء، ص ٣٦٢؛ أحمد، علي بن علي: الحياة العلمية في مدينة تعز، ص٢١٠.

(٤) كان هذا الفقيه من العلماء البارزين في الفقه والنحو والصرف والأدب وله مشاركة في علوم الحديث، حظي بمكانة مرموقة عند السلطان الأشرف وتولى التدريس في المدرسة المنصورية في مكة والنظر في المدارس الرسولية، وتحصل على كثير من الأموال من سلاطين بني رسول وكانوا يرسلونه في كثير من الأمور المهمة فيقوم بها أحسن قيام، كما تقلد عدداً من الوظائف الإدارية في اليمن ومكة المكرمة وبقي في مكة حتى كانت وفاته بها في الخامس من شهر رجب، في السنة المذكورة. انظر: الفاسي: العقد الثامن، ج١، ص ٤٢٩- ٤٣٢، المقريزي: درر العقود الفريدة، ج٣، ص ١٢٤- ١٢٥؛ السخاوي: الضوء اللامع، ج٧، ص ١٨٢- ١٨٣.

(٥) الفاسي: العقد الثمين، ج١، ٤٣١؛ المقريزي: درر العقود الفريدة، ج١، ص ٤٠٣، ج٣، ص ١٢٤- ١٢٥؛ السخاوي: الضوء اللامع، ج٧، ص١٨٣.

كما كان لسلاطين بني طاهر دور مماثل في شراء الكتب النفيسة من خارج اليمن ودفعوا فيها أثماناً غالية من أجل جلبها إلى اليمن حتى يستفيد منها طلبة العلم ،فقد قام السلطان عامر بن عبد الوهاب الطاهري (٨٩٤-٩٢٣هـ/١٤٨٨- ١٥١٧م) ، بإرسال بعض الفقهاء المقربين إليه لجلب كتب من أسواق مكة المكرمة ، فاشترى له كتاب الخادم للزركشي وهو في الفقه الشافعي ، ويقع في أربعة عشر مجلداً ، كل مجلد منها يحتوي على خمسة وعشرين كراسة ، خماسية وأكثر من ذلك ودفع فيه تسعين ديناراً ذهباً[1] ، كما قام بشراء فتح الباري شرح صحيح البخاري لابن حجر من مكة المكرمة ودفع فيه مائة وخمسين ديناراً ، ثم قام بوقفه على الجامع الظافري بزبيد فانتفع به طلبة العلم كثيراً ونسخوا منه نسخاً عديدة[2] .

ولم يقتصر شراء الكتب واقتنائها على سلاطين بني رسول وبني طاهر بل كان للعلماء والفقهاء دور كبير في شراء الكتب واقتنائها ووقف بعضها على المساجد والمدارس بغية الأجر والثواب من الله تعالي ، وقد أوردت المصادر التاريخية عدداً من العلماء الذين قاموا بشراء الكتب من داخل اليمن وخارجه ودفعوا فيها أثماناً غالية من أجل الحصول عليها وكان لهم دور كبير في استقطاب مجموعة كبيرة من الكتب النادرة والنفيسة التي جلبوها من شتي الأقطار أو كانت تعرض في أسواق اليمن ، خاصة سوق عدن الذي استقطب عدداً من التجار الذين اهتموا بجلب الكتب وبيعها في أسواق عدن وتحصلوا منها على أموال كثيرة ، مما شجعهم على جلب الكتب وبيعها في أسواقها وتحصلوا من بيعها على أموال

---

(١) ابن الديبع : بغية المستفيد ، ص ٢٠٧- ٢٠٨، قرة العيون ، ص ٤٤٠؛ بامخرمة : قلادة النحر ، ج٣ ، ص ٣٦٨٥ ؛ ابن الحسين : غاية الأماني ، ص ٦٢٢ ؛ المدخلي : الأحوال السياسية والمظاهر الحضارية ، ص ٣٤٥- ٣٤٦ .

(٢) ابن الديبع : الفضل المزيد ، ص ٩٤- ٩٥ ، قرة العيون ، ص٤٤١ ؛ بامخرمة : قلادة النحر ، ج٣ ،ص٣٧١٢ ؛ العيدروس : النور السافر ، ص٣٩ ؛ بافقيه : تاريخ الشحر ، ص ١٨ ؛ ابن الحسين : غاية الأماني ، ص ٦٢٢- ٦٢٣ .

كثيرة مما شجعهم على جلب الكثير من الكتب النفيسة التي لقيت إقبالاً كثيراً من العلماء وطلبة العلم على حد سواء وتنافسوا في شرائها ودفعوا فيها كل غال ونفيس وذلك لمعرفتهم المسبقة بقيمتها العلمية ومكانة مؤلفيها[1] .

فمن هؤلاء العلماء الذين كان لهم مشاركة في شراء الكتب أحمد بن محمد الشكيل (ت ٦٥٤هـ/١٢٥٦م) ، الذي اشترى كثيراً من الكتب ونسخ عدداً منها ثم قام بوقفها على طلبة العلم ببلده من ذريته وغيرهم[2] .

ومن العلماء الذين قاموا بشراء الكتب ثم أوقفوها على طلبة العلم محمد ابن أسعد العنسي (ت٦٦١هـ/١٢٦٢م) ، كان هذا الفقيه قاضياً في عدن حيث استدعى الفقيه عبد الرحمن بن أبي بكر الأبيني[3] ، إلى عدن فلما وصل قام بإكرامه وطلب منه أن يدرس بالمدسة المنصورية فاعتذر الفقيه عن ذلك لعدم وجود كتب معه حتى يقوم بتدريس الطلبة ، فقام قاضي عدن باحضار دلال الكتب وأمره بأن يشتري له مجموعة من الكتب الفقهية المعتمدة في التدريس فجلب إليه كثيراً من أمهات الكتب ودفع فيها ثمناً جزيلاً ثم أعطاها الفقيه المذكور ليقوم بتدريس الطلبة في المدرسة المذكورة[4] .

---

(١) الجندي : السلوك ، ج١ ، ص ٤٣٩ ؛ ج٢ ،ص ٤٠٢ ، ٤٤٣ ؛ بامخرمة : تاريخ ثغر عدن ، ص ١٢٧ ؛ مجهول : تاريخ عدن المحروس ، مخطوط ، محفوظ بالمكتبة الغربية بالجامع الكبير بصنعاء تحت رقم ٢٥٠١، ق ٢٤ ، ٣٩ ، ٥١ ؛ العنسي : حسين بن صالح : الحياة العلمية في عدن من القرن الخامس الهجري وحتى القرن الثامن الهجري . رسالة دكتوراه غير منشورة مقدمة إلى كلية الآداب جامعة صنعاء ، ١٤٣٠هـ/٢٠٠٩م ، ص ٩٠- ٩١ ،٩٣- ٩٤ .

(٢) الجندي : السلوك ، ج٢ ، ص ٢٣٠ ؛ الخزرجي : العقد الفاخر الحسن ، ج١ ، ص ٤١٧ ؛ الشرجي : طبقات الخواص ، ص ٨١ ، بامخرمة : قلادة النحر ، ج٣ ، ص ٢٨٨٧ .

(٣) كان فقيها عالماً تولي التدريس في المدرسة المنصورية وانتفع به عدد من طلبة العلم لم يعرف تاريخ وفاته ويبدو أنه توفى بعد سنة ٦٥٠هـ/١٢٥٢م . انظر : الجندي : السلوك ، ج ٢ ، ص٤٣٢ ؛ بامخرمة : تاريخ ثغر عدن ، ص ١١٩ .

(٤) الجندي : السلوك ، ج٢ ، ص ٤٣٢ ؛ العنسي : الحياة العلمية في عدن ،ص٩٣ .

ومن الذين اهتموا بشراء الكتب وتحصيلها خاصة الكتب النفيسة أبو بكر ابن محمد الرعيني المعروف بابن المقرئ (ت ٧١٤هـ/١٣١٤م) كان هذا الفقيه من العلماء الميسورين وله شغف بجمع الكتب ، حيث قام بشراء بعض الكتب النفيسة من بعض الورثة الذين لم يكن لهم إلمام بالعلوم الشرعية فباعوا كتب والدهم بعد وفاته فاشتراها منهم بثمن جزيل وذلك لمعرفته بهذه الكتب وقيمتها العلمية فأضافها إلى مكتبته الخاصة وانتفع بها كثيراً[١] .

ومن العلماء الذين قاموا بجلب الكتب إلى اليمن الفقيه ، محمد بن إبراهيم بن إسماعيل الزنجاني (ت بعد ٧١٨هـ/١٣١٨م) قدم إلى اليمن أكثر من مرة وتصدر للتدريس في عدن فانتفع به جمع كثير من الطلبة وجلب معه كثيراً من الكتب التي ألفها ، بالإضافة إلى بعض كتب شيوخه التي اشتراها من بلاده فقام ببيعها في أسواق عدن فلما عرف طلبة العلم قيمتها العلمية سارعوا بنسخها لتكون في متناول أيديهم فاستفادوا منها كثيراً ونقلوا منها في مصنفاتهم العلمية[٢] .

ومن العلماء الذين كان لهم اهتمام بجمع الكتب واقتنائها الفقيه أحمد ابن أبي بكر البريهي (ت٨٢٥هـ/١٤٢١م) ، الذي اجتمع له كثير من الكتب النفيسة حصلها عن طريق الشراء ،وكان معظم قوته من النسخ ، حيث نسخ كثيراً من المصاحف وكتب الحديث والفقه فإذا انتهى من نسخها قام ببيعها في الأسواق ليسد بها حاجته فإذا اكتفى من ذلك قام بنسخ الكتب لنفسه وجمع كتباً كثيرة بخطه[٣] .

---

(١) الجندي : السلوك ، ج٢ ، ص٤٢٦- ٤٢٧ ، ٤٤٣ ؛ الخزرجي : العقد الفاخر الحسن ، ج٣ ، ص ١٣٥٤ ، ج٥ ، ص٢٤١٩- ٢٤٢٠ ؛ بامخرمة : تاريخ ثغر عدن ، ص ١٣٤- ١٣٥، ٢٤٥- ٢٤٦ .

(٢) الجندي : السلوك ، ج٢ ،ص٤٣٥- ٤٣٦ ؛ بامخرمة : تاريخ ثغر عدن ، ص ١٩٣ ؛ العنسي : الحياة العلمية في عدن ، ص ٩٠- ٩١ .

(٣) البريهي : طبقات صلحاء اليمن ، ص٩٧ .

ومنهم كذلك الفقيه محمد بن محمد بن هارون (ت٨٣٢هـ/١٤٢٨م) ،كان من المهتمين بجمع الكتب وحصل منها عدداً كثيراً من الكتب النفيسة ، فلما توفى تفرقت كتبه وبيعت بأبخس الأثمان وذلك لعدم وجود أحد من ورثته ينتسبون إلى العلم وأهله[1] .

كما قام الفقيه على بن عطية الدملوي (ت٨٣٦هـ/١٤٣٢م) ، بجمع الكتب وتحصيلها عن طريق الشراء حيث عمل في التجارة وسافر إلى مكة المكرمة فاستقر بها نحو سبعة عشر عاماً وكسب من ذلك أموالاً كثيرة ، واشترى منها كتباً نفيسة من كتب الحديث والفقه وغيره فضبطها أحسن ضبط فأصبحت من الكتب المعتمدة واستفاد منها طلبة العلم الذين كانوا يأتون إليه استفادة عظيمة[2] .

ومن الذين اهتموا بجمع الكتب وتحصيلها عن طريق الشراء محمد بن أبي بكر الخياط (ت ٨٣٩هـ/١٤٣٥م) حيث اشترى هذا الفقيه كثيراً من الكتب النفيسة ودفع فيها أثماناً غالية حيث بلغت مكتبته ما يزيد على سبعمائة مجلد ، فلما توفى تفرقت كتبه وبيعت في الأسواق لعدم وجود أبناء له ممن ينتسبون إلى العلم[3] .

وممن اهتم بجمع الكتب وتحصيلها عن طريق الشراء عبد الله بن عبد الرحمن الأصبحي (ت ٨٤٠هـ/١٤٣٦م) ، اجتمع لهذا الفقيه كثيراً من الكتب النفيسة حصلها له والده وصرف عليها مالاً كثيراً ، وكان كلما وصل كتاب إلى اليمن من الكتب القديمة في الفقه الشافعي كلف بعض العلماء الذين لهم خبرة في الكتب النفيسة بشرائه وجلبه إليه ودفع له ثمناً سخياً على ذلك ثم

---

(١) البريهي : طبقات صلحاء اليمن ،ص ٥٩ .

(٢) البريهي : طبقات صلحاء اليمن ،ص ١٠٣- ١٠٤ .

(٣) البريهي : طبقات صلحاء اليمن ، ص ٢٣٠- ٢٣١ ؛ السخاوي : الضوء اللامع ، ج٧ ، ص ١٩٤- ١٩٥ .

قدمه لولده فضلاً عن الكتب التي تحصل عليها بخط يده فانتفع بها انتفاعاً عظيماً[1] .

ومنهم أيضاً الفقيه محمد بن سعيد بن كبن (ت ٨٤٢هـ/١٤٣٨م) ، كان له اهتمام بجمع الكتب وتحصيلها عن طريق الشراء فجمع من ذلك كتباً كثيرة[2] .

وممن اهتم بجمع الكتب وتحصيلها عن طريق الشراء وغيره الفقيه محمد ابن أحمد أبو حميش الهجراني (ت٨٦١هـ/١٤٥٦م) الذي اقتنى كثيراً من الكتب النفيسة ودفع فيها أثماناً سخية ، وبعضها كتبها بخطه وبخط غيره[3] .

وكان الفقيه محمد بن مسعود الشكيل (ت٨٧٢هـ/١٤٦٧م) من العلماء الذين مارسوا التجارة وكسب منها أموالاً كثيرة ، وكان مهتماً بجمع الكتب واقتنائها فاشترى منها كثيراً من الكتب النفيسة في الفقه الشافعي ، وكان يكلف بعض المقربين إليه الذين لهم اهتمام وخبرة في الكتب النادرة فيقوم بشرائها له فيعطيه على ذلك أموالاً سخية[4] .

ومنهم أيضاً ، محمد بن عبد الرحمن الشكيل (ت٩٠٢هـ/١٤٩٦م) كان هذا الفقيه من المهتمين باقتناء الكتب حيث قام بشراء عدد من الكتب النفيسة ، ولم يكتف بذلك بل نسخ منها بخط يده وأضافها إلى مكتبته[5] .

---

(١) البريهي : طبقات صلحاء اليمن ، ص ٥٣- ٥٥ ؛ السخاوي : الضوء اللامع ، ج٥ ، ص٢٥ ؛ الأكوع : المدارس الإسلامية ، ص ١٩٣ .

(٢) الأهدل : تحفة الزمن ، ج٢ ، ص ٣٩٩؛ البريهي : طبقات صلحاء اليمن ، ص ٣٣١ ؛ بامخرمة : قلادة النحر ، ج٣ ، ص ٣٦٠٣ .

(٣) البريهي : طبقات صلحاء اليمن ،ص٣٣٤ ؛ السخاوي : الضوء اللامع ، ج٧ ، ص ١٢٥ .

(٤) البريهي : طبقات صلحاء اليمن ، ص ٣٣٦ ؛ بامخرمة : قلادة النحر ، ج٣ ، ص٣٦٠٣- ٣٦٠٤ .

(٥) بامخرمة : قلادة النحر ، ج٣ ، ص٣٦٨٨- ٣٦٨٩ ؛ بافقيه : تاريخ الشحر ، ص ٢٤ ، ٣٤ .

ومن الذين اهتموا بتحصيل الكتب عن طريق الشراء ، محمد بن حسين ابن القماط الزبيدي (٩٠٣هـ/١٤٩٧م) اقتنى هذا الفقيه كثيراً من الكتب النفيسة عن طريق الشراء وبعضها كتبها بخطه[١] .

وكان الفقيه يوسف بن يونس الجبأي (ت ٩٠٤هـ/١٤٩٨م) من المهتمين بجمع الكتب ، حيث اشترى كثيراً من الكتب النادرة ونسخ بخطه كثيراً منها أيضاً وبلغت مكتبته زيادة على ألف مجلد[٢] .

ثالثاً : النسخ: يعد النسخ من الموارد المهمة في تزويد المكتبات بالكتب المتنوعة من شتى العلوم وتزويدها بالكتب النادرة ، وقد أوردت المصادر كثيراً من الأمثلة في هذا الجانب خلال عصري الدولة الرسولية والطاهرية ، حيث قام عدد من سلاطين بني رسول وبني طاهر وغيرهم من الأثرياء في نسخ الكثير من الكتب النادرة لحسابهم الخاص ودفعوا فيها أثماناً غالية[٣] ، ولم يستأثروا بهذه الكتب التي كلفوا النساخ بنسخها لأنفسهم ، بل قاموا بوقف البعض منها على كثير من المساجد والمدارس[٤] ، وشاركهم في هذا الجانب كثير من العلماء حيث قاموا بنسخ الكثير من الكتب النادرة لأنفسهم ودفعوا فيها أثماناً غالية[٥] ، بل إن بعضهم بعضهم قام بنسخ بعض من هذه الكتب بخطه وأضافها إلى مكتبته الخاصة ، وقام بوقف بعض منها على المساجد والمدارس حتى يستفيد منها طلبة العلم وينال الأجر والمثوبة من الله تعالى[٦] .

---

(١) العيدروس : النور السافر ، ص ٦٧ ؛ الشلي : السناء الباهر ، ص ٣١ .

(٢) البريهي : طبقات صلحاء اليمن ، ص ٢٤٧ ؛ الأكوع : المدارس الإسلامية ، ص١٠١ ؛ علي: الحياة العلمية في مدينة تعز ، ص ٢١٤ .

(٣) اليماني : بهجة الزمن ، ص١٨٠- ١٨١ ؛ ابن حجر : الذيل على الدرر ، ص ٢٣٨ ؛ ابن الديبع : الفضل المزيد ، ص ٩٤ ،١١٢- ١١٣ .

(٤) اليماني : بهجة الزمن ، ص ٢٢٠- ٢٢١ ؛ الخزرجي : العقود اللؤلؤية ، ج١ ، ص ٢٧٨ .

(٥) الجندي : السلوك ، ج١ ، ص ٣٩٨ ، ج٢ ، ص ٣٠ ، ١١٩ ، ٣٩٧؛ الخزرجي : العقد الفاخر الحسن ، ج٣ ، ص١١٧٩ ، ج٤ ، ص ١٩٣٨ ، ٢٠٠٨ ؛ البريهي : طبقات صلحاء اليمن ،٨٦ ، ٩٦- ،٩٧ ،١٤٠ ، ٣٣١ ، ٣٣٦ .

(٦) الجندي : السلوك ، ج٢ ، ص ٢٣٠ ؛المقريزي : درر العقود الفريدة ، ج٣ ،ص ٣٥٢ ؛ البريهي : طبقات صلحاء اليمن ، ص ٣٦- ٣٧ ، ٣١٦ ، ٢٩٢ ؛ السخاوي : الضوء اللامع ج١١ ، ص ٢٨ .

وكانت عملية النسخ خلال هذه الفترة تتم بطريقتين :

الطريقة الأولي : أن يقوم الناسخ بنسخ الكتاب من النسخة الأم مباشرة بنفسه دون مساعدة أحد ، وبعد فراغه من النسخ يكلف بعضاً من النساخ بمراجعة النسخة الخطية التي كتبها على الأصل ليتأكد من صحة ما نسخ ، وأنه لم يهمل أو يقفز أي سطر من السطور ، وهذه العملية تعرف بالمقابلة[1] .

الطريقة الثانية : أن يجلس عدد من النساخ في أماكنهم ، ويقوم شخص آخر بالإملاء عليهم إذا أراد الحصول على عدة نسخ من الأصل في وقت واحد ، وبعد الفراغ من عملية النسخ تجري المقابلة على النسخ التي كتبت من النسخة الأصلية التي تم النسخ منها ، وكان هذا العمل يتم في الغالب من قبل سلاطين بني رسول وبني طاهر والأثرياء من العلماء ، حيث كان النساخ ينسخون لهم الكتب النفيسة من أجل اقتنائها لمكتباتهم الخاصة ، والبعض منها يقومون بوقفها على المساجد والمدارس التي يكثر بها طلبة العلم[2] ، ولم يقتصر هذا الأمر على سلاطين بني رسول وبني طاهر والأثرياء من العلماء بل شاركهم في هذا الجانب عدد كبير من المحسنين ، حيث قاموا بوقف مجموعة كبيرة من الكتب النادرة التي نسخوها بأنفسهم ووضعوها في مكان خاص من جنبات المسجد أو المدرسة ليستفيد منها طلبة العلم[3] ، بل إن بعضهم قام بوقف بعض مصنفاته التي كتبها بنفسه من أجل أن ينتفع بها طلبة العلم لينال الأجر والثواب من الله

---

(١) اليماني : بهجة الزمن ، ص ١٨١ ؛ المقريزي : درر العقود الفريدة ، ج٣ ، ص٢٥٣ ؛ ابن حجر : الذيل على الدرر الكامنة ، ص ٢٣٨ ؛ المكشكش : تاريخ زبيد ، ص٢٦٩ .

(٢) اليماني : بهجة الزمن ، ص ١٨١ ؛ المقريزي : درر العقود الفريدة ، ج٣ ،ص ٣٥٩ ؛ المكشكش : تاريخ مدينة زبيد ،ص ٢٦٩ ؛ ابن الديبع : الفضل المزيد ، ص ٩٤، ١١٢- ١١٣ .

(٣) الجندي : السلوك ، ج٢ ، ص ٢٣٠ ؛ الخزرجي : العقد الفاخر الحسن ، ج٤ ، ص ١٩٣٨ ؛ البريهي : طبقات صلحاء اليمن ، ص ٣٦- ٣٧ ، ٤٩ ، ٥٢ ؛ بامخرمة : قلادة النحر ، ج٣ ،ص ٣٥٠٣، ٣٦٩٤- ٣٦٩٥ ؛ الشلي : المشرع الروي ، ج٢ ، ص٤٧٨ .

تعالى[1] ، وبذلك تنافس الجميع في هذا العمل الجليل وزودوا المكتبات العامة التي كانت موجودة في الغالب في المساجد والمدارس بالكتب المنسوخة ، وكان على رأسها المصاحف الشريفة والعلوم الشرعية وعلوم اللغة العربية فاستفاد منها طلبة العلم استفادة عظيمة .

ومن أوائل الذين قاموا بنسخ الكتب النادرة واقتنائها لمكتباتهم الخاصة سلاطين بني رسول الذين قاموا بتكليف عدد من النساخ لحسابهم الخاص من أجل نسخ الكتب النادرة حتى ينتفعوا بها عند الدرس والتحصيل وانعقاد المجالس العلمية ، وكان من ابرز سلاطين بني رسول الذين اهتموا بنسخ الكتب واقتنائها السلطان المظفر يوسف بن عمر بن رسول (٦٤٧- ٦٩٤هـ/١٢٤٩- ١٢٩٤م) فقد ذكرت المصادر أنه نسخ لنفسه كثيراً من الكتب النادرة ، وكانت مضبوطة بخطه الحسن[2] ، يؤكد ذلك ما ذكره أحد أحفاده ، حيث قال :"طالعت في أمهات كتب الحديث من كتب مولانا الخليفة رحمه الله ، فوجدتها كلها مضبوطة بخط يده حتى أن من رآها يقول لم يكن له شغل سواها طول عمره مع كثرة اشتغاله بالعلم في فنون شتى واشتغاله بأمور المملكة "[3] .

ثم سار من بعده ابنه السلطان المؤيد داوود بن يوسف الرسولي (٦٩٦-٧٢١هـ/١٢٩٦- ١٣٢١م) واقتفى أثره في جمع الكتب حيث عين في قصره عدداً من النساخ والمقابلين لتحصيل الكتب النفيسة لمكتبته الخاصة ، وذلك بعد مقابلتها وحسن ضبطها وتجليدها[4] ، يؤكد ذلك ما ذكره شاهد عيان وقف على مكتبته

---

(١) الخزرجي : العقد الفاخر الحسن ، ج٤ ، ص ١٩٣٨ ؛ المقريزي : درر العقود الفريدة ، ج٣ ،ص ٣٥٢ ؛ السخاوي : الضوء اللامع ، ج٢ ، ص ٣٦- ٣٧ ،ج١ ، ص ٢٨ : بامخرمة : قلادة النحر ، ج٣ ، ص ٣٥٠٣.

(٢) الأشرف الرسولي : فاكهة الزمن ، ص ٤٥٢ ؛ الخزرجي : العسجد المسبوك ، ص ٢٧٣ ، العقود اللؤلؤية ، ج١ ، ص ٢٧٧ .

(٣) الأشرف الرسولي : فاكهة الزمن ، ص ٤٥٢ .

(٤) النويري ، أحمد بن عبد الوهاب : نهاية الأرب في فنون الأدب ، تحقيق : مصطفى حجازي ، القاهرة : دار الكتب والوثائق القومية ، ط٢ ، ١٤٢٣هـ/٢٠٠٢م ، ج٣٣ ، ص١٦٣ ؛ اليماني : بهجة الزمن ، ص١٨١.

الخاصة ورأى النساخ والمقابلين في مكتبة السلطان المؤيد حيث قال "جمعت خزانته على ما يقال من جهة التقريب ما ينيف على مائة ألف مجلد ،هذا وبيابه العالي فيه من النساخ ما ينيف على عشرة ، بذالون في الكتابة ويرفع ما ينسخ إلى خزانته العالية بعد المقابلة لها بالضبط الحسن "(١) .

كما قام السلطان الأشرف إسماعيل بن العباس الرسولي (٧٧٨-٨٠٣هـ/١٣٧٦- ١٤٠٠م) بجمع الكتب والعناية بها ، حيث اقتفى أثر آبائه وأجداده في جمع الكتب النادرة التي كتبت بأيدي مؤلفيها ، وعين في قصره عدداً من النساخ ليقوموا بنسخ الكتب النفيسة لمكتبته الخاصة بعد مقابلتها على الأصول والتأكد من صحة ضبطها(٢) .

كما كان لسلاطين بني طاهر وأمراءهم دور ملحوظ في نسخ الكتب لمكتباتهم الخاصة ، حيث قاموا بتكليف بعض النساخ بنسخ الكتب النادرة بعد مقابلتها والتاكد من صحتها ووضعها في مكتباتهم الخاصة ودفعوا فيها أثماناً غالية ، ولم يستأثروا بالكتب النفيسة لأنفسهم بل كلفوا بعض النساخ لنسخ بعض منها ووقفها على بعض المساجد والمدارس(٣) .

ومن أبرزهم الأمير يوسف بن عامر الطاهري (ت٨٩٨هـ/١٤٩٢م) الذي كان له اهتمام بجمع الكتب النفيسة لمكتبته التي احتوت على كثير من العلوم ، حيث عين في داره عدداً من النساخ والمقابلين لنسخ مجموعة كبيرة من الكتب النادرة التي احتوت على علوم كثيرة ، وذلك بعد مقابلتها والتاكد من حسن خطها ثم وضعها في خزانته الخاصة(٤) .

---

(١) اليماني : بهجة الزمن ، ص١٨٠- ١٨١ .

(٢) ابن حجر : الذيل على الدرر الكامنة ، ص ٢٣٨ ؛ السخاوي : الضوء اللامع ج١٠ ، ص ١٤ ؛ مجهول : تاريخ المحمدين ، نسخة مصورة بمركز البحث العلمي وإحياء التراث الإسلامي بجامعة أم القرى ، ميكروفيلم رقم ١٧٣٢ عن نسخة مكتبة الحرم المكي ، تحت رقم ١٣ تاريخ ، ق ٢٢٥ ب .

(٣) ابن الديبع : الفضل المزيد ، ص ٩٤ ، ١١٢- ١١٣ ؛ اليماني : غاية الأماني ، ٦٢٢- ٦٢٣ .

(٤) المكشكش : تاريخ مدينة زبيد ، ص ٢٦٩ ؛ ابن الديبع : قرة العيون ، ص ٤١٩ .

ولم يكن النسخ مقصوراً على سلاطين بني رسول وبني طاهر بل كان للعلماء والفقهاء دور ملموس في النسخ وتزويد المكتبات الخاصة والعامة بالكتب النادرة والنافعة سواءً كانت من داخل اليمن أو من خارجه ، حيث قام كثير من العلماء خاصة الأثرياء منهم بتعيين عدد من النساخ في منازلهم من أجل نسخ الكتب النادرة والنفيسة ومقابلتها بالأصول التي نسخت منها ثم وضعها في المكتبات الخاصة أو العامة حتى ينتفع بها طلبة العلم[١] .

ولم يقتصر النسخ على العلماء والأثرياء ، بل شاركهم في ذلك مجموعة كبيرة من العلماء نسخوا لأنفسهم كتباً كثيرة بخطهم وبخط غيرهم ، وبعضهم جعل من النسخ حرفة له يقتات منها رزقه ، وكان كثير منهم يتميز بحسن الخط وجودة الضبط ، ولذلك أقبل الكثير من العلماء على شراء الكتب التي نسخت بخطوطهم ودفعوا فيها أثماناً غالية لجودة كتابتهم وحسن خطهم[٢] .

ومن أوائل العلماء الذين قاموا بنسخ الكتب لأنفسهم أو لغيرهم ، أبو الخير بن منصور الشماخي (ت٦٨٠هـ/١٢٨١م) ، كان هذا الفقيه لا يفارق المحبرة والأقلام لإصلاح ما في الكتب بحيث لا يوجد لكتبه نظير في الضبط وجودة الخط، وقد جمعت خزانته مائة أم سوى المختصرات[٣] .

---

(١) الخزرجي : العقد الفاخر الحسن ، ج٤ ، ص١٩٣٨ ؛ المقريزي : درر العقود الفريدة ، ج٣ ، ص ٣٥٢ ؛ المكشكش : تاريخ مدينة زبيد ، ص ٢٦٩ .

(٢) الجندي : السلوك ، ج٢ ، ص ١٨٦ ، ٣٢١ ؛ الخطيب ، عبد الرحمن بن محمد : الجوهر الشفاف في ذكر فضائل ومناقب وكرامات السادة الأشراف ، مخطوط ، منه نسخة مصورة عن مكتبة الأحقاف بتريم تحت رقم ٢٠٣٧ تاريخ وتراجم ، ج٣ ، ص٥٤ ؛ البريهي : طبقات صلحاء اليمن ، ص ٤٩، ٥٢ ، ٨٦ ، ٩٧ ، ١٠٨ ، ١٩١ ، ٢٣٢ ، ٢٣٣ ، ٢٤٤ ، ٢٤٥ .

(٣) الجندي : السلوك ، ج٢ ، ص ٣١ ؛ الأهدل : تحفة الزمن ، ج١ ، ص ٣٩١– ٣٩٢ ؛ بامخرمة : تاريخ ثغر عدن ، ص١٠٤ .

ومنهم أيضاً الفقيه سليمان بن محمد الجيشي (ت بعد ٦٩٠هـ/١٢٩١م) ، كان هذا الفقيه حسن الخط جيد الضبط ، نسخ لنفسه عدة كتب في فنون كثيرة[١] . وممن كان له مشاركة في نسخ الكتب الفقيه إبراهيم بن أحمد المنبهي (٧١٤هـ/١٣١٤م) الذي نسخ لنفسه كتاب المهذب في الفقه الشافعي[٢] .

وقام الفقيه عبد الله بن محمد الخطيب (ت٧٧٣هـ/١٣٧١م) بنسخ مجموعة من الكتب النادرة عندما كان مجاوراً بمكة ثم أرسلها إلى أولاده في حضرموت[٣] .

ومنهم أيضاً الفقيه أحمد بن محمد الخطيب (ت٧٧٧هـ/١٣٧٥م) ، الذي قام بنسخ بعض الكتب ثم قام بوقفها في جامع تريم[٤] .

ومن الفقهاء الذين كان لهم دور كبير في نسخ الكتب محمد بن أبي بكر الأصبحي (ت٧٩٧هـ/١٣٩٤م) الذي كان يكتب الخط الحسن السريع حتى قيل إنه يكتب المصحف في ثلاثة أيام ، وكتب صحيح البخاري في عشرة أيام ، وكتب الشفاء للقاضي عياض في ثلاثة أيام ، وحصل بخطه من الكتب ما لم يقدر عليه أحد من أهل وقته من الشروح وغيرها ثم قام بضبطها أحسن ضبط ، وقبل وفاته قام بوقف كتبه على من يقرأ بها في شنين ، وجعل النظر لوالده[٥] .

---

(١) الجندي السلوك ، ج٢ ،ص ٣٢١ ؛ الأفضل الرسولي : العطايا السنية ، ص ٣٤٣ ؛ الخزرجي : العقد الفاخر الحسن ، ج٢ ، ص ١٠٠٢ .

(٢) الجندي السلوك ، ج٢ ، ص ١٨٦ ؛ الأفضل الرسولي : العاطايا السنية ، ص١٦٧ ؛ الخزرجي : العقد الفاخر الحسن ، ج١ ، ص ١٨١ .

(٣) الخطيب : الجوهر الشفاف ، ج٣ ، ص ٦٥؛ بامخرمة : قلادة النحر ، ج٣ ، ص ٣٤٧٤؛ عبد النور ، محمد يسلم : الحياة العلمية في حضرموت في القرنين السابع والثامن للهجرة ، رسالة دكتوراة غير منشورة ، مقدمة إلى كلية الآداب ، جامعة صنعاء ، ١٤٢٨هـ/٢٠٠٧م ، ص ٨٣ .

(٤) الخطيب : الجوهر الشفاف ، ج٣ ، ص ٥٤ ؛ الخطيب ، محمد بن عبد الله : البرد النعيم في نسب الأنصار خطباء تريم ، مخطوط نسخة مصورة عن مكتبة الأحقاف بتريم تحت رقم ١٢٠٠٦ تاريخ وتراجم ، ص ٨٩ .

(٥) الأهدل : تحفة الزمن ، ج٢ ، ص ٤٠٣ ؛ البريهي : طبقات صلحاء اليمن ، ص ٤٩ ،٥٢ .

ومن العلماء الذين كان لهم مشاركة في النسخ أبو بكر علي الحداد (ت٨٠٠هـ/١٣٩٧م) ، كان هذا الفقيه يتصف بالورع ولا يأكل إلا من أجرته في النسخ أو ما نسخه من الكتب ثم يقوم ببيعها ، وقد نسخ كثيراً من الكتب الشرعية سواءً في الفقه أو في التفسير أو الحديث وغير ذلك من الكتب ، وكان إذا أتم كتاباً يتبادر الناس إليه ويشترونه بأغلى الأثمان رغم ضعف خطه ، إلا أن الكتاب لا يخرج من بين يديه إلا مصححاً ولا يحتاج إلى مقابلة ، وكان هذا الفقيه يقوم بالنسخ لآخرين بالأجر من أجل قوته وكفاية نفسه حتى لا يحتاج إلى غيره[١] .

وقام الفقيه أبو بكر بن البرهان الضجاعي (ت بعد ٨٠٠هـ/١٣٩٧م) بنسخ كتاب له في القراءات يقع في ثلاثين جزءاً كتبه بماء الذهب والفضة ثم قام بوقفه على جامع الأشاعر بزبيد[٢] .

ومن العلماء الذين قاموا بنسخ الكتب ووقفها على طلبة العلم الفقيه أحمد بن حسن البريهي (ت٨٠١هـ/١٣٩٨م) كان من أحسن الناس ضبطاً للكتب وكان كثير النسخ وكتبه مضبوطة ومحشاة ، وهي معدومة النظير في ضبطها وحسنها ، وقبل وفاته قام بوقفها على ذريته ثم أقاربه لينتفعوا بها[٣] .

ومنهم أيضاً الفقيه عبد اللطيف بن أبي بكر الشرجي (ت٨٠٢هـ/١٣٩٩م) ، كان هذا الفقيه من المهتمين بجمع الكتب ، حيث جمع كتباً نفيسة بخطه وبخط غيره واعتني بضبطها ضبطاً جيداً على الأمهات المنسوبة إليها[٤] .

---

(١) الخزرجي : العقد الفاخر الحسن ، ج٥ ، ص٢٣٨٥- ٢٣٨٦ ؛ الشرجي : طبقات الخواص ، ص٣٩٢ .

(٢) السخاوي : الضوء اللامع ، ج١١ ، ص ٢٨ ؛ الحبشي : مصادر الفكر الإسلامي ، ص ٢٤ .

(٣) البريهي : طبقات صلحاء اليمن ، ص ٨٥- ٨٦ .

(٤) الخزرجي : العقد الفاخر الحسن ، ج٣ ، ص ١٧٩ ؛ السخاوي : الضوء اللامع ، ج٤ ، ص ٣٢٥ ؛ بامخرمة : قلادة النحر ، ج٣ ، ص ٣٥٢١ .

ومن العلماء الذين قاموا بنسخ الكتب، عبد الله بن عمر الصراري (ت٨٠٤هـ/١٤٠١م) كان هذا الفقيه معظم قوته من نسخ الكتب، حيث نسخ كثيراً من الكتب والمصاحف بيده ثم قام ببيعها في الأسواق من أجل تحصيل رزقه وكفايته من الغير[١].

ومنهم أيضاً أحمد بن إبراهيم العسلقي (ت٨٠٦هـ/١٤٠٣م)، كان هذا الفقيه سريع الكتابة مع جودة الخط، حيث قام بنسخ كثير من الكتب بخطه لنفسه، وكان خطه حسناً جداً، وينسخ في اليوم أربعين ورقة، وكان أخوه يقوم بشراء الكتب والورق وما يحتاج إليه من أجل تحصيل الكتب واقتنائها لمكتبة أخيه[٢].

ومن العلماء الذين اهتموا بنسخ الكتب يوسف بن عمر العطاب (ت٨١٦هـ/١٤١٣م) احترف هذا الفقيه النسخ حيث قام بنسخ كثير من الكتب ثم قام ببيعها في الأسواق، وكانت مصدر رزقه بحيث لا يأكل إلا من أجرة يده في تحصيل الكتب ونسخها[٣].

ومن الذين اهتموا بنسخ الكتب محمد بن عمر العوادي (ت٨١٦هـ/١٤١٣م) الذي حصّل كتباً كثيرة بخطه، ونسخ التنبيه والمهذب والوجيز والوسيط في الفقه الشافعي ثم علق عليها وحقق نصوصها تحقيقاً جيداً[٤].

---

(١) البريهي: طبقات صلحاء اليمن، ص ١٩١.

(٢) الأهدل: تحفة الزمن، ج٢، ص ٤٨؛ الشرجي: طبقات الخواص، ص ٤٠٢؛ السخاوي: الضوء اللامع، ج١، ص ١٩٧.

(٣) البريهي: طبقات صلحاء اليمن، ص ١٠٨؛ الأهجري، عبد الغني بن علي: الحياة العلمية في اليمن من بداية القرن التاسع الهجري حتى سيطرة العثمانيين عليها (٨٠٠- ٩٤٥هـ/١٣٩٧-١٥٣٨م)، رسالة دكتوراة غير منشورة، مقدمة إلى كلية الآداب جامعة المنصورة، ١٤٢٩هـ/٢٠٠٨م، ص ٤٤٩.

(٤) البريهي: طبقات صلحاء اليمن، ص ٢٠٠؛ السخاوي: الضوء اللامع، ج٨، ص٢٤٩.

ومن الذين احترفوا نسخ الكتب أبو بكر بن علي الحاذري (ت٨١٧هـ/١٤١٤م) كان هذا الفقيه غالب وقته ينسخ الكتب بالأجرة ، وقد احترف هذه الحرفة وكانت مصدر رزقه بحيث لا يأكل إلا من أجرة يده في تحصيل الكتب ونسخها[١].

ومن العلماء الذين اهتموا بنسخ الكتب الفقيه أحمد بن أبي بكر البريهي (ت٨٢٥هـ/١٤٦٣م) كان هذا الفقيه يكسب قوته من عمل يده ، فقد وهبه الله تعالى قدرة على الكتابة حيث كان يقضي معظم وقته في نسخ الكتب والمصاحف وكتب الحديث والفقه وغيرها من الكتب ، ونسخ لنفسه كثيراً من الكتب النفيسة كتبها وحشاها وضبطها أحسن ضبط حتى صارت من أمهات الكتب التي يعتمد عليها في ذلك الوقت[٢] .

ومنهم أيضاالفقيه سليمان بن إبراهيم العلوي (ت٨٢٥هـ/١٤٦٣م) ، كان هذا الفقيه جيد الضبط وملازما لقراءة الحديث ومطالعته ومهتماً بجمع كتبه ونسخها ومقابلتها على الأصول ، وكون لنفسه مكتبة كبيرة لم تجتمع لغيره ، وكانت مضبوطة أحسن ضبط بلغت أكثر من ألف مجلد[٣] .

ومن الذين اهتموا بالنسخ من أجل تحصيل الكتب محمد بن محمد المزجاجي (ت٨٢٩هـ/١٤٢٥م) كان عنده عدد من النساخ ينسخون له الكتب النفيسة ثم يقومون بمقابلتها على الأصول حتى يتأكدوا من صحة ضبطها بحيث جمع هذا الفقيه نحو ألف مجلد، ثم قام بوقفها على المسجد الذي بناه في زبيد فانتفع بها طلبة العلم انتفاعاً عظيما[٤] .

---

(١) الأهدل : تحفة الزمن ، ج٢ ، ص ١٨٠ ؛ الأهجري : الحياة العلمية في اليمن ، ٤٤٩ .

(٢) البريهي : طبقات صلحاء اليمن ، ص ٩٧ .

(٣) الخزرجي : العقد الفاخر الحسن ، ج٢ ، ص ٩٨٥ ؛ السخاوي : الضوء اللامع ، ج٣ ، ص ٢٥٩ .

(٤) المقريزي : درر العقود الفريدة ، ج٣ ، ص ٣٥٢ ؛ الشرجي : طبقات الخواص ، ص ٣٣٣؛ السخاوي : الضوء اللامع ، ج١٠ ، ص ٣٦- ٣٧ .

ومنهم أيضاً الفقيه أحمد بن مطهر الحميري (ت بعد ٨٣٠هـ/١٤٢٦م) الذي حصل بخطه نحو عشرين كتاباً في النحو ، وقبل وفاته أوصى بوقف كتبه على طلبة العلم بمدينة إب حتى ينتفعوا بما فيها[١] .

وكان عثمان بن أحمد السلامي (٨٣٢هـ/١٤٢٨م) معظم وقته يعمل بالنساخة ويقتات منها[٢] .

أما محمد بن عمر بن محمدالبريهي (ت٨٣٦هـ/١٤٣٢م) فقد حصّل كتباً كثيرة بخطه الحسن[٣] .

وجمع محمد بن أبي بكر الخياط (ت ٨٣٩هـ/١٤٣٥م) كثيراً من الكتب النفيسة ، وبلغ ما حصّله عن طريق الشراء أو النسخ ما يزيد على ألف مجلد وقام بضبطها أحسن ضبط[٤] .

وكان الفقيه يحي بن أحمد الزبيدي (ت بعد ٨٤١هـ/١٤٣٧م) ، من المهتمين بجمع الكتب وحصّل بخطه كتباً كثيرة ثم قام بالتعليق عليها وقيد بعضها[٥] .

وكان المقريء محمد بن مسعود الناشري (ت٨٤٥هـ/١٤٤١م) من العلماء الذين تميزوا بجودة الخط واحترف النسخ فكتب للسلطان وغيره من الأثرياء[٦] .

ومن العلماء الذين اهتموا بتحصيل الكتب محمد بن أبي بكر الرعياني (ت٨٥١هـ/١٤٤٧م) الذي حصّل كتباً كثيرة بخطه ثم قام بضبطها أحسن ضبط ، ولم يقتصر على ذلك بل كان قوته من عمل يده من تحصيل الكتب والمصاحف ،

---

(١) البريهي : طبقات صلحاء اليمن ، ص ٣٦- ٣٧ ؛ حماد : مظاهر الحضارة الإسلامية في اليمن ص ٧٦٦ .

(٢) البريهي : طبقات صلحاء اليمن ، ص ١١٠ .

(٣) البريهي : طبقات صلحاء اليمن ، ص ١٤٠ .

(٤) البريهي : طبقات صلحاء اليمن ، ص ٢٣١ ؛ السخاوي : الضوء اللامع ، ج١٠ ، ص ٣٣٨ .

(٥) السخاوي : الضوء اللامع ، ج١٠ ، ص ٢٢١ .

(٦) السخاوي : الضوء اللامع ، ج١٠ ، ص ٥١ .

وكان الناس يرغبون في شراء ما كتبه بخطه ويبالغون في ثمنه ، وكانت لا تمر عليه ساعة من نهار إلا وهو يدرس أو يحصّل الكتب النافعة[1] .

ومنهم أيضاً الفقيه محمد بن أحمد أبو حميش الهجراني (ت٨٦١هـ/١٤٥٦م) كان له اهتمام بجمع الكتب واقتنائها حيث حصل كثيراً منها عن طريق الشراء وبعضها كتبها بخطه وبخط غيره[2] .

كما كان الفقيه أحمد بن محمد الجبرتي (ت٨٦١هـ/١٤٥٦م) من الذين برعوا في الخط وله معرفة تامة بأنواع الخطوط ويكتب بها ويفرعها إلى فروع كثيرة ، وكان اشتغاله أولاً بالنسخ ، ويكتب المقدمات والمصاحف الكريمة فكان الناس يبالغون في شرائها بالأثمان الجزيلة ولم يقتصر على ذلك بل كتب بخطه كثيراً من الكتب والمقدمات والمصاحف ، ثم قام بوقفها على مسجد بناه من ماله لوجه الله تعالى وصرف عليه أموالاً كثيرة[3] .

ومنهم أيضاً محمد الطيب بن أحمد الناشري (ت٨٧٤هـ/١٤٦٩م) كان هذا الفقيه من العلماء الذين اهتموا بجمع الكتب وتحصيلها ، وكتب كثيراً منها بخطه الحسن ، وكانت كتبه في غاية الصحة والضبط حيث جمع كثيراً منها بلغت نحو خمسائة مجلد ، ثم قام بوقفها على المكتبة الظاهرية بتعز بناءً على طلب السلطان ، وكانت هذه الكتب غالبها في العلوم الشرعية وعلوم اللغة العربية فانتفع بها طلبة العلم[4] .

---

(١) البريهي : طبقات صلحاء اليمن ، ص ٢٣٢ : الأكوع : المدارس الإسلامية ، ص ١٥٦ .

(٢) البريهي : طبقات صلحاء اليمن ، ص ٣٣٤ : السخاوي : الضوء اللامع ، ج٧ ، ص ١٢٥ .

(٣) البريهي : طبقات صلحاء اليمن ، ص ٢٤٤- ٢٤٥ : السخاوي : الضوء اللامع ، ج٢ ، ص ٢١٧ : بامخرمة : قلادة النحر ، ج٣ ، ص ٣٦٠٠ .

(٤) الأهدل : تحفة الزمن ، ج٢ ، ص ٣٢٦ ؛ السخاوي : الضوء اللامع ، ج٦ ، ص ٢٩٨ ؛ الأكوع : المدارس الإسلامية ، ص ٣٠٤ .

ومن العلماء الذين اهتموا بنسخ الكتب عبد الصمد بن إسماعيل الخلي (ت٨٨٢هـ/١٤٧٧م) كان من المهتمين بتحصيل الكتب ومقابلتها مع أصولها حيث جمع منها نحو أربعمائة كتاب من الكتب النفيسة التي اقتناها عن طريق الشراء أو النسخ ، وبعد وفاته استفاد منها أبناؤه استفادة عظيمة[١] .

ومنهم أيضاً محمد الطاهر بن عبد الرحمن الشكيل (ت٩٠٢هـ/١٤٩٦م) كان هذا الفقيه من المهتمين بتحصيل الكتب واقتنائها حيث قام بشراء عدد من الكتب النفيسة ، ولم يقتصر على ذلك بل نسخ كثيراً منها بخطه أو بخط غيره فتكونت لديه مكتبة كبيرة[٢] .

رابعاً : الهبات والهدايا: كانت الهبات والهدايا من الموارد المهمة في تزويد المكتبات بالكتب النفيسة والنادرة ، وكانت هذه الهبات والهدايا تمنح للمكتبات سواءً كانت خاصة أو عامة كهبة أو هدية غير مشروطة أو على شكل وقف أو إرث أو وصية ، وقد برزت هذه الوسيلة من قبل سلاطين بني رسول وبني طاهر وغيرهم من أهل الخير والإحسان وتنافسوا جميعاً في التبرع بالكتب المفيدة والنافعة لهذه المكتبات على شكل هبات أو هدايا ، وقد أوردت المصادر كثيراً من الهبات والهدايا التي قدمها بعض العلماء إلى سلاطين بني رسول وبني طاهر ، وكانت من الكتب النادرة والنفيسة التي جلبت لهم من خارج بلاد اليمن[٣] ، وبعضها كانت من

---

(١) السخاوي : الضوء اللامع ، ج٤ ، ص٢٠٨- ٢٠٩ ؛ المكشكش : تاريخ مدينة زبيد ، ص٢٧٣- ٢٧٤ .

(٢) بامخرمة : قلادة النحر ، ج٣ ، ص ٣٦٨٨ ، بافقيه : تاريخ الشحر ، ص ٣٤ .

(٣) ابن حجر : الدرر الكامنة ، ج٢ ، ص ١٩٠ ؛ ٤٤٧ ؛ السخاوي ، محمد بن عبد الرحمن : الجواهر والدرر في ترجمة شيخ الإسلام ابن حجر ، تحقيق : إبراهيم باجس عبد الحميد ، بيروت : دار بن حزم للطباعة والنشر والتوزيع ، ط١ ، ١٤١٩هـ/١٩٩٩م ، ج١ ، ص ١٥٢ ؛ السيوطي ، عبد الرحمن بن أبي بكر : منتخب الدرر الكامنة في أعيان المئة الثامنة، مخطوط بمكتبة عارف حكمت بالمدينة المنورة تحت رقم ٢٢٤ ،٩٠٠ ، منه نسخة مصورة بمعهد البحوث العلمية وإحياء التراث الإسلامي بجامعة أم القرى ، ميكروفيلم ، رقم ١٥٨٥، ق ٤٢أ .

المصنفات التي ألفها العلماء بأنفسهم وقدموها لهم فحفظت في مكتباتهم الخاصة ،وأجازوهم على ذلك بجوائز سخية[١] .

ولم تقتصر هذه الهبات والهدايا على السلاطين بل قام بعض العلماء بإهداء بعض كتبه إلى بعض المساجد والمدارس حتى ينتفع بها طلبة العلم أثناء الدرس والتحصيل العلمي ، ولم تصل هذه الهبات والهدايا إلى حجم الكتب الموقوفة أو المشتراة أو المنسوخة ، وبعض هذه الكتب كانت تمثل قيمة علمية كبيرة لأنها نادرة أو مكتوبة بخط مؤلفيها[٢] .

وقد قام كثير من العلماء بإهداء عدد من الكتب النفيسة والنادرة إلى بعض سلاطين بني رسول وبني طاهر ، وجُلب بعضها من خارج اليمن وبعضها كتبوها بأنفسهم ويأتي في مقدمة هؤلاء العلماء محمد بن أبي بكر بن محمد الفارسي (ت٦٧٦هـ/١٢٧٧م) الذي ألف للسلطان المظفر زيجاً[٣] ، سماه الزيج المظفري أو الزيج الممتحن ، فقدمه إليه فأثابه على ذلك بجائزة سخية[٤] .

---

(١) الخزرجي : العسجد المسبوك ، ص ٤٤٩ ، ٤٩٤ ، ٤٩٥ ؛ الفاسي : العقد الثمين ، ج٢ ، ص٣٩٦ ، ج٣ ، ص ٦٥ ؛ السخاوي : الضوء اللامع ، ج٢ ، ص ٢٩٣ ، ج٥ ، ص ٢٩٠ ، ٣١٣، ج٩ ، ص ١٤ ، ج ١٠ ، ص٨٢ ، ١٤٦ ؛ ابن الديبع : بغية المستفيد ، ص ٢٢٥- ٢٢٦ .

(٢) ابن حجر : الدرر الكامنة ، ج٢ ، ص ١٩٠ ، ٤٤٧ ؛ السخاوي: الضوء اللامع ، ج٢ ، ص ٢٩٣ ، ج٥ ، ص٣١٣ ، ج٩ ، ص ١٤ ،ج ١٠ ، ص ٨٢ ،١٤٦ ؛ابن الديبع : بغية المستفيد ، ص ٣٢٢ .

(٣) الزيج : صناعة حسابية تقوم على قوانين عددية فيما يخص كل كوكب من طريق حركته وما أدى إليه برهان الهيئة في وضعه من سرعة وبطء واستقامة ورجوع وغير ذلك ، يعرف به مواضع الكواكب في أفلاكها لأي وقت فرض من قبل حسبان حركتها على تلك القوانين المستخرجة من كتب الهيئة . انظر : ابن خلدون : المقدمة ، ج١ ، ص ٦٤٢- ٦٤٣ ؛ طاش كبرى زاده ؛ أحمد بن مصطفى : مفتاح السعادة ومصباح السيادة في موضوعات العلوم ، بيروت : دار الكتب العلمية ، ط١ ، ١٤٠٥ هـ ، ١٩٨٥م ، ج١ ، ص ٣٥٧ ؛ أحمد ، علي: الحياة العلمية في مدينة تعز ، ص ١٤١ .

(٤) كنج ، ديفيد : حول تاريخ الفلك في العصر الوسيط في اليمن ، مجلة الإكليل ، صنعاء : العدد الأول ، السنة الأولى ١٤٠٠هـ / ١٩٨٠م ، ص ١٩٤ .

وقام المحدث أحمد بن عبد الله الطبري (٦٩٤هـ/١٢٩٤م) بتصنيف عدة مؤلفات للسلطان المظفر وأهداها إليه منها " المحرر للملك المظفر " جمع فيه أحكام الصحيحين ، وصنف له أيضاً " الدر المنثور للملك المنصور " ، وكذلك " المذهب المحبر في تلخيص المذهب " فأغدق عليه السلطان المظفر كثيراً من الصلات والعطايا الجزيلة على ما قدم من مصنفات ولمكانته العلمية[١] .

وألف عمر بن عيسى الهرمي (ت بعد ٧٠٠هـ/١٣٠٠م) كتاباً في النحو سماه: "المحرر في النحو" وقدمه للسلطان الأشرف الأول عمر بن يوسف الرسولي (ت٦٩٦هـ/١٢٩٦م) فأجازه بجائزة سخية[٢] .

وصنف الطبيب محمد بن أحمد الحموي (ت بعد ٧٠٠هـ/١٣٠٠م) كتاباً في الطب سماه :" كشف أسرار الطب للعيان "[٣] ، وقسمه إلى خمس مقالات في الطب وأهداه للسلطان الأشرف الأول عمر بن يوسف الرسولي ، فأجازه على ذلك بجائزة ثمينة[٤] .

---

(١) الفاسي : العقد الثمين ، ج٣ ، ص ٦٥ ؛ المقريزي ، أحمد بن علي : المقفى الكبير ، تحقيق : محمد اليعلاوي ، بيروت : دار الغرب الإسلامي ، ط١ ، ١٤١١ هـ/١٩٩١م ، ج١ ، ص ٥١٧ ؛ ابن تغري بردي : المنهل الصافي ، ج ١ ،ص ٣٤٧ .

(٢) الهرمي ، عمر بن عيسى : المحرر في النحو ، تحقيق : منصور علي محمد عبد السميع ، القاهرة : دار السلام للطباعة والنشر والتوزيع ،ط١ ، ١٤٢٦هـ/٢٠٠٥م ، ج١ ، ص ١٩٣- ١٩٤ ؛ الجندي : السلوك ، ج٢ ، ص ٣٨٣ ؛ الخزرجي : العقد الفاخر الحسن ، ج٣ ، ص ١٦١٥ .

(٣) من هذا الكتاب توجد نسخة خطية محفوظة بدار الكتب المصرية تحت رقم ٤٨٦ طب ، منها صورة بمعهد البحوث العلمية وإحياء التراث الإسلاكي بجامعة أم القرى بمكة المكرمة ، ميكروفيلم رقم ١٠٤٦ .

(٤) الحموي ، محمد بن أحمد : البيان في كشف أسرار الطب للعيان ، مخطوط ، محفوظ بدار الكتب المصرية تحت رقم ٤٨٦ طب ، ق أ١- ب ؛ الزركلي ، خير الدين : الأعلام ، قاموس تراجم لأشهر الرجال والنساء من العرب والمستعربين والمستشرقين ، بيروت : دار العلم للملايين ، ط٨ ، ١٤٠٩هـ/١٩٨٩م ، ج ٥ ، ص ٣٢٤ .

وقام الفقيه يعقوب بن إسماعيل المطماطي (ت بعد ٧٠٠هـ/١٣٠٠م) بتصنيف كتاب في الصيد والقنص سماه :" نزهة الملوك الأخيار في الاقتناص بأنواع الأطيار " ثم قدمه إلى السلطان المؤيد داود بن يوسف الرسولي ، فأجازه على ذلك بجائزة سخية[١] .

وألف الفقيه عمر بن علي العلوي (ت ٧٠٣هـ/١٣٠٣م) كتاباً في العلوم السياسية سماه :"التبر المسبوك لخزانة سيد الملوك"[٢] ، وقدمه للسلطان المؤيد داود بن يوسف الرسولي ، فأحسن إليه وكافأه بمكافأة قيمة[٣] .

وقام الأمير إدريس بن علي الحمزي (ت٧١٤هـ/١٣١٤م) بتأليف كتاب في التاريخ سماه :" كنز الأخيار في السير والأخبار "[٤] ، وقدمه إلى السلطان المؤيد فكافأه على ذلك بجائزة سخية[٥] .

وألف الفقيه يعقوب بن حسين المعروف بابن الخرب (ت بعد٧٢١هـ/١٣٢١م) ، أرجوزة في علم الفرائض ، وقدمها للملك المؤيد فأجازه على ذلك وأكرمه[٦] .

وقام الأديب عبد الباقي بن عبد المجيد اليماني (ت ٧٤٣هـ/١٣٤٢م) بتأليف كتاب في التاريخ سماه :" بهجة الزمن في تاريخ اليمن "[٧] ، ثم قدمه إلى

---

(١) الناشري ، حمزة بن عبد الله: انتهاز الفرص في الصيد والقنص ، تحقيق: عبد الله محمد الحبشي ، صنعاء: الدار اليمانية للنشر والتوزيع ، ١٤٠٥هـ/ ١٩٨٥م ، ص ٢٤٩ ؛ أحمد ، علي: الحياة العلمية في مدينة تعز ، ص١٤٥ .

(٢) من هذا الكتاب يوجد الجزء الأول محفوظ بمكتبة تشستر بتي بأيرلندة تحت رقم ٣٧٣٥ ، منه المجلد الأول ويقع في ١٤٦ ورقة . انظر : ارثر ج ، آربري : فهرس المخطوطات العربية في مكتبة تشستر بتي ، ترجمة : محمود شاكر سعيد ، عمان : مؤسسة آل البيت ، ١٤١٢هـ /١٩٩٢م ، ج ١ ،ص ٤٣٨ .

(٣) الزركلي : الأعلام ، ج٥ ، ص ٥٦ ؛ الأكوع : المدارس الإسلامية ، ص ١٩٥ .

(٤) وهو من المصادر المعتمدة في الدراسة .

(٥) الجندي : السلوك ، ج٢ ، ص ٨٨ ؛ الأفضل الرسولي : العطايا السنية ، ص ٤٥٩ .

(٦) الأهدل : تحفة الزمن ، ج٢ ، ص ١٨٣ ؛ الحبشي : مصادر الفكر الإسلامي ، ص ٢٩٢- ٢٩٣ .

(٧) وهو من المصادر المعتمدة في الدراسة .

السلطان الظاهر عبد الله بن أيوب بن يوسف الرسولي (ت ٧٣٤هـ/١٣٣٣م) فأجازه على ذلك بجائزة قيمة[١] .

وصنف الفقيه محمد بن موسى بن محمد الذؤالي (ت ٧٩٠هـ /١٣٨٨م) كتاباً في النظم الإسلامية ، سماه :"التحفة المدونة في أسرار السلطنة " ثم قدمه إلى السلطان الأشرف الثاني إسماعيل بن العباس الرسولي فأغدق عليه صلات سخية[٢] .

كما قام الفقيه محمد بن عبد الله الريمي (ت ٧٩٢هـ/١٣٨٩م) بتصنيف كتاب في الفقه سماه :"التفقيه في شرح التنبيه "[٣] في أربعة وعشرين مجلداً ثم قدمه إلى السلطان الأشرف الثاني في غرة ذي الحجة سنة ٧٨٨هـ/١٣٨٦م ،فزفه السلطان بالطبول وحمل في أطباق من الفضة ملفوفاً بالحرير والديباج ، وسار بين يديه القضاة والعلماء والأمراء من بيت المؤلف حتى وصل إلى مقام السلطان الأشرف الثاني فأجازه باثني عشر ألف دينار ، وأنعم عليه بالعطايا الجزيلة[٤] .

وألف الفقيه محمد بن خضر الكابلي (ت ٧٩٤هـ/١٣٩١م) كتاباً في الفقه على مذهب الحنفية بناء على طلب السلطان الأشرف الثاني ، فصنفه له في أسرع وقت ، ثم قام السلطان بمكافاته على هذا العمل وأجزل له العطاء[٥] .

---

(١) اليماني : بهجة الزمن ، ص ١٥- ١٦ ؛ أحمد ، علي: الحياة العلمية في مدينة تعز ، ص ١٤٥ .

(٢) البريهي : طبقات صلحاء اليمن ، ص ٢٨٧ ؛ الأكوع : المدارس الإسلامية ، ص ١٨٣ ؛ أحمد ، علي : الحياة العلمية في مدينة تعز ، ص ١٤٥ .

(٣) من هذا الكتاب عدة أجزاء متفرقة بمكتبات صنعاء وزبيد وتعز ، وما زال هذا الكتاب مخطوطاً لم يحقق بعد . انظر : الحبشي : مصادر الفكر الإسلامي اليمن ، ص ٢١٢ ؛ الأكوع : المدارس الإسلامية في اليمن ، ص ٢٥٩ .

(٤) الخزرجي : العقد الفاخر الحسن ، ج٤ ، ص ١٩٣٨- ١٩٣٩ ؛ ابن الديبع : قرة العيون ، ص ٣٨٠ .

(٥) الخزرجي : العقد الفاخر الحسن ، ج٤ ، ص ١٩٠١ ؛ بامخرمة : تاريخ ثغر عدن ، ص ١١٥ ؛ الحبشي ، عبد الله بن محمد : العلماء القادمون إلى اليمن في العصر الرسولي ، مجلة اليمن الجديد ، صنعاء : العدد الأول ، محرم سنة ١٣٩٤هـ ، ص ١٥ .

وصنف الفقيه محمود بن محمد بن صفي بن محمد الذهلي (ت بعد ٧٩٨هـ/١٣٩٥م) كتاباً في النحو سماه :" المقصد " ثم أهداه إلى السلطان الأشرف الثاني ، فأثابه على ذلك بخمسمائة دينار ، ثم صنف له كتاباً آخر في الغزو والجهاد سماه :" تحفة السلاطين " ثم قدمه إليه فأجازه على ذلك بخمسمائة دينار أخرى[١] .

وقام الفقيه عبد اللطيف بن أبي بكر الشرجي (ت ٨٠٣هـ/١٤٠٠م) بشرح ملحة الإعراب شرحاً مفيداً[٢] ، وكذلك مختصر الحسن بن أبي عباد في النحو فنظمه له أرجوزة ، واختصر له أيضاً المحرر في النحو ، فاجازه السلطان الأشرف الثاني بجوائز سخية وكساه كسوة فاخرة[٣] .

وصنف المؤرخ علي بن الحسن الخزرجي (ت٨١٢هـ/١٤٠٩م) كتاباً في التاريخ سماه " العقد الفاخر الحسن في طبقات أكابر اليمن " ثم قدمه للملك الأشرف الثاني فأحسن إليه وكافأه مكافأة سخية[٤] .

وقام الإمام محمد بن يعقوب الفيروز آبادي (ت ٨١٧هـ/١٤١٤م) بتأليف عدة مصنفات للسلطان الأشرف الثاني ثم قدمها إليه فأغدق عليه كثيراً من الأموال والصلات السخية منها :"تيسير فاتحة الإهاب في تفسير فاتحة الكتاب"[٥] ،

---

(١) الخزرجي : العقد الفاخر الحسن ، ج٤ ، ص ٢١٠٠ ؛ السخاوي : الضوء اللامع ، ج١٠ ، ص ١٤٦ ؛ السيوطي ، عبد الرحمن بن أبي بكر : بغية الوعاة في طبقات اللغويين والنحاة ، تحقيق : محمد أبو الفضل إبراهيم ، بيروت : المكتبة العصرية ، ١٣٨٤هـ / ١٩٦٤م ، ج٢ ، ص ٢٨٠ .

(٢) من هذا الكتاب نسخة خطية محفوظة في متحف طوب قابي بتركيا تحت رقم ١٩٠٤ ، نسخت سنة ١١٦٤هـ وتقع في ٧٧ ورقة ، منه صورة بمعهد البحوث العلمية وإحياء التراث الإسلامي بجامعة أم القرى ميكروفلم رقم ٩٠٥ نحو .

(٣) الخزرجي : العقد الفاخر الحسن ، ج ٣، ص ١١٧٩ ؛ السخاوي الضوء اللامع ، ج٢ ، ص ٢٩٩ ، ٣٢٥ ؛ بامخرمة : قلادة النحر ، ج٣ ، ص ٣٥٢١- ٣٥٢٢ .

(٤) الخزرجي : العقد الفاخر الحسن ، ج١ ، ص ٨٠ ،١٠١ .

(٥) من هذا الكتاب نسخة خطية بدار الكتب المصرية ونسخة أخرى بمكتبة الأوقاف ببغداد تحت رقم ٤٨٤٨ . انظر : الفيروز أبادي ، محمد بن يعقوب : الغرر المثلثة والدرر المبثثة ، تحقيق : سليمان إبراهيم العايد ، رسالة ماجستير غير منشورة ، مقدمة إلى كلية اللغة العربية جامعة الملك عبد العزيز ، فرع مكة المكرمة ، ١٣٩٨هـ/١٩٧٨م ، ص ٧٩ .

و"الإسعاد إلى درجة الاجتهاد"[1] ، ويقع في ثلاثة مجلدات ، وقد حمل هذا الكتاب مزفوفاً بالطبول من بيت المؤلف إلى باب السلطان يتقدمه الفقهاء والقضاة ، يحمله ثلاثة رجال على رؤوسهم ، فلما دخل الكتاب على مقام السلطان وتصفحه فأجاز مؤلفه بثلاثة آلاف دينار[2] ، ولم يقتصر على ذلك بل صنف له أيضاً " الفضل الوفي في العدل الأشرفي " و " تحبير الموشين في التعبير بالسين والشين "[3] و " مختصر الفيح القسي في الفتح القدسي "[4] وكذلك " القاموس المحيط في اللغة "[5]، وصنف له أيضاً " بصائر ذوي التميز في لطائف الكتاب العزيز "[6] .

كما قام الحافظ احمد بن علي بن حجر العسقلاني (ت ٨٥٢هـ/١٤٤٩م) بجلب عدد من المصنفات العلمية النادرة ثم قام بإهدائها للسلطان الأشرف الثاني فأهدى إليه كتاب " خريدة القصر وجريدة العصر "[7] ، للعماد الأصفهاني[8] ، ويقع هذا الكتاب في أربع مجلدات كبيرة ، وكانت هذه النسخة بخط ابن

---

(١) من هذا الكتاب نسخة خطية محفوظة بالمكتبة الظاهرية بدمشق تحت رقم ٢٣٥١ وأخرى تحت رقم ٤١٤ فقه شافعي . انظر : الفيروز أبادي : الغرر المثلثة ، ص ٨٩ ، مقدمة المحقق .

(٢) الخزرجي : العسجد المسبوك ، ص ٤٩٤- ٤٩٥ ؛ ابن الديبع : قرة العيون ، ص ٣٨٥ .

(٣) طبع هذا الكتاب مرتان الأولى في الجزائر سنة ١٣٢٧هـ بتحقيق محمد بن أبي شنب ، ثم طبع مرة أخرى في بيروت بالمطبعة الأهلية سنة ١٣٣٠هـ . انظر : أحمد ، علي بن علي : الحياة العلمية في مدينة تعز ، ص ١٤٨ .

(٤) الفيروز أبادي : الغرر المثلثة ، ص ٩٣- ٩٤ ، مقدمة المحقق .

(٥) الفيروز أبادي : محمد بن يعقوب : القاموس المحيط ، بيروت : مؤسسة الرسالة ، ط٢ ، ١٤٠٧هـ/ ١٩٨٧م ، ص٣٨- ٣٩ .

(٦) الفيروز أبادي ، محمد بن يعقوب : بصائر ذوي التمييز في لطائف الكتاب العزيز ، تحقيق : محمد علي النجار ، القاهرة : مركز إحياء التراث الإسلامي ، ١٣٨٣هـ/ ١٩٦٣م ، ج١ ، ص ٣٤ .

(٧) الكتاب مطبوع في أجزاء كثيرة في كل من بغداد وتونس و القاهرة . انظر : عبد المنان حسان : موسوعة المطبوعات العربية . بيروت : بيت الأفكار الدولية ، ١٤٢٥هـ /٢٠٠٥ ، ص ٢١٢ .

(٨) هو عماد الدين بن محمد الأصفهاني ، مؤرخ شهير وعالم بالأدب من أكابر الكتاب ، تولى ديوان الإنشاء في عهد السلطان نور الدين محمود زنكي ، وحظي بمكانة كبيرة عند صلاح الدين الأيوبي، له كثير من المؤلفات في الأدب والتاريخ وغير ذلك من العلوم توفي سنة ٥٩٧هـ/١٢٠١م .انظر بن خلكان : وفيات الأعيان ، ج٥ ، ص ١٤٧- ١٥٢ ؛ الزركلي : الأعلام ، ج٧ ، ص ٢٦- ٢٧ .

الفوطي[١] ، فأثابه السلطان على ذلك ثواباً جزيلاً لقاء إهدائه هذا الكتاب[٢] ، ولم يقتصر على ذلك بل أهداه أيضاً كتاب " التذكرة الأدبية " من تصنيفه وتقع في أربعين مجلداً ، فأغدق عليه السلطان كثيراً من الهبات والعطايا السخية[٣] .

كما قام الفقيه محمد بن يعقوب الفيروز أبادي (ت ٨١٧هـ/١٤١٤م) بتأليف عدة مصنفات في الفقه واللغة والحديث وقدمها إلى السلطان الناصر أحمد بن إسماعيل الرسولي ، فلما وصلت هذه الكتب إلى مجلسه أحسن إليه وقدم له كثيراً من الهدايا والهبات والعطايا الجزيلة ، فمن الكتب التي صنفها له " تسهيل طريق الوصول إلى الأحاديث الزائدة على جامع الأصول " وهذا الكتاب يقع في أربع مجلدات[٤] ، وألف له أيضاً كتاباً في الأحاديث الضعيفة يقع في عدة مجلدات[٥] .

وقام محمد بن علي الشيبي (ت ٨٣٧هـ/١٤٣٣م) بتصنيف كتاب في الأدب سماه " تمثال الأمثال "[٦] ، وهذا الكتاب يقع في مجلدين ، قدمه المؤلف إلى

---

(١) هو عبد الرزاق بن أحمد بن محمد المعروف بابن الفوطي ، تولى خزانة كتب الرصد بمدينة مراغة واطلع على نفائس الكتب فيها وكان أديباً ومؤرخاً يكتب الشعر بالعربية والفارسية وله خط رائع وجميل وله كثير من المصنفات في التاريخ وغيرها من العلوم توفي سنة ٧٢٣هـ/١٣٢٣م . انظر : ابن الفوطي ، عبد الرزاق بن أحمد : الحوادث الجامعة والتجارب النافعة في المئة السابعة ، تحقيق : مهدي النجم ، بيروت : دار الكتب العلمية ، ط١ ، ١٤٢٤هـ/٢٠٠٣م ، ص ٩- ١٠ ، مقدمة الكتاب : ابن حجر : الدرر الكامنة ، ج٢ ص ٤٧٤- ٤٧٥ .

(٢) ابن حجر : الدرر الكامنة ، ج٢ ، ص ٤٧٤ ؛ السخاوي : الجواهر والدرر ، ج١ ، ص ١٥٢ .

(٣) السخاوي : الجواهر والدرر ، ج١ ، ص ١٥٢ الأهجري : الحياة العلمية في اليمن ، ص ٣٩١ ،٤١٨ .

(٤) الفاسي : العقد الثمين ، ج٢ ، ص ٣٩٦ ؛ ابن حجر : أبناء العمر ، ج٣ ، ص ٤٨ ؛ السخاوي : الضوء اللامع ، ج١٠ ، ص ٨٢ .

(٥) ابن حجر الذيل على الدرر الكامنة ، ص ٢٣٩ ؛ السخاوي : الضوء اللامع ، ج١٠ ، ص ٨٢ .

(٦) الكتاب مطبوع ومحقق وسيأتي ذكره .

السلطان الناصر فلما وقف عليه أثابه على ذلك بعطايا جزيلة لقاء هذا العمل[1] .

وصنف الفقيه علي بن أبي بكر الناشري " ت ٨٤٤هـ/ ١٤٤٠م) كتاباً في الأدب سماه "روضة الناظر للسلطان الناصر "[2] ، ثم قدمه للسلطان الناصر فأحسن إليه وكافأه على ذلك بجائزة سخية[3] .

وصنف للسلطان الظاهر يحيى بن إسماعيل الرسولي عدد من العلماء وقدموا له كثيراً من الكتب النفيسة وأهدوها إليه فأجازهم على ذلك بجوائز قيمة تؤكد اهتمامه بالكتب النفيسة وتقدير مؤلفيها ، فمن العلماء الذين قدموا للسلطان الظاهر كتباً وأهدوها إليه الفقيه محمد بن محمد بن علي التعزي (ت٨٤٠هـ/١٤٣٦م) نظم له بديعية عجيبة سار بها على نهج الصفي الحلي، ثم قام بشرحها شرحاً عجيباً ، وضمن الشرح والقصيدة أنواعاً من البديع ثم قدمها للسلطان الظاهر فكافأه على ذلك بمكافأة سخية[4] .

كما قام الفقيه محمد بن قحر (ت ٨٤٢هـ/١٤٣٨م) بتصنيف كتاب سماه " الظاهري " وجعله باسم السلطان الظاهر فأجازه على ذلك بمئة مثقال ، ثم قام بكسوته وأحسن إليه إحساناً كلياً ورفع من منزلته[5] .

---

(١) الشيبي . محمد بن علي : تمثال الأمثال ، تحقيق : أسعد ذبيان ، بيروت : دار المسيرة ، ط١ ، ١٤٠٢هـ/١٩٨٢م ، ج١ ، ص ٩٩ ١٠٠ ؛ السخاوي : الضوء اللامع ، ج٩ ، ص ١٤ .

(٢) هذا الكتاب مخطوط محفوظ بمكتبة باريس الأهلية تحت رقم ٥٨٢٣ ، منه نسخة مصورة بمعهد البحوث واحياء التراث الإسلامية بجامعة أم القرى مكروفيلم رقم ٢٩٠ .

(٣) الناشري ، علي بن ابي بكر : روضة الناظر للسلطان الناصر ، مخطوط ، ق ١١ – أ- ب ؛ ابن فهد : معجم الشيوخ ، ص ١٧٠ ؛ السخاوي : الضوء اللامع ، ج٥ ، ص ٢٠٥ .

(٤) البريهي : طبقات صلحاء اليمن ، ص٣٢٣ ؛ أحمد ، علي: الحياة العلمية في مدينة تعز ، ص١٥١ .

(٥) البريهي : طبقات صلحاء اليمن ، ص ٣١٠ ؛ السخاوي : الضوء اللامع ، ج٥ ، ص ٣١٣ .

خامساً : التركـات: كانت التركات التي يخلفها الآباء للأبناء من الكتب مصدراً مهماً من مصادر تزويد المكتبات العامة والخاصة بالكتب المتنوعة ، حيث ورث عدد من الأبناء والأحفاد بعد وفاة آبائهم كثيراً من الأموال والوقف ، حيث قاموا بشراء بعضها من أسواق الكتب ودفعوا فيها أموالاً سخية ، وبعضها قاموا بنسخها أو بتأليفها من أنفسهم ، والبعض الآخر كلفوا غيرهم بنسخها ودفعوا لهم أموالاً سخية مقابل ذلك ، والبعض الآخر من هذه الكتب جاء عن طريق التبادل العلمي فيما بين الزملاء والأصحاب أثناء طلب العلم وتحصيله ، فتكونت لديهم ثروة كبيرة من الكتب النفيسة التي جلبت من داخل اليمن وخارجه خلال فترة البحث ، ويأتي في مقدمة هؤلاء سلاطين بني رسول وبني طاهر الذين خلفوا تركة كبيرة من الكتب النفيسة في خزائنهم الخاصة ، فورثها منهم الأبناء والأحفاد وزادوا عليها كثيراً من الكتب النادرة التي جلبت من شتى الأقطار ودفعوا فيها مبالغ سخية ، فاستفاد منها الأبناء جيلاً بعد جيل ، وما زالت فائدتها مستمرة للباحثين في شتى العلوم حتى الوقت الحاضر ، ويأتي بعد سلاطين بني رسول وبني طاهر فئة العلماء والفقهاء الذين خلفوا لأولادهم وأحفادهم ثروة كبيرة من الكتب ، فبعضهم استفاد من هذه الثروة القيمة وزاد عليها حتى أصبحت مكتباتهم الخاصة من المكتبات التي يشار إليها بالبنان ، وبعضهم لم يستفد من هذه المكتبات ، إما لجهلهم أو عدم معرفتهم بقيمتها ،أو لقلة علمهم ،أو لغيرها من الأسباب ،لذلك لم يهتموا بها ، وذهبت مكتبات آبائهم سدى ، وتفرقت وبعضها بيعت في الأسواق بأبخس ثمن بعد أن أفنى آباؤهم في جمعها عمراً طويلاً ودفعوا فيها أموالاً كثيرة .

ومن الذين خلفوا كتباً كثيرة فورثها أبناؤهم من بعدهم واستفادوا منها الفقيه محمد بن أبي بكر الفارسي (ت ٧١٨هـ/١٣١٨م) ، الذي ورث من والده

كثيراً من الكتب ثم زاد عليها كتباً أخرى ، وقبل وفاته قام بوقفها على طلبة العلم بمدينة صنعاء حتى ينتفعوا بها[(١)] .

ومنهم أيضاً الأمير محمد بن عبد الله الحمزي (ت ٧١٨هـ/١٣١٨م) ، الذي ورث من والده مكتبة كبيرة فزاد عليها كثيراً من الكتب النفيسة ، وقبل وفاته أوصى بوقفها على طلبة العلم بصنعاء[(٢)] .

ومن الذين ورثوا من آبائهم الفقيه أبو بكر بن أحمد بن عجيل (ت٧٨٦هـ/١٣٨٤م) خلف له والده كثيراً من الكتب فاهتم بها وبذلها لطلبة العلم في بلده ليستفيدوا منها[(٣)] .

كما ورث علي بن محمد الحذيفي (ت٨٠١هـ/١٣٩٨م) مكتبة والده بعد وفاته فسار على نهج والده في جمع الكتب واقتنائها وبذلها لطلبة العلم ليستفيدوا منها[(٤)] .

ومن الذين خلفوا كتباً كثيرة عمر بن علي المشهور بالزين (٨١٣هـ/١٤١٠م) الذي جمع كثير من الكتب النفيسة وقام بضبطها أحسن ضبط حتى صارت من الكتب المعتمدة في بلده ، فلما توفى ورثها من بعده من لا يفهمها فتفرقت هذه الكتب بعد أن جمعها وتعب في تحصيلها زمناً طويلاً ، ولم ينتفع بها ورثته من بعده بما فيها من العلوم[(٥)] .

ومنهم أيضاً الفقيه محمد بن محمد بن هارون (ت٨٣٢هـ/١٤٢٨م) ، كان من المهتمين بجمع الكتب وتحصيلها ، فجمع كثيراً من الكتب النادرة ، وبعد

---

(١) الجندي : السلوك ، ج٢ ، ص ٥٧٠ ؛ الأهدل : تحفة الزمن ، ج٢ ، ص ٥٠٠ .

(٢) الجندي : السلوك ، ج٢ ، ص ٥٧٠ ؛ الأهدل : تحفة الزمن ، ج٢ ، ص ٥٠٠ .

(٣) الأهدل : تحفة الزمن ، ج٢ ، ص ٢٩٨ .

(٤) البريهي : طبقات صلحاء اليمن ، ص ١٥٠ .

(٥) البريهي : طبقات صلحاء اليمن ، ص ١٠٧- ١٠٨ .

وفاته تفرقت كتبه وبيعت في الأسواق بأبخس الأثمان ، وذلك لعدم وجود أحد من ورثته ممن ينتسبون إلى العلم وأهله ، ولم يستفيدوا بما فيها من العلوم[١] .

ومن الذين اهتموا بجمع الكتب ولم يستفد أبناؤه بما فيها من العلوم الفقيه محمد بن أبي بكر الخياط (ت ٨٣٩هـ/١٤٣٥م) ، اقتنى كثيرا من الكتب النفيسة وضبطها أحسن ضبط وبلغت مكتبته أكثر من سبعمائة مجلد ، فلما توفى تفرقت هذه الكتب ولم ينتفع ورثته بما فيها من العلوم[٢] .

ومن الذين ورثوا من أبائهم وبعض أقربائهم كثيراً من الكتب ، الفقيه عبد الله بن عبد الرحمن الشنيني (ت ٨٤٠هـ/١٤٣٦م) الذي ورث من جده وعمه كتباً كثيرة ثم زاد عليها كثيراً من الكتب النفيسة وتكونت لديه مكتبة غنية بكثيرمن العلوم فبذلها لطلبة العلم وانتفعوا بها كثيراً[٣] .

ومنهم أيضاً الفقيه حسن بن عبد الرحمن بن سالم (ت٨٦٤هـ/١٤٥٩م) الذي ورث من والده كثيراً من الكتب النافعة ثم زاد عليها كتباً أخرى فاستفاد منها استفادة كبيرة وانتفع بما فيها من العلوم[٤] .

ومن العلماء الذين اهتموا بجمع الكتب ولم ينتفع بها أبناؤه من بعد وفاته الفقيه سعيد بن محمد الأشعري (ت٨٦٧هـ/١٤٦٢م) الذي حصل كثيراً من الكتب النفيسة ،وبعد وفاته اشترى غالبها بعض طلبته وغيرهم من تجار زيلع وذلك لمكانته العلمية وضبطه للكتب التي كان يقتنيها[٥] .

ومن العلماء الذين ورثوا كثيراً من الكتب الفقيه عبد العزيز بن محمد ابن سعيد العدني (ت٨٧١هـ/١٤٦٦م) ، كان والده من المهتمين بجمع الكتب وتحصيلها وكان عنده عدد من النساخ ينسخون له الكتب النفيسة وبلغت

---

(١) البريهي : طبقات صلحاء اليمن ، ص ٥٩ .

(٢) البريهي : طبقات صلحاء اليمن ، ص ٢٣١ ؛ السخاوي : الضوء اللامع ، ج٧ ، ص ١٩٥ .

(٣) البريهي : طبقات صلحاء اليمن ، ص ٥٣- ٥٥ .

(٤) البريهي : طبقات صلحاء اليمن ، ص ٦٩ ؛ الأكوع : المدارس الإسلامية ، ص ٢٨٦ .

(٥) الأهدل : تحفة الزمن ، ج٢ ، ص ٣٦٢ ؛ بامخرمة : تاريخ ثغر عدن ، ٩١- ٩٢ .

مكتبته نحو ألف مجلد ، وبعد وفاته ورث ابنه عبد العزيز هذه المكتبة ، لكنه صودر في أواخر الدولة الرسولية وباع كتبه التي ورثها من أبيه فاشتراها منه بعض تلامذة والده حتى يحافظ عليها لأنه يعرف قيمتها العلمية(١) .

ومنهم أيضاً محمد بن عبد الله بامخرمة (ت ٩٠٦هـ/١٥٠٠م) الذي ورث من والده كثيراً من الكتب النافعة ثم زاد عليها كتباً أخرى نسخها بخطه وبعضها قام بشرائها ، ثم قام بوقفها جميعاً على طلبة العلم بمدينة عدن لينتفعوا بها(٢) .

يتضح مما سبق أن المكتبات في بلاد اليمن بنوعيها الخاص والعام قد اعتمدت على روافد متعددة في تزويدها بالكتب النافعة ، ويأتي في مقدمتها الوقف والشراء ،حيث كانا من المصادر المهمة لهذا التمويل ، ثم يأتي بعدهما النسخ والهبات والهدايا والتركات ،فهذه الروافد استطاعت أن تزود المكتبات بكثير من المؤلفات القيمة في شتى العلوم والمعرفة ، وكان لها دور كبير في ازدهار المكتبات في بلاد اليمن خلال فترة الدراسة ، وانتفع طلبة العلم بهذه المؤلفات القيمة التي كانت موجودة في جنبات المكتبات سواءً كانت خاصة أو عامة ، واستطاع طلبة العلم إخراج قرائحهم الفكرية فألفوا كثيراً من المصنفات العلمية في شتى فروع العلم والمعرفة ، وما زال الكثير من هذه المصنفات شاهداً على ازدهار الحركة العلمية في تلك الفترة ، وذلك بفضل الله عز وجل ثم بوجود هذه المكتبات التي قامت بدور كبير في البناء الحضاري لبلاد اليمن ، وذلك من خلال التشجيع المستمر من سلاطين بني رسول وبني طاهر وغيرهم من أهل الفضل والإحسان الذين كان لهم دور كبير في تزويد المكتبات بالكتب النفيسة والنادرة التي جلبوها من داخل اليمن وخارجه ودفعوا فيها أثماناً غالية من أجل الحصول عليها ، ثم قاموا بوقف بعض منها في المساجد والمدارس على طلبة العلم فانتفعوا بها كثيراً ، وكان لها دور كبير في دفع الحركة العلمية نحو التقدم والازدهار .

---

(١) بامخرمة : قلادة النحر ، ج٣ ، ص ٣٦٠٣ .

(٢) بامخرمة : قلادة النحر ، ج٣ ، ص ٣٦٩٤- ٣٦٩٥ .

ب- العاملون في المكتبات :

كانت المكتبات العامة والخاصة مجمعاً للعلماء وطلاب العلم الذين كانوا يأتون إليها من شتى المدن والقرى للقراءة والاطلاع على محتوياتها ، والاستفادة من الكتب النادرة التي كانت محفوظة في جنبات خزائنها ، وكان يشرف على هذه المكتبات مجموعة من العلماء البارزين الذين كان لهم إطلاع كبير ومعرفة واسعة بكثير من المصنفات العلمية في شتى العلوم والمعارف ، وكانت أعمالهم تختلف باختلاف المكتبة من حيث كونها صغيرة أو كبيرة ، خاصة أو عامة ، وهذا الاختلاف يشمل أيضاً أنواع الوظائف وعدد الموظفين في المكتبات سواءً كانت خاصة أو عامة .

وقد ذكرت المصادر ووثائق الوقف الغسانية خلال فترة البحث عدداً من العاملين في المكتبات الخاصة و العامة خلال عصري الدولة الرسولية والطاهرية ومن أهم العاملين في هذه المكتبات ما يلي :

١- **أمين المكتبة أو خازنها :** وكان يأتي على قمة العاملين في المكتبة ، وكانت مهمته الأساسية الإشراف على الناحية العلمية والإدارية للمكتبة ، حيث كان على درجة عالية من العلم والمعرفة وله إطلاع واسع بالكتب النفيسة والنادرة ،إذ كان يمد المكتبة التي يقوم برعايتها والإشراف عليها بالكتب الجديدة والنادرة في كل فن ويوفر لطلبة العلم أكبر قدر من الكتب التي يحتاجونها وذلك عن طريق الوقف الذي خصص مبلغاً من المال في كل عام يصرف على شراء الكتب والاهتمام بها ، وقد حرص الواقفون الذين أوقفوا المكتبات سواءً كانت خاصة أو عامة على أن يكون أمين المكتبة أو خازنها من العلماء الذين لهم دراية ودربة بالكتب ومعرفة محتوياتها وصفاتها لانه يتعامل مع فئة راقية من البشر وهم المدرسون والمعيدون والطلبة ومن يرغب بالقراءة والبحث من سائر

المثقفين والمتعلمين[1] ، فقد ذكرت وثيقة مدرسة سلامة بتعز بعض الصفات والمزايا فيمن يتولى هذه الوظيفة كأن يكون أميناً متديناً ، وله اطلاع واسع ومعرفة تامة بالكتب وله قدرة على القيام بخدمتها والعناية بها ، حيث قالت : " وإلى قارئ يقرئ الحديث النبوي على صاحبه أفضل الصلاة والتسليم ، فقيه عارف بالأسانيد وأسماء الرواة ومبين الحديث وعارف بالإعراب يقرأ في كل يوم بعد صلاة العصر في المدرسة المذكورة ما تيسر ويسمع من حضره ويدعو عقيب ذلك ، وعليه حفظ المدرسة المذكورة فيها ما أحتاجه إليه من ترقيع رفع الأمر إلى الناظر ليصلحها ، وله من النفقة في كل شهر عشرة دنانير"[2] .

كما ذكرت الوقفية الغسانية في وثيقة المدرسة الظاهرية بعض المهام التي أوكلت إلى أمين المكتبة وإدارة شئونها وحفظ كتبها وخدمة المرتادين إليها، حيث قالت :" وكان بها حافظاً للكتب الموقوفة بها على طلبة العلم الشريف لا يمنعها مستحقيها ولا يعطيها غير مستحقيها ،فإذا طلب الطالب كتاباً إعارة وقدر له مدة يعلم انقضاء الحاجة من الكتاب ثم يطلبه منه عند انقضاء الحاجة ويتفقدها من الآفات التي تعرض للكتاب كالعث والإرضة ونزول الماء وغير ذلك"[3] .

يتضح من النصين السابقين اختصاصات خازن المكتبة أو أمينها وطريقة عمله وبيان مهامه مثل إعادة الكتب ووضعها في الخزانة المخصصة لها ونفضها من الغبار وتعهدها باستمرار وصونها عما يفسدها من البلل والأتربة ووضعها داخل الخزانة بصورة منظمة ، والقيام بترميم شعثها وحبكها عند الحاجة وتيسيرها للطلاب والقراء الذين يرغبون فيها ، والظن بها على من ليس من

---

(١) الوقفة الغسانية : وثيقة مدرسة سلامة ، ص ٧٧ ؛ وثيقة المدرسة الظاهرية ، ص ٤٠ .

(٢) الوقفة الغسانية : وثيقة مدرسة سلامة ، ص ٧٧ .

(٣) الوقفية الغسانية : وثيقة المدرسة الظاهرية ، ص ٤٠ .

أهلها ، وبذلها للمحتاج إليها وإعارته مع تحديد مدة لذلك ، ومتى انتهت المدة طلب منه هذه الكتب عند انقضاء الحاجة[1] .

والمكتبات العامة في اليمن لا يمكنها الاستغناء عن أمين المكتبة لأنه من الشخصيات المهمة ، حيث يقوم بخدمة طلبة العلم وتقديم الكتب لهم بصفة دائمة ، وقد ذكرت وثائق الوقف والمصادر التاريخية عدداً من أمناء المكتبات الذين تولوا هذه الوظيفة ، لكنها لم تشر إلى أسمائهم إلا في حالات قليلة ، ومن هذه المكتبات التي ذكرتها الوثائق والمصادر ، مكتبة المدرسة الأفضلية ، ومكتبة مدرسة سلامة ، ومكتبة المدرسة الظاهرية ، وكلها في مدينة تعز ، وهذه المكتبات ذكرت وثائق الوقف والمصادر أنه كان فيها أميناً لكل مكتبة[2] .

أما المساعدون لأمناء المكتبات في المدارس والمساجد فإن المصادر المتاحة لم تشر إلى ذلك صراحة ، إلا أنه لا يمنع من وجود بعض المساعدين لأمناء المكتبات من أجل تسهيل مهمة الباحثين وطلبة العلم الذين كانوا يترددون إلى هذه المكتبات[3] .

ولم يقتصر وجود أمين المكتبة على مكتبات المدارس فقط بل هناك إشارات توحي إلى وجود بعض الأمناء في المساجد كانوا يقومون بحفظ الكتب والعناية بها وتفقدها من الآفات بصفة مستمرة ويقومون أيضاً بخدمة طلبة العلم وتقديم الكتب ليستفيدوا منها ، وقد وجد أمناء مكتبات المساجد في كل من مدينة زبيد وإب وعدن وغيرها من المدن[4] .

---

(١) أحمد ، علي: الحياة العلمية في مدينة تعز ، ص٢٢٠ .

(٢) الوقفية الغسانية : وثيقة المدرسة الظاهرية ، ص ٤٠ ، وثيقة مدرسة سلامة ، ص ٧٧ ، وثيقة المدرسة الأفضلية ، ص ٩٧ ؛ ابن فهد : معجم الشيوخ ، ص ٢٠٣ ؛ السخاوي : الضوء اللامع ، ج٦ ، ص ٢٩٨ .

(٣) أحمد ، علي: الحياة العلمية في مدينة تعز ، ص ٢٢٢ .

(٤) المقريزي : درر العقود الفريدة ، ج٣ ، ص٣٥٢ ؛ البريهي : طبقات صلحاء اليمن ، ص ٣٦- ٣٧ ؛ بامخرمة : قلادة النحر : ج٣ ، ص ٣٦٩٤- ٣٦٩٥ .

٢ — **النساخ** : كان النساخ من العاملين الرئيسيين في المكتبات العامة والخاصة ، وقد وجد في عصري الدولة الرسولية والطاهرية عدد من النساخ الذين عينوا من قبل سلاطين بني رسول وبني طاهر في المكتبات الخاصة والعامة ، وكانوا على جانب كبير من العلم والأدب ، وكان خطهم في غاية الحسن والدقة ، وكانت لهم أماكن خاصة من أجل نسخ الكتب النادرة وتزويدها بالمكتبات حتى يستفيد منها طلبة العلم والقراء على حد سواء ، وزودهم سلاطين بني رسول وبني طاهر وغيرهم من الأعيان بأدوات النسخ والكتابة مثل : المحابر والأقلام والورق وغير ذلك من الأدوات التي تعينهم على إنجاز مهمتهم على أكمل وجه[١] وقد تميز كثير من النساخ بسرعة النسخ وتجويده وإتقانه وبلغت حرفة النساخة في هذه الفترة ذروتها من الإتقان والجودة .

ومن المكتبات التي وجد فيها عدد من النساخ ليقوموا بنسخ الكتب وتزويدها للمكتبات في عصري الدولة الرسولية والطاهرية ما يلي :

١- مكتبة السلطان المؤيد داود بن يوسف الرسولي الذي عين في مكتبته عدداً من النساخ والمقابلين لتحصيل الكتب القيمة لمكتبته ، وقد بلغ عدد النساخ الذين عينهم ما يزيد على عشرة نساخ ، بالإضافة إلى عدد من المقابلين الذين كانوا يقابلون النسخ المخطوطة على الأصول والأمهات ، وزودوا مكتبته بكثير من الكتب النادرة التي أشاد بذكرها كثير من المؤرخين ، وأنها كانت من المكتبات التي ذاع صيتها في الأمصار[٢] .

٢- مكتبة السلطان الأشرف إسماعيل بن العباس الرسولي ، ورث من أسرته حب الكتب واقتنائها وسار على نهجهم حيث عين عدداً من النساخ الذين

---

(١) الخزرجي : العقد الفاخر الحسن ، ج٤ ،ص ١٩٣٨ ؛ الأهدل : تحفة الزمن ، ج٢ ، ص ٤٨ ؛ الشرجي : طبقات الخواص ، ص ٣٩٢ ، ٤٠٢ .

(٢) النويري : نهاية الأرب في فنون الأدب ، ج٣٣ ، ص ١٦٣ ؛ اليماني : بهجة الزمن ، ص ١٨١ ؛ الخزرجي : العسجد المسبوك ، ص ٢٠٣ ، ٢٠٥ .

يقومون بنسخ الكتب النادرة والنفيسة ويقابلونها على الأصول والأمهات التي كانت موجودة في مكتبته الخاصة ، فقد أشارت بعض المصادر أن هذه المكتبة كانت كبيرة وتحتوي على عدد كثير من المصادر في شتى العلوم والمعارف ، خاصة في العلوم الشرعية(١) .

٣- مكتبة مسجد المزجاجي ومدرسته : كان في هذا المسجد والمدرسة عدد من النساخ يقومون بنسخ الكتب لصالحهما ، فنسخوا كثيراً من الكتب خاصة في العلوم الشرعية ، وكان يساعدهم عدد من أهل العلم لمقابلة ما ينسخ من الكتب ويقومون بتصحيحها على الأصول ، ورتب لهم رزقاً واسعاً مقابل هذا العمل فإذا اكتملت النسخة بعد التصحيح والمقابلة قام بتجليدها ثم وضعها في المكان المخصص لها(٢) .

٤- مكتبة الفقيه محمد بن سعيد بن كبن العدني (ت٨٤٢هـ/١٤٣٨م) ، كان في هذه المكتبة عدد من النساخ يقومون بنسخ الكتب النادرة لصالح هذه المكتبة ، وقدرت لهم أجور سخية لقاء عملهم في النسخ ، فنسخوا كثيراً من الكتب في شتى العلوم والمعارف(٣) .

٥- مكتبة الأمير يوسف بن عامر الطاهري (ت ٨٩٨هـ/١٤٩٢م) ، كان في هذه المكتبة عدد من النساخ والمقابلين لنسخ الكتب النفيسة ومقابلتها على الأمهات والأصول حتى يتأكدوا من ضبطها وتدقيقها(٤) .

---

(١) ابن حجر : الذيل على الدرر الكامنة ، ص ٢٣٨ ؛ السخاوي : الضوء اللامع ، ج١٠ ، ص ١٤ .

(٢) المقريزي : درر العقود الفريدة ، ج٣ ، ص٣٥٢ ؛ الشرجي : طبقات الخواص ، ص ٣٣٣ ؛ البريهي : طبقات صلحاء اليمن ، ص ٢٩٢ ؛ السخاوي : الضوء اللامع ، ج١٠ ، ص ٣٦- ٣٧ .

(٣) الأهدل : تحفة الزمن ، ج٢ ، ص٣٩٩ ؛ البريهي : طبقات صلحاء اليمن ، ص ٣٣١ ، بامخرمة : تاريخ ثغر عدن ، ص ٢٥٦ .

(٤) المكشكش : تاريخ مدينة زبيد ، ص ٢٦٩ ؛ ابن الديبع : قرة العيون ، ص ٤١٩ .

٣- **المجلدون:** كانت هذه المهنة من الوظائف المهمة في كل مكتبة سواء كانت خاصة أو عامة ، وكان عدد المجلدين يتفاوت بين مكتبة وأخرى حسب حجم المكتبة ومكانة صاحبها .

ولقد اعتنى بنو رسول وبنو طاهر وغيرهم من الأمراء والوزراء والأعيان والعلماء بمكتباتهم الخاصة ، فقاموا بتجليد كتبهم والاعتناء بها حتى تعيش لفترة طويلة إذ كانت لا تخل مكتبة من مكتباتهم من مجلد ، فبعض المكتبات يكون فيها أكثر من مجلد يقوم بترميم وإصلاح الكتب التي تتعرض للتلف وتساقط أوراقها من كثرة الاستعمال أو لتعرضها لبعض الكوارث والآفات[١] ، بل إن بعض سلاطين بني رسول خصص فصلاً في بعض مصنفاته يتناول العناية بالكتب وتجليدها[٢] .

أما نظام الإعارة في المكتبات فقد وجد خلال هذه الفترة سواءً في المكتبات الخاصة أو العامة ، ولم تورد المصادر شروطاً معينة للاطلاع والإعارة ، بل كانت متاحة لطلبة العلم خاصة المحتاجين منهم الذين يوثق فيهم ، وكانت بعض المكتبات العامة تسمح بإعارة الكتب وتحدد فترة زمنية يجب على المستعير إعادتها إلى المكتبة[٣] ، بل إن كثيراً من العلماء كانوا يعيرون كتبهم إلى طلبة العلم الذين يثقون بهم دون مقابل ويبذلونها لهم بنفس راضية لما فيها من الأجر العظيم ، وهذا العمل قد استحسنه العلماء الأوائل وذلك لما فيه من الأجر العظيم ، فضلاً عن نشر العلم بين الطلبة حتى يستفيدوا من هذه الكتب ثم يقومون ببذل كتبهم بعد ذلك لمن احتاج إليها ، وتكون قدوة حسنة يتوارثونها فيما بينهم جيلاً بعد جيل[٤] .

---

(١) الوقفية الغسانية : وثيقة مدرسة سلامة ، ص ٧٧ : وثيقة المدرسة الطاهرية ، ص ٤٠ .

(٢) الرسولي ، يوسف بن عمر : المخترع في فنون من الصنع ، ص ٥٥- ٥٦ .

(٣) الوقفية الغسانية : وثيقة المدرسة الظاهرية ، ص ٤٠ : أحمد ، علي: الحياة العلمية في مدينة تعز ، ص٢٢٠ .

(٤) الخزرجي: العقد الفاخر الحسن ، ج٢ ، ص ٩٢٦ ، ج٤ ، ص ٢٠٠٧ : بامخرمة : قلادة النحر ، ج٣ ، ص٣٧٠٢ .

يتضح مما سبق أن العاملين في المكتبات سواءً كانت خاصة أو عامة كانوا متعددين حسب حجم ومكانة المكتبية وصاحبها ، ويأتي على هرم العاملين في المكتبة أمين المكتبة أو خازنها ويساعده في ذلك عدد من المناولين الذين يقدمون الكتب لطلبة العلم ثم يعيدونها إلى مكانها ، ووجد أيضاً في هذه المكتبات عدد من النساخ والمقابلين الذين يقومون بنسخ الكتب وتجليدها ومقابلتها على الأصول قبل التجليد .

أما نظام الاطلاع والإعارة فقد كان متاحاً لطلبة العلم خاصة المحتاجين منهم في كثير من المكتبات ، وقام كثير من العلماء بإعارة كتبهم لطلبة العلم دون مقابل وذلك لما فيه من الأجر والثواب من الله تعالى .

ج- العوامل الإيجابية التي ساعدت على ازدهار المكتبات وتطورها :

تعددت العوامل الإيجابية التي ساعدت على ازدهار المكتبات وتطورها في بلاد اليمن خلال العصر الرسولي والطاهري ، وكان لها دور كبير في انتشار المكتبات في المؤسسات العلمية والمكتبات الخاصة ، وكانت هذه العوامل من الوسائل الفعالة للنهوض بالحركة العلمية خلال هذه الفترة ، ومن أبرز هذه العوامل ما يلي :

١- تشجيع سلاطين بني رسول وبني طاهر وحاشيتهم على اقتناء الكتب:
لقد أدرك سلاطين بني رسول وبني طاهر وحاشيتهم من الأمراء والوزراء والأعيان وغيرهم من العلماء وطلبة العلم أهمية المكتبات في المؤسسات التعليمية المتعددة إذ كانت الركيزة الأساسية التي تعتمد عليها الحركة العلمية ، ولا يمكن الاستغناء عنها للمعلم والمتعلم على حد سواء ، لذلك تنافسوا فيما بينهم في تحصيل الكتب واقتنائها خاصة الكتب النفيسة وجلبوها من شتى الأقطار الإسلامية وبذلوا فيها كل غالٍ ونفيس كل حسب قدرته وإمكاناته المادية ، من هذا المنطلق تنافسوا فيما بينهم على اختلاف طبقاتهم وذلك لأنهم عرفوا

أهمية المكتبات وقدرتها على تثقيف العقول وبناء التكوين الثقافي والعلمي للفرد والمجتمع على حد سواء[1] .

وكان لسلاطين بني رسول وبني طاهر الدور البارز في هذا الجانب وذلك لمحبتهم للكتب وشغفهم بها وإدراكهم العميق لأهمية المكتبات في بناء الفرد والمجتمع على حد سواء ،لذلك قاموا بجمع الكتب وتحصيلها من داخل اليمن وخارجه وبذلوا فيها كل غال ونفيس وجلبت لهم من مختلف الأقطار واستطاعوا أن يكونوا لأنفسهم مكتبات خاصة بهم يستفيدوا منها في كل وقت وحين ، ويستغلون وقت فراغهم بتغذية عقولهم بقراءة الكتب المفيدة في شتى العلوم والمعارف ، فهذه العناية تعد دليلاً واضحاً على حبهم لاقتناء الكتب وتقديرهم للعلم والعلماء[2] ، ولم يستأثروا بهذه الكتب لأنفسهم فقط ، بل زودوا المساجد والمدارس بالكثير من هذه الكتب وأوقفوها على طلبة العلم حتى يتمكنوا من الاستفادة منها عند تحصيلهم العلمي وبذلوا في شرائها أموالاً طائلة ، وكان لها دور كبير في إنجاب عدد من العلماء كانت لهم مصنفات قيمة في مختلف العلوم ما زال نفعها مستمراً حتى الوقت الحاضر[3] .

ولم يقتصر الاهتمام بالمكتبات على سلاطين بني رسول وبني طاهر وحدهم بل شاركهم في ذلك الأمراء والوزراء والأعيان والعلماء خاصة الأغنياء منهم وكونوا لأنفسهم مكتبات خاصة بهم من داخل اليمن وخارجه ، إما عن طريق

---

(١) الجندي: السلوك ، ج٢ ، ص ١٦٥ ، ٥٤٩ ، ٥٧١ ، ٥٧٤ ؛ اليماني: بهجة الزمن ، ١٨٠- ١٨١ ، ٢٢٠- ٢٢١ ؛ ابن الديبع : الفضل المزيد ، ص ٩٤ ، ١١٢- ١١٣ ؛ أحمد ، علي: الحياة العلمية في مدينة تعز ، ص ١٩٩- ٢٠٢ .

(٢) الجندي : السلوك ج٢ ، ص ٢٢٨ ، ٣٣٧ ، ٥٦٩ ؛ اليماني : بهجة الزمن ، ص ١٨١ السخاوي : الضوء اللامع ، ج٢ ، ص ٢٩٣ ، ج٧ ، ص ١٨٣ ، ج١٠ ، ص ١٤ ؛ ابن الديبع :قرة العيون ، ص ٤١٩ ، ٤٤١ .

(٣) الوقفية الغسانية : وثيقة المدرسة الأشرفية ، ص ٦٢ ، وثيقة المدرسة الظاهرية ، ص ٨٦ ، وثيقة المدرسة الأفضلية ، ص ٩٧ ؛ السخاوي : الضوء اللامع ، ج٦ ، ص ٢٩٨ ، ج١٠ ، ص ٢٢٣ ؛ ابن الديبع : الفضل المزيد ، ص ٩٤ ، ١١٢- ١١٣ .

الشراء أو النسخ أو من خلال رحلاتهم العلمية إلى خارج اليمن ،حيث قاموا بجلب كثير من هذه الكتب وتم اقتناؤها ،ووضعوها في مكتباتهم الخاصة حتى يستفيدوا منها[1] ، وقام بعضهم بوقف كثير من هذه الكتب على المساجد والمدارس والأربطة بغية الأجر والثواب من الله تعالى ، فاستفاد منها عدد كبير من طلبة العلم الذين كانوا يترددون على هذه المساجد والمدارس والأربطة ، وذلك لما فيها من الكتب الموقوفة فانتفعوا بها كثيراً[2] .

٢- **ازدهار الحياة الاقتصادية والعلمية:** شهدت الحياة الاقتصادية والعلمية في بلاد اليمن خلال عصري الدولة الرسولية والطاهرية اهتماماً بالغاً من سلاطينها وشملت جوانبها المتعددة سواء كانت زراعية أو صناعية أو تجارية ، وحظيت الزراعة بقسط وافر من هذه العناية ، فشجعوا المزارعين على زيادة الإنتاج الزراعي ، وأحسنوا معاملتهم[3] ، واستقدموا كثيراً من المحاصيل الزراعية من خارج اليمن ، وجعلوا لها مشاتل خاصة لإجراء التجارب عليها والتأكد من صلاحية زراعتها في البلاد[4] ، ولم يقتصروا على ذلك بل قاموا بإصلاحات متعددة في هذا الجانب ، فحفروا الآبار وشيدوا القنوات والبرك من أجل توفير المياه اللازمة للأراضي الزراعية ، وبذلوا جهوداً كبيرة في النهوض بالزراعة

---

(١) الجندي : السلوك ، ج٢ ، ص ٣٠ ، ٣٣ ، ٥٤ ، ٧٦- ٨٦ ، ١١٩ ، ٣٢١ ، ٣٩٧ ، ٥٦٣ ، ٥٧٠ ، ٥٧٢ : البريهي : طبقات صلحاء اليمن ، ص ٥٩ ، ٨٥ ، ٨٧ ، ٩٠ ، ٩٢ ، ١٠٧- ١٠٨ ، ١٣٠- ١٤٠ ، ١٥٠ ، ١٨٥ ، ٢٣٢ ، ٣١١ ، ٣٣١ : السخاوي : الضوء اللامع ، ج٣ ، ص ٢٥٩ ، ج٤ ، ص ٢٠٨ ، ٢٠٩ ، ٢٧٥ ، ٢٧٦ ، ٣٢٥ ، ج٥ ، ص ١٣٣ ، ج ٦ ، ص ٢٩٨ ، ج٧ ، ص ١٢٥ ، ١٩٥ ، ج١١ ، ص ١٣٧ .

(٢) الجندي : السلوك ، ج١ ، ص ٣٩٣ ، ج٢ ، ص ١١٥ ، ١٦٥ ، ٢٣٠ ، ٢٧١ ، ٥٧٠ : الخزرجي : العقد الفاخر الحسن ، ج٢ ، ص ٦٣٦٠ ، ٨٥٨ ، ج٤ ، ص١٧٧٨ ، ١٩٣٨ ، ٢١٩٥ : الشلي: السناء الباهر ، ص ٢٨١- ٢٨٢، ٣٢٠ ، ٤٠١ .

(٣) الجندي : السلوك ، ج٢ ، ص ٥٤٣ : العامري :غربال الزمان ، ص ٥٧٢ : ابن الديبع : قرة العيون ، ص ٣١٢ : أحمد ، علي: الحياة العلمية في مدينة تعز ، ص ٧٣ .

(٤) الخزرجي : العقود اللؤلؤية ، ج٢ ، ص ٦٧ ، ١٢٦ ، ١٣٩- ١٤٠ ، ١٧٤ ، ٢٢٩ : مجهول : تاريخ الدولة الرسولية ، ص ٦٨ ، ٧٠ ، ٩٠- ٩١ ، ١٢٨ : المندعي : الزراعة في اليمن ، ص ٢٢٤- ٢٢٦ .

وتحسين شئونها في جميع مناطق اليمن[1] ، وكان لهذا التشجيع أثر كبير في تعدد المحاصيل الزراعية التي أسهمت بشكل فعال في انتعاش الحياة الاقتصادية في جميع المجالات .

ولقيت الصناعة أيضاً جانباً كبيراً من عنايتهم فجلبوا الصناع وأصحاب الحرف من مختلف الأقطار الإسلامية ، وأحسنوا استقبالهم وتفقدوهم في أغلب الأوقات ، وعينوا كل صاحب حرفة في المجال الذي يتقنه[2] ، وكان لهذه المعاملة الحسنة أثر كبير في نفوس الصناع ، فكثرت المصانع ،وزاد الإنتاج الصناعي وتعددت أنواعه ، وشكلت الصناعة مورداً مالياً مهماً ودعامة اقتصادية للبلاد ، أسهمت بشكل كبير في ازدهار الحياة الاقتصادية وتبوأت البلاد مكانة عالية في المجال الصناعي[3] .

ولقيت التجارة عناية خاصة منهم ، وذلك لأهميتها في تنمية اقتصاد البلاد ونهضتها ، فقاموا برعاية التجار وتمتعوا بمكانة كبيرة عندهم خاصة الكبار منهم ، وقاموا بإكرام كثير منهم وتفقدوا أحوالهم ونشروا العدل فيما بينهم ، وأبطلوا عنهم كثيراً من المظالم[4] ، وبفضل هذا التشجيع تردد كثير من التجار إلى الموانئ اليمنية خاصة ميناء عدن ؛ ووصلت إليها السفن المختلفة

---

(١) اليماني : بهجة الزمن ، ص ٢٤٠- ٢٤١ ؛ مجهول : تاريخ الدولة الرسولية ، ص ٩٠، ٩٧ ، ١٢٨ ، ٢٩٨ ؛ أحمد ، علي : الحياة العلمية في مدينة تعز ، ص ٧٤- ٧٥ .

(٢) القلقشندي : صبح الأعشى ، ج٥ ، ص ٣٤ ؛ الذكري ، فارس بن صالح : الأوضاع الاقتصادية للدولة الرسولية في عهد السلطان المظفر يوسف بن عمر ، رسالة دكتوراه غير منشورة ، مقدمة إلى كلية الآداب جامعة الملك سعود ، ١٤٢٩ هـ/٢٠٠٨م ، ص ٢٠٩- ٢٠١١ .

(٣) مجهول : نور المعارف في نظم وقوانين وأعراف اليمن في العهد المظفري الوارف ، تحقيق : محمد عبد الرحيم جازم ، صنعاء : المعهد الفرنسي للآثار والعلوم الاجتماعية ، ١٤٢٣- ١٤٢٥هـ/٢٠٠٣-٢٠٠٥م ، ج١ ، ص ٩ ، ١٤١ ؛ الذكري : الأوضاع الاقتصادية ، ص ٢١١- ٣٣٢ .

(٤) اليامي : السمط الغالي الثمن ، ص ٢٦٧- ٢٦٩ ؛ اليماني : بهجة الزمن ، ص ٢٠١ ؛ مجهول : تاريخ الدولة الرسولية ، ص ٧٥- ٧٦ ، ١٦٧، ٢٠٦، ٢٧٠ ؛ احمد ، علي : الحياة العلمية في مدينة تعز ، ص ٩٢ .

من شتى الأقطار محملة بالبضائع المتنوعة ، وأصبح ميناء عدن مجمعاً للتجارات القادمة من المحيط الهندي والبحر المتوسط[1] ، وبلغت إيرادات الدولة في أيام السلطان الناصر أكثر من "٣٠٠٠٠٠٠" دينار ، غير الإيرادات العينية المختلفة[2] ، فهذا الرقم يعد مؤشراً واضحاً على ازدهار الحياة الاقتصادية في اليمن ، ونشاط الحركة التجارية في الموانئ اليمنية .

وكان لهذه النهضة الاقتصادية في مجالاتها المتعددة دور كبير في ازدهار الحياة العلمية في أرجاء اليمن ، حيث تسنى لسلاطين بني رسول وبني طاهر وحاشيتهم من الأمراء والوزراء والأعيان والعلماء أن تدفقت عليهم الأموال من كل جانب ، فقاموا ببناء المساجد والمدارس والأربطة ، وأنفقوا عليها أموالاً طائلة وعينوا فيها المدرسين وطلبة العلم ، ورتبوا لهم رواتب ومكافآت سخية سواءً كانت نقدية أو عينية ، وذلك من خلال الأوقاف المتعددة في أرجاء اليمن ، وانتظم في هذه المساجد والمدارس عدد كبير من مشاهير العلماء وطلبة العلم ، وتولى الإشراف عليها عدد من النظار المشهود لهم بالنزاهة والأمانة ، وأمنوا للجميع السكن والطعام والملبس حتى يتفرغوا لطلب العلم وتحصيله[3] ، ولم يقتصروا على ذلك بل أسسوا المكتبات العامة لطلبة العلم ، وكانت هذه المكتبات ملحقة في المساجد والمدارس والأربطة ، وجلبوا كثيراً من الكتب النفيسة والنادرة من شتى الأقطار ودفعوا فيها مبالغ كبيرة من أجل الحصول عليها ثم قاموا بوقفها

---

(١) اليامي : السمط الغالي الثمن ، ص ٢٠١، ٢٦٥ ، ٢٦٧- ٢٦٩ : اليماني : بهجة الزمن ، ص ١٤٦، ١٩٩ ؛ الذكري : الأوضاع الاقتصادية ، ص ٤٠١- ٤١١ .

(٢) الحسيني : ملخص الفطن ، ق ١٧ ب ، سارجنت ، روبرت : ميناء عدن وميناء الشحر ، مجموعة مقالات تحت عنوان " حول مصادر التاريخ الحضرمي " ، ترجمة : سعيد عبد الخير النوبان ، نشر جامعة عدن ، (د : ت) ، ص ١٣٨ ؛ الفيفي : الدولة الرسولية في اليمن ، ص ٢٩٤- ٢٩٦ .

(٣) الأفضل الرسولي : العطايا السنية ، ص ٢٩٠- ٢٩١ ، ٣١٨ ، ٤٨٩ ، ٦٩٢ : الخزرجي : العقد الفاخر ، ج٢ ، ص ٦٢٨- ٦٣٠ ، ٨٥٧- ٨٥٨ ، ج٣ ، ص ١٥٦٨ ، ١٧٧٨ ، ١٩٣٨ ، ٢٠٢٩ ، ٢١٩٥ : أحمد ، علي : الحياة العلمية في مدينة تعز ، ص ٢٢٧- ٢٣٤ ، ٢٤١- ٢٨٤ ؛ المشرقي : التعليم في اليمن ، ص ٢٣٢- ٢٤٨ .

على عدد من المساجد والمدارس حتى يستفيد منها طلبة العلم وينتفعوا بما فيها من علوم في شتى التخصصات النظرية والتطبيقية[1] .

٣- **ازدهار تجارة الكتب وكثرة الوراقين:** تعد الوارقة وتجارة الكتب من العوامل المهمة في ازدهار الحركة العلمية وظهور المكتبات الخاصة والعامة في اليمن خلال العصر الرسولي والطاهري ، وكان لها دور فعال في نشر العلم والمعرفة ، حيث قام الوراقون بتزويد المكتبات سواءاً كانت خاصة أو عامة بالكتب المتنوعة ، وظهر عدد من الوراقين الذين مارسو هذه المهنة ، وأصبحت لهم أسواق خاصة في كثير من المدن اليمنية يتردد إليها كثير من الناس طلباً للكتب أو نسخها أو تجليدها وتحليتها[2] ، فضلاً عن بيع الورق الذي كان يأتي من بلاد الشام والعراق ومصر بالاضافة إلى أدوات الكتابة الأخرى[3] .

وظهر في أسواق اليمن تجار متخصصون مارسوا تجارة الكتب مثل: الوراقين والنساخ والكتبيين ودلالي الكتب[4] ، وكان لهذه الفئات دور كبير في ازدهار تجارة الكتب وانتشار المكتبات الخاصة والعامة في بلاد اليمن ، وأصبحت حوانيتهم ملتقى لكثير من العلماء وطلبة العلم ، حيث كانوا يترددون إلى هذه الأسواق بين وقت وآخر لشراء الكتب التي كانت تعرض في حوانيتهم فيقومون

---

(١) الخزرجي : العقد الفاخر الحسن ، ج ٢ ، ص ٦٣٠ ، ٨٥٨ ، ج٤ ، ص ١٩٣٨ ، ٢١٩٥ ؛ السخاوي : الضوء اللامع ، ج٦ ،ص ٢٩٨ ، ج١٠ ، ص ٢٢٣ ؛ أحمد ، علي : الحياة العلمية في مدينة تعز ، ص ٢١٥- ٢١٧ ؛ المشرقي : التعليم في اليمن ، ص ٢٦٢- ٢٩٣ .

(٢) الجندي:السلوك ، ج١ ، ص٣٢١- ٣٢٢ ، ج٢ ، ص٤٠٥ ؛ ابن الديبع:قرة العيون ص٢٥٠ ؛ المراني:الحياة العلمية ، ص١٧٩ .

(٣) الحكمي:المفيد في أخبار صنعاء وزبيد ، ص٢١٠ ؛ الجندي:السلوك ، ج١ ، ص٣٢١- ٣٢٢ ، ج٢ ، ص٤٠٥ ؛ مجهول:تاريخ عدن المحروس ، ق٣٩ .

(٤) الجندي:السلوك ، ج٢ ، ص٤٣٢ ؛ البريهي:طبقات صلحاء اليمن ، ص٩٦ ؛ السخاوي:الضوء اللامع ، ج٥ ، ص١٢٤ ؛ السنيدي:المدارس اليمنية ، ص٢٧١- ٢٧٢ .

باقتناء الكثير منها ووضعها في مكتباتهم الخاصة حتى يستفيدوا منها عند البحث والاطلاع[1] .

وقد وجد في هذا العصر عدد من النساخ فاقوا أقرانهم في تجويد الخط وتحسينه واتقانه خاصة نسخ المصاحف وتزويقها ، وكانوا على جانب كبير من العلم والأدب ، وقد اتخذ عدد من العلماء هذه المهنة وأصبحت تمثل مصدراً رئيسياً لكسب رزقهم من عمل النساخه ، وكان لهم دور كبير في تنمية المكتبات العامة والخاصة من خلال نسخهم لكتابة المصاحف والكتب النادرة التي كانوا ينسخونها على الورق المناسب الذي كان متوفراً في الأسواق اليمنية[2] ، بل إن بعضهم كان يقوم بنسخ الكتب والمصاحف خدمة وتقرباً للعلم وأهله ، ويقوم بوقف كثير من الكتب التي نسخها بيده في المساجد والمدارس على طلبة العلم ابتغاء وجه الله تعالى[3] .

ومن العلماء الذين برزوا في نسخ الكتب واتخذوا منها مهنة لهم ، وكانت مصدر رزقهم ويعتمدون عليها اعتماداً كلياً في كسب معاشهم خلال الفترة مايلي:

١ أبو بكر بن علي الحداد (ت٨٠٠هـ/١٣٩٧م) ، احترف هذا الفقيه مهنة النساخة وكانت مصدر رزقه ، حيث قام بنسخ كثير من الكتب المتنوعة في الفقه ، والتفسير ، والحديث ، وغير ذلك ، ثم قام ببيع مانسخه في سوق الكتب ، وكان إذا أتم كتاباً يتبادر الناس إلى شرائه ويدفعون فيه أغلى

---

(١) الجندي:السلوك ، ج٢ ، ص٢٨٨ ، ٤٣٢ ؛ الشرجي:طبقات الخواص ، ص٣٩٢ ، ٤٠٢ ؛ البريهي:طبقات صلحاء اليمن ، ص٩٦ ، ١٠٧ ، ١٠٩ ، ١٩٠ ، ٢٣١ ، ٢٤٣ ، ٢٤٥ ؛ أحمد ، علي:الحياة العلمية في مدينة تعز ، ص٢٠٥- ٢٠٦ .

(٢) الخزرجي:العقد الفاخر الحسن ، ج٥ ، ص٢٣٨٥- ٢٣٨٦ ؛ الأهدل:تحفة الزمن ، ج٢ ، ص٤٨ ، ١٨٠ ؛ الشرجي: طبقات الخواص ، ص٣٩٢ ، ٤٠٢ ؛ البريهي: طبقات صلحاء اليمن ، ص٩٧ ، ١٠٨ ، ١١٠ ، ١٩١ ، ٢٣٢- ٢٣٣ ، ٢٤٤- ٢٤٥ .

(٣) الجندي:السلوك ، ج١ ، ص٤٥٤ ، ج٢ ، ص١١٥ ، ١٦٥ ، ٢٣٠ ، ٢٩٢ ، ٤٠١ ؛ الشرجي:طبقات الخواص ، ص٨١ ، ٢٣٣ ، ٢٤٠ ، ٢٤٦ ؛ البريهي:طبقات صلحاء اليمن ، ص١٦٦ ، ٢٤٣- ٢٤٥ .

الأثمان ، وذلك مع ضعف خطه إلا أن الكتاب الذي يقوم بنسخه لا يخرج من بين يديه إلا مصححاً ولا يحتاج إلى مقابلة ، وكان في بعض الأحيان ينسخ لبعض الناس بالأجرة[1] .

٢ عبد الله بن عمر الصراري (٨٠٤هـ/١٤٠١م) ، كان هذا الفقيه من النساخ الذين احترفوا النساخه ، وكان معظم قوته من نسخ الكتب حيث قام هذا الفقيه بنسخ كثير من الكتب والمصاحف بيده ، ثم قام ببيعها في الأسواق من أجل تحصيل رزقه وكفاية نفسه من هذا العمل[2] .

٣ أحمد بن إبراهيم العسلقي(ت٨٠٦هـ/١٤٠٣م) ، تميز هذا الفقيه بحسن خطه وجودة كتابته حيث كان خطه حسناً جداً ، وكان يتميز أيضاً بسرعة الكتابة ، فقد نسخ كثيراً من الكتب بخطه الحسن ، وكان ينسخ في اليوم أربعين ورقة ، وإذا انتهى من نسخ الكتاب قام ببيعه في الأسواق فيتبادر الناس بشراء مانسخه بخطه الجميل[3] .

٤ يوسف بن عمر العطاب (ت٨١٦هـ/١٤١٣م) ، احترف هذا الفقيه نسخ الكتب وكانت هذه الحرفة مصدر رزقه بحيث لا يأكل إلا من أجرة يده في تحصيل الكتب ونسخها ثم يقوم ببيعها في أسواق الكتب[4] .

٥ أبو بكر بن علي الحاذري (ت٨١٧هـ/١٤١٤م) ، كان هذا الفقيه من العلماء الذين احترفوا نسخ الكتب ، وكان غالب وقته ينسخ الكتب بالأجرة عند الناس من أجل تحصيل رزقه والاكتفاء بنفسه عن الآخرين[5] .

---

(١) الخزرجي:العقد الفاخر الحسن ، ج٥ ، ص٢٣٨٥- ٢٣٨٦ ؛ الشرجي:طبقات الخواص ، ص٣٩٢ .

(٢) البريهي:طبقات صلحاء اليمن ، ص١٩١ .

(٣) الأهدل:تحفة الزمن ، ج٢ ، ص٤٨ ؛ الشرجي:طبقات الخواص ، ص٤٠٢ ؛ السخاوي:الضوء اللامع ، ج١ ، ص١٩٧ .

(٤) البريهي:طبقات صلحاء اليمن ، ص١٠٨ ؛ الأهجري:الحياة العلمية في اليمن ، ص٤٤٩ .

(٥) الأهدل:تحفة الزمن ، ج٢ ، ص١٨٠ ؛ الأهجري:الحياة العلمية في اليمن ، ص٤٤٩ .

٦ أحمد بن أبي بكر البريهي (ت٨٢٥هـ/١٤٢١م) ، تميز هذا الفقيه بقدرته الفائقة على الكتابة مع حسن الخط والضبط ، وكان يقضي معظم وقته في نسخ المصاحف وكتب الحديث والفقه ولا يأكل إلا من عمل يده ، ومعظم قوته من أجرته على تحصيل الكتب ، فإذا انتهى من نسخ بعضها قام ببيعها في الأسواق ليسد بها حاجته ، فإذا اكتفى من ذلك قام بنسخ الكتب لنفسه خاصة[١] .

٧ عثمان بن أحمد السلامي (ت٨٣٢هـ/١٤٢٨م) ، احترف هذا الفقيه نسخ الكتب وكانت مصدر رزقه ، وظل وقته يعمل بالنساخه والكتابه التي كانت تكفيه عن حاجة الناس والاكتفاء بنفسه عن الآخرين[٢] .

٨ محمد بن أبي بكر الرعياني (ت٨٥١هـ/١٤٤٧م) ، مارس هذا الفقيه حرفة النساخه ، وكان لا يأكل إلا من عمل يده من تحصيل نسخ المصاحف والكتب ثم يقوم ببيعها في الأسواق فيتبادر الناس لشراء ما كتبه ويبالغون في ثمنه[٣] .

٩ أحمد بن محمد الجبرتي (ت٨٦١هـ/١٤٥٦م) ، برع هذا الفقيه في معرفة الكتابة وله باع طويل بأنواع الخطوط وأقسامها المتعددة ، احترف النساخة فكتب المصاحف الكريمة والمقدمات الشريفة والكتب المتعددة في شتى العلوم والمعارف ، وقد بالغ الناس في شراء الكتب التي كان ينسخها ودفعوا له ذلك مبالغ سخيه ، ولم يقتصر على ذلك فحسب بل كتب كثيراً من المصاحف والمقدمات والكتب النفيسة ثم قام بوقفها على المسجد الذي بناه بغية الأجر والثواب من الله تعالى[٤] .

---

(١) البريهي:طبقات صلحاء اليمن ، ص٩٧ .

(٢) البريهي:طبقات صلحاء اليمن ، ص١١٠ .

(٣) البريهي:طبقات صلحاء اليمن ، ص٢٣٢- ٢٣٣ ؛ الأكوع:المدارس الإسلامية ، ص١٥٦ .

(٤) البريهي:طبقات صلحاء اليمن ، ص٢٤٤- ٢٤٥ ؛ المكشكش:تاريخ مدينة زبيد ، ص٢٥١ ؛ بامخرمة: قلادة النحر ، ج٣ ، ص٣٦٠٠ .

د- **العوامل السلبية المؤثرة على تدني المكتبات:** تعرضت المكتبات في بلاد اليمن خلال العصر الرسولي والطاهري لكثير من العوامل السلبية التي أثرت على المكتبات واتلفت كثيراً من الكتب النفيسةالتي كانت بداخل هذه المكتبات سوءاً كانت خاصة أو عامة ، وكان لها أثر كبير في تدني المكتبات وعدم ازدهارها وضياع الكثير من مقتنياتها النفيسة ، فقد ذكرت المصادر كثيراً من الأضرار التي تعرضت لها المكتبات بسبب الفتن والحروب والحرائق والسيول والحشرات والقوارض التي كانت سبباً رئيسياً في ضياع الكثير من الكتب النفيسة وسوف يتناول الباحث هذه العوامل بشيئ من التفصيل وهي على النحو التالي:

١ **الحروب والفتن:** كانت الحروب والفتن من العوامل السلبية التي أثرت على نمو المكتبات وازدهارها حيث أتلفت عدداً كبيراً منها بسبب هذه الحروب ، يؤكد ذلك ما ذكرته بعض المصادر أن العساكر دخلوا مدينة ثعبات في أواخر الدولة الرسولية وانتهبوا ما فيها من الأشياء الثمينة بالإضافة إلى عدد كثير من الكتب القيمة ثم قاموا ببيعها بأبخس الأثمان ، وفقدت البلاد بذلك ثروة ثمينة بسبب هذا الاعتداء[١] .

كما تعرضت بعض المكتبات الخاصة خلال فترة الاضطراب وحدوث الفتن المتكررة للسلب والنهب حيث سلبت إحدى المكتبات الخاصة والتي بلغ عدد كتبها نحو(١٥٠٠) كتاب بسبب هذه الحروب ولا يعرف مصيرها[٢] .

وتعرض بعض العلماء للمصادرة الشديدة بسبب موقفه من بعض سلاطين بني طاهر وبيعت كتبه بأبخس الأثمان[٣] .

٢ **الحرائق:** كانت الحرائق من العوامل السلبية المؤثرة على تدني المكتبات ، فكانت تحدث بعض الحرائق عند غياب صاحب المكتبة لسبب من الأسباب

---

(١) ابن الأنف:روضة الأخبار ، ص٢٩ ؛ ابن الديبع:قرة العيون ، ص٤٢٠ .

(٢) ابن الديبع:بغية المستفيد ، ص١٨١ ؛ بامخرمة:قلادة النحر ، ج٣ ، ٣٦٧١ .

(٣) بامخرمة:قلادة النحر ، ج٣ ، ص٣٦٠٣ .

إما بسبب الإهمال أو قيام بعض الأشخاص الحاقدين باتلاف هذه المكتبة التي تذهب ضحية بسبب هذه الحرائق فضلاً عن الممتلكات الخاصة أو العامة يؤكد ذلك ما ذكرته بعض المصادر أن دار المرتبة التي كان يمتلكها السلطان المؤيد بمدينة تعز قد تعرضت لحريق أثناء غيابه فتلف منها شيئ كثير من الأثاث والفرش والكتب النفيسة التي ذهبت ضحية هذا الحريق[(١)] .

٣ **الأمطار والسيول الغزيرة:** كانت الأمطار والسيول الغزيرة من العوامل المؤثرة على تدني المكتبات ، فقد أدت في كثير من الأحيان إلى اجتياح المساكن واتلاف محتوياتها من كتب وأثاث وغير ذلك ، ونتج عنها خسائر كبيرة يصعب تعويضها ، وأدت إلى ضياع كثير من المخطوطات والكتب النفسية يؤكد ذلك ما ذكرته بعض المصادر أنه حصل في سنة٧٠٤هـ/١٣٠٤م أمطار غزيرة في عدن ونتج عنها سيل كبير هدم كثيراً من البيوت واحتمل عدداً من الناس وألقى بهم في البحر وتلفت بعض المكتبات الخاصة من جراء هذا السيل ، ولم يبق منها إلا القليل الذي ينتفع به[(٢)] .

٤ **الحشرات والآفات:** تعد الحشرات والآفات والقوارض من العوامل المؤثرة على نمو المكتبات وأدت إلى تدنيها وعدم ازدهارها ، وكان لها دور كبير في إتلاف الكثير من الكتب النفيسة ، حيث قامت بالعبث بها وأكلها وذلك بسبب إهمال أصحاب هذه المكتبات وعدم العناية بها بصفة مستمرة مما أدى إلى ضياعها وعدم الانتفاع بما فيها من علوم[(٣)] .

---

(١) اليماني:بهجة الزمن ، ص٢٦٨ ؛ الأشرف الرسولي:فاكهة الزمن ، ص٥٤٩ ؛ الخزرجي:العقود اللؤلؤية ، ج١ ، ص٤٠٢ .

(٢) الجندي:السلوك ، ج٢ ، ص٤٥٢ ؛ الخزرجي:العقد الفاخر الحسن ، ج٥ ، ص٢٣٤٧ ؛ الأهدل:تحفة الزمن ، ج٢ ، ص٤١٦ .

(٣) الجندي:السلوك ، ج١ ، ص٤٣٥ ؛ الحبيشي:تاريخ وصاب ، ص٢٢٥ ؛ الخزرجي:العقد الفاخر الحسن ، ج١ ، ص٤١٣ .

الخاتمة

الخــاتمــة

الحمد لله الذي بنعمته تتم الصالحات ، والصلاة والسلام على نبينا محمد وعلى آله وصحبه وسلم تسليماً كثيراً ، وبعد:

فمن خلال هذه الدراسة المعنونة باسم (المكتبات في اليمن في عصري الدولتين الرسولية والطاهرية) ، فإنها توصلت إلى العديد من النتائج لعل من أهمها ما يلي:

- أثبتت الدراسة أن العصر الرسولي والطاهري كان من أزهى العصور التي مرت بها اليمن عبر فترات التاريخ .
- أظهرت الدراسة مدى اهتمام سلاطين بني رسول وبني طاهر ووزرائهم والأعيان منهم أنهم اهتموا بجمع الكتب واقتنائها ، وجلبوا الكثير منها إلى بلاد اليمن ودفعوا فيها مبالغ طائلة ، وندبوا كثيراً من العلماء الذين كان لهم خبرة في انتقاء الكتب النادرة والنفيسة فجلبوها لهم من خارج اليمن ودفعوا فيها مبالغ طائلة من أجل الحصول عليها ووضعها في مكتباتهم الخاصة .
- بينت الدراسة حرص سلاطين بني رسول وبني طاهر على النهوض بالحركة العلمية في بلاد اليمن حتى وصلت إلى مكانة مرموقة بين الشعوب ، فشجعوا العلماء على تصنيف المؤلفات القيمة في شتى العلوم والمعارف ، ونالوا مكانة مرموقة عندهم ، وقلدوهم كثيراً من الوظائف وأجازوهم بالجوائز السخية حتى يتفرغوا لنشر العلم ونفع الطلبة في البلاد .
- أثبتت الدراسة مدى اهتمام سلاطين بني رسول وبني طاهر وغيرهم من الأمراء والوزراء والأعيان والعلماء بإنشاء العديد من المكتبات الخاصة والعامة في كثير من المساجد والمدارس والأربطة وجلبوا لها الكتب النفيسة والنادرة من داخل اليمن وخارجه حتى ينتفع بها طلبة العلم أثناء الدرس والتحصيل .

- أوضحت الدراسة تسابق كثير من أهل الخير والإحسان بوقف مكتباتهم الخاصة بعد وفاتهم على المساجد والمدارس حتى ينتفع بها طلبة العلم بما فيها من علوم ومعارف .
- أظهرت الدراسة أن مكتبات العلماء الخاصة في اليمن بلغت أكثر من (٥٣)مكتبة احتوت على العديد من المصنفات النادرة في مختلف العلوم خاصة العلوم الشرعية .
- بينت الدراسة أن المكتبات في اليمن سواءاً كانت خاصة أو عامة تميزت بمحتوياتها ومصنفاتها العلمية المتعددة في شتى العلوم والمعارف خاصة العلوم الشرعية .
- أثبتت الدراسة أن بلاد اليمن كانت منطقة جذب لكثير من الوراقين وتجار الكتب خاصة مدينة عدن التي امتلأت بالتجار والدلالين وباعة الكتب وكثرت دكاكين الوراقين التي كان يأتي إليها من مختلف المدن اليمنية لشراء الكتب النادرة والنفيسة التي كتبت بأيدي مؤلفيها ودفعوا فيها مبالغ طائلة حتى يقتنوها في مكتباتهم الخاصة أو العامة .
- أكدت الدراسة أن المكتبات الخاصة والعامة خلال هذه الفترة كان لها دور كبير في ازدهار الحركة العلمية في اليمن ، واستفاد منها طلبة العلم وانتفعوا بما فيها من كتب متنوعة في شتى العلوم والمعارف .
- أظهرت الدراسة أن المكتبات الخاصة والعامة كانت مواردها في تنمية محتوياتها متعددة ، ويأتي الوقف والشراء من أهم هذه الموارد التي أسهمت في تنميتها بشكل كبير ، ثم يلي بعد ذلك النسخ والهبات والهدايا التي كانت تأتي من أهل الخير والإحسان بوقفها على طلبة العلم حتى ينتفعوا بما فيها .

- أثبتت الدراسة أن المكتبات الخاصة والعامة في هذه الفترة كانت تحتوي على عدد من الوظائف الادارية والفنية من أجل تأدية هذه المكتبات لدورها العلمي على أكمل وجه ، ومن هذه الوظائف الناظر والخازن والناسخ والمجلد والمناول وغيرها من الوظائف ، وكان لهم دور بارز في ازدهار هذه المكتبات والاهتمام بحفظ الكتب وصيانتها وعدم تلفها حتى تعيش لفترة طويلة وينتفع بما فيها من علوم ، فضلاً عن مساعدتهم لطلبة العلم وتقديم الكتب النافعة لهم بطريقة ميسرة وسريعة .
- بينت الدراسة أن المكتبات في اليمن سواءاً كانت خاصة أو عامة تعرضت خلال هذه الفترة لكثير من الكوارث التي أدت إلى تدني مقتنياتها واتلاف العديد من الكتب النادرة والنفيسة التي حُرم طلبة العلم من الاستفادة منها ، ويأتي في مقدمة هذه الكوارث الفتن والحروب والحرائق والسيول والآفات والقوارض وغيرها من العوامل التي أدت إلى ضياع الكثير من هذه الكتب وذهبت سدى دون الانتفاع بها ، وفقدت اليمن جزءاً كبيراً بسبب ذلك .

هذه أبرز ما توصلت إليه الدراسة ولا تمثل جميع النتائج التي احتوت عليها هذه الدراسة ، وآخر دعوانا أن الحمد لله رب العالمين وصلى الله وسلم على نبينا محمد وآله وصحبه وسلم .

المصادر والمراجع

أولاً: الوثائق الغير منشورة .

١ الوقفية الغسانية: وثيقة المدرسة الأفضلية ، دائرة الأوقاف بتعز تحت رقم(٢٦) .

٢ الوقفية الغسانية: وثيقة مدرسة جوهر ، دائرة الأوقاف بتعز تحت رقم(٦).

٣ الوقفية الغسانية: وثيقة مدرسة سلامة ، دائرة الأوقاف بتعز تحت رقم(٢٦) .

٤ الوقفية الغسانية: وثيقة المدرسة المعتبية ، دائرة الأوقاف بتعز تحت رقم(٢٦) .

ثانياً: الوثائق المنشورة .

١ الوقفية الغسانية : وثيقة مدرسة السلطان الأشرف ، تحقيق : ضيف الله بن يحيى الزهراني ، طلال بن جميل الرفاعي ، قاما بتحقيقها تحت عنوان "وثائق تعليمية من عصر الدولة الرسولية ، مكة المكرمة : مطابع بهادر ، ط١ ،١٤١٧هـ/١٩٩٦م .

٢ الوقفية الغسانية : وثيقة المدرسة الظاهرية ، تحقيق : ضيف الله يحيى الزهراني ، طلال بن جميل الرفاعي ، وتم نشرها تحت عنوان "وثائق تعليمية من عصر الدولة الرسولية" ، مكة المكرمة : مطابع بهادر ، ط١، ١٤١٧هـ /١٩٩٦م .

ثالثاً: المخطوطـات .

الحسيني ، علي بن الحسن (ت بعد٨١٥هـ/١٤١٢م) .

١ ملخص الفطن والألباب ومصباح الهدى للكتاب ، مخطوط محفوظ بمكتبة الأميروزيانا بإيطاليا تحت رقم (١٣٠١١) .

الحموي ، محمد بن أحمد (ت بعد٧٠٠هـ/١٣٠٠م) .

٢ البيان في كشف أسرار الطب للعيان ، مخطوط ، محفوظ بدار الكتب المصرية تحت رقم (٤٨٦) طب .

الخزرجي ، علي بن الحسن (ت٨١٢هـ/١٤٠٩م) .

٣ العسجد المسبوك فيمن ولي اليمن من الملوك ، مخطوط نشر بالتصوير الشمسي ، دمشق : دار الفكر ، ط٢ ، ١٤٠١هـ/١٩٨١م .

الخطيب ، عبد الرحمن بن محمد (ت٨٥٥هـ/١٤٥١م) .

٤ الجوهر الشفاف في ذكر فضائل ومناقب وكرامات السادة الأشراف ، مخطوط ، منه نسخة مصورة عن مكتبة الأحقاف بتريم تحت رقم(٢٠٣٧) تاريخ وتراجم .

الخطيب ، محمد بن عبد الله (ت بعد١٠٢٥هـ/١٦١٦م) .

٥ البرد النعيم في نسب الأنصار خطباء تريم ، مخطوط نسخة مصورة عن مكتبة الأحقاف بتريم تحت رقم (١٢٠٠٦) تاريخ وتراجم .

السيوطي ، عبد الرحمن بن أبي بكر (ت٩١١هـ/١٥٠٥م) .

٦ منتخب الدرر الكامنة في أعيان المئة الثامنة، مخطوط بمكتة عارف حكمت بالمدينة المنورة تحت رقم (٢٢٤ / ٩٠٠) ، منه نسخة مصورة بمعهد البحوث العلمية وإحياء التراث الإسلامي بجامعة أم القرى ، ميكروفيلم ، رقم(١٥٨٥) .

الشعبي ، أبو بكر بن داود (ت٨٠٠هـ/١٣٩٧م) .

٧ تاريخ الشعبي ، مخطوط ، نسخة الجامع الكبير بصنعاء ، بدون رقم .

مؤلف مجهول (ت ق١٠هـ/١٦م) .

٨ تاريخ المحمدين ، نسخة مصورة بمركز البحث العلمي وإحياء التراث الإسلامي بجامعة أم القرى ، ميكروفيلم رقم (١٧٣٢) عن نسخة مكتبة الحرم المكي ، تحت رقم(١٣) تاريخ .

مؤلف مجهول (ت ق١٢هـ/١٨م) .

٩ تاريخ عدن المحروس ، مخطوط ، محفوظ بالمكتبة الغربية بالجامع الكبير بصنعاء تحت رقم (٢٥٠١) .

الناشري ، علي بن أبي بكر (ت٨٤٤هـ/١٤٤٠م) .

١٠ روضة الناظر للسلطان الناصر ، مخطوط ، محفوظ بمكتبة باريس الأهلية تحت رقم(٥٨٢٣) ، منه نسخه مصورة بمعهد البحوث العلمية وإحياء التراث الإسلامي بجامعة أم القرى ميكروفيلم رقم(٢٩٠) .

وطيوط ، حسن بن إسماعيل (ت بعد ٨٠٠هـ/١٣٩٧م) .

١١ تاريخ المعلم وطيوط ، مخطوط بمكتبة الجامع الكبير بصنعاء تحت رقم ٢٢٠٧ تاريخ .

اليماني ، عبد الباقي بن عبد المجيد (ت٧٤٣هـ/١٣٤٢م) .

١٢ لقطة العجلان الملخص من وفيات الأعيان لابن خلكان ، مخطوط ، منه نسخة مصورة بمركز البحث العلمي وإحياء التراث الإسلامي ، جامعة أم القرى ، ميكروفيلم رقم ٨١٧ ، عن نسخة الخزانة العامة بالرباط تحت رقم(٦٢٣)ق ، ق١٠٨ب .

رابعاً: المصادر المطبوعة .

- القرآن الكريم .

الأشرف الرسولي ، عمر بن يوسف (ت٦٩٦هـ/١٢٩٦م) .

١ ملح الملاحة في معرفة الفلاحة ، تحقيق: عبد الله المجاهد ، دمشق : دار الفكر ، ط١، ١٤٠٨هـ/ ١٩٨٧م .

الأفضل الرسولي ، العباس بن علي (ت٧٧٨هـ/١٣٧٦م) .

٢ العطايا السنية والمواهب الهنية في المناقب اليمنية ، دراسة وتحقيق: عبد الواحد بن عبد الله الخامري ، صنعاء: وزارة الثقافة والسياحة ، ١٤٢٥هـ / ٢٠٠٤م .

الأهدل ، حسين بن عبد الرحمن (٨٥٥هـ/١٤٥١م) .

٣ تحفة الزمن في تاريخ سادات اليمن ، تحقيق: عبد الله محمد الحبشي ، أبو ظبي: المجمع الثقافي ، ١٤٢٤هـ/ ٢٠٠٤م .

باجمال ، محمد بن عبد الرحمن (ت١٠١٩هـ/١٥٩٨م) .

٤ الدر الفاخر في أعيان القرن العاشر ، تحقيق: محمد يسلم عبد النور ، حضرموت: دار تريم للدراسات والنشر ، ط١ ، ١٤٢٩هـ / ٢٠٠٨م .

بافقيه ، محمد بن عمر (ت نحو١٠٤٠هـ/١٦٣٠م) .

٥ تاريخ الشحر وأخبار القرن العاشر ، تحقيق : عبد الله محمد الحبشي ، صنعاء : مكتبة الإرشاد ، ط١ ، ١٤١٩هـ/١٩٩٩م .

بامخرمه ، عبد الله الطيب (ت٩٤٧هـ/١٥٤٠م) .

٦ تاريخ ثغر عدن ، تحقيق : اوسكرلو فغرين ، صنعاء : منشورات المدينة ، ط٢ ، ١٤٠٧هـ / ١٩٨٦م .

٧ قلادة النحر في وفيات أعيان الدهر ، دراسة وتحقيق: محمد يسلم عبد النور ، صنعاء : وزارة الثقافة والسياحة ١٤٢٥هـ / ٢٠٠٤م .

٨ النسبة إلى المواضع والبلدان ، أبو ظبي: مركز الوثائق والبحوث ، ط١ ، ١٤٢٥هـ/٢٠٠٤م .

البريهي ، عبد الوهاب بن عبد الرحمن (ت٩٠٤هـ/١٤٩٨م) .

٩ طبقات صلحاء اليمن المعروف بتاريخ البريهي ، تحقيق : عبد الله محمد الحبشي ، صنعاء : مركز الدراسات والبحوث اليمني ، ط١ ، ١٤٠٣هـ/١٩٨٣م .

ابن بطوطة ، محمد بن عبد الله (ت٧٧٩هـ/١٣٧٧م) .

١٠ تحفة النظار في غرائب الأمصار وعجائب الأسفار ، تحقيق: علي المنتصر الكتاني، بيروت: مؤسسة الرسالة ، ط٤ ،١٤٠٥هـ / ١٩٨٥م .

ابن البيطار ، عبد الله بن أحمد (ت٦٤٦هـ/١٢٤٨م) .

١١ الجامع لمفردات الأدوية والأغذية ، بيروت : دار الكتب العلمية ، ط١ ، ١٤١٢هـ/١٩٩٢م .

ابن تغري بردي ، يوسف (ت٨٧٤هـ/١٤٦٩م) .

١٢ المنهل الصافي والمستوفي بعد الوافي ، تحقيق : محمد محمد أمين ، وآخرون ، القاهرة : دار الكتب والوثائق القومية ، ١٤٢٩هـ / ٢٠٠٨م .

ابن الجزري ، علي بن محمد (ت٦٣٠هـ/١٢٣٢م) .

١٣ اللباب في تهذيب الأنساب ، بيروت : دار صادر ، ط٣ ، ١٤١٤هـ /١٩٩٤م .

الجندي ، محمد بن يوسف (ت٧٤٢هـ/١٣٤١م) .

١٤ السلوك في طبقات العلماء والملوك ، تحقيق : محمد بن علي الأكوع ، صنعاء : مكتبة الإرشاد ، ط١ ، ١٤١٤هـ/١٩٩٣م .

ابن الجوزي ، عبد الرحمن بن علي (٥٩٧هـ/١٢٠٠م) .

١٥ المنتظم في تاريخ الملوك والأمم ، تحقيق : محمد عبد القادر عطاء ، مصطفى عبد القادر عطاء ، بيروت : دار الكتب العلمية ، ط١ ، ١٤١٢هـ/١٩٩٢م .

حاجي خليفة ، مصطفى عبد الله (ت١٠٦٧هـ/١٦٥٦م) .

١٦ كشف الظنون عن أسامي الكتب والفنون ، بيروت : دار الفكر ١٤١٠هـ/ ١٩٩٠م .

الحبيشي ، عبد الرحمن بن محمد (ت٧٨٢هـ/١٣٨٠م) .

١٧ تاريخ وصاب المسمى الاعتبار في التواريخ والآثار ، تحقيق: عبد الله محمد الحبشي ، صنعاء : مركز الدراسات والبحوث اليمني ، ط ١ ، ١٣٩٩هـ/ ١٩٧٩م .

ابن حجر ، أحمد بن علي (ت٨٥٢هـ/١٤٤٩م) .

١٨ إنباء الغمر بأبناء العمر ، تحقيق: حسن حبشي ، القاهرة:المجلس الأعلى للشئون الإسلامية ، ١٣٨٩- ١٣٩٦هـ/١٩٦٩- ١٩٧٦م .

١٩ الدرر الكامنة في أعيان المية الثامنة ، تحقيق: محمد سيد جاد الحق ، القاهرة : دار الكتب الحديثة ، ط٢ ، ١٣٨٥ هـ/١٩٦٦م .

٢٠ ذيل الدرر الكامنة ، تحقيق: عدنان درويش ، القاهرة:معهد المخطوطات العربية ، ١٤١٢هـ/١٩٩٢م .

الحكمي ، عمارة بن علي (ت٥٦٩هـ/١١٧٣م) .

٢١ تاريخ اليمن ، المسمى المفيد في اخبار صنعاء وزبيد ، تحقيق : محمد بن علي الاكوع ، صنعاء : المكتبة اليمنية ، ط٣ ، ١٤٠٥هـ/ ١٩٨٥م .

الحلبي ، الحسن بن عمر بن حبيب (ت٧٧٩هـ/١٣٧٧م) .

٢٢ تذكرة النبيه في أيام المنصور وبنيه ، تحقيق : محمد محمد أمين ، القاهرة: الهيئة المصرية العامة للكتاب ، ١٣٩٦- ١٤٠٦ هـ/١٩٧٦ — ١٩٨٦م .

الحمزي ، إدريس بن علي (ت٧١٤هـ/١٣١٤م) .

٢٣ كنز الأخيار في معرفة السير والأخبار ، تحقيق: عبد المحسن بن مدعج المدعج ، الكويت : مؤسسة الشراع العربي ، ١٤١٢هـ / ١٩٩٢م .

الحموي ، محمد بن علي (ت٦٤٤هـ/١٢٤٦م) .

٢٤ التاريخ المنصوري ، المسمى تلخيص كشف البيان في حوادث الزمان ، تحقيق: أبو العيد دودو ، دمشق: مجمع اللغة العربية ، ١٤٠٢هـ/١٩٨٢م .

الحموي ، ياقوت بن عبد الله (ت٦٢٦هـ/١٢٢٨م) .

٢٥ معجم الأدباء ، تحقيق : ديفيد مارجيلوت ، بيروت : دار الفكر ، ط٣ ، ١٤٠٠هـ/١٩٨٠م .

٢٦ معجم البلدان ، بيروت: دار صادر ، ١٤٠٤هـ/١٩٨٤م .

الحميري ، محمد بن عبد المنعم (ت٧٢٧هـ/١٢٢٧م) .

٢٧ الروض المعطار في خبر الأقطار ، تحقيق : إحسان عباس ، بيروت : مطبعة لبنان ، ط٢ ، ١٤٠٤هـ /١٩٨٤م .

الخزرجي ، علي بن الحسن (ت٨١٢هـ/١٤٠٩م) .

٢٨ العقد الفخر الحسن في طبقات أكابر أهل اليمن ، تحقيق : عبد الله بن قايد العبادي ، وآخرون ، صنعاء : الجيل الجديد ، ط١ ، ١٤٣٠هـ/ ٢٠٠٩م .

٢٩ العقود اللؤلؤيه في تاريخ الدولة الرسولية ، تحقيق: محمد بسيونى عسل، القاهرة: مطبعة الفجاله ، ١٣٢٩هـ/١٩١١م .

ابن خلدون ، عبد الرحمن بن محمد (ت٨٠٨هـ/١٤٠٥م) .

٣٠ تاريخ ابن خلدون المسمى العبر وديوان المبتدأ والخبر في أيام العرب والعجم والبربر ومن عاصرهم من ذوي السلطان الأكبر ، بيروت: دار الكتب العلمية ، ١٤١٣هـ /١٩٩٢م .

ابن خلكان ، أحمد بن محمد (ت٦٨١هـ/١٢٨٢م) .

٣١ وفيات الأعيان وأنباء أبناء الزمان ، تحقيق : إحسان عباس ، بيروت : دار صادر ، (د.ت) .

الداوودي ، محمد بن علي (ت٩٤٥هـ/١٥٣٨م) .

٣٢ طبقات المفسرين ، تحقيق محمد علي عمر ، القاهرة : مكتبة وهبة ، ط١ ، ١٣٩٢هـ /١٩٧٢م .

ابن الديبع ، عبد الرحمن بن علي (ت٩٤٤هـ/١٥٣٧م) .

٣٣ بغية المستفيد في تاريخ مدينة زبيد ، تحقيق: عبد الله محمد الحبشي ، صنعاء: مكتبة الإرشاد ، ط٢، ١٤٢٧هـ/٢٠٠٦م .

٣٤ الفضل المزيد على بغية المستفيد في أخبار زبيد ، تحقيق: محمد عيسى صالحية ، الكويت : المجلس الوطني للثقافة والفنون والآداب ، ١٤٠٢هـ/١٩٨٢م .

٣٥ قرة العيون في أخبار اليمن الميمون ، تحقيق : محمد بن علي الأكوع ، بيروت : دار بساط ، ط٢ ، ١٤٠٩هـ / ١٩٨٨م .

الذهبي ، محمد بن أحمد (ت٧٤٨هـ/١٢٤٧م) .

٣٦ سير أعلام النبلاء ، تحقيق شعيب الأرنؤوط ، وآخرون، بيروت : مؤسسة الرسالة ، ط١ ، ١٤١٥هـ/١٩٩٥م .

الرازي ، احمد بن عبد الله (ت٤٦٠هـ/١٠٦٨م) .

٣٧ تاريخ مدينة صنعاء ، تحقيق : حسين بن عبد الله العمري ، صنعاء ، (د.ن) ، ط٢ ، ١٤٠١هـ/١٩٨١م .

الرسولي ، يوسف بن عمر (ت٦٩٤هـ/١٢٩٤م) .

٣٨ المخترع في فنون من الصنع ، تحقيق: محمد عيسى صالحية ، الكويت: مؤسسة الشراع العربي ، ١٤٠٩هـ/١٩٩٨م .

٣٩ المعتمد في الأدوية المفردة ، تحقيق:مصطفى السقا ، بيروت:دار العلم ، (د.ت) .

سبط ابن الجوزي ، يوسف بن قزواغلي (ت٦٥٤هـ/١٢٥٦م) .

٤٠ مرآة الزمان في تاريخ الأعيان ، حيدرآباد : دائرة المعارف العثمانية ، ط١ ، ١٣٧١هـ/١٩٥٢م .

السخاوي ، محمد بن عبد الرحمن (ت٩٠٢هـ/١٤٩٦م) .

٤١ الجواهر والدرر في ترجمة شيخ الإسلام ابن حجر ، تحقيق : إبراهيم باجس عبد الحميد ، بيروت : دار بن حزم للطباعة والنشر والتوزيع ، ط١ ، ١٤١٩هـ/١٩٩٩م .

٤٢ الضوء اللامع لأهل القرن التاسع ، بيروت : مكتبة الحياة ، (د . ت) .

٤٣ وجيز الكلام في الذيل على دول الإسلام ، تحقيق : بشار عواد معروف ، وآخرون ، بيروت : مؤسسة الرسالة ، ط١ ، ١٤١٦هـ/١٩٩٥م .

ابن سمرة ، عمر بن علي (ت٥٨٦هـ/١١٩٠م) .

٤٤ طبقات فقهاء اليمن ، تحقيق : فؤاد سيد ، بيروت : دار القلم ، (د . ت) .

السمعاني ، عبد الكريم (ت٥٦٢هـ/١١٦٦م) .

٤٥ الأنساب ، تحقيق : عبد الله عمر البارودي ، بيروت : دار الجنان ، ط١ ، ١٤٠٨هـ/١٩٨٨م .

السيوطي ، عبد الرحمن بن أبي بكر (ت٩١١هـ/١٥٠٥م) .

٤٦ بغية الوعاة في طبقات اللغويين والنحاة ، تحقيق : محمد أبو الفضل إبراهيم ، بيروت : المكتبة العصرية ، ١٣٨٤هـ / ١٩٦٤م .

أبو شامة ، عبد الرحمن بن إسماعيل (ت٦٦٥هـ/١٢٦٦م) .

٤٧ الذيل على الروضتين ، تحقيق : عزت العطار الحسيني ، بيروت : دار الجيل ، ط٢ ، ١٣٩٤هـ/١٩٧٤م .

الشرجي ، أحمد بن أحمد (ت٨٩٣هـ/١٤٨٨م) .

٤٨ طبقات الخواص أهل الصدق والإخلاص ، تحقيق : عبد الله محمد الحبشي ، صنعاء : الدار اليمنية للنشر والتوزيع ، ط١ ، ١٤٠٦هـ/١٩٨٦م .

شرف الدين ، عيسى بن لطف الله (ت١٠٤٨هـ/١٧٣٥م) .

٤٩ روح الروح في ما حدث بعد المئة التاسعة من الفتن والفتوح ، تحقيق إبراهيم بن أحمد المقحفي ، صنعاء : مركز عبادي للدراسات والنشر ، ط١ ، ١٤٢٤هـ/٢٠٠٣م .

الشلي ، محمد بن أبي بكر (ت١٠٩٣هـ/١٦٨٢م) .

٥٠ السناء الباهر بتكميل النور السافر في أخبار القرن العاشر ، تحقيق إبراهيم بن أحمد المقحفي ، صنعاء: مكتبة الإرشاد ، ط١ ، ١٤٢٥هـ/٢٠٠٤م.

٥١ المشرع الروي في مناقب السادة الكرام بني علوي ، بيروت : (د.ن) ، ط٢ ، ١٤٠٢هـ/١٩٨٢م .

شنبل ، أحمد بن عبد الله (ت٩٢٠هـ/١٥١٤م) .

٥٢ تاريخ حضرموت المعروف بتاريخ شنبل ، تحقيق: عبد الله محمد الحبشي، صنعاء مكتبة الإرشاد ، ط٢ ، ١٤٢٨هـ/ ٢٠٠٧م .

الشوكاني ، محمد بن علي (ت١٢٥٠هـ/١٨٣٤م) .

٥٣ البدر الطالع بمحاسن من بعد القرن السابع ، تحقيق : محمد حسن حلاق ، بيروت : دار ابن كثير ، ط٢ ، ١٤٢٩هـ/٢٠٠٨م .

الشيباني ، أحمد بن حنبل (ت٢٤١هـ/٨٥٤م) .

٥٤ المسند ، الرياض ، بيت الأفكار الدولية ، ١٤١٩هـ/١٩٩٨م .

الشيبي ، محمد بن علي (ت٨٣٧هـ/١٤٣٣م) .

٥٥ تمثال الأمثال ، تحقيق: أسعد ذبيان ، بيروت : دار المسيرة ، ط١ ، ١٤٠٢هـ/١٩٨٢م .

ابن الصلاح ، عثمان بن عبد الرحمن (ت٦٤٣هـ/١٢٤٥م) .

٥٦ طبقات الفقهاء الشافعية ، تحقيق : محي الدين علي نجيب ، بيروت : دار البشائر الإسلامية ، ط١ ، ١٤١٣هـ/١٩٩٢م .

طاش كبرى زاده ، أحمد بن مصطفى (ت٩٦٨هـ/١٥٦٠م) .

٥٧ مفتاح السعادة ومصباح السيادة في موضوعات العلوم ، بيروت : دار الكتب العلمية ، ط١ ، ١٤٠٥ هـ ، ١٩٨٥م .

العامري ، يحي بن أبي بكر (ت٨٩٣هـ/١٤٨٨م) .

٥٨ غربال الزمان في وفيات الأعيان ، تحقيق : محمد ناجي زعبي ، دمشق : دار الخير ، ط١ ، ١٤٠٥هـ/ ١٩٨٥م .

العرشاني ، سري بن فضيل (ت٦٢٦هـ/١٢٢٦م) .

٥٩ الاختصاص ذيل تاريخ مدينة صنعاء ، ملحق بتاريخ مدينة صنعاء للرازي ، تحقيق : حسين عبد الله العمري ، بيروت : دار الفكر ، ط٣ ، ١٤٠٩هـ / ١٩٨٩م .

ابن العماد ، عبد الحي (ت١٠٨٩هـ/١٦٧٨م) .

٦٠ شذرات الذهب في أخبار من ذهب ، بيروت : دار الفكر ، ط١ ، ١٣٩٩هـ/١٩٧٩م

العمري ، أحمد بن فضل الله (ت٧٤٩هـ/١٣٤٩م) .

٦١ مسالك الأبصار ، القسم الخاص بمملكة اليمن ، تحقيق : أيمن فؤاد سيد ، القاهرة : دار الاعتصام ، ١٣٩٤هـ/ ١٩٧٤م .

العيد روس ، عبد القادر بن شيخ (ت١٠٣٨هـ/١٦٢٨م) .

٦٢ النور السافر عن أخبار القرن العاشر ، تحقيق : أحمد جالو و آخرون ، بيروت : دار صادر ، ط١ ، ١٤٢١هـ /٢٠٠١م .

العيني ، محمود بن احمد (ت٨٥٥هـ/١٤٥١م) .

٦٣ عقد الجمان في تاريخ أهل الزمان ، تحقيق : عبد الرزاق القرموط ، القاهرة : الزهراء للإعلام الغربي ، ط١ ، ١٤٠٩هـ/ ١٩٨٩م .

الغزي ، تقي الدين بن عبد القادر (ت١٠٠٥هـ/١٥٩٦م) .

٦٤ الطبقات السنية في تراجم الحنفية ، تحقيق : عبد الفتاح محمد الحلو ، الرياض : دار الرفاعي للنشر والتوزيع ، ط١ ، ١٤١٠هـ/١٩٩٠م

الفارسي ، عبد الله بن جعفر (ت٣٤٧هـ/٩٥٨م) .

٦٥ كتاب الكتاب ، تحقيق إبراهيم السامرائي ، عبد الحسين الفتل ، الكويت: دار الكتب الثقافية ، ط١ ، ١٣٩٧هـ/١٩٧٧م .

الفاسي ، محمد بن أحمد (ت٨٣٢هـ/١٤٢٩م) .

٦٦ تعريف ذوي العلا بمن لم يذكره الذهبي من النبلاء ، تحقيق : محمود الأرنؤوط ، بيروت : دار صادر ، ط١ ، ١٤١٩هـ / ١٩٩٨م .

٦٧ العقد الثمين في تاريخ البلد الأمين ، تحقيق: فؤاد سيد ، وآخرون ، بيروت: مؤسسة الرسالة ، ط٢ ، ١٤٠٥هـ/ ١٩٨٥م .

ابن فرحون ، إبراهيم (ت٧٩٩هـ/١٣٩٦م) .

٦٨ الديباج المذهب في معرفة أعيان علماء المذهب ، تحقيق : محمد الأحمدي أبو النور ، القاهرة : مكتبة دار التراث ، ط١ ، ١٣٩٠هـ١٩٧١م .

ابن فهد ، عمر بن محمد (ت٨٨٥هـ/١٤٨٠م) .

٦٩ معجم الشيوخ ، تحقيق: محمد الزاهي ، الرياض: دار اليمامة ، ١٤٠٢هـ/١٩٨٢م .

ابن الفوطي ، عبد الرزاق بن أحمد (ت٧٢٣هـ/١٣٢٣م) .

٧٠ الحوادث الجامعة والتجارب النافعة في المئة السابعة ، تحقيق : مهدي النجم ، بيروت : دار الكتب العلمية ، ط١ ، ١٤٢٤هـ/٢٠٠٣م .

الفيروز أبادي ، محمد بن يعقوب (ت٨١٧هـ/١٤١٤م) .

٧١ بصائر ذوي التمييز في لطائف الكتاب العزيز ، تحقيق : محمد علي النجار ، القاهرة : مركز إحياء التراث الإسلامي ، ١٣٨٣هـ/ ١٩٦٣م .

٧٢ القاموس المحيط ، بيروت : مؤسسة الرسالة ، ط٢ ، ١٤٠٧هـ/ ١٩٨٧م .

الفيومي ، أحمد بن محمد (ت٧٧٠هـ/١٣٦٨م) .

٧٣ المصباح المنير ، تحقيق: يوسف الشيخ محمد ، بيروت: المكتبة العصرية ، ط٢ ، ١٤١٨هـ/١٩٩٧م .

القارئ ، إبراهيم بن عبد لله (ت ق٩هـ/١٥م) .

٧٤ الدر اليمني في مناقب الشيخ محي الدين ، تحقيق : صلاح الدين المنجد ، بيروت : (د.ن) ، ١٣٧٩هـ/١٩٥٩م .

القرشي ، عبد الرحيم بن شيت (ت٦٢٥هـ/١٢٢٧م) .

٧٥ معالم الكتابة ومغانم الإصابة ، تحقيق : محمد حسين شمس الدين ، بيروت : دار الكتب العلمية ، ط١ ، ١٤٠٨هـ/١٩٨٨م .

القلقشندي ، أحمد بن علي (ت٨٢١هـ/١٤١٨م) .

٧٦ صبح الأعشى في صناعة الإنشا ، تحقيق : محمد شمس الدين ، وآخرون ، بيروت : دار الفكر ، ط١ ،١٤٠٧هـ/ ١٩٨٧م .

٧٧ نهاية الأرب في معرفة أنساب العرب ، بيروت : دار الكتب العلمية ، ط١ ، ١٤٠٥هـ/١٩٨٤م .

الكتبي ، محمد بن شاكر (ت٧٦٤هـ/١٣٦٢م) .

٧٨ فوات الوفيات ، تحقيق: إحسان عباس ، بيروت : دار الثقافة (د. ت) .

الماوردي ، علي بن محمد بن حبيب (ت٤٥٠هـ/١٠٥٨م) .

٧٩ الأحكام السلطانية والولايات الدينية ، تحقيق:خالد عبد اللطيف السبع العلمي، بيروت: دار الكتاب العربي ، ط١ ، ١٤١٠هـ/١٩٩٠م .

ابن المجاور ، يوسف بن يعقوب (ت بعد٦٢٦هـ/١٢٢٩م) .

٨٠ صفة بلاد اليمن ومكة وبعض الحجاز المسمى تاريخ المستبصر ، تحقيق : أوسكر لوفقرين ، بيروت : منشورات المدينة ، ط٢ ، ١٤٠٧هـ /١٩٨٦م .

ابن المقري ، إسماعيل بن أبي بكر (ت٨٣٧هـ/١٤٣٣م) .

٨١ عنوان الشرف الوافي في علم الفقه والعروض والتاريخ والنحو والقوافي ، تحقيق: عبد الله بن إبراهيم الأنصاري ، جده: مكتبة جده ، ط٥ ، ١٤٠٦هـ/١٩٨٦م .

المقريزي ، أحمد بن علي (ت٨٤٥هـ/١٤٤١م) .

٨٢ درر العقود الفريدة في تراجم الأعيان المفيدة ، تحقيق : محمود الجليلي ، بيروت : دار الغرب الإسلامي ، ط١ ، ١٤٢٣هـ / ٢٠٠٢م .

٨٣ المقفي الكبير ، تحقيق: محمد اليعلاوي ، بيروت: دار الغرب الإسلامي ، ط١ ، ١٤١١هـ/١٩٩١م .

المكشكش ، موسى بن أحمد (ت٩٠٤هـ/١٤٩٨م) .

٨٤ تاريخ مدينة زبيد ، تحقيق : عبد الله محمد الحبشي ، صنعاء: مكتبة الإرشاد ، ط٢، ١٤٢٧هـ/٢٠٠٦م .

ابن الملقن ، عمر بن علي (ت٨٠٤هـ/١٤٠١م) .

٨٥ طبقات الأولياء ، تحقيق : نور الدين شريبة ، بيروت : دار المعرفة ، ط٢ ، ١٤٠٦هـ/١٩٨٦م .

الموزعي ، عبد الصمد بن إسماعيل (ت بعد١٠٣١هـ/١٦٢١م) .

٨٦ الإحسان في دخول مملكة اليمن تحت ظل آل عثمان ، تحقيق : عبد الله محمد الحبشي ، صنعاء : وزارة الأوقاف والإرشاد ، (د.ت) .

مؤلف مجهول (ت نحو٨٤٠هـ/١٤٣٦م) .

٨٧ تاريخ الدولة الرسولية في اليمن ، تحقيق : عبد الله محمد الحبشي ، صنعاء : دار الجيل ، ١٤٠٥هـ / ١٩٨٤م .

مؤلف مجهول (ت ق٨هـ/١٣م) .

٨٨ نور المعارف في نظم وقوانين وأعراف اليمن في العهد المظفري الوارف ، تحقيق : محمد عبد الرحيم جازم ، صنعاء : المعهد الفرنسي للآثار والعلوم الاجتماعية ، ١٤٢٣- ١٤٢٥هـ/٢٠٠٣- ٢٠٠٥م .

الناشري ، حمزة بن عبد الله (ت٩٢٦هـ/١٥١٩م) .

٨٩ انتهاز الفرص في الصيد والقنص ، تحقيق : عبد الله محمد الحبيشي ، صنعاء : الدار اليمانية للنشر والتوزيع ، ١٤٠٥هـ/ ١٩٨٥م .

النويري ، أحمد بن عبد الوهاب (ت٧٣٣هـ/١٣٣٢م) .

٩٠ نهاية الأرب في فنون الأدب ، تحقيق : مصطفى حجازي ، القاهرة : دار الكتب والوثائق القومية ، ط٢ ، ١٤٢٣هـ/٢٠٠٢م .

النهروالي ، محمد بن أحمد (ت٩٨٨هـ/١٥٨٠م) .

٩١ البرق اليماني في الفتح العثماني ، تحقيق : حمد الجاسر ، الرياض: دار اليمامة للبحث والترجمه والنشر ، ط١ ، ١٣٨٧هـ/١٩٦٧م .

الهرمي ، عمر بن عيسى (ت٧٠٢هـ/١٣٠٢م) .

٩٢ المحرر في النحو ، تحقيق : منصور علي محمد عبد السميع ، القاهرة : دار السلام للطباعة والنشر والتوزيع ،ط١ ، ١٤٢٦هـ/٢٠٠٥م .

الهمداني ، الحسن بن أحمد (ت٣٤٥هـ/١٩٥٦م) .

٩٣ الإكليل ، تحقيق : محمد بن علي الأكوع ، بيروت : منشورات المدينة ، ط٣ ، ١٤٠٧هـ / ١٩٨٦م .

٩٤ صفة جزيرة العرب ، تحقيق محمد بن علي الأكوع ، صنعاء: مركز الدراسات والبحوث اليمني ، ١٤٠٣هـ/١٩٨٣ .

ابن الوزير ، محمد بن إبراهيم (ت٨٤٠هـ/١٤٣٦م) .

٩٥ العواصم من القواصم في الذب عن سنة أبي القاسم ، تحقيق: شعيب الأرنؤوط ، عمان: دار البشير ، ١٤٠٥هـ/١٩٨٥م .

اليافعي ، عبد الله بن أسعد (ت٧٦٨هـ/١٣٦٦م) .

٩٦ مرآة الجنان وعبرة اليقظان في معرفة حوادث الزمان ، القاهرة : دار الكتاب الإسلامي ، ط٢ ، ١٤١٣هـ/١٩٩٣م

اليامي ، محمد بن حاتم (ت٧٠٢هـ/١٣٠٢م) .

٩٧ السمط الغالي الثمن في أخبار الملوك من الغز باليمن ، تحقيق: ركس سمث ، لندن: لوزاك ، ١٣٩٤هـ/١٩٧٤م .

اليماني ، عبد الباقي بن عبد المجيد (ت٧٤٣هـ/١٣٤٢م) .

٩٨ بهجة الزمن في تاريخ اليمن ، تحقيق: عبد الله محمد الحبشي ، محمد احمد السنباني ، صنعاء: دار الحكمة اليمانية ، ط١ ، ١٤٠٨هـ/١٩٨٨م .

اليماني ، يحيى بن الحسين (ت١١٠٠هـ/١٦٨٨م) .

٩٩ غاية الأماني في أخبار القطر اليماني ، تحقيق : سعيد عبد الفتاح عاشور، القاهرة : دار الكتاب العربي ، ١٣٨٨ هـ/١٩٦٨م .

اليونيني ، موسى بن أحمد بن محمد (ت٧٢٦هـ/١٣٢٥م) .

١٠٠ ذيل مرآة الزمان ، القاهرة: دار الكتاب الإسلامي ، ط٢ ، ١٤١٣هـ/١٩٩٢م .

خامساً: المراجـع .

إبراهيم ، رجب عبد الجواد .

١ ألفاظ الحضارة في القرن الرابع الهجري ، دراسة في ضوء مروج الذهب للمسعودي ، القاهرة : دار الآفاق العربية ، ط١ ، ١٤٢٣هـ/ ٢٠٠٣م .

أحمد ، محمد عبد العال .

٢ بنو رسول وبنو طاهر وعلاقات اليمن الخارجية في عهدهما (٦٢٨-٩٢٣هـ/١٢٣١- ١٥١٧م) ، الإسكندرية: الهيئة المصرية العامة للكتاب ، ١٤٠١هـ/١٩٨٠م .

آرثر ج ، آربري .

٣ فهرس المخطوطات العربية في مكتبة تشستر بتي ، ترجمة : محمود شاكر سعيد ، عمان : مؤسسة آل البيت ، ١٤١٢هـ /١٩٩٢م .

الأكوع ، إسماعيل بن علي .

٤ البلدان اليمانية عند ياقوت الحموي ، بيروت: مؤسسة الرسالة ، ط٢ ، ١٤٠٨هـ/١٩٨٨م .

٥ المدارس الإسلامية في اليمن ، بيروت : مؤسسة الرسالة ، ط٢ ، ١٤٠٦هـ/١٩٨٦م .

الأهدل ، محمد أديب (ت بعد١٣٦٠هـ/١٩٤١م) .

٦ القول الأعدل في تراجم بني الأهدل ، حمص: مطبعة الشرق ، ط١ ، ١٣٥٩هـ/١٩٤٠م .

بوا ، توماس .

٧ تاريخ الأكراد ، ترجمة : محمد تيسير مير خان ، دمشق: دار الفكر ، ط١ ، ١٤٢٢هـ / ٢٠٠١م .

الجهني ، علي بن علي .

٨ المكتبات الإسلامية وأثرها في التعليم منذ نشأتها وتأسيسها وحتى القرن السابع الهجري ، المدينة المنورة : الجامعة الإسلامية بالمدينة المنورة ، عمادة البحث العلمي ، ط١ ، ١٤٢٥هـ/ ٢٠٠٥م .

الحبشي ، عبد الله بن محمد .

٩ الصوفية والفقهاء في اليمن ، صنعاء : مكتبة الجيل الجديد ، ١٣٩٦هـ/١٩٧٦م

١٠ مصادر الفكر الإسلامي في اليمن ، بيروت : المكتبة العصرية ، ١٤٠٨هـ/١٩٨٨م .

١١ معجم النساء اليمنيات ، صنعاء : دار الحكمة اليمانية ، ط١ ، ١٤٠٩هـ/١٩٨٨م .

الحجري ، محمد بن أحمد (ت١٣٩٧هـ/١٩٧٧م) .

١٢ مجموع بلدان اليمن وقبائله ، تحقيق: إسماعيل بن علي الأكوع ، صنعاء: وزارة الأعلام والثقافة ، ط١ ، ١٤٠٤هـ/١٩٨٤م .

الحداد ، عبد الله عبد السلام .

١٣ مدينة حيس تاريخها وآثارها الدينية ، القاهرة : دار الآفاق العربية ، ط١ ، ١٤١٩هـ/ ١٩٩٩م .

١٤ الحضرمي ، عبد الرحمن بن عبد الله : زبيد مساجدها ومدارسها العلمية في التاريخ ، صنعاء : المركز الفرنسي للدراسات اليمنية ، ١٤٢٠هـ/٢٠٠٠م.

حماد ، أسامة أحمد .

١٥ مظاهر الحضارة الإسلامية في اليمن في العصر الإسلامي ، عصر دولتي بني أيوب وبني رسول ، الإسكندرية : مركز الإسكندرية للكتاب ، ط١ ، ١٤٢٥هـ / ٢٠٠٤م .

الدجيلي ، محمد بن رضا .

١٦ الحياة الفكرية في اليمن في القرن السادس الهجري ، البصرة : مركز دراسات الخليج الغربي جامعة البصرة ، ١٤٠٥هـ/ ١٩٨٥م .

ريحان ، إصلاح عبد الحميد .

١٧ هرات من الفتح الإسلامي حتى نهاية القرن الثاني الهجري ، القاهرة : الهيئة المصرية العامة للكتاب ، ١٤٢٧هـ /٢٠٠٧م .

الزركلي ، خير الدين (ت١٣٩٦هـ/١٩٧٦م) .

١٨ الأعلام ، قاموس تراجم لأشهر الرجال والنساء من العرب والمستعربين والمستشرقين ، بيروت : دار العلم للملايين ، ط٨ ، ١٤٠٩هـ/١٩٨٩م .

سارجنت ، روبرت .

١٩ ميناء عدن وميناء الشحر ، مجموعة مقالات تحت عنوان "حول مصادر التاريخ الحضرمي" ،ترجمة: سعيد عبد الخير النوبان ، نشر جامعة عدن ، (د.ت) .

السباعي ، مكي بن نسيب .

٢٠ مكتبات المساجد ودراسة تاريخية ، ترجمة : هاشم فرحات سيد ، محمد جلال غندور ، الرياض : مركز الملك فيصل للبحوث والدراسات الإسلامية ، ط١ ، ١٤٢٧ هـ /٢٠٠٦م .

السنيدي ، عبد العزيز بن راشد .

٢١ المدارس اليمنية في عصر الدولة الرسولية ، الرياض : مطبعة سفير ، ط١ ، ١٤٢٤هـ/٢٠٠٣م .

السياغي ، حسين .

٢٢ معالم الآثار اليمنية ، صنعاء : مركز الدراسات والبحوث اليمني ، ط١ ، ١٤٠٠هـ/ ١٩٨٠م .

الشماحي ، عبد الله بن عبد الوهاب .

٢٣ اليمن الإنسان والحضارة ، صنعاء : منشورات المدينة ، ط٣ ، ١٤٠٦هـ/١٩٨٦م .

الشيحة ، مصطفى بن عبد الله .

٢٤ مدخل إلى العمارة والفنون الإسلامية ، القاهرة: وكالة أسكرين لدعاية والتجهيز الفني ، ط١ ، ١٤٠٨هـ/ ١٩٨٧م .

عاشور ، سعيد عبد الفتاح .

٢٥ العصر المماليكي في مصر والشام ، القاهرة : دار النهضة العربية ، ط٢ ، ١٣٩٦هـ/١٩٧٦ م .

عبد المنان حسان .

٢٦ موسوعة المطبوعات العربية، بيروت: بيت الأفكار الدولية ، ١٤٢٥هـ/٢٠٠٥م.

عثمان ، شوقي .

٢٧ تجارة المحيط الهندي في عصر السيادة الإسلامية ، الكويت : المجلس الوطني للثقافة والفنون والآداب ، ١٤١٠هـ/ ١٩٩٠م .

عسيري ، محمد بن علي .

٢٨ أبو الحسن الخزرجي وآثاره التاريخية ، الرياض : الجمعية التاريخية السعودية ، ١٤٣٠هـ/٢٠٠٩م .

عليان ، ربحي مصطفى .

٢٩ المكتبات في الحضارة العربية الإسلامية ، عمان : دار الصفاء ، ط١ ، ١٤٢٠هـ/١٩٩٩م .

العمادي ، محمد حسن .

٣٠ خراسان في العصر الغزنوي ، إربد : مؤسسة حمادة للخدمات والدراسات الاجتماعية ، ١٤١٨هـ/١٩٩٧م .

عيسى ، أحمد .

٣١ معجم الأطباء ، بيروت : دار الرائد ، ط٢ ، ١٤٠٢هـ/١٩٨٢م

الفيفي ، محمد بن يحي .

٣٢ الدولة الرسولية في اليمن دراسة في أوضاعها السياسية والحضارية ؛ بيروت: الدار العربية للموسوعات ، ط١ ، ١٤٢٥هـ/٢٠٠٥م .

المشرقي ، رياض علي .

٣٣ التعليم في اليمن في عصر الدولة الطاهرية ، صنعاء : وزارة الثقافة والسياحة ، ١٤٢٥هـ /٢٠٠٤م .

المقحفي ، إبراهيم بن أحمد .

٣٤ معجم البلدان والقبائل اليمنية ، صنعاء : دار الكلمة ، ١٤٢٢هـ/٢٠٠٢م .

٣٥ معجم المدن والقبائل اليمنية ، صنعاء: دار الكلمة ، ١٤٠٦هـ /١٩٨٥م .

النخيلي ، درويش .

٣٦ السفن الإسلامية على حروف المعجم ، الإسكندرية : جامعة الإسكندرية ، ١٣٩٤هـ/١٩٧٤م .

سادساً: الرسائل الجامعية .

أحمد ، على بن علي حسين .

١ الحياة العلمية في مدينة تعز وأعمالها في عصر بني رسول ، رسالة ماجستير غير منشورة ، مقدمة إلى كلية الشريعة والدراسات الإسلامية ، جامعة أم القرى ، ١٤١٤هـ/١٩٩٤م .

الأشرف الرسولي ، إسماعيل بن العباس .

٢ فاكهة الزمن ومفاكهة الآداب والفنن في أخبار من ملك اليمن على اثر التابعة ملوك العصر والزمن ، تحقيق: علي حسن معيلي ، رسالة دكتوراه غير منشوره ، مقدمه إلى الجامعة التونسية ، ١٤٢٥هـ/٢٠٠٤م .

الأهجري ، عبد الغني بن علي .

٣ الحياة العلمية في اليمن من بداية القرن التاسع الهجري حتى سيطرة العثمانيين عليها (٨٠٠- ٩٤٥هـ/١٣٩٧- ١٥٣٨م) ، رسالة دكتوراة غير منشورة ، مقدمة إلى كلية الآداب جامعة المنصورة ، ١٤٢٩هـ/٢٠٠٨م

جعوني ، حنان بنت قبع .

٤ أثر نساء الأيوبيين والرسوليين في الحياة العامة في اليمن ، رسالة ماجستير غير منشورة ، مقدمة لكلية العلوم الاجتماعية ، جامعة الإمام محمد بن سعود الإسلامية ، الرياض : ١٤٢٩هـ / ٢٠٠٨م .

الحميدي ، يوسف بن عبد العزيز .

٥ الملك الأفضل الرسولي جهوده السياسية والعلمية ، رسالة دكتوراه غير منشورة، مقدمة إلى كلية الشريعة والدراسات الإسلامية ، جامعة ام القرى ، ١٤٢٩هـ/٢٠٠٨م .

خليل ، الحسن بن محمد ربيع .

٦ بلاد اليمن في عهد الملك الأشرف الثاني إسماعيل بن العباس الرسولي ، رسالة ماجستير غير منشورة مقدمة إلى كلية الدراسات العربية ، جامعة المنيا ، ١٤١٨هـ/١٩٩٨م .

الذكري ، فارس بن صالح .

٧ الأوضاع الاقتصادية للدولة الرسولية في عهد السلطان المظفر يوسف بن عمر ، رسالة دكتوراه غير منشورة ، مقدمة إلى كلية الآداب جامعة الملك سعود ، ١٤٢٩ هـ/٢٠٠٨م .

العبادي ، عبد الله بن قائد .

٨ الحياة العلمية في مدينة زبيد في عهد الدولة الرسوليه ، رسالة ماجستير غير منشورة ، مقدمه إلى كلية الشريعة والدراسات الإسلامية ، جامعة أم القرى ، ١٤١٦هـ /١٩٩٥م .

عبد النور ، محمد يسلم .

٩ الحياة العلمية في حضرموت في القرنين السابع والثامن للهجرة ، رسالة دكتوراة غير منشورة ، مقدمة إلى كلية الآداب ، جامعة صنعاء ، ١٤٢٨هـ/٢٠٠٧م

العصيمي ، عبد الله بن علي .

١٠ عدن ونشاطها التجاري من القرن الثالث إلى القرن التاسع الهجري ، رسالة ماجستير غير منشورة مقدمة إلى كلية الآداب جامعة بغداد ، ١٤٢٤هـ/ ٢٠٠٤م .

العنسي ، حسين بن صالح .

١١ الحياة العلمية في عدن من القرن الخامس وحتى القرن الثامن الهجري ، رسالة دكتوراه غير منشورة ، مقدمة إلى كلية الآداب جامعة صنعاء ، ١٤٣٠هـ/ ٢٠٠٩م .

الفيروز أبادي ، محمد بن يعقوب .

١٢ الغرر المثلثة والدرر المبثثة ، تحقيق : سليمان إبراهيم العايد ، رسالة ماجستير غير منشورة ، مقدمة إلى كلية اللغة العربية جامعة الملك عبد العزيز ، فرع مكة المكرمة ، ١٣٩٨هـ/١٩٧٨م .

فييح ، عاشور عبود .

١٣ الحياة العلمية في عهد الدولة الطاهرية ، رسالة ماجستير غير منشوره مقدمه إلى كلية الآداب ، جامعة عدن ، ١٤٢٤هـ/ ٢٠٠٣م .

المختار ، عبد الرحمن بن أحمد .

١٤ الحياة العلمية في اليمن في القرنين الخامس والسادس الهجريين ، رسالة دكتوراه غير منشورة ، مقدمة إلى كلية الآداب جامعة صنعاء ، ١٤٢٥هـ/٢٠٠٤م .

المدخلي ، محمد ربيع .

١٥ الأحوال السياسية والمظاهر الحضارية في عصر السلطان عامر بن عبد الوهاب الطاهري ، رسالة ماجستير غير منشورة مقدمة إلى كلية الشريعة والدراسات الإسلامية ، جامعة أم القرى ، ١٤٠٦هـ/١٩٨٥م .

المطيري ، محمد بن نوح .

١٦ أثر المساجد في الحياة العلمية في اليمن في عصر الدولة الرسولية ، رسالة ماجستير غير منشورة مقدمة إلى كلية العلوم الاجتماعية جامعة الإمام محمد بن سعود الإسلامية ، ١٤٢٩هـ /٢٠٠٨م .

المندعي ، داود بن داود .

١٧ الزراعة في اليمن في عصر الدولة الرسولية ، رسالة ماجستير غير منشورة مقدمة إلى كلية الآداب ، جامعة اليرموك ، إربد ، ١٤١٢هـ/ ١٩٩٢م .

الهجرس ، مازن بن فهد .

١٨ الحياة السياسية ومظاهر الحضارة في عهد السلطان الظاهر يحيى بن إسماعيل الرسولي ، رسالة ماجستير غير منشورة ، مقدمة إلى كلية اللغة العربية والدراسات الاجتماعية ، جامعة القصيم ، ١٤٣٢هـ/٢٠١١م .

هديل ، طه حسين .

١٩ الحياة الاجتماعية في اليمن في عصر الدولة الرسولية ، رسالة دكتوراه غير منشورة ، مقدمة إلى كلية الآداب ، جامعة صنعاء ، ١٤٢٨هـ/٢٠٠٧م .

سابعاً: المقالات .

الحبشي ، عبد الله بن محمد .

١ جوانب من الحياة الاقتصادية في التاريخ اليمني ، مجلة الكلمة ، صنعاء : العدد (٥١ — ٥٢) سنة ١٣٩٩هـ/١٩٧٩م .

٢ العلماء القادمون إلى اليمن في العصر الرسولي ، مجلة اليمن الجديد ، صنعاء: العدد الأول ، محرم سنة ١٣٩٤هـ .

خليفة ، ربيع حامد .

٣ طراز المسكوكات الرسولية ، مجلة الإكليل ، صنعاء : العدد الثاني ، السنة السابعة ، ١٤٠٩هـ / ١٩٨٩م .

دانيال ، فاريسكو .

٤ التوقيعات الزراعية والعلمية بالتقويم المجهول من عصر بني رسول ، مجلة دراسات يمنية ، صنعاء : عدد (٢٠) ، ١٤٠٥هـ/ ١٩٨٥م .

الزيلعي ، أحمد عمر .

٥ دراهم رسولية مظفرية نقش عليها اسم الخليفة المستعصم بالله بعد وفاته ، مجلة اليرموك للمسكوكات ، جامعة اليرموك ، المجلد الخامس ، ١٤١٣هـ/١٩٩٣م .

شجاب ، محمد سالم .

٦ قبيلة الزرانيق وحركتهم التاريخية ، مجلة اليمن الجديد ، صنعاء : وزارة الأعلام والثقافة س ١٦ ، ع ١٢ ، ربيع الثاني ١٤٠٨هـ/١٩٨٧م .

كنج ، ديفيد .

٧ حول تاريخ الفلك في العصر الوسيط في اليمن ، مجلة الإكليل ، صنعاء : العدد الأول ، السنة الأولى ١٤٠٠هـ /١٩٨٠م .

ماضي ، محمد بن عبد الله .

٨ دولة اليمن الزيدية ، المجلة التاريخية المصرية ، القاهرة: مجلد٣ ، العدد الأول ، مايو ، ١٣٧٠ هـ/١٩٥٠م .

الملاحـــق

الملاحـــق

(ملحق رقم١)

سلاطيـن بني رســول (٦٢٦ـ٨٥٨هـ/١٢٤٩ـ١٤٥٤م)

اسم السلطان	تاريخ حكمه
١- السلطان المنصور عمر بن علي الرسولي	٦٢٦ـ٦٤٧هـ/١٢٢٨ـ١٢٤٩م
٢- السلطان المظفر يوسف بن عمر الرسولي	٦٤٧ـ٦٩٤هـ/١٢٤٩ـ١٢٩٤م
٣- السلطان الأشرف عمر بن يوسف الرسولي	٦٩٤ـ٦٩٦هـ/١٢٩٤ـ١٢٩٦م
٤- السلطان المؤيد داود بن يوسف الرسولي	٦٩٦ـ٧٢١هـ/١٢٩٦ـ١٣٢١م
٥- السلطان المجاهد علي بن داود الرسولي	٧٢١ـ٧٦٤هـ/١٣٢١ـ١٣٦٢م
٦- السلطان الأفضل العباس بن علي الرسولي	٧٦٤ـ٧٧٨هـ/١٣٦٢ـ١٣٧٦م
٧- السلطان الأشرف إسماعيل بن العباس الرسولي	٧٧٨ـ٨٠٣هـ/١٣٧٦ـ١٤٠٠م
٨- السلطان الناصر أحمد بن إسماعيل الرسولي	٨٠٣ـ٨٢٧هـ/١٤٠٠ـ١٤٢٣م
٩- السلطان المنصور عبد الله بن أحمد الرسولي	٨٢٧ـ٨٣٠هـ/١٤٢٣ـ١٤٢٦م
١٠- السلطان الأشرف إسماعيل بن أحمد الرسولي	٨٣٠ـ٨٣١هـ/١٤٢٦ـ١٤٢٧م
١١- السلطان الظاهر يحيى بن إسماعيل الرسولي	٨٣١ـ٨٤٢هـ/١٤٢٧ـ١٤٣٨م
١٢- السلطان الأشرف اسماعيل بن يحيى الرسولي	٨٤٢ـ٨٤٥هـ/١٤٣٨ـ١٤٤٢م
١٣- السلطان المظفر يوسف بن عمر الرسولي	٨٤٥ـ٨٥٤هـ/١٤٤١ـ١٤٥٠م
١٤- السلطان المسعود إسماعيل بن أحمد	٨٤٧ـ٨٥٨هـ/١٤٤٤ـ١٤٥٤م

ملحق رقم (٢)

سلاطيـن بني طاهـر (٨٥٨_٩٤٥هـ/١٤٥٤_١٥٣٨م)

اسم السلطان	تاريخ حكمه
١- السلطان الظافر عامر بن طاهر	٨٥٨_٨٦٤هـ/١٤٥٤_١٤٥٩م
٢- السلطان المجاهد علي بن طاهر	٨٦٤_٨٨٣هـ/١٤٥٩_١٤٧٨م
٣- السلطان المنصور عبدالوهاب بن داود بن طاهر	٨٨٣_٨٩٤هـ/١٤٧٨_١٤٨٨م
٤- السلطان الظافر عامر بن عبدالوهاب بن طاهر	٨٩٤_٩٢٣هـ/١٤٨٨_١٥١٧م
٥- السلطان عامر بن عبد الملك بن طاهر	٩٢٣_٩٢٥هـ/١٩١٧_١٥١٩م
٦- أحمد بن محمد بن عامر	٩٢٥_٩٢٧هـ/١٥١٩_١٥٢٠م
٧- عامر بن داود بن طاهر	٩٢٧_٩٤٥هـ/١٥٢٠_١٥٣٨م

(ملحق رقم ٣)

مكتبات المدارس العامة

اسم المكتبة	موقعها	عدد محتوياتها	المصدر
مكتبة المدرسة المظفرية	تعز	لا يوجد	الجندي:السلوك ، ج١ ، ص٢٩١
مكتبة المدرسة المؤيدية	تعز	لا يوجد	اليماني:بهجة الزمن ، ص٢٢٠ـ٢٢١
مكتبة المدرسة الأفضلية	تعز	لا يوجد	الوقفية الغسانية:وثيقة المدرسة الأفضلية ، ص٩٧ .
مكتبة المدرسة الأشرفية	تعز	لا يوجد	الوقفية الغسانية:وثيقة المدرسة الأشرفية ، ص٦٢ .
مكتبة المدرسة الظاهرية	تعز	أكثر من (٥٠٠)مجلد	الوقفية الغسانية:وثيقة المدرسة الظاهرية ، ص٨٦ ؛ السخاوي: الضوء اللامع ، ج٦ ، ٢٩٨ .
مكتبة المدرسة المعتبية	تعز	لا يوجد	الوقفية الغسانية:وثيقة المدرسة المعتبية ، ص٤٦ .
مكتبة مدرسة السلامة	تعز	لا يوجد	الوقفية الغسانية:وثيقة مدرسة سلامة ، ص٧٧ .
مكتبة مدرسة ابن ميكائيل	الجند	لا يوجد	الجندي:السلوك ، ج١ ، ص٧١ .
مكتبة المدرسة الرشيدية	تعز	لا يوجد	الخزرجي:العقد الفاخر الحسن ، ج٢، ص٨٥٨ .
مكتبة مدرسة جوهر الرضواني	تعز	لا يوجد	الأفضل الرسولي:العطايا السنية ، ص٢٩١ .

مكتبة مدرسة ابن الجلاد	زبيد	لا يوجد	الخزرجي:العقد الفاخر الحسن ، ج٤، ص١٧٧٨ .
مكتبة مدرسة جمال الدين الريمي	زبيد	أكثر من (٢٠٠٠)مجلد	الخزرجي:العقد الفاخر الحسن ، ج٤، ص١٩٣٨ .
مكتبة مدرسة المزجاجي	زبيد	أكثر من (١٠٠٠)مجلد	المقريزي: درر العقود الفريدة ، ج٣ ، ص٣٥٢ .
مكتبة مدرسة جوهر	تعز	لا يوجد	الوقفية الغسانية: وثيقة مدرسة جوهر ، ص٥٩ .
مكتبة المدرسة المحالبية	زبيد	لا يوجد	السخاوي: الضوء اللامع ، ج٨ ، ص١٩٦ .
مكتبة مدرسة النظاري	إب	لا يوجد	ابن الديبع: الفضل المزيد ، ص٢٧٤ .

(ملحق رقم ٤)

مكتبات سلاطين بني رسول وبني طاهر الخاصة

اسم المكتبة	موقعها	عدد محتوياتها	المصدر
مكتبة السلطان المظفر	تعز	لا يوجد	الجندي: السلوك، ج٢، ص٥٦٩ .
مكتبة السلطان المؤيد	تعز	اكثر من (١٠٠٠٠٠)مجلد	اليماني: بهجة الزمن، ص١٨٠-١٨١ .
مكتبة السلطان الأشرف الثاني	تعز	أكثر من (٥٠٠٠)مجلد	المقريزي: درر العقود الفريدة، ج١، ص٤٠٣ .
مكتبة السلطان الناصر	تعز	لا يوجد	القارئ: الدر اليمني، ص ٦٤ .
مكتبة السلطان عامر بن عبدالوهاب الطاهري	جُبن	لا يوجد	ابن الدنيبع: الفضل المزيد، ص٩٤، ١١٢-١١٣ .

(ملحق رقم ٥)

مكتبـات الأمـراء والـوزراء والأعيـان الخاصـة

اسـم المكتبـة	موقعها	عدد محتوياتها	المصـدر
مكتبة الأمير عبدالله ابن العباس الحجاجي	الجند	أكثر من (٥٠٠٠)مجلد	الجندي: السلوك ، ج٢ ، ص٦٢ .
مكتبة الأمير محمد ابن الحسام	تعز	لا يوجد	الجندي: السلوك ، ج٢ ، ص٥٦٣ .
مكتبة الأمير محمد ابن عبدالله الحمزي	صنعاء	لا يوجد	الجندي: السلوك ، ج٢ ، ص٥٧٠ .
مكتبة الأمير أحمد بن الحسن الخرتبرتي	تعز	لا يوجد	الجندي: السلوك ، ج٢ ، ص٥٧٢ .
مكتبة الأمير يوسف ابن عامر الطاهري	زبيد	لا يوجد	المكشكش: تاريخ مدينة زبيد ، ص٢٦٩ .
مكتبة الأمير علي بن عبدالرحمن النظاري	إب	لا يوجد	الشلي: السناء الباهر ، ص٤٦٣ .